لما كثر مراجعتي الى عالم المعاني والاسرار وملازمتي باب حكم الله مفيض الانوار
وطالت مصاحبتي على ما اكب عليه طبايع الجمهور والاعراض بالكلية الى الحق الصراح عما
استحسنوه نظرا بما هو المشهور وقلدوه خلفاء سلف اعتمادا على ما سمعوه الحسن
المحسوس واعماضا وما هدوا الواردات على القلوب والنفوس فقد اطلعت على
مساهد سرهم لمسة وسواحد لطيفة فواسم وقواعد محكمة راسية ومسائل
نفيسة عراسة فلما تيسر لاحد الوقوف عليها الا اوحدي من افاضل الحكماء او نبوتي صحيح
العلم من اماجد العرفاء بل لعزوبه مامور بهم عالم خلع عليها زبر الاولى و
اركانوا الاساطين وكلت عن ادراكها افهام الاحرى واكانوا المتفطنين في
عمري ابوار لكوسه سلالاتي سما القدس والوالهم وابد اساطهم تكاد تزع ما
السوء فقد اودعها بعضا من المسائل في مواضع متفرقة والكتب والرسائل
وكثير منها ما لم يمكنني النص عليها خوفا من الاشتهار وحيفا عليها من الانتشار
في الاقطار لقصور الطبايع العمر المهذبة عن ادراكها والكتابة او المقال من
اهلها بنور الاحوال وذلك بما نوجب الضلال والاضلال لما ورد على ام
عز وعلي ووعدت الى سائر مشير غيبي الى ضبطها وطائفة منها الحكمة حصر وثبت
كل منها مع اسعار بالنطها الحلقة عن نطويل في دفع النصوص والاسولة فا
سمعا وطاعة والمامور معذور وشمرت عن ساق الجد واوردت ما كان يسنح
عنّي على الجد هذه اسارات الجواهر راهرة وسميتها علينا في سر باهر

منسوب يمنى مرا الجيد

رب يسر يا ملاذ فضل الله من سبحات عالم العقل والجود والإحسان وسبحت واعقد
في أصناف قابلية النفس بعون الرحمن ثم استخرجها غواص القوة الفكرية من بحر
بحر الحكمة الى ساحل النطق والبيان باذن الله العزيز المنان ونفس الناطقة كلا
منها لتسبيح المدبر والتقديس ووقع الباطل والمدعو حين اسمت بسمت الاستطالم
والنصب بنضيمر الشام وجاه محمد الله صلى الحمد لا يكون سبحات تسبح بها
المسبحون في جوامع القدس او ولا بد سفرتين لها الجو العين في مجامع الانس
فها هي أذكرها من أصول أودعتها في أبواب وفصول ورجحتها بالمسائل
والشواهد يطلب منها المآرب والمقاصد وسميتها بالشواهد الربوبية
في المناهج السلوكية نفع الله بها ذكر السالكين ويسر لهم بها سلوك مناهج
الحق واليقين ونور بها سرائر أولي أهل الجد والتحصيل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل **المنهج الاول** فيما نعم الله في جميع العلوم والمعاني العام
وفيه شواهد **الاول** في الوجود وفيه اشراقات **الاول** في تحقيق الوجود احق
الاشياء بالتحقق لا يعرف نحوه محضا وكاشفا لا غاية اعيان اوفى لا ذهان
مسائل كل ذي حق حقيقته وكيف يكون اظهر الاشياء كما يقول المحجوبون عن
شهوده ولأنه المجعول بالذات دون المسمى بالماهية كما نطق اسماء الله تعالى
الثاني في وجود لا يمكن تصوره بالحد ولا بالرسم ولا بصورة مساوية له اذ
تصور الشيء عبارة عن حصول معناه وانسياله من حد العين الى حد الذهن فهذا يجري

حقيقة حقيقة

في غير الوجود واما في الوجود فلا يكون ذلك الا بصريح المشاهدة وعين العيان دون
اشارة الحد والبرهان وتفهيم العبارة والبيان واذ ليس له وجود ذهني فليس
بكلي ولا جزئي ولا عام ولا خاص ولا مطلق ولا مقيد بل يلزمه هذه الاشياء
بحسب الدرجات وما يوجد فيه من المعاني وعوارضها وهو في ذاته امر بسيط
لا يكون له جنس ولا فصل ولا انه يحتاج في تحصله الى ضميمة قيد فصلي او
عرضي صنفي او مشخص **الثالث** ان شمول الوجود للاشياء ليس كشمول
الكلي للجزئيات كما اشرنا اليه بل شموله من باب الانبساط والسريان على هياكل الماهيات
سريانا مجهول التصور فهو مع كونه امرا شخصيا متشخصا بذاته ومتشخصا
لما يوجد به من ذوات الماهيات الكلية مما يحمل القول بانه مختلف الحقائق بحسب الماهيات
المتحدة كل منها بمرتبة من مراتبه ودرجة من درجاته سوى الموجود الاول الذي
لا ماهية له لانه صريح الوجود الذي لا اتم منه وهو صرف الوجود المتأكد
الشديد الذي لا نهاية له قوة وشدة بل هو فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى فلا يحده
حد ولا يضبطه رسم ولا يحيط به علما وعنت الوجوه للحي القيوم **تفريع**
فلا تخالف بين ما ذهبنا اليه من اتحاد حقيقة الوجود واختلاف مراتبها بالتقدم
والتأخر والتأكد والضعف وبين ما ذهب اليه المشاؤون من اعلام الفلسفة
المتقدمين من اختلاف حقائقها عند التفتيش **الرابع** ان الوجود في كل شيء عين العلم
والقدرة وسائر الصفات الكمالية للموجود بما هو موجود لكن في كل شيء بحسبه و

موجود بلازم الخامس ان بين الوجود والماهية الموجودة به ملازمة بمعنى انه لا يحسب الاذهن مفهوميهما الا المعنى المحدود من الحكماء ولا يمكن ان يكون احد المتلازمين علة وما
علة لهما الا اذا كان هما جميعا معلولين لامر ثالث موقع للارتباط بينهما و
الشيء الثاني عن مجعول لاحدهما وهو الماهية غير مجعولة ولا موجودة في نفسها
لبينا البراهين عليه في مقامه فبقي الشق الاول ثم لا يجوز ان يكون كما
مقصود الموجود بالذات وكان قول الوجود موجود هناك فالحق ان المتقدم منهما
على الاخر هو الوجود لكن لا بمعنى انه مؤثر في الماهية لكونها غير مجعولة كما مر بل بمعنى
ان الوجود هو الاصل في التحقق والماهية تبع له لا كما تتبع الموجود للموجود بل كما
يتبع الظل للشخص والشبح لذي الشبح من غير تاثير وتاثر فيكون الوجود موجودا
في نفسه اي بالذات والماهية موجودة بالوجود اي بالعرض فهما متحدان بهذا الاتحاد
السادس ان الوجود في ذاته ليس بجوهر ولا عرض لان كلا منهما عنوان للماهية الكلية
وقد عرفت ان الوجود متشخص بنفسه متحصل بذاته وبنفسه وجاعل ولو كان
تحت الجوهر الذي يحصله [illegible] او تحت معنى جنسي والاعراض لكان مفتقرا الى ما يحصله
وجودا كالفصل وما يجري مجراه من سائر المحصلات للوجود فلم يكن الوجود وجودا
ثم اعلم ان وجود الجوهر جوهر بعين جوهرية ذلك الجوهر ووجود العرض عرض كذلك
شروق [illegible] واذا شرقت على قلبك شروق نور العرفان من افق البرهان و
ان الوجود ليس بجوهر ولا عرض فاطرد عنك ظلمة كل وهم ولا تبال بما وجدته في
كلام بعضهم ان الوجود عرض معناه ان الوجود المعلول في الموضوع لا عرض قائم به
مفهوم الوجود في موضوع وكذا حال الوجود فان وجود الانسان مثلا بعينه هو انسانية
الانسان ووجود زيد بعينه باضافته الى زيد كما يكون الجوهر كذلك ثم
نعرض له الاضافة وخارج اسمى فان ما ذكره الشارح من عدم وقوع على النفس بحسب
عن شاهده ان الوجود بالقياس الى الماهية ليس كالاعراض بالقياس الى موضوعاتها
بل هما واحد في الاعيان وكذا في الاذهان فلا ماهية ولا مفعولية ولا ملازمة بل
المفهوم من تقدم الشيء على نفسه وكون الوجود قبل الوجود الا ان للعقل ان
يلاحظ في الموجود معنيين ماهية ووجود او اذا حلل العقل الموجود العيني
او الذهني الى امرين حكم بالمادة والصورة انسب منهما بالموضوع والعرض و
هذا الانفصال انما هو ان للعقل ان يلاحظ الماهية ويجردها عن كافة الوجود
حتى عن هذا التجريد لانه نحو وجود ايضا فيصفها بالوجود الذي هو موجودة
بهذه الملاحظة انه يصح ان يحمل عليها بحسب التجريد ويخلط معه لانها
محمله القائل عن المفعول فيكون الماهية معروضة للوجود وهي بعينها عين
الوجود فيكون مأخوذة معه فانظر ما اسهل استنباطه من الوجود وما اوسع
اشتباه عرضه حسب علمه وشدة شأنه لمعة تفريعية فلما تخ الامر وظهر ان
وجود الاشياء نفس موجوديتها الا كحال الشامل والجسيم فكما انه لو قيل كون
الشيء في المكان وفي الزمان وكون الظل كالعرض والصورة محلا كالموضوع

والمادة لان في الاول وجودا للشيء في نفسه ووجودا اخر له في غيره وفي
الثاني وجود للشيء في نفسه وهو بعينه وجوده لغيره فلك فرق بين كون
الشيء في شيء وبين كون نفس الشيء كون الشيء فيه فالوجود للاشياء هو
نفس كون الاشياء لا كون غيرها فيها اولها السابع في ان الامتياز بين
الوجودات بذاتها الوجود فلا بد له يستحق بذاته منظور بالطوارئ ودرجاته
مخصص كل وجود اما بالتقدم والتاخر او بالكمال والنقص وبالغنى والفقر
واما بعوارض مادية ان وقع في المواد وهي لوازم التشخص المادي وعلاماته
ووقوع كل وجود في مقام من المقامات مخصص له فالتقدم والتاخر كانهما مقومان
للوجودات التي هي فوق الاكوان والحركات وكل وجود واقع في مرتبة من
المراتب السابقة على الوقوع في المواد والاستعدادات فكونه واقعا في تلك
المرتبة مقوم له لا تصور زواله عنه مع بقائه في نفسه واما الوجودات المادية فلكل
لا انها يمكن زوالها بنفسها عن المواد لا زوال خصوصياتها مع بقائهما
بعينهما الثامن في خصوصيات الماهية بالوجود قد اضطربت افهام المتاخرين
في اتصافها به وصارت اذهانهم ملدوغة بعقرب من جهة ان ثبوت شيء لشيء
فرع على ثبوت ذلك الشيء في نفسه فلزم على تقدير هذا الاتصاف ان يكون الماهية
موجودة قبل وجودها فانكروا عن الفرعية وبدلوها بالاستلزام و
خصوصها لما وراء الوجود من الصفات وان حلوا مساط الموجودية اتحاد

مع مظاهرها ومجاليها التي هي المتعينات المسماة بالاعيان الثابتة مشتركة في اصل المعنى
سواء كانت المظاهر من الصور النوعية الجسمانية المدركة بالحواس الظاهرة التي هي من عالم الشهادة
وعالم الخلق ومظاهر الاسم الظاهر المشتمل على الاسماء الكثيرة التي تحت حيطته لها مظاهر مختلفة
من هذا العالم او كانت من الصور العقلية المجردة الذوات المدركة بالمدارك الباطنة العقلية
والروحية التي هي من عالم الغيب ومظاهر الاسم الباطن المشتمل على اسماء كثيرة يكون على اختلافها
تحت حيطته ذلك الاسم كما لها مظاهر مختلفة الا انواع مندرجة تحت عالم الامر وتحقيق
التي هي عرفت عبارة عن صورة عقلية تفصيلية يدل عليه لفظ واحد هو معنى اجمالي لذلك التي بل معناه
عين معناه بان يكون لحقيقة واحدة الا ان صورتان ادراكيتان احديهما بوجه وجود
واحد اجمالي والاخرى بحسب الوجودات متعددة تفصيلية فيقال للمفصل انها حد وللمجمل
انها محدود فعلى هذا يلزم ان يكون مفهومات جميع الاسماء ومظاهرها التي هي اجزاء العالم
ظاهرا او باطنا على كثرتها حدا حقيقيا لمفهوم اسم الله تعالى اعلم ان الحق لم يضع الاسم المخصوص
الذات الضيا اذ لا يمكن تبين ذاته المقدسة الا التصريح ذاته واشراق نور وجهه الكريم لعبد قابل
من ذاته وانه كما جبل انيته واضمحلاله في العالي واماطه اذى هويته في طريق الحق من سبيل
وح فلا اسم ولا رسم له ولا خبر عن الغيب المحض والمجهول المطلق فان الكل ما دام في حجاب وجهه وعينه
فلا فائدة الالفاظ في حقه ولا خبر له عن الحق اصلا واذا وصل الى الشهود الحقيقي فلغاية عنه الغير
كما قيل شعر اليس مدعيان در طلبش بيخبر اننه كانراكه خبر شد خبرى باز نيامد ولفظ الجلالة
ليس اسم جنس لذاته لعدم كونه كليا طبيعيا كما زعمه طائفة من الصوفية ولا ايضا اسم جنس
لصفة العلم والالم ايضا قولنا الله عالم فهو اسم للذات المستجمعة للصفات الكمالية باسرها المنزهة
عن النقائص برمتها فهو علم لهذا المفهوم الجامع المنحصر في ذات القيوم بذاته منه رحمه

مفهوم

اعلم ان الحق ان لفظ الله له حد لان معناه الموضوع له معنى مجمل متضمن لجميع الصفات
الكمالية فكل منها عند التفصيل جزء من مفهومه والفرق بين الحد والمحدود ليس الا بالاجمال
والتفصيل في نحو الادراك فان الالفاظ المذكورة في الحد تدل على ما دل عليه لفظ المحدود
بعينه بدلالة تفصيلية وليس من شرط الحد ان يكون بالتأليف من جنس وفصل بل من اجزاء اشياء سواء كانت
بعضها اعم من بعض مطلقا او من وجه او متباينة او لها عينية من وجه الا ان المشهور بين الجمهور انه
لا يكون الا من جنس وفصل لما ارادوا ذكر الحقائق المتأصلة التي لها طبيعة نوعية لا يكون الا كذلك
وبالجملة كل لفظ وضع لمعنى اجمالي قابل للتحليل الى معان متعددة يدل عليها بالفاظ الاول
محدود ذو اجزاء وان كان واحدا فهذا اسم الله بالقياس الى جميع الاسماء الحسنى فان نسبة المجموع اليه
بحسب المعنى نسبة الحد الى المحدود وهذا لا ينافي وحدة الذات المقدسة واحدية الوجه القيومي تعالى
عن التصور والتمثل والتخيل والتعقل لغيره فان كل ما يدركه العقل من معاني الاسماء
بحسب مفهوماتها اللغوية او الاصطلاحية فهي خارجة عن ساحة التفرد والعز والكبرياء الجبروتي
انه من سبيل الابهام ملاحظة مظاهرها ومجاليها ومشاهدة مربوباتها ومحاكياتها ثم لما تقرر
عنده من انه مما يعيب الاول اظل ومظاهر في العالم ويثبت لي الاشتراك بين كل اسم ومظهره
ليس بمجرد اللفظ فقط حتى يكون الفاظ العلم والقدرة وغيرها في الخالق بمعنى وفي المخلوق بمعنى آخر
والا لم يكن هذه المعاني فينا دلائل على تحققها في الباري تعالى على وجه اعلى واشرف والمحقق خلافه
فبطل كون الاشتراك فيها بمجرد اللفظ نعم هذه المعاني في المخلوق في غاية الضعف والقصور وفي الحق تعالى
في غاية العظمة والجلالة فيكون الاسماء الحسنى

متعددة بعلوم

الماهية مع مفهوم الموجود المشتق عن ان يكون للوجود فيلزم او سوى لنفسه او
لغيره وكذا الحكم في كل مشتق عند هذا القائل هذا ولم يحقق احد منهم كنه الامر في
هذا المقام وان الوجود كما هو نفس موجودية الماهية لا موجودية شيء عرض لها
كسائر الاعراض حتى يلزم ان يكون اتصاف الماهية به فرع تحققها في نفسها اما العقل على
على نحو ما ماهيته وعن حاجة الى الاستثناء في القضايا الكلية العقلية كما تحتاج
اليه الاحكام المتعلقة بعدة اسماء لا دلالة وهذا الذي ظهر به اما جريانه على طريقة
العموم واما على طريقتنا فلا حاجة لنا اذ لا اتصاف هاهنا ولا عروض له عليها بل
اما الوجود في الاعيان هو نفس حقيقة الوجود بالذات واما المسمى بالماهية
فهي امر متحد مع الوجود ضربا من الاتحاد وتنسب الوجود اليها على ضرب من المجاز
لا على الحقيقة كما اوضحنا في مسفوراتنا مستقصى تأييد تنبيهي ومما يؤيد
ما ذكرناه ان معنى قولنا زيد موجود في الهلية البسيطة وجود زيد لا وجود
امر له وقول الشيخ الرئيس في بعض كتبه فالوجود الذي للجسم هو موجودية الجسم
لا كحال البياض والجسم في كونه ابيض لان الابيض لا يكفي فيه البياض والجسم ابيض
فان معناه انه لا بد في صدق الحمل لكل محمول غير الوجود على شيء ان يكون للمحمول
معنى في نفسه وله وجود عند الموضوع وان كان وجوده في نفسه عين وجوده
عند الموضوع ففيهما امور ثلاثة وجود الموضوع ومفهوم المحمول ووجوده
لهما واما في مثل قولنا الجسم موجود فيكفي فيهما الجسم والوجود من غير حاجة الى ثالث

من ان الماهية موجودة والوجود من عوارضها

انظر كذا قول الشيخ الرئيس فاذكره

وقالوا ان الصفات وجود الاعراض في انفسها هي وجودها في موضوعاتها
[illegible] التي هي غير الوجود لما كان تحققها انما هو بانضمامها الى الوجود حتى تصير
موجودة [illegible] الوجود عن الوجود حتى يكون موجودا لم يلزم ان يكون
وجوده [illegible] موضوعه هو وجوده في نفسه بمعنى ان للوجود وجودا كما يكون للسواد
وجود [illegible] وجوده في موضوعه نفس وجود موضوعه وغيره من الاعراض
وجوده [illegible] موضوعه وجود ذلك العرض ولا يخفى ان هذا الكلام والذي
نقلنا قبله شيئا نظير ان للوجود كونا في الواقع الا ان كونه ليس بامر زائد
عليه كما في الاعراض لا يفتقر في قوامه الى ما نسميه موضوعا وهو الماهية
الموجودة [illegible] ليس لها وجود اخر يكون متقدما عليه واما تسميتهم الماهية
بالموضوع والوجود بالعرض فمن باب التوسع في اعتبار العقل واما ما قاله بعض
المحققين ان الوجود متقدم على الماهية في الخارج ومتأخر عنها في العقل فان اراد
بالتقدم [illegible] ان الوجود في الخارج اصل صادر عن الجاعل والماهية
تبع له في الذهن وفي العقل ان يعتبر الماهية مجردة عن اتصافها بالوجود ثم
يصفها به التاسع في الاشارة الى حل الاشكالات الواردة على كون الوجود
متحققا في الاعيان للقائلين باعتبارية الوجود وكونه من المعقولات الثانية
والاعتبارات [illegible] جدا قوية سيما ما ذكره الشيخ الاشراقي في حكمة الاشراق و
التلويحات والمطارحات فانها عمدة [illegible] الدفع [illegible] المسالك وقد هدانا الله سبحانه

الاتباع
ومراد المحقق الطوسي في شرح الاشارات
[illegible]

الى كنه الامر ونور قلبنا بشهود الحق في هذا المقام ويسر لنا الطريق [illegible]
دفع هذه الشكوك كلها ورفع ظلمات هذه الوساوس والاوهام [illegible] فالحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ومن اراد الاطلاع فليرجع
الى اوائل سفر الاول والاسفار الاربعة وشرحنا لهداية [illegible] والحواشي على الحكمة
[illegible] الوجود للانسان توجب له الجهل بجميع اصول المعارف والاركان لان
بالوجود يعرف كل شيء وهو اول كل تصور واعرف من كل متصور فاذا جهل
جهل ما عداه ومعرفته لا تحصل الا بالكشف والشهود كما قيل ولهذا قيل من لا كشف
له لا علم له ثم من العجب ان هذا الشيخ العظيم [illegible] امام محجة الكشف واللوائح
على ان الوجود اعتباري لا صورة له في الاعيان صرح في اواخر هذا الكتاب
بان النفوس الانسانية وما فوقها كلها وجودات بسيطة بلا ماهية وهل هذا
الا تناقض صريح ووقع منه الاشراق العاشر في ان الوجود هو الموضوع في
الحكمة الالهية لان محمولاتها تعرض اولا وبالذات للوجود بما هو موجود من غير
ان يحتاج الى ان يصير طبيعيا او تعليميا كما في سائر العلوم فان مطالبها مما يلحق
لا تعرض للوجود المطلق الا بعد ان يصير اجساما وذات حركات والحركات
او ذوات المقادير المتصلة والمنفصلة ثم لم يقع الاكتفاء بهذا القدر من التخصص
في العلوم الجزئية التي هي تحت العلم الطبيعي والتعليمي [illegible] فيها مخصصا
اخر غير كونه ذا مقدار مطلقا او ذا كمية مطلقة كما [illegible] لايقاع [illegible]

بمنزلة

الشعر بأنواع كمباحث أقسام الأصوات وبالقياس بها وبعدها بها وكمباحث أحكام
حركات الكواكب وما يتفرع على نسب أنظار النجوم وقراناتها واتصالاتها
الى غير ذلك من العلوم الجزئية الباحثة عن أحوال الموجودات التي تصاعدت عليها
الدولات المخصصة الخارجة عن مطلق الوجود الطبيعي والتعليمي بعد أن
الذي هو [illegible] هو وجود مستغن عن الإثبات والتحديد حتى يلزم الافتقار الى علم سابق
[illegible] من المطالب وهيهنا والمبادي المسلمة فالموضوع الأول للحكمة الالهية
هو الوجود [illegible] هو موجود لا الوجود الواجبي كما توهم من المطالب في هذا العلم
وأما مسائله ومطالبه فإثبات جميع الحقائق الموجودة من وجود الباري جل اسمه
ووحدانيته وأسمائه وصفاته وأفعاله من ملائكته وكتبه ورسله وإثبات الدار
الآخرة وكيفية نشوها على النفوس والحكمة الالهية هو الموجب للقصد وهذه المعارف
من الله وملكوته الأعلى والأسفل وكشف العرش والكرسي والوجه وصفاته و[illegible]
وأهل سماواته ورسالته ورجوع كل شيء اليه يوم تبدل الأرض غير الأرض و
الجزء العلوم الربوبية إثبات [illegible] نعم أمر الرسول بما أنزل الله اليه ومن
مطالبه إثبات المقولات كالجواهر والكم والكيف وغيرها وهي له كالأنواع ومنها
إثبات الأمور العامة وهي له كالعوارض الخاصة مثل الواحد والكثير والقوة و
الفعل والكلي والجزئي والعلة والمعلول والمتقدم والمتأخر ومن مطالب هذه
الحكمة إثبات المبادي القصوى للوجود أي الفاعل والغاية والمادة والصورة

المقصود من الرضاع (?)

عقل
اظلام وهم واشراق وربما يتوهم متوهم أن الوجود اذا كان موضوع الحكمة الالهية
لم يكن إثبات مبادي الموجودات فيه لأن المطلوب في كل علم لواحق موضوعه لا مباديه
فيجاب عنه بأن النظر في مبادي الوجود انما نظر في لواحقه اذ الوجود بما هو وجود
او موجود ليس بما هو مما يكون مبدأ ولا انه بما هو هو ينقسم الى مبدأ فيكون مبدأ
او ذا مبدأ من عوارضه الذاتية التي يلحقه لوجوده وذلك اذ لا شيء أعم منه حتى يعرض له
ولأجل هذا المعنى ولأنه في عرض هذا المعنى انه ينقسم الى أن يصير طبيعيا او تعليميا
وهيهنا سر شريف وهو أن طبيعة الوجود المطلق لها وحدة عمومية ليس كوحدة
الاشخاص الجزئية وكل طبيعة لها وحدة كوحدة الوجود المطلق فيجب أن يكون المتقدم
عليه واللواحق المتأخرة عنه بل الوجود المطلق بأنه متقدم ومتأخر وسابق و
لاحق وبهذا التنوير تزاح ظلمة الاشكال وينكشف جلية الحال ولا يحتاج الى ما
اعتذر عنه الشيخ في الشفاء بأن المبدأ ليس مبدأ للموجود كله ولو كان مبدأ للموجود كله
لكان مبدأ لنفسه بل الموجود كله لا مبدأ له انما المبدأ للموجود المعلول فالمبدأ هو مبدأ
لبعض الموجود انتهى بل للقائل أن يقول ان المبدأ اذا كان مبدأ لبعض الموجود يصدق
عليه انه مبدأ للموجود بما هو موجود والمبدأ انما [illegible] اذا كان موجود اما مبدأ
فيصدق عليه انه الموجود بما هو موجود لأن المطلق صادق على الفرد المقيد ليس
او صادق عليه بوصف الاطلاق بل مع قطع النظر عن التقييد والتجسس المحقق
لمقاصد الاشارات كيف [illegible] شرح قول الشيخ النمط الرابع في الوجود وعلله انتهى

تزاح ارتفع

فهيهنا [illegible] الوجود المطلق الذي يحمل على الوجود الذي لا علة له وعلى الوجود
المذ[illegible] بالتشكيك والمحمول على الاشياء المختلفة بالتشكيك لا يكون نفس ماهيتها
ولا جزءا منها بل لا يكون الا عارضا لها فاذن هو معلول مستند الى علة وذلك
ما [illegible] الوجود وعلة اولى ليت شعري ما الباعث له على هذا الاعتذار وكان
يمكن ان يذكر الكاتب والمقام في مثل هذا الموضع ثم ذهب ان الوجود كما ذهب من
العوارض المشتركة للماهيات لكن غرض الشيخ في هذا النمط من علل الوجود هي العلل
الاربع الفاعلية والغائية والمادية والصورية وليس للوجود العام الذي
حاجة الى مثل هذه المبادي بل الوجه كما عرفت ان الوجود المطلق الشامل
للموجودات المنبسط عليها ينقسم الى واجب وممكن وواحد وكثير وجوهر و
عرض كذلك ينقسم الى فاعل وغاية ومادة وصورة والكل من عوارضه الذاتية
اللاحقة من حيث هو هو لا لامر اعم ولا لامر اخص كما علمت فيكون من المطالب التي يبحث
عنها في الحكمة الالهية وعلم ما قبل الطبيعة فالموجود المطلق موضوع لهذا العلم
وهذه الاقسام من عوارضه وكل علم يكون مبادي موضوعه من اقسامه او لواحقه
يكون حريا بان يكون البحث عن اثبات مبادي موضوعه ولو كان فاعل الجسم
المطلق بما هو واقع في الحركة والسكون او غاية او مادة او صورة او اقسامه
لما كان ذلك كذلك لوجب ان يبحث في العلم الطبيعي عن احوالها لكنه ليس كذلك و
يجب ان يبحث عن [illegible] المبادي في العلم الذي هو فوق الطبيعة الاشراق الحادي عشر

في تعريف الامور العامة المبحوث عنها في اجزاء الفلسفة الالهية [illegible]
الى اضطراب كلام المتاخرين في تعريفها قد جرت البحث في الفلسفة الاولى والحكمة
القصوى عن عوارض الوجود بما هو وجود فضرب منها [illegible] عن المواد
بالكلية والحكمة الباحثة عنها تسمى باثولوجيا في لغة يونان اي العلم الالهي وضرب
منها معان ومفهومات كلية لا باتي عن شمولها للطبائع المادية لا بما هي مادية
بل من حيث هي موجودات مطلقة فالاحرى ان نعرف الامور العامة بانها صفات
للموجود بما هو موجود من غير احتياج الوجود في عروضها الى ان يصير رياضيا
او طبيعيا وبالجملة امرا مخصصا لاستعداد لعروض شيء منها فتامل في ذلك
واقض العجب من قوم اضطرب كلامهم في تفسير الامر العام ففسروه تارة بما
لا يختص بقسم من اقسام الموجود عنوانه الواجب والجوهر والعرض فانتقض
بدخول الكم المنفصل وكذا الكيف وبانه ما يشمل الموجودات كلها او اكثرها
فخرج منه الوجوب الذاتي والوحدة الحقيقية والعلية المطلقة وامثالها مما
يختص بالواجب تعالى وبانه ما يشمل الموجودات اما على الاطلاق او على سبيل التقابل
بان يكون هو وما يقابله شاملا لها ولتسمية الاحوال المختصة زادوا قيدا اخر
وهو ان يتعلق بكل من المتقابلين غرض علمي وقد [illegible] الاعتراض عليه بان اريد
بالمتقابلة ما ينحصر في المتضاد والمتضايف والسلب والايجاب والعدم والملكة
فالوجوب والامكان ليسا كذلك اذ مقابل كل منهما نقيضه لا يتعلق به غرض علمي

وأيضا انه انما يطلق المساوي والمساواة والاحوال المختصة بكل واحد والبلد
مع الاحوال المختصة بالامرين يشمل جميع الموجودات ويتناول جميعها العرض
الحالي وافتراق المقاصد العلمية ثم ان يكون في ذلك الايرادات تحملات شديدة منها
ان الامور العامة هي المشتقات وما في حكمها ومنها ان المراد شمولها مع مقابل
داخله ... الطرفين على ما في تلك الاحوال اما امور مشتركة واما غير معلوم
... الى شمول الجزء والاقسام وعدم شمولها يعني السلب لا يعني علم
المتكرر ومنها ان المسائل ما هو اعم وان يكون بالذات والعرض وبين الواجب
الممكن يتناول بالعرض كما بين الكثرة والوحدة وعقلوا عن صدقهما بهذا المعنى على
الاحوال الخاصة الى غير ذلك مما يؤدي ذكرها الى انصباع الوقت شبهة وحل
وقال هذا الشيخ والاستاذ وقع لهم في موضوعات سائر العلوم شبهة أن
موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية وقد فسروا العرض الذاتي بالخارج
المحمول الذي يلحق الشيء لذاته او لامر يساويه فاشكل عليهم الامر لما رأوا انه قد
يبحث في العلوم عن الاحوال التي تختص ببعض انواع الموضوع او بانواع عوارضه او
انواع انواعه ولم يدبروا القول المعلوم ان جميع هذه الاحوال مما يعرض لذات الموضوع
بالمعنى الذي ذكره الحكماء كما سنذكر فاضطروا الى الاسناد المسامحة الى رؤساء
العلم والى ... احكامهم وبيان ان الى العرض بين محمول العلم ومحمول المسألة كما
فرقوا بين موضوعيهما فمحمول العلم ما يحمل اليه محمولات المسائل على طريق

الترديد الى غير ذلك من الهوسات التي يعوق عنها الطبع السليم ثم استفطنوا
بان الفصل المقسم يعني الجنس عارض لذات الجنس واخصيته عن الجنس لا يمنع
عروضه للذات من حيث هو هو ولم يدروا ان العوارض الذاتية او الغريبة
للانواع قد يكون اعراضا اولية ذاتية للجنس وقد لا يكون كذلك وان كانت مما
يقع به القسمة المستوفاة الاولية ثم كل ما يلحق النوع لامر اخص فكان ذلك الشيء
مفتقرا في لحوقه له الى ان يصير نوعا متهيئا لاستعداد لحوقه فلم يكن عرضا
ذاتيا له بل عرض غريب على ما هو مصرح به في كتب الشيخ وغيره ومما يظهر ان كثيرا
وظنوا ان لحوق الفصول لطبيعة الجنس كالاستقامة والانحناء للخط مثلا ليس مما
يتوقف على ان يصير نوعا مخصوصا بل المخصص انما يحصل له بها لا قبلها
فهي مع كونها اخص من طبيعة الجنس اعراض ذاتية اولية وعلم المنطق لما ذكرنا
صعب عليهم الامر حتى حكموا بوقوع التدافع في كلام الشيخ وغيره لما صرحوا بان
اللاحق لشيء لامر اخص اذا كان ذلك الشيء محتاجا في لحوقه له الى ان يصير نوعا
ليس عرضا ذاتيا له بل عرضا غريبا مع انهم مثلوا العرض الذاتي الشامل على سبيل
التقابل بالاستقامة والانحناء المنوعين للخط وليت شعري اي تناقض
في ذلك سوى انهم لم ينتبهوا ان الاخص والذي لا يكون عرضا اوليا له حكموا بان
مثل المسطح والمستدير لا يكون اوليا للخط بل العرض الاولي له هو المفهوم المردد
بينهما

الإشراق التاسع عشر

في الاشارة الى المقولات واحوالها المختصة بالذات اما

جوهر بعود ولما هي في وجودها الخارجي ان لا تكون في موضوع واما
عرض وهو بخلافه والمقولات هي الاجناس العالية للموجودات وهي عشر
الجوهر والكم والكيف والاين والوضع ومتى وان يفعل وان ينفعل والملك
والاضافة واعلم ان كليات الجواهر جواهر بمعنى ان مفهوم الجوهر ماخوذ في ماهيتها
وان الجوهر لا يتحد له نوعه وانه المقصود بالاشارة الحسية او العقلية والقابل
للاضداد بالاستعداد ولا يجوز ان يكون شيء واحد بحسب وجود واحد
جوهرا وعرضا والجوهر ينقسم الى حال ومحل ومركب ومفارق عنهما ذاتا او
فعلا وهي العقل والنفس والهيولى والصورة والجسم وتدخل الحلول بالاختصاص
الناعت والتابعية في الاشارة واللزوم في الحركة وغير ذلك والمحل فاسد والنعت
الفرس لكن الشيء يحسب تكثر وجوده في نفسه وجوده لغيره والموضوع
محله المستغني والجسم جوهر له ابعاد متصلة وهو مركب من الهيولى والصورة
لاستحالة الجزء بدلائل الطبيعيين والمهندسين فالجسم متقوم ذاته بالاتصال
وليس قابلا له لقبوله الانفصال فالاتصال صورة ذاته وما يقبله هيولاه فلا
ينتظم من جوهر وفعل وهما متلازمان في الوجود لعدم تصور انفكاك احدهما
عن الاخرى وليسا كالمتضايفين وكل منهما حاجة الى الاخرى اما الهيولى ففي
الوجود لكونها لقوم واما الصورة ففي البقاء وتعاقب الاشخاص لقبولها
الحدوث ... طريان الاتصال والانفصال ولولا امكان الوقوع فهنا

عمم بالتقسيم كلا منهما بالاخرى يوجد غير دائر فالصورة توجد بها الهيولى مع
شريك مقارن ... الهيولى والهيولى يشخصها المتقوم بصورة ما يشخص
كل صورة والجسم صورة اخرى يصير بها نوعا طبيعيا لمنع البراهين على وجودها
والذب عنها في كتابنا الكبير وما عدا الجوهر من عوالي الاجناس اعراض بدليل
... تبعا او حلولها على المحل والصفة كما هي غير متغير فيها ... ما هو
بالسمعية بغير لونها وشكلها وابعادها وهي هي ومجموع الاعراض ... والكم
ينقسم الى متصل قار هو الجسم والسطح والخط وغير قار هو الزمان والى منفصل
هو العدد ويتميزها بقبول القسمة والمساواة وعدمها بالعد والنطق بالفعل
او بالقوة بامكان وجود العاد والكميات لا يحملها الا ذلك المتصلات بجمع و
الزمان لا يتعلقها على موضوعها لان موضوعه الحركة واما العدد فكل نوع اول
موجود في الاكثر ولا تضاد والزوج والفرد ليسا متضادين لان احدهما عدمي
والكيف هو الذي يعقل عند عارية بلا قسمة ونسبة وقد يتضاد ويشتد
واقسامه اربعة اجناس لان غير المختص منها بالكم اما كمالات او استعدادات
والاولى اما محسوسة او غيرها والاولى ليس منها الثابتة ويسمى انفعاليات و
منها غير الراسخة ويسمى انفعالات وبا قسمها منها الراسخة ويسمى ملكات ومنها
غير الراسخة ويسمى حالات وهما المختصة بذوات الانفس والاستعدادات منها ما
للتاني ولا امتناع كالصلابة والمصحاحية لا العصوية ويسمى قوة طبيعية سواء كان

المحسوس اولاً وبالعرض وبيّنهما للعقول كاللون في المرآة لا المرئي وسمي لا وجود
لطبيعته في الخارج واما المحسوسات فجملة مدركات الحواس الخمس فللمس الكيفيات الاربع
الاول واللطافة والكثافة واللزوجة والهشاشة والجفاف والبلة والثقل
والخفة وللبصر الضوء واللون والاشكال وغيرها وللسمع الاصوات والحروف و
عوارضها ... ويعد حاصل من فعل الملك في مثلها ولا اسماء لانواع المشمومات
واما المحسوسات المشتركات فالمتصلة كالاستقامة والاستدارة والشكل والزاوية بينهما
عند الطبيعيين والمنفصلة كالوحدة والعدد واما النفسانية مثل العلم والقدرة
والخلق واللذة والفرح والاين هو نسبة الجسم الى مكانه والجدة هي نسبة الى الملك
والوضع هو نسبة اجزاء الجسم بعضها الى البعض ونسبتها الى الامور الخارجة عنه و
الاضافة هي نسبة متكررة والخاصية معاً ويجب فيهما التكافؤ في العدد وهي عامة
لجميع الموجودات حتى ان ما هو مبدأ الكل وان يفعل هو التأثير التدريجي ومتى هو نسبة
الحركة والمتحرك الى الزمان ووقوع الحركة في المقولات الاربع مسلّم ووقوع التدريجي
في التدريجي لا معنى للحركة في مقولة ان يكون للمتحرك في كل آن من آنات زمان حركته فرد آخر
من افرادها والبسائط كالنقطة والوحدة خارجة عن المقولات والكلام في البسط
الصحيح طويل **المشهد الثاني** في انه يحتاج من الشهود تولّد الوجود الذهني وفيه اشراقات
الاشراق الاول في اثبات الحيثيات الوجود اعلم ان الماهية واحدة انحاء متعددة والكون
بعضها اقوى من بعض كالجوهرية مثلاً مفهوم واحد ومعنى فارد يوجد تارةً مستقلاً

وان ينفعل هو التأثر التدريجي

نفسه مفارقاً للموضوع والمادة كالعقول الفعالة على مراتبها ويوجد تارة اخرى
مفتقراً الى المادة متصرفاً فيها منفعلاً عن المضادات متحركاً وساكناً كالنفوس
كالصور النوعية والصور المتعلقة على تفاوت درجاتها ويوجد طوراً آخر
وجوداً غير هذين متوسطاً بين عالمين كالصور التي نتوهمها **الاشراق الثاني**
في الاشارة الى الوجود الذهني قالوا انا نتصور اموراً غير موجودة في الاعيان ونحكم
عليها احكاماً ثبوتية واقعية والحكم على الشيء لا يمكن الا بعد وجوده اذ ليس في الاعيان
فهي في الاذهان هذا اصل الدليل المشهور من القوم ثم اوردوا عليه اعتراضات كثيرة
من جهات كثيرة ولم يتيسر لهم انحلال اكثرها ونحن بفضل الله تعالى قد اهتدينا
الى اصول كشفية ارتفعت بها شبهات الاشكالات في هذا المقام وزالت بها ظلمات
الاوهام **الاشراق الثالث** في الاشارة الى اصل ينفع به كثيراً في المسئلة الواردة
على الوجود الذهني وهو ان الله سبحانه خلق النفس الانسانية بحيث يكون لها اقتدار
على ايجاد صور الاشياء في عالمها لانها من سنخ الملكوت وعالم القدرة والمناعة
من المادة العينية غلبة احكام التجسيم وتفشي جهات الامكان وحيثيات الاعدام و
المكان لضعف المادة وعلائقها وكل صورة صادرة عن الفاعل الفعال عليه احكام التجرد
والتجرد والمعية يكون لها حصول تعلقي بذلك الفاعل بل حصولها في نفسها هو
بعينه حصولها لفاعلها المفيض لوجودها وهو الفاعل في عرف الالهيين واما
الفاعل في اصطلاح الطبيعيين فكل مبدأ حركة ولو على سبيل الاعداد كالماء في ...

والمساواة في حجم وهما بالفعل الا[ن] سيرها بالقلب على ما هما حسنا سار وإنما قاما عليهما
السبيه إنما على الحصه مما لنا في باطنها او يرى بين الثبت في السرير واسافلها
فالنفس حصلت والبدن عن مثلا الاداري حل اسمه داناو مصعد واسفا ومعا مع البقاو
بين المثال والمبصر وللنفس في ذاتها عالم خاص ومملكة شبيهة بمملكة باريها
مشتملة على امثلة الجواهر والاعراض المجردة والمادية واصنا[ف] الاجسام الفلكية و
العنصرية البسيطة والمركبة وسائر الخلائق تشاهدها بنفس حصولها فيها
بالعلم الحضوري والشهود الاشراقي لا بعلم آخر حصولي والناس لفي غفلة وذهول
عن عالم العقل وعجائب فطرة الانسان وعالم ملكوته لاهتمامهم بمشاهدة المحسوسات
والاعراض الحسية الحيوانية ونسيانهم امر الآخرة والرجوع الى الله وعرفانه نسوا الله
فانساهم انفسهم فاذن وجود صور الاشياء للنفس وظهورها على هذا النحو الذي
لا تظهر بها في الحس ليطابق عالما يوله الوجود الذهني والظهور المثالي فاحفظ
هذا لكي ينفعك في دفع الاشكالات العارضة في حصول الاشياء في النفس من لزوم
صيرورة النفس عند تصور الحركة والحرارة والبرودة والكثرة والكمّ متحركة حارة
باردة كثيرة كمية وكذا لزوم اجتماع المتقابلين كالسلوك والايجاب والمتضادين
كالسواد والبياض في موضوع واحد وكل ما هو من هذا القبيل الاشراق الرابع
في الانسان الى مسلك آخر في اثبات الوجود الذهني وهو انا لنا ان ناخذ من الاشخاص
المختلفة بعضها بالتشخص وبحصل منها الحصة معنى واحدا نوعيا او جنسا

حسنا

حسنا بحسب يصح ان يحمل على تلك الافراد فهو هو فهذا المعنى الواحد المشترك فيه
يمتنع ان يوجد في الخارج والا لحل بشيء كانه لا يسع الذات بصفات اخرى اخرى متقابلة
متضادة في الاشياء المخالفة ولوازمها المتنافية ووجوده في عالم الحس ليس
الا على نعت الكثرة والانتشار ويحرم لاحظناه معنى واحدا يصلح الا ان يكون
مع وحدته شاملا لكثير مقولا عليها متحدا بها بحسب نسع وجوده العقلي من حيث ذاتها
الجنسية الجهة موجودة من هذه الجهة ليس في عالم الحس والجسمية لاحتمالها الا اضعف كائن
او كانها يخلو عن عرض ثم من هذا السبيل اصعد ايها السالك من هذه المرحلة السفلى
بخطوة واحدة الى الجهة العليا بحل جوار اقرب الى مقصودك الاصلي ومعقولك
الاعلى اسما الله وهم وكشف ولعلك تقول ان ما ثبت المجموع عند العلماء
المحققين ان الاجناس والانواع وسائر الطبائع الكلية لها وجود في وعاء
وجود الاشخاص اذ هي متحدة الوجود مع الاشخاص في الوجود الخارجي
فلم يلزم لها سوى هذا الوجود المكسوف لكل واحد وجود فاعلم ان في الكلام حلطا
يوجب الغلط وقد وقع فيه كثير والمكاسبين للاشتباه الواقع ههنا من جهة وقع
الكلي مع الطبيعة لا بشرط شيء ويحصل لا من جهة رجوع الى اشياخ المخصصة والفرق
بين اعتباراتها ولو كانت الماهية مع صفة الكلية والعموم موجودة في هذا العالم
يلزم منه محالات كثيرة واما الموجودة في العقل بحسب تكثرها وجود ارفع وهذا الوجود
الحسي المادي ليس هذا وجدا ارفع من هذه الوحدة الوجود ... ولا المادة وتغيرها حدثها

العقلية بجامع الكثرات الحسية وأسافلها وأدانيها إما مقصود بين جهة و
كثرة وحسنها بكثرة حاصلة وتكثر بها الوحدة **الإشراق الخامس** في أصل آخر يدفع به بعض
الإشكالات ثم بحث عليك أن تعلم أن الوحدة المعتبرة في موضوع المسائل المعدودة
وحمل الوحدات الثمان المشهورات للتناقض إنما هي الوحدة الحسية الوضعية والعقلية
لا الوحدة بعينه بعضها حساً واحداً شخصياً باعتبار معانيها بين المتقابل المسمى ولكن
وهذا التحقيق الذي أصلناه وإن كان غير مشهور ولا منصوصاً عليه في كلام أكابر
الحكماء المتفلسفين لكنه ملوح وأشار إليه رموزهم وتشهد وأراه أهل الكشف و
الشهود ويؤدي إليه التعمق في المقاصد العالية كما سيكشف لك إن كنت من أهله
في تحقيق المثل الأفلاطونية وتحقيق الاستبصار إن شاء الله تعالى **الإشراق السادس**
في أصل آخر يدفع هذا أن الحمل والاتحاد بين الشيئين قد يكون ذاتياً أولياً معناه الاتحاد مبناه
بينهما في المفهوم والعنوان وقد يكون عرضياً متعارفاً معناه الاتحاد بينهما في الوجود مبناه
دون المفهوم سواء كان المفهوم المحكوم عليه مفهوماً كلياً كما في القضايا الطبيعية
أو جزئياً أو أفراداً كما في القضايا المتعارفة وهي أعم وإن كان المحمول ذاتياً للموضوع أو عرضياً
فالحمل في أحدهما بالذات وفي الآخر بالعرض ثم إنه قد يصدق معنى على نفسه بأحد الحملين
ويكذب عنها بالآخر كمفهوم الجزئي والجنس واللامفهوم واللاشيء واجتماع النقيضين والتشخص
وشريك الباري القديم وأشباهها بل مفهوم الحركة والزمان وسعتها
والهيولى بشرائط التناقض وحدة أخرى في جملة الوحدات

هي في أحد الحملين كاذبة والمذكورات تصدق على نفسها وتكذب عنها بالحمل الشائع
والحمل لا بمواجهة فبهذا الأصل ينحل كثير من الإشكالات المختصة بالعقل **الإشراق السابع**
في إبطال ما يطرد مع التسمية وهذا الأصل وصواب ما يستند عليه لا إثبات الوجود
الذهني للأشياء ليس إلا أن للأشياء حصولاً عند الذهن بمعانيها أي بأعيانها
لا بهوياتها وتشخصاتها ولو كان الوجود الذهني نفسه وجوداً عينياً فلم يكن
بحاصل من الوجود هذا فإذا أمكن في الذهن حصول معاني الأشياء في أذهاننا
فالحاصل من الجوهر مثلاً ماهيته وجوده والحاصل من الحيوان مفهومه لا شخصه وكذا
أن مفهوم الجوهر جنس لما تحته وليس حد النفس ولا كان مركباً من الجوهر و
شيء آخر مفهومه فلم يكن ما فرضنا جوهراً مطلقاً بل لا بد أن يكون جوهراً بأحد
الحملين عرضياً بالآخر وكذا الحال في تصورنا الحيوان المطلق والإنسان المطلق وغيرها
والحاصل في الحيوان حيوان بأحد الوجهين وليس بحيوان بالوجه الآخر ولو كان
كاسياً بأحد الوجهين وعرياناً بالوجه الآخر فاجعل هذه القاعدة مقياساً
في تعقل أي مفهوم يحصل من الموجودات الجليلة في ذهنك وإن ركبت القول بأنه عند
تصورنا الأشياء يحصل في ذهننا جسم ذو نمو واغتذاء وحركة إرادية وإدراكات
وحرية كلية ما يصدق عليه هذه المعاني ويحمل حملاً شائعاً صناعياً فقد قدر و
بديهة العقل **الإشراق الثامن** في التخلص عن لزوم كون شيء واحد جوهراً وكيفاً عند
تعقلنا الأنواع الجوهرية وذلك لأجل خلاف يحوي الحمل وافدح ولم لا إنسان والعقل

انسان ذهني وكنهه نفسا ولا حاجة الى تكلف عروض مفهوم العرض لحصه
الجوهر فيه اثر كما فعله بعض الفضلا ولا يصح القول بان صور الجواهر في الذهن لما
تصدق عليها مفهوم الجوهر يعني انها اذا وجدت في الخارج كانت لا في موضوع
كيف وهذا الوجود الذي لها في النفس هو ايضا وجود خارجي اذا اعتبر في
ذاته وعن اعتبار ما هو بحذائه وليس الا في موضوع بل صورة الجوهر في النفس
ماهية جوهرية وهي في نفسها فرد من مقولة الكيف والسر في ذلك ان كل ماهية
او معنى فليس هو بانفع لنحو من الوجود بخصوصه ويترتب عليه اثار الخصوصية وما
الجوهر ماهية ان وجوده لا في موضوع فكل وجود ليس في موضوع تصدق
عليه ماهية الجوهر فتحد بين طرفي ذلك الوجود ولا نلزم ان تصدق على نفس ما
الجوهر المتجرد في الذهن بوجود قائم لموضوع الذهن معنى الجوهرية بالحمل الشائع
اذ ليست هي في هذا الوجود نصف من فرع منها الفعل معنى الجوهرية بل هي بعينها
نفس معنى الجوهرية بالحمل الاولي وهذا وان كان اوان مباحث ان فهم مر
المسعى عن الموضوع لا يكون مستغنيا عنه الا ان الفحص والبرهان اوجباه

تفريع تحصيلي فالطبائع الكلية العقلية من حيث كليتها لا تدخل تحت مقولة
من المقولات من حيث وجودها والنفس تدخل تحت مقولة الكيف شك وتحصيل
فان تعرف ويقال ان الجوهر ماخوذ في طبائع اجناسه وانواعه وكذا الكم
المستمر ... كما في الانسان جوهر قابل للابعاد نام حساس ناطق

والزمان بعد ما عرفنا ان السطح كم متصل ذو قسمة في جهتين وكذا لم يكن لا
جوهرا والزمان والسطح كما فقلبه ويذكر ان يحرم كون الجوهر ماخوذا في
تحديد الانسان مع فصل لا يوجب ان يصير هذا المجموع الذي هو حد الانسان
فرد الجوهر بهذا بحسب يصدق عليه بل الا يلزم صدقه على افراد
الانسان والحاء وجوداته وكذا في سائر انواع المقولات الاشراق التاسع
في ذكر نمط اخر الهامي يكشف عن كيفية وجود الكليات في الذهن ويدعى وصدق
البحث ان حال النفس بالقياس الى مدركاتها الحسية والخيالية بالقياس الى
المخترع منها بالفاعل المنصف فيه المبدع كسرا من الصلابة والانفعال اما
حالها بالقياس الى الصور العقلية للانواع الجوهرية المتاصلة فهي مجرد اضافة
اشراقية يحصل لها الى ذوات عقلية نورية مجردة جوهرية واقعة في عالم الابداع
موجودة في صقع من الربوبية وكيفية ادراك النفس اياها ان تلك الصور
العقلية النفيسة لغاية شرفها وعلوها وبعدها عن افق النفس المتعلقة
بالاجرام لم يتيسر للنفس ان تشاهدها مشاهدة تامة نورية ونيلها نيلا كاملا
عقليا لا التحاف فيها او منع من جهتها بل لقصور النفس وعجزها وضعف ادراكها
ملاحظتها تشاهدها مشاهدة ضعيفة مثل وابصار شخص او بعيد فيحصل عنده اشباح
كسرة فكذلك يحصل المثال النوري والصور العقلية القائمة بذاتها عند ملاحظة
النفس اياها الابهام ولا شتراك بالنسبة الى اشخاص ... الى تلك الصور

صقع بقيم صادق الناحية

العقلية كما سيعلم والمعلم انه متحد مع عقله ضربا من الاتحاد فالنفس الانسانية ما دامت
في هذا العالم يكون تعقلها للاشياء العقلية الذوات المفارقة الوجود تعقلا ضعيفا
ولاجل ضعف الادراك يكون المدرك وان كان قويا شديد القوة قابلا للاشتراك
من جهات كثيرة لها ارتباط معلولي بذلك المدرك العقلي لانها اشباح لحقيقته ومثل
لذاته ولا يحتمل ان يكون مفهوم المسموع معنى له ارتباط تام لشيء واشياء يحمل
عليه او عليها بهوهو الا نرى ان الناطق والحساس يحملان على افراد الانسان وافراد
الحيوان وليس ذلك الاتحاد الحملي في مفهوميهما الا لكونهما ماخوذين من الصورتين
الانسانية والحيوانية بل هذان الفصلان هما عين ذات الجوهر الناطق والجوهر الحساس
حقيقة هذين الجوهرين معا من الجوهر البدني وكذا المركب والصورة البدنية معا من
للجزء الكلي ومع معا من بها الاشياء متحد فهي محمولة عليها اصحاب لها وليس منشأ
الحمل ومصحح الاتحاد الا كون النفس مقوما للبدن بحسب الوجود والخروج بحسب
المعنى والمفهوم واذا كان كذلك فلا شك ان ارتباط كل واحد من المثل العقلية والذوات
النورية لذاته الكثيرة التي هي ارباب الاصنام الجسمية الى اصنامها اوكد من ارتباط النفوس
الى الابدان والاشباح وكون حمل المعنى المسمى لما ماخوذ من كل واحد منهما كالنبات عليه
وصدقه على ... او الحيوان حمل المسمى والنفس كالناطق والحساس على الاشخاص البدنية
حملها على افراد النوع وعليه الجمهور ولكن هذا عندك شاهدا على وجود المثل
النورية الالهية ... كشف وانارة فالنفس عند ادراكها للمعقولات الكلية لا تشاهد

دوا

ذواتا نورية مجردة لا بتجريد النفس اياها وانتزاع معقولها من محسوسها كما عليه
جمهور الحكماء بل بانتقال ومسافرة يقع لها من المحسوس الى المتخيل ثم منه الى
المعقول وارتحال لها من الدنيا الى الاخرى ثم الى ما وراءهما وفي هذه لنا ولهم
علم النشأة الاولى فلولا تذكرون اشارة الى هذا المعنى بنظم النشأة التي
على النشأة الاخرى فحين اشتغال النفس بادراك المحسوسات الخمس وبدنها مانعا
معرفة انوار الاخرة على الحقيقة في معرفة امور الدنيا على ان مفهوميهما من جنس
الصفات واحد المتضايفين لا يعرف الا مع الاخر ولهذا اهل الدنيا عراة عن الاخرة والعارف
يشاهد احوال الاشياء ههنا بحكم باحواله في العقبى ومرتبته عند الله يوم الاخرة
واعلم ان هذه المسئلة على هذا الوجه الذي ادركه الراسخون في الحكمة قد حللنا عقدها
في تحصيل المعادين الجسماني والروحاني وكثير من المقاصد الايمانية وقد بسطنا
القول فيهما في الاسفار الاربعة بسطا كثيرا ثم في الحكمة المتعالية بسطا متوسطا
واقتصرنا ههنا على هذا القدر اذ فيه كفاية للمستبصر الاشراق العاشر في دفع
الاشكال اللازم على طريقة الجمهور من صيرورة شيء واحد جوهرا وكما عند تصور ذاتنا
الجوهر على منهج احرى ... ... ما المعروف القائل بانطلاق ماهية
الجوهر والكم وغيرهما كما في الذهن ولا اشكال ... معاصر الخلل
الاطلاق والكشف عن العلوم والصور النفسانية من باب المقولات والقسمة مع
التحفظ على قاعدة كون العلم بكل مقولة من تلك المقولة ومع التسليم كون العلوم كلها

اموره

كشف في الواقع بأن ذلك إنما يوجد في الخارج بتشخص كزيد مثلا ويوجد بعض صفاته
ولواحقه وذاتياته وعرضياته كالنامي والحساس والناطق وكالأبيض والماشي والضاحك
فهي موجودات بوجود بعينه هو الوجود المنسوب إليه وبذاته هو بعينه منسوب إلى ذاته
بالذات وإلى عرضياته بالعرض ويصح الأول بالمفهوم ويصح الثاني بالعروض وكما أن كون
الجوهر ذاتيا وجنسا لزيد لا يستلزم كونه ذاتيا للضاحك والكاتب بل ولا للناطق
لأن الجنس عرض عام للفصل وكذلك الحال في الوجود الذهني النفساني فإن حقيقة الحقائق
الكلية الخارجة عن العلم وإذا وجدت ووجدت في النفس وهي مادة عقلية كما أن الهيولى
مادة حسية فإنما يعرض لها الجوهر والعلم ويحصل بأن يكون متحدا مع ماهية المعلوم
ويكون ذلك الجوهر والعلم جوهرا أو كما أو كيفا أو إضافة فعلى ذلك يصدق على
الكيف والجوهر معا لا بأن يكون كلاهما مقولين أي جنسا عاليا بل بأن يكون أحدهما
جنسا مقوما له والآخر عرضا عاما لكن الأولى والأحرى بالتحقيق أن يكون الكيف
جنسا بعيدا له والعلم جنسا قريبا والجوهر عرضا عاما له والإنسان مثلا فصلا
محصلا له ومحددا به بحسب تصرفات العلم بانضمام هذه الحصة المعلومة الشخصية إليها
واحد منطابقتها وهذا ما قصدنا إيراده مناسبا لأنظار الباحثين والمنة
والله الهادي إلى طريق الحق واليقين **الشاهد الثالث** في الإشارة إلى واجب الوجود
وما يليق بجلاله تعالى وأنه واحد لا يحصى وأنه نعوت لا تحصى وفيه إشراقات
الإشراق الأول في إثبات الوجود الحق الواجبي الموجود إما متعلق بغيره بوجه من الوجوه

وإما غير متعلق بشيء أصلا والمتعلق بغيره إما لكونه موجودا بعد العدم وإما لإمكانه
وإما لكونه ذا ماهية فالأول باطل لأن الحاجة إلى عدم سابق ووجود وكون ذلك الوجود
بعد العدم والعدم بما هو عدم نفي محض لا يصلح أن يتعلق بشيء وكون الوجود بعد
العدم من اللوازم الضرورية لمثله ولوازم الشيء لذاته غير مجعولة فالمتعلق بالغير
هو أصل الوجود وأما الإمكان فهو أمر اعتباري سلبي لكونه مفهوما سلب ضرورة
الوجود والعدم عن الماهية فلا يوجب تعلقها بغيره كما لا يكون متعلقا بعلة مناسبة
للماهية أصلا لكونه من لوازم الماهيات الإمكان كما أن الحدوث من لوازم الوجودات
الحادثة وأما الماهية فهي ليست بالحاجة إلى العلة ولا هي أيضا مجعولة متعلقة
بالجاعل كما ثبت بالبراهين ولا موجودة بذاتها إلا بالعرض وبتبعية الوجود فثبت
أن المتعلق بغيره هو وجود الشيء لا ماهيته ولا شيء آخر والوجود المتعلق بالعلة المقومة
يستدعي أن يكون ما يقوم به وجودا أيضا إذ غير الوجود لا يتصور أن يكون مقوما
للوجود فإن كان ذلك المقوم قائما بنفسه فهو المطلوب وإن كان قائما بغيره فينقل الكلام
إلى ذلك المقوم الآخر وهكذا إلى أن ينتهي أو يدور أو يتسلسل إلى وجود قائم بذاته
غير متعلق بغيره ثم جميع تلك الوجودات المتسلسلة أو الدائرة في حكم وجود واحد في
تعلقها بغيره وهو الواجب جل ذكره فهو أصل الوجود وما سواه فرعه وهو النور
القيوم وما سواه أشعته وأنواره والماهيات ظلاله الله نور السموات والأرض وليس عن ذاته
قائم بذاته والوجودات دون الماهيات شئونه واعتباراته ووجوهه وحيثياته الإلهية

والامر الاشراق الثاني في وحدانية الواجب تعالى ان لنا ما علام الحق بوجها ما عرسنا
على هذا المطلب الشريف الذي هو الوجهة الكبرى لاهل السلوك محكما في سماء
وثاقة التي لمست حرباسديه لا تصل اليه لمس شياطين الاوهام ولا مسترق الطارق
من مقاعد السمع الا المطهرون من الارجاس النفسانية المكتسبة وظلمات الاحساسات
ذلك ان الواجب لما كان مبدأ سلسلة الحاجات والتعلقات فليس وجوده موقوفا
على شيء فيكون بسيط الحقيقة من جميع الوجوه فلانه واجب الوجود من جميع الجهات
كما انه واجب الوجود بالذات فليس فيه جهة امكانية او امتناعية والا لزم
التركيب المستدعي للامكان وذلك مستحيل فاذا تمهدت هذه المقدمة التي مفادها
ان كل وجود وكل كمال الوجود يجب ان يكون حاصلا لذاته تعالى او فايضا عنه مبدعا سبحانه
ولذلك على غيره كما قال ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهاهنا انه فلو كان في الوجود
واجب غيره فيكون لا محالة منفصل الذات عنه لاستحالة ان يكون بين الواجبين علاقة
ذاتية موجبة لتعلق احدهما بالآخر والا لزم معلولية احدهما او كليهما وهو خلف
الفرض فلكل منهما اذن مرتبة من الكمال الوجودي ليس للآخر ولا منبعثا منه فانيا في ذاته
فيكون كل منهما عادما لكمال وجودي وفاقدا لتحصيل ما لو ذلك كل منهما
من ان يكون محض حيثية الفعلية والوجوب بل يكون ذاته بحسب ذاته مصداقا لحصول
شيء وفقد آخر كلاهما من طبيعة الوجود بما هو وجود فلا يكون ذاته وجودا
خالصا ولا واحدا ... بسيطا بل مركبا في الوجود كما ان الانسان انه

بالواجب الوجود بالذات يجب ان يكون غير مرتبط الفعلية وكمال التحصيل جامعا
لجميع النشآت الوجودية فلا مكافئ له في الوجود ولا ند ولا شبيه بل ذاته من تمام
التحصيل يجب ان يكون مستند جميع الكمالات ومنبع كل الخيرات فيكون بذاته المعنى
تاما وفوق التمام الاشراق الثالث في صفاته تعالى صفات الواجب جل اسمه ليست
زائدة على ذاته كما يقوله الاشاعرة والصفاتية ولا مسلوبة عنه كما يقوله المعتزلة
المعطلون النافون لصفاته المثبتون لآثارها تعالى ذاته عن التشبيه والتعطيل
جميعا وعن الغلو وعن التزيغ في حقه والتقصير في وجوده الذي هو ذاته بعينه هو زیغ میل کردن
مظهر جميع صفاته الكمالية من غير لزوم كثرة وانفعال وقبول وفعل والفرق بين
ذاته وصفاته كالفرق بين الوجود والماهية في ذوات الماهيات الا ان الواجب
لا ماهية له لانه صرف الانية ولذا انبجست منه الانيات كلها وكما ان الوجود موجود
في نفسه ومن حيث نفسه والماهية ليست موجودة في نفسها ومن حيث نفسها بل في
الوجود فكذلك صفات الحق واسماؤه موجودات لا في انفسها ومن حيث انفسها بل في
الحقيقة الاحدية الاشراق الرابع في قدرته تعالى وعلمه قدرته افاضة الاشياء
عنه بمشيته التي لا تزيد على ذاته وهي العناية الازلية وعلمه وهو نفس هذه
العناية عبارة عن انكشاف ذاته بوجه نفسه من الخيرات على ذاته بذاته الاشراق
الخامس في علمه تعالى بما سواه علمه الكمالي بالممكنات ليس كما ذهب اليه المشاؤون
ومنهم الشيخان ابو نصر وابو علي وبهمنيار وغيرهم من ان ذلك بحصول الصور الاشياء في ذاته

وليس وجودها في المدارك واشباح الكمالات في نفسها ولا كما ذهب اليه الاشراقيون وبعض
وبعضهم الى الشيخ المقتول صاحب حكمة الاشراق من كون ارتباط علمه بالاشياء الممكنة
هي نفس حضور تلك الاشياء الخارجية بوجودها العيني ووجوده ولا كما ذهب اليه المعتزلة
القائلة بثبوت المعدومات ولا كما ذهب اليه افلاطون القائل بقيام المثل والصور
المجردة بذواتها ولا كما اشتهر عليه رأي فرفوريوس القائل باتحاد العاقل بالمعقول
وان كان لكل من هذه المذاهب الاربعة وجه صحيح لعلمه التفصيلي الذي هو بعد الذات
ولا الذي ذهب اليه متأخروا المشائين من العلم الاجمالي على النحو الذي حصلوه و
قرروه في كتبهم بل اعلمنا الله سبحانه طريقا اخر خاصا سوى هذه الطرق المذكورة
ولا اريد التفصيل فيه لمصلحة العويصة وعسر ادراكه على اكثر الافهام ولكني اشير اليه
اشارة يهتدي بها الى من هو له وخلق له وهو ان ذاته تعالى في مرتبة ذاته مظهر
جميع صفاته واسمائه كلها وهي مجلاة يرى بها وفيها صور جميع الممكنات
من غير حلول واتحاد اذ الحلول يقتضي وجود شيئين لكل منهما وجود يغاير
وجود صاحبه والاتحاد يستدعي ثبوت امرين يشتركان في وجود واحد ينسب
ذلك الوجود الى كل منهما بالذات وهناك ليس كذلك كما اشار اليه بل ذاته
بمنزلة مرآة يرى فيها صور الموجودات كلها وليس وجود المرآة وجود ما يتراءى
فيها اصلا **اشارة مثلية** واعلم ان هذه المرآة بحيث قد خلقها الله على مثاله
وذلك انما نظرها فيها ان الصور ليست هي بعينها الاشباح الخارجية كما

ذهب اليه الرواقيون القائلون بخروج الشعاع ولا هي صور منطبعة فيها
كما احسب الطبيعيون ولا هي موجودات عالم المثال كما زعمه الاشراقيون
فان كلا من هذه الوجوه الثلاثة مقدوح مردود بوجوه من القدح والرد كما هو
مشروح في كتب الحكماء بل الصواب ما اهتديت اليه بنور الالهام الرباني الخاصي و
هو ان تلك الصور موجودات لا بالذات بل بالعرض بتبعية وجود الاشباح المقرونة
بجسم مشف وسطح صقيل على شرائط مخصوصة فوجودها في الخارج وجود
الحكاية لما هي حكاية وهكذا يكون وجود الماهيات والطبائع الكلية عندنا في
الخارج فالكلي الطبيعي اي الماهية من حيث هي موجود بالعرض لانه حكاية الوجود
وليس معدوما مطلقا كما عليه المتكلمون ولا موجودا اصيلا كما عليه الحكماء بل
له وجود ظلي كما سينكشف لك اسماء الله تعالى **تكملة** علمه بالاعيان الثابتة
على وزن ما علمه بها فان حضرة الايجاد للاشياء والعالمية بها فيه تعالى واحد
كما برهن عليه فوجود الاشياء له عين علمه بها هذا في العلم الذي مع الايجاد
واما علمه المتقدم على الايجاد فقد اهتديت اليه بعد كرة **اشارة عرفانية**
ان شرح الله صدره للاسلام وعلمه في قلبه نور الايمان يرى ان الله تعالى
علما بانها للمعلوم من صور حقائق الاسماء الالهية ويرى انه علما مسبوقا مقدما
على ايجاد المعلوم وصور الموجود له العينية فهو مصور الحسن وما حدث عنه
بحيث كونه مرآة لصور الممكنات وبالاخرى كونها مجالي الوجودية

تساعد فيها ضرب اسمائه تعالى **الاشراق السادس** في الاشارة الى اسمائه الحسنى وان الله
سبحانه وان كل يعمل على شاكلته اي لا يفعل الا ما يشاكله بمعنى ان الذي يظهر منه
يدل على ما هو في نفسه عليه والعالم فعل الله وصنعته يعمل على شاكلته فما
في العالم شيء الا وله في الله اصل وكل ما له حد نوعي مما في العالم فهو اسم من اسمائه
والعالم مظهر معقولات كان موجودا على صورة موجبة بصورته
فجوهر العالم مثال الذات الموجد واعراضه لصفاته فمتاه لازليته وانيته
لاستوائه على العرش وكمه لعلو اسمائه وكيفه لرضا وغضبه ووضعه
لقيامه بذاته وبداه مبسوطتان وجدته لكونه مالك الملك واضافته لربوبيته
وان يفعل لايجاده وان ينفعل لاجابة سائله وعلى هذا القياس اجناس المقولات
وانواعها وافرادها فما من شيء ظاهر في هذا العالم الا وله في الحضرة الالهية
صورة تشاكله ولولا هي ما ظهر لان وجود المعلول كالشاهد ناشئ من وجود العلة
فكل ما في الكون ظلال لما في العالم العقلي وكل صورة معقولة هي على مثال في
الحضرة الالهية ولكن يجب ان تتصور وتعتقد ما هنالك على وجه اعلى واشرف
ولا فائت في غاية الاحدية والجلالة لا يشبه شيئا ولا يشابهه شيء بوجه وهو جوهر
فليس بجوهر ولا كالجوهر [illegible] وكان [illegible] مع [illegible] مقولة الجوهر تفصيل
[illegible] وهو [illegible] ولا يوصف [illegible] كما [illegible] تعالى [illegible]
كيف [illegible] او فوق او تحت [illegible] وفعل الفعال وفعله [illegible]

الصورية المصححة لجميع الاضافات الالهية مثل العالمية والقادرية والمريدية والكلام
والرازقية والسمع والبصر وغيرها فله اضافة واحدة فقط تصحح جميع الاضافات
الفعلية كما ان له ذاتا واحدة تصحح جميع الكمالات الوجودية **الاشراق
السابع** في نفي الحد والبرهان عنه تعالى قد دان دائما [illegible] الوجود
الذي لا اتم منه والوجود اعرف الاشياء فلا معرف له ولا كاشف له فلا انتظاما
فلا جزء له خارجيا او ذهنيا ولا ماهية له ولا جنس له ولا فصل والواحد
له لتركب الحد منهما غالبا وليساطته وما لا جزء له فلا برهان عليه واما
صفاته واسمائه فلا استحالة في كون معانيها ذوات حدود وبراهين
لانها مفهومات كلية وحيث مفهوماتها واما مفهوم اسم الله فمعناه وجود
جميع الموجودات برهانه وحده وجميع جهات الكمال واقعة بجمعه
تفريع عرشي فالعالم صورة الحق واسمه والغيب معنى الاسم الباطن
والشهادة معنى الاسم الظاهر وهذا البصر والحكم الذي لا يمسه الا المطهرون
الاشراق الثامن في الفرق بين الاسم والصفة مفهوم المشتق عند الجمهور
علماء الكلام مفصل والذات والصفة والنسبة وعند بعض المحققين هو
عين الصفة لاتحاد العرضي عنده بالذات والفرق بكون الصفة عرضا غير
محمول اذا اخذ في العقل بشرط لا شيء وعرضيا محمولا اذا اخذ لا بشرط وهذا
كالفرق بين الجزء الصوري والفصل وكذا بين الجزء المادي والجنس وعند بعض

اذ الحد والبرهان متشاركان في الحد وذات الباري ما له حد ولا برهان عليه

الاشياء [illegible] وجود [illegible] الوجود [illegible] الذات الواجب [illegible] القرآن [illegible] بالعقول [illegible] الفرض [illegible] البسيط [illegible] والصفات [illegible]

العنوم

هو الذات فيعلم النسبة إلى المبدأ على وجه يكون النسبة داخلة في المفهوم والمبدأ خارجاً
والحوادث معلوم المسبوقية بالعدم ما يندرج سببها الأقصى فاعلم من سوابق الشيء غيره أو ما هو منه
أو ما هو نفسه ففي الأول يكثر من السوابق المطلوب بحسب وسائط اتصاف ذلك الغير به وفي
الثاني يكثر بحسب وسائط اتصاف الكل بجزئه وفي الثالث يكثر بحسب وسائط اتصاف الشيء بنفسه وإذا تحقق
ذلك فيقول الفرق بين أسماء الله وصفاته عند العرفاء كالفرق بين المعنى الثاني
الثالث على ما ذكرناه وكلا المفهومين محمول على الذات أو كالفرق بين المركب و
البسيط فإنهم صرحوا بأن الذات مع اعتبار صفة من الصفات هو الاسم وقد يطلق
الاسم على الصفة أو الذات مشتركة بين الأسماء كلها والتكثر فيها بسبب تكثر الصفات و
لذا اختلفوا في أن الاسم عين الذات أم غيره ولعل كان المراد منه مجرد اللفظ لم يقع
الشك والاختلاف في كونه غير الذات فهذه الألفاظ أسماء الأسماء فلا تغفل

الإشراق التاسع في بيان وبأن هذا المسلك الذي سلكناه في الوصول إلى الحق
وصفاته وأفعاله أعلم أن الطرق إلى الله وصفاته وأفعاله كثيرة ومنها طريق الإمكان
إذ كل ما له ماهية غير الوجود فالوجود لها من العوارض المستفادة من الغير لاستحالة
كون الوجود من لوازم الماهية والإمكان وجودها متقدماً على وجودها وكان
موجوداً سواء فرضت موجودة أو معدومة كما هو شأن اتصاف الماهيات بلوازمها
فما يحتاج وجوده لا يكون وجوده إلا من ذاته وجميع الجواهر والأعراض لكونها
واقعة تحت المقولات محتاجة إلى الفصول لكونها أنواعاً متقومة والأنواع هي إذا وجودها

عن ماهيتها فإذا كان واجب الوجود محض الوجود فلا واحد غيره ولا يكاد
أحدهما وجوداً أو زائداً فيصير معلوم الموجود ومنها طريق الجسم وتركيبه من
الهيولى والصورة وكون كل منهما علة الأخرى وبمعيتهما في الوجود يفتقر إلى صانع لهما
فلهما موجد غيرهما لا يكون جسماً ولا جسمانياً وإليه الأجسام مساوية ولهما موجد
غير جسمي فهذه دلت بوجود مبدع ومنها طريق الحركة من جهة حدوثها وتجددها
وانتهائها إلى فاعل حافظ للزمان ومحدد للمكان ومتصل لجسم يقبل
حركات غير متناهية من قوة غير متناهية لينتظم به وجود كل حادث في بداية
أن يكون غاية هذه الحركات والأشواق أمراً عقلياً لا يدخل تحت تغير ونقصان
فالحركات شاهدة على وجود فاعل وغاية يكون مقدساً عن الحدوث والتولد والعدم
والنقصان والإمكان جل كبرياؤه ومنها طريق معرفة النفس وكونها جوهراً ملكوتياً
خارجاً من حد القوة والاستعداد إلى حد الكمال العقلي فلا بد لها من مكمل عقلي مخرج لها
من القوة إلى الفعل ومن النقص إلى الكمال ولا بد وأن يكون عقلاً بالفعل ولا يكاد
معطي الكمال قاصراً عنه وإلا لاحتاج إلى مخرج آخر فإما أن ينتهي أو يدور وهما
مستحيلان أو ينتهي إلى عقل وعاقل بالفعل وهو إما البارئ أو ملك مقدس ومنه غاية
فالنفس طالبة الله الذي يقتضي سالكه إليه تعالى وبابه الله الأعظم ومنها طريق النظر
إلى مجموع العالم وأنه شخص واحد له وحدة شخصية لارتباط أجزائه بعضها ببعض
وله حاجة إلى موثر غير الإمكان وحدوثه وافتقاره وذلك الموثر هو الواجب ولما

استحالة وجود عالمين الا واحد غير واحد والا لكان له عالم آخر والبرهان قائم
على عدم تعدد العالم كما بيّنا في موضعه الخ فذلك من الطرق التي يطول الكلام بذكرها
والذي يخصّنا اولا النظر في اصل الوجود وما يظهر هو اوثقها واشرفها واقربها
اسرعها في الوصول واغناها عن الاخطار الاغبيا وهو طريقة الصديقين الذين
يستشهدون بالحق على كل شيء لا بغيره عليه وان كان غيره موصلا اليه كما في قوله تعالى
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فان الخطاب طائفة
والمتفكرين في خلق السموات والارض وملكوتها وقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد اشارة الى طريقة قوم لا ينظرون الى غير وجهه الكريم ويستشهدون به على كل
شيء فيشاهدون جميع الموجودات في الحضرة الالهية ويعرفونها باسمائها وصفاتها
فانه شيء الا وله اصل في عالم الاسماء الالهية وبعد هذا الطريق في الاحكام والشرف
طريق معرفة النفس لكونها ام الفضائل ومادة الحقائق وفي هذه الطريقة يكون المسافة
عين الطريق فيما ذكر سائر الطرق المذكورة بهذا الوجه واما طريقة الصديقين
فنفضل عليها وعلى غيرها بان السالك والمسلك والمسلوك منه والمسلوك اليه كلهم
واحد وهو البرهان على انه شهد الله انه لا اله الا هو **تنبيه** ان ما ذكره بعض
مباحثي الفضلاء من نواحي فارس فيما ادعاه البرهان على وجوده تعالى وعن الاستغناء ما نطق
السيد دون الله ... مغالطة وهو قوله لو انحصر الموجود في الممكنات لزم
الدور اذ بعض موجود ما موقوف على هذا التقدير على ايجاد ما ويحوا ايجادها ما

بحر [illegible] ... الاخر [illegible]

سوقف ايضا على عموم وجود ما لان الشيء ما لم يوجد لم يوجد وكما قيل الشيء للوجود
المطلق من حيث هو وجود مثلا والا لزم تقدم الشيء على نفسه انتهى وهو المحاطة
انما اشار اليه سابقا ان استحالة تقدم الشيء على نفسه واستحالة التناقض انما
تظهر في موضوع الوحدة العددية لا في الواحد النوعي واسماء **الاشراق**
العاشر في ان حل اسمه كل الوجود **قوله اجمالي** كل بسيط الحقيقة جميع الوجود
موجود بوحدته كل الاشياء والا لكان ذاته متحصل القوام من هوية امر وهوية امر و
لو في العقل **قوله تفصيلي** اذ لو الانسان يسلب عنه الفرس والبقر فليس
هو من حيث هو انسان لا فرس ولا بقر فيعقله يتحصل ذلك السلب واذ ليس سلبا بحتا
بل مصداقا للايجاب وسلب عنه نحو من الوجود فكل مصداق لايجاب سلب محمول عنه
لا يكون الامر كما قلناه لكان محصلا في الذهن صورته وصورة ذلك المحمول او
اسبقا فما فيهما وسلب احدهما عن الآخر فماهيته التي هو هو غير ما به يصدق
عليه انه ليس هو فاذا قلنا زيد ليس بكاتب فلا يكون صورة زيد بما هي صورة زيد ليس
بكاتب والا لكان زيد من حيث هو زيد عدما بحتا بل لا بد وان يكون موضوع هذه القضية
مركبا من صورة زيد وامر آخر به يكون مسلوبا عنه الكتابة من قوة واستعداد فان
الفعل المطلق لا يكون من نحو من حيث هو بالفعل عدم شيء آخر الا ان يكون فيه تركيب
من فعل وقوة ولو في العقل بحسب تحليله الى ماهية ووجود وامكان ووجوب
وواجب الوجود لما كان مجرد الوجود القائم بذاته من غير شائبة كثرة اصلا فلا يسلب عنه

شيء وإلا لسبق وهو تمام كل شيء وكماله وما ليت غيره ليس إلا تصورا له أشياء إلا به
لما بها وتمام الشيء أحق به وأوكد له من نفسه وإليه الإشارة في قوله وما رميت
إذ رميت ولكن الله رمى وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم
فهو رابع الثلاثة وخامس الأربعة وسادس الخمسة لأنه بوحدانيته كل الأشياء وليس
هو شيئا من الأشياء لأن وحدته ليست عددية من جنس وحدات الموجودات حتى يحصل
ويتكرر منها الأعداد بل وحدة حقيقية لا مكافئ لها في الوجود ولهذا كفر الذين
قالوا إن الله ثالث ثلاثة ولو قالوا ثالث اثنين لم يكونوا كفارا وفي الشواهد البينة
على هذه الدعوى قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فإن هذه المعية ليست ممازجة
ولا مداخلة ولا حلولا ولا اتحادا ولا معية في المرتبة ولا في درجة الوجود ولا
في الزمان ولا في الوضع تعالى عن ذلك علوا كبيرا

الإشراق الحادي عشر في أن
الوجود هو الحق الواحد الحق وكل ما سواه شؤون وجهه الكريم العلة و
المعلول عندنا لا يكونان إلا نفس الوجود لما سيعلم أن الماهيات لا تأصل لها
في الكون حسبما وقعت إليه الإشارة والجاعل التام نفس وجوده جاعل والمجعول
إنما هو نفس وجود الشيء دون ماهيته التي هي نحو وجوده الخاص كما سيطلع على
برهانه وإذا تمهد ذلك فنقول كل ما هو مجعول لفاعل فهو في ذاته مجعول ومتعلق
به فيجب أن يكون ذاته بما هو هو أنه عين معنى التعلق والارتباط به إذ لو كانت له حقيقة
غير التعلق والارتباط بالعلة ويكون التعلق بها عارضا صفة زائدة عليها وكل صفة

لا صفة من صفاته الإمكان بذاته مستغنيا عن الجاعل فالجاعل هوية الشيء

زائدة على الذات فوجودها بعد وجود الذات لأن ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت المثبت له
فلا يكون ما فرضناه مجعولا مجعولا بل غيره ويكون ذلك العرض مرتبطا إليه وتكون هذه المعروض
مستقل الحقيقة مستغني الهوية عن النسبة الفاعلية وهو خلاف الفرض فإذا ثبت أن كل علة
بما هي علة علة بذاتها وكل معلول بما هو معلول بذاته ثبت أن إدراك العلة الكاملة
هي عين وجودها وأن المعلول هي عين وجوده إذ الماهيات أمور كلية تشترك
وإنما الوجود بنحو التحصل فيكشف أن المسمى بالمعلول ليس له حقيقة هوية مباينة
لهوية علته المفيضة إياه ولا يكون للعقل أن يشير إلى شيء منفصل الهوية عن هوية موجده
حتى يكون هناك هويتان مستقلتان في الإشارة العقلية إحداهما مفيضة والأخرى
مفاضة أي موصوفة بهذه الصفة وإلا لم يكن ذاته بذاته مفاضا فسبح وكون المفيض
مفيضا بذاته والمفاض عليه مفاضا عليه بذاته هذا خلف فإذا للمعلول بالجعل البسيط
الوجودي حقيقة له متأصلة سوى كونه مضافا إلى علته بنفسه ولا معنى له مستقلا
عن العلة غير كونه متعلقا بها أو لاحقا وتابعا لها وما يجري مجراها كما أن العلة كونها
متبوعة ومقصودة هو عين ذاتها فإذا ثبت تناهي سلسلة الوجودات من العلل والمعلولات
إلى حقيقة واحدة ظهر أن لجميع الموجودات أصلا واحدا ذاته بذاته فياض للموجودات
وبحقيقته محقق الحقائق وسطوع نوره منور للسموات والأرض فهو الحقيقة والباقي
شؤونه وهو الذات وغيره أسماؤه ونعوته وهو الأصل وما سواه أطواره وفروعه
كل شيء هالك إلا وجهه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وفي الأسماء الإلهية يا هو يا من هو يا

ومفيضه

لا إله إلا هو إزالة وهم إياك أن تزل قدمك من سماع هذه العبارات وتتوهم أن
نسبة الممكنات إلى القيوم جل اسمه بالحلول والاتحاد ونحوهما هيهات إن هذا يقتضي الاثنينية
في الوجود وهنا اضمحلت الكثرات وارتفعت أغاليط الأوهام والآن حصحص الحق
وسطع نوره النافذ في هياكل الماهيات وقذف بالحق على الباطل فدمغه فإذا
هو زاهق وللثنويين الويل مما تصفون إذ قد سرح الأمر وطلعت شمس الحقيقة وانكشف
أن كل ما يقع عليه اسم الوجود فليس إلا شأن من شؤون الواحد الحق القيوم ولمعة من
لمعات نور الأنوار فما وضعناه أولاً بحسب الوضع والاصطلاح من جهة النظر الجليل أن
في الوجود علة ومعلولاً أدى بنا أخيراً من جهة السلوك العلمي إلى أن المسمى بالعلة هو
الأصل والمعلول شأن من شؤونه ورجعت العلية والتأثير إلى تطور العلة في ذاتها و
تفننها بفنونها لا انفصال شيء مبين عنها فاستقم في هذا المقام الذي
زلت فيه الأقدام واصرف فيه عمرك وجوهر روحك في تحصيله لعلك تجد
مبتغاك إن كنت أهلاً لذلك **شبهة وحل** ليس ما ذكره بعض أجلة العلماء وسماه ذوق
المتألهين من كون موجودية الماهيات بالانتساب إلى الحق الوجود معنى التوحيد الخاصي
أصلاً لأنه شيء جزاف وقول الهي وذلك لابتنائه على أن الصادر عن الجاعل هي
الماهية دون الوجود وأن الماهية موجودة عنده دون وجودها الذي هو
ابتناء على العقول الناقصة وقد علمت فساده ولو كان هذا وحده الوجود
كما زعمه لكان كل من زعم أن الوجود الخاص للممكن أمر انتزاعي عن حصصه وأن الواقع

في الخارج هو الماهية موحداً بتوحيد العرفاء الإلهيين فله أن يدعي ما ادعاه هذا
الجليل ولا فرق بين مذهبه هذا ومذهب الأشعري إلا بالانتساب إلى الجاعل حتى يكون هو موحداً دون
ذلك مع أنه لا يرى ذلك يستعمل على أن في هذا الإطلاق نظر **شبهة وحل**
ولعلك تقول يلزم على ما قررته أن يكون حصة الواجب داخلة في حصص الماهيات وكذا حصصه
كل علة لما هي معلولها بما هي العلة بالذات هي مخصصها عليه فاعلم أن الماهيات وغيرها من
إبهامات الأجناس هي من أقسام الماهيات وهي زائدة على الوجودات والواجب تعالى ليس
ذا ماهية يمكن حصولها في الذهن وتحليلها فضلاً عن تحليل معنى آخر معها وأما هو
محض الوجود العيني وصرف الآنية النورية والحاكم بوحدته وقدوسيته ليس هو العقل
أو الوهم بل صريح البرهان الوارد على العقل من عنده وقسط من النور الساطع من قبله
يحكم بأن هذه سلسلة الوجودات واحد حقيقي فياض بذاته وإذا علمت أن كل هوية
علية يجب بذاتها بنفسها المخصصة فإنى يحتاج الوجود لكونه علة ومعه يجب
ما بعده المضاف انفسخ الإشكالات الواردة في نظائر هذا المقام ككون الباري جل اسمه عالماً
قادراً مريداً سميعاً بصيراً وكون الهيولى بذاتها مستعدة والصورة مقومة لها والجسم
بذاته متعلقاً بالموضوع وكون النفس بذاتها مدبرة متصرفة في البدن والطبيعة
بذاتها مبدأ الحركة والسكون مع أن شيئاً منها غير واقعة تحت جنس المضاف الحقيقي ولا
عرض لها عند تحليل ماهياتها معنى مفهوم المضاف وصار من المضاف المشهوري **الإشراق**
الثاني عشر في لوازم حكمه بعضها عرشية وبعضها فرشية أو في أن علمه تعالى بالوجود الأسماء

عيني وجودها بشرطها هي هو ان اللوازم على ثلاثة اقسام لوازم الماهية ولوازم
الوجود الذهني ولوازم الوجود العيني والاولى اعتبارية لانها تابعة للماهية من حيث
هي والماهية ذهنية محضة لانها تابعة للماهية الذهنية فتكون المعقولات الثانية كالكلية
والجزئية والجنسية والفصلية وأنظارها والثالثة امور عينية كالحرارة للنار والرطوبة
للماء لانها تابعة للوجود العيني فاذا تقرر هذا نقول علمه بالاشياء اذا كان بصور
متقررة يمكن ان يكون لوازم ذاته كما اعترف القائلون بالصور الزائدة والا كان العلم
في علمه تعالى بالاشياء فلا يكون ذاته واجب الوجود من كل جهة وقد مضى ما يبطل هذا فصول
هذه اللوازم لا يمكن ان يكون لوازم ذهنية له سبحانه لاستحالة تصوره تعالى في عقل او ذهن
لما عرفت وليس له ماهية حتى يكون لوازم ماهيته فلا يكون تلك الصور الا لوازم وجوده
تعالى او ما عداه فيكون موجودات عينية كل منها متشخصا بنحو وجوده الاصلي فلا
صور كلية بل متشخصة [illegible] وهذا ما اردنا في تحقيق علمه تعالى بالاشياء الذي يكون
مع الاتحاد واما علمه الذي يسمى الاتحاد فقد [illegible] العربي [illegible] ان العلامة
الطوسي اعترض على الشيخ وغيره من الحكماء القائلين بحصول صور الاشياء في ذاته تعالى
بان القول بتقرر لوازم الاول في ذاته تعالى قول بكون الشيء الواحد قابلا وفاعلا وقول
بكون الاول موصوفا بصفات غير اضافية ولا سلبية وقول بكونه محلا لمعلولاته
الممكنة المتكثرة وقول بان معلوله الاول غير مباين لذاته وبانه لا يوجد شيئا مما
يباينه بذاته بل بتوسط الامور الحالة فيه [illegible] خمسة ايرادات وردها عليهم وقد

والذاتية العرضية

اجتماع الاول ثانية بالاشياء من الانفعال الذي هو المعقول الفعلي وامكانه
وبين الانفعال واللوازم ففي الانفعال البساطة فلوازمها خارجة وواحد في
البسيط عنه وفيه شيء واحد وعن الثاني بان الاول ليس متصفا بها ولا متسما بها
او منفعلا عنها بل هي من اللوازم لانها اضافة الى الذات فرع كمال الذات وعن الثالث بان
هذه الكثرة انما جاءت بعد الذات وهي على ترتيب علي ومعلولي والترتيب لا ينافي الوحدة
ولا يؤدي الى الوحدة ولا يضرها الوحدة كتسلسل الاعداد مع لا تناهيها وعن الرابع و
عن الرابع والخامس بانه عين محل الخلاف وبالجملة انه اعترض بعض الفضلاء على هذا المذهب
بان تلك الصور اما جواهر او اعراض فعلى الاول لزم ان يكون موجودات عينية لا تدركها
وصور اخرى للعلم بها فيعود الكلام فيها وان كان الثاني لزم ان يكون الواجب تعالى فاعلا
والقول بكون الواجب فاعلا لها لا محلا لكونها غير متمايزة عنها فلا يكونها جواهر مجردة وقد
فككنا عقدته وبينا وجوه المغالطة في كلامه في المبدا والمعاد وبينا عدم اطلاعه
على كنه هذا المذهب في علم الله وغيره الثابت وايرادات الباحث عليه وان كان هذا
المذهب عندي صحيح عندنا لما بينا وبوجوه اخر ابيناها في المطولات ورابعها ان البصر
في اول الفطرة يستعمل الحواس وهو فعل الادراك بها وليس مسبوقا بتصور سابق
او تصديق بفائدته لسد احتياج عن كل نقش دائم فليس سعي بها بهذا الفعل
الا عين الفعل المنبعث عن الشوق الذاتي الا بما دعا حصولا علم حضوري بما بفعله الذي
هو عين علمه بذاته واصل هذا اصلا لاثبات العلم الشهودي الاشراقي في موضعها [illegible]

وخامسها ان الفاعل اما بالطبع واما بالقسر واما بالتسخير واما بالقصد واما بالرضا
واما بالعناية واما بالتجلي وفاعلية الاول سبحانه بالطبع عند الدهرية وبالداعي عند
المتكلمين وبالقصد عند اكثر المتكلمين وبالرضا عند الاشراقيين وبالعناية عند
المشائين وبالتجلي عند اهل الله ولكل وجهة هو موليها وسادسها ان المشهور ان
مذهب الفلاسفة ان الاول علمه بغير ارتسام صور المعلومات فيه وهو خلاف ما وقع
التصريح به في اثولوجيا قال في الميمر العاشر منه فاما البارئ فانه اذا اراد فعل شيء
فانه لا يمثل اولا في نفسه ولا يحتذي صنعة خارجة منه لانه لم يكن شيء قبل ان يبدع
الاشياء ولا يمثل في ذاته لانه مثال كل شيء فالمثال لا يمثل وقال ايضا ليس لقائل
ان يقول ان البارئ روّى في الاشياء اولا ثم ابدعها وذلك انه هو الذي ابدع
الروية فكيف يستعين بها في ابداع الشيء وهي لم تكن بعد وهذا محال ونقول انه
الروية والروية لا تروي ايضا ولا يحتاج ان تكون لتلك الروية روية وهكذا الى غير
النهاية وسابعها ان مفهوم العلم التام بالموجب التام يوجب العلم التام بمعلوله
ليس المراد منه مثل العلم بذات العلة من حيث هي اذ ربما لم تكن لها مع الغير علاقة ولا توجيه
ولا العلم بمفهوم العلية الاضافية لانها مع المعلولية معا بل يعلم لاحدهما ولا العلم بها
بجميع الوجوه اذ المعنى وجه من وجوهها فيكون العلم به مثل هذا العلم لا يعقل بل المراد به
العلم بالعلة من الجهة التي هي بها علة ولا شبهة في انه اذا استكملت علية العلة لزم منها
وجود المعلول فيصير تلك الجهة هي بعينها الا هي وجود كمالي له فالعلم بالوجود الخاص

ليس الا تصور الا شيء وذاته العينية لا مثال منه فكذا العلم بمعلوله ثم اذا حصل في العلم
مثال مطابق لها في العقل يحصل في العقل مثاله كذلك وهو علم ضعيف لا يليق بالسبب
الاول جل ذكره وثامنها ان تفسير قدرته تعالى على معنى صحة الفعل والترك لا يوافق
المشهور من قواعد الحكماء لكن زعم بعضهم لا استحالة عندهم فيه لكن الشرع دل تعالى
عنها وتاسعها انا قد اثبتنا قدرته تعالى بهذا المعنى على وجه لا يوجب تكثرا في
ذاته ولا تغيرا في صفاته وهو من العلم الذي لا يمسه الا المطهرون وفي هذا الفصل
تحقيق مسئلة البداء الذي هو مذهب سادتنا ائمتنا عليهم السلام ولا يقولها الا المحق
وعاشرها ان الاعتقاد في الكلام ليس كما قاله الاشاعرة من انه المعاني القائمة بذاته
تعالى وسموها الكلام النفسي ولا كان علما الا كلاما ولا مجرد خلق الاصوات والحروف
الدالة على المعاني القائمة بذاته تعالى وسموها الكلام النفسي ولا كان علما
لا كلاما ولا مجرد خلق الاصوات والحروف الدالة على المعاني والا لكان كل كلام كلام
الله ولا يكفي التقييد بكونه على قصد اعلام الغير من قبل الله او على قصد الالقاء
وعد او الكل وعد ولو اريد بلا واسطة فهو غير متحقق والا لم يكن اصواتا
وحروفا بل هو عبارة عن انشاء كلمات تامات وانزال آيات محكمات واخر متشابهات
في كسوة الالفاظ والعبارات فالكلام قرآن وفرقان باعتبارين وهما جميعا عين
الكتاب الا انه من عالم الخلق وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون وهما من عالم الامر بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم والكتاب

بل ذكر كل واحد من الكلام لا يمسه الا المطهرون وراء ما من عالم الشريعة والقرآن كلام حق
النبي عليه السلام من الكتاب ما لعربيته كالعربي من عيسى وآدم ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم ... ابراهيم قال الذي ... وآدم كلمة الله المكتوبة سيدي ... وعيسى
وكلمة الخاصة ... وان شاء الانسان السري والبراق ما معنا ان يسجد لما خلقه
سيدي ... ليشا الانسان الروحي وامر الله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون ... عن ... لا ... قوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاخذ ضرام او ...
ايها الجبري في الفعل ثابت لك ... اباه وقيام ... شكر جانبك ايها
القدري ... الفعل ... من وجودك اذا قطع النظر
عن واسطة بوجود الحق فهو ... فكذا فعلك اذ كل فعل ... بوجود فاعله
وان ... اجمعا ... الحواس كيف ... ونطوق في فعل النفس و
... في ... والمواضع ... فالموجود ... الله ما ذكر
ومعنى ما يقول الامام بالحق لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين ...
ان ... التوحيد الخاص ... الكلام على ظاهر معناه وحمل الفاظ التشبيه
على مفهومها الاول ... بمجسم وكبر على الباري جل اسمه كما ذهب اليه الحشوية
والمجسمة فهذا ... التي لا يمسها الا المطهرون ... الناس ...
العراة ... ولا ... الجميع ... الامور الاخروية

والجنة والنار والحساب والميزان ونحوها وحمل الجميع على الجسم وجعل المحاسبة ...
عن ذاته تعالى ... وتأويل البعض ... البعض كمن يؤمن ببعض ويكفر
ببعض فكل ما ورد في بيان المبدأ او ... وكل ما ورد في بيان المعاد ...
وانفعها لانهم ... البيوت ... ولم يأخذوا علم الكتاب ... (من ظهورها)
من ... ولا الفاظ ... عن محسوس ... واحد ... كما ...
... جعلوا ... بعض فلم يصلوا قط الى العلم بالله وبآياته (علي يعني)
وكتبه ورسله واليوم الاخر **الاشراق الشاهد الرابع** في ... الامور العامة ...
تقسيم الوجود وفيه اشراقات **الاشراق الاول** في المتقدم والمتأخر
من المتقدم ما هو بالزمان كتقدم ... على ... وعليه السلام على محمد صلى الله عليه و
آله وما بالشرف كتقدم العالم على الجاهل وما بالطبع وهو ... العلة الناقصة
على المعلول اي تقدم ما يمتنع بعدمه وجود المعلول ولا يجب بوجوده وجوده كتقدم الواحد (بوجوده)
على الاثنين وما بالرتبة سواء كان بحسب الوضع كتقدم الامام على المأموم اذا
اعتبر المحراب او بالعكس اذا اعتبر الباب او بحسب الطبع كترتب العموم اذا ابتدأ
من الجوهر هابطا الى الانسان واذا عكس الامر ... المتقدم متأخرا وما بالعلة
كتقدم العلة الكاملة على معلولها وملاك التقدم في الزماني الزمان بحسب هويته ...
وفي الشرفي الفضيلة وفي الرتبي ... المبدأ المحدود وفي الطبعي اصل الوجود
وفي العلي الوجوب **بحث وتحصيل** وقد اورد الاشكال ... وهو ... المتقدم والمتأ

في اجزاء الزمان وجهه انه لو كان سابقها الزمان لكان للزمان زمان وهكذا الى لا نهاية
فاحسن بيان عن الزمان يحتاج الى الزمان في عروضهما واما اجزاء الزمان فهي
بنفس ذاتها متقدمة ومتاخرة لا لشيء آخر وقد استشكل هذا بان اجزاء الزمان لاتصاله
متشابهة الحقيقة فكيف يكون بعضها لذاته متقدما وبعضها لذاته متاخرا فاجيب بان
حقيقة الزمان انما هو متجدد ومتقض لذاته وكل ما هيته حقيقتها اتصال التجدد
والتقضي يكون اجزاؤها متقدمة ومتاخرة لذواتها فاختلاف الاجزاء بالتقدم و
التاخر من لوازم ماهية الحقيقة بحث وتحصيل قال المتصلفين يجب ان يكون ما
والتقدم والتاخر [illegible] واحسن غير كتب الحكماء بان اضافة التقدم والتاخر
انما تعرضان في العقل لوجود الزمان بانهما اذا احضر في الذهن ولاحظها العقل
بهاتين الصفتين حكم بانها كذلك في الخارج مخصوص وهي ان التقدم والتاخر في
اجزاء الزمان لا يشاركان معيتهما في الوجود بل مما يعني معيتهما فيه [illegible]
يحال ان يكونا معين في نحو وجودهما [illegible] ولحوقها اعراض
الزمان هو اتصاله التجددي ولا تصور [illegible] هذا الوجود واما الذي
حصلوه فليس [illegible] المتصلين كما توجب المعية في العقل [illegible]
المتصلين بنفس الامر معين في الوجود كما هي حكمة عرشية ان [illegible]
اخر من اقسام التقدم والتاخر سوى الخمسة المشهورة لم يعتبر عليها القوم لغاية
دقتهما ولطافتهما احدهما التقدم والتاخر بالحق [illegible] التقدم بالحقيقة وكل منهما

برهان وحد يحوجها لكلام مفصل لا يليق بهذا المختصر ايراده [illegible] الى
الاول بان الحق باعتبار تجليه في اسمائه وتنزله في مراتب شئونه التي هي انحاء
وجودات الاشياء يتقدم ويتاخر بذاته لا لشيء آخر فلا يتقدم متقدم ولا يتاخر
متاخر الا بمعنى لازم وقضاء حتم والثاني بان الجاعل والمجعول اذا اعتبر كل منهما
بشيئيته ووجوده فتقدم الشيئية على الشيئية وجهه اتفاقهما بالوجود
تقدم بالذات سواء كان بالطبع او بالعلية وتقدم نفس الوجود على الوجود
تقدم بالحقيقة واما تقدم الوجود على الماهية فليس يرجع الا الى كون الوجود
موجودا بالذات والماهية بالعرض كحال الشخص وظله او عكسه في المراة الاشراق
الثالث في الواحد والكثير الوحدة تساوق الوجود في صدقهما على الاشياء
بل هي عينه ولهذا يوافقه في القوة والضعف فكل ما وجوده اقوى كان
وحدته اتم وفي كونها [illegible] لعروضهما كان [illegible] او
لحوقها الموضوعية كالمجانس والمماثل والمساوي والمشابه والمناسبة وفيها
شيوع كثير وفي مقابلها شيوع [illegible] كالغيرية والخلاف والتناقض
والتضاد فالوحدة على ضربين حقيقية وغير حقيقية وهي ما يكون بين اشياء
متعددة مشتركة في امر واحد هو جهة وحدتها وهي اما مقومة لتلك الاشياء
او عارضة لها فالاتحاد في النوع مماثلة وفي الجنس مجانسة وفي الكيف مشابهة
وفي الكم مساواة وفي الوضع مطابقة وفي الاضافة مناسبة وظاهر ان جهة الوحدة

فيها يكون في الخارج كثيرة وحدة حقيقية شخصية الا الكثرة فانها في القوة والضعف
والمراد بالاتصال [illegible] الوحدة [illegible] لا ينقسم الى الكثرة اصلا [illegible] وقد يكون واحدا
حقيقة وقد يكون واحدا بالعرض وقد يكون واحدا [illegible] وهو اما ان
لا ينقسم في الخارج اصلا او ينقسم والثاني قد يكون واحدا بالاتصال وقد يكون واحدا
بالتركيب والاول اما ان يكون ذا وضع كالنقطة او مجردا عن الوضع وهو المفارق كالعقل
والنفس [illegible] وكل موجود بتغليب الوحدة فيه ولم يخل موجود ما عن وحدة
ما حتى ان العشرة في عشريتها واحدة بل هي بنفسها وحدة وبغيرها عشرة وكل ما هو اقل
عن الكثرة [illegible] وحيثما ارتقى العدد الى جميع اكثر فانك تسمه الوحدة التي لا اول
[illegible] الواحد هو الواحد الحقيقي واحق اقسامه ما لا ينقسم اصلا لا في الكم و
لا في الحد [illegible] ولا بالفعل ولا بالتحليل الى ماهيته ووجود ثم ما لا ينقسم في الكم
اصلا [illegible] وفعلا ثم الواحد بالاتصال كالواحد [illegible] والماء ثم الواحد بالاجتماع
الطبيعي والواحد العددي احق بالوحدة والواحد النوعي يكون [illegible] وهو
الواحد الجنسي لشدة ابهامه [illegible] الواحد بالنوع والواحد بالجنس الاشراق
الثالثة في التقابل [illegible] ان الهو هو [illegible] الوحدة كما ان الغيرية
اقسام الكثرة [illegible] التقابل [illegible] الا انهما معا في شيء واحد
من جهة واحدة [illegible] والتقابل السلب والايجاب [illegible] في القضية وحدها
[illegible] في القضايا المختلفة [illegible] والسلب [illegible] واما

ولم يعص كل شيء بعد ولا يكون [illegible] ثم [illegible]
[illegible] النقيض والنسب المتكررة [illegible] حاجة الى التاويل ان المكعب [illegible]
والربع والمربع [illegible] والثاني تقابل المتضايفين وهما الوجوديان اللذان [illegible] معا
الاخر كالعلة والمعلول والمتضايف الحقيقي هو [illegible] المحمول عليه [illegible] والمركب منهما هو
المشهور وهكذا في كل شيء والثالث تقابل التضاد والمتضادان هما وجوديان
[illegible] في موضوع واحد بينهما غاية الخلاف كما في اصطلاح [illegible] او
المتعاقبان على موضوع واحد [illegible] كما في اصطلاح المنطقيين [illegible]
المحل بدل الموضوع [illegible] صور العناصر وسيعلم انه [illegible]
والرابع تقابل العدم والملكة والمشهور هو العدم للشيء عما من شأنه
ان يكون له [illegible] كالعدم على الاتصال والعدم [illegible]
في الوقت الذي [illegible] كالعمى [illegible]
للملكة الحقيقية هو [illegible]
والظلمة [illegible]
وعدم البصر [illegible]
[illegible] المعدوم لهذا حكمة
عرشية اعلم ان الوحدة كالوجود غنية عن التعريف [illegible]
لان الوحدة [illegible]

ان يعرض ماهية الانسان من حيث هي هي ولا يجد الوحدة مقومة لها فكون عارضة لكن
يجب عليك ان تلطف بحسك وتتأمل فيما اسلفنا في كيفية عروض الوجود للماهية
ايضا على اي وجه حتى يتبين لك ان كون الوحدة زائدة على الماهية سبيله ماذا
بحث تحصيل ولعلك تقول حسبنا وجدت في الشفاء وغيره ان الكثير من حيث هو
كثير موجود ولا شيء من الكثير من حيث هو كثير بواحد ينتج فليس كل موجود بواحد
فاذا الوحدة مساوقة للوجود نعم يعرض لذلك الكثير وحدة وخصوصية
لانه يعرض الكثرة لما من حيث انه الوحدة فاقول لك ان اردت بالموصوف بالجملة المذكورة
في المقدمتين ما تراد منه في مباحث الماهية للتمييز بين المقومات وغيرها فالصغرى ممنوعة
لان الكثير بهذا المعنى لا موجود ولا معدوم وان اردت به ان الكثير بما هو كثير في
موجود في الواقع سلمناها لكن الكبرى ممنوعة اذ الكثير بما هو كثير كما انه موجود فكذلك
واحد بوجه ما وان لم يكن واحدا وحدة تقابل الكثرة ليست فعلى ان الوحدة
من حيث للكثرة حتى يكون الكثرة للموضوع والوحدة لتلك الكثرة ويكون موضوعاهما
متغايرين كالعشرة التي يعرض الجسم ويعرضها الوحدة فوحدة الكثرة لا تقابل
تلك الكثرة لعدم اتحاد الموضوع محالا ووحدة موضوع الكثرة [illegible] فاقول ان الوحدة
كالوجود على انحاء شتى فكل وحدة خاصة تقابلها كثرة خاصة والوحدة المطلقة
تقابلها الكثرة المطلقة كما ان الوجود الخاص الذهني او الخارجي تقابله العدم الذي بازائه
والعدم المطلق يقابله الوجود المطلق وكل موجود ماله وحدة ما والكثرة [illegible]

له غير موجود في موضوع الكثرة كالرجال العشرة من حيث كونهم عشرة لا بنفسهم ولا وجود
ووجودات الاحاد لا بحرام [illegible] العقل وكان العقل ان يعتبرها موجودة وله
ان يعتبرها واحدا وزيادة الكشف يطلب في الاسفار الاربعة حكمة عرشية
الوحدة ليست عن سائر الاعراض للاجسام ووحدة الجواهر كوجودها ليست زائدة على
ذواتها في الاعيان انما زيادتها في التصور والعقل والشيخ كان يذهب عليه هذا
ولم يحط به علما واعجب منه انه صرح في بعض المواضع بان الوحدة في المتصل
الجوهري عين متصليته والاتصال بالمعنى الذي هو فصل الجسم لا شك انه جوهر عنده
وعند سائر الحكماء واتباع ارسطاطاليس فالجوهر الجوهري بالاتصال والتصديق بان
الوحدة كالوجود من مقومات الموجود العيني المتقدمة عليه لا من لواحقه المتأخرة
عنه واما الماهية اذا اخذت بنفسها من حيث هي هي فلا يمكن وصفها بوحدة ولا
ان للعقل ان يجردها عن كافة الوجودات ثم يحكم عليها بلزوم الوحدة وعروضهما اياها
فما استحالتها لحال الوجود فيتحد من انهما شيء واحد حقيقة متغاير مفهوما حكمة
اخرى مشرقية ومن المناسبة الواقعة بين الوحدة والوجود افادة الواحد الحقيقي
بتكرار العدد مثال لايجاد الحق الخلق بظهوره في صور الاشياء وتفصيل العدد
مراتب الواحد مثال لاظهار الموجودات وجود الحق ونعوته وكون الواحد نصف
الاثنين وثلث الثلاثة وربع الاربعة الى غير ذلك مثال للنسب والاضافات اللازمة للواجب
بالقياس الى الممكنات وظهور العدد بالمعدود مثال لظهور الوجود [illegible] بالماهيات

ومن الطائف انتساب العدد مع غاية تباينه عن الوحدة وكون كل مرتبة منه حقيقة برأسها
موصوفة بخواص ولوازم لا توجد في غيرها اذا فنيت حالة وحالة واسم الجملة
لم يوجد فيها الا الوحدة [illegible] في كل مرتبة من المراتب عين ما ينفيه في مرتبة
اخرى فيقول ان الواحد ليس بعدد مع انه من الحساب او الفضلاء والعدد ليس بواحد
لانه يقابله مع انه عين الواحد الذي يتكرر الواحد عين العدد الذي حصل بتكرره ولك
ان تقول لكل مرتبة انها مجموع الآحاد وان تقول انها ليست مجموع الآحاد لاتصافها بخواص
ولوازم لا توجد في غيرها ومجموع الآحاد جنس لكل مرتبة وكل مرتبة نوع برأسها لا
لها وامتاز عن جميع الآحاد وليس فيها شيء غير جميع الآحاد فلا تزال تثبت عين ما تنفي او
تنفي عين ما تثبت وهذا ان بحثت هو بعد ما قاله العرفاء ان الحق المنزه عن نقائص الحدثان
بل عن كمالات الاكوان هو الخلق المتشبه وان كان قد تميز الخلق بامكانه ونقصه عن الحق
بوجوبه وشرفه **سلك مخصوص** وذلك ان يقول ان المقولات لم تتصادق بعضها مع بعض
وكذا الاشتراك في الجنس البعيد لا يكفي في امتناع الاجتماع فان الطعم يجتمع مع السواد
وهما تحت مقولة الكيف ولا بد في كون المتضادين تحت جنس قريب [illegible]
على ان الفصلين ايضا كان في الجنس القريب لكونهما [illegible] اذ الجنس عرض
للفصل وانه لا تعاندهما على موضوع واحد كما هو شرط التضاد [illegible]
والوجود والجعل فالتقصي عنه بان الجنس والفصل متحدان في الوجود وهما عين النوع
في الخارج [illegible] للفصول [illegible] بعضها [illegible] الانواع المحصلة وكذا [illegible]

كما

الفصلان

والتضاد من احكام الخارج وان كان منشاه الفصول عند التحليل ويكون الموصوف بها الانواع

١٢٧

في الحلول لان الحلول نحو من الوجود والموجود هو النوع بعين الفصل فيكون كل منهما
متصفا بصفات الآخر لذلك لانا نعرض انهم لا يعرفون الصفات العقلية والاعتبارات
الاشراق الرابع في العلة والمعلول الموجود ينقسم الى علة ومعلول فالعلة هي الموجود
الذي يحصل من وجوده وجود شيء آخر ويعدم بعدمه وهي ما يجب بوجودها وجود
ويمتنع بعدمها ذلك الوجود والمعلول ما يجب وجوده بوجود شيء آخر ويمتنع بعدمه
او عدم شيء [illegible] ولا يلزم توارد العلل المستقلة على معلول واحد [illegible] وجود الشيء
ذات اجزاء علته ولا حاجة هنا الى المحالات ذكروها [illegible] العلة [illegible] واحد هو
عدم العلة التامة ما هي علة تامة وقد يقال العلة لما يراد [illegible] وجود الشيء
ويمتنع بعدمه وان لم يجب بوجوده وهي بهذا المعنى اربع فاعلية وغائية وهما علتان
للوجود ومادة وصورة وهما علتا الماهية اي بحسب القوام فالفاعل ما به وجود
الشيء كالنجار للسرير والغاية ما لاجلها وجود الشيء كحاجة الاستواء عليه وهي علة
فاعلية الفاعل بماهيتها ومعلولة له في الوجود فهي غاية بوجه وعلة غائية
بوجه وكان العلة الغائية ما هي متمثلة عند الفاعل لا الواقعة عينا فكانت الغاية
الواقعة في العين هي ما يرجع الى الفاعل كالنجار للسرير لاجل الجلوس او الباني للبيت
ليسكن فيه او الماشي لحاجة [illegible] فان كلهم انما فعلوا افعالهم لامر يرجع اخيرا
الى نفوسهم والعلة المادية هي التي عنها الشيء كالخشب للسرير وهي التي يكون معها
الشيء بالقوة والصورة هي التي يلزم منها وجود الشيء [illegible] بالفعل كصورة

السرير والنعل إلى المادة بالقياس إلى المركب صورة مادية وبالقياس إلى المادة ليس حركة عرض او
وموضوع وكذا المصور على صورته للمركب وصورة للمادة وإقامتها للمادة ليست على نحو
إقامتها للمركب لأنها مصورة بوجود المعلول لها في الأول إقامة ولا بالاستقلال بل هي مع
شريك يوجدها او إقامتها بها الآخر ... واسطة وشريكا وفي الثاني ليست مصدر
الوجود بل إنما تعد الوجود لشيء آخر لكنها داخل في التقويم فالصورة مبدأ فاعلي
ومبدأ صوري لشيء آخر فالعلل الأربع عددها على أربعة فالأول الفاعل وقد يكون بالقوة
كما هو قبل الشروع وقد يكون بالفعل كما هو بعده وقد يكون كليا كمطلقه وجزئيا كهذا البناء
عاما كما قيل الصانع علة للسرير وخاصا كما قيل هذا النجار قد صنعه وقد يكون قريبا
كالصورة للهيولى والعفونة للحمى وبعيدا كالعقل الفعال وكالأخلاط مع الامتلاء
حكمة مشرقية إن وجود كل ممكن ولوازمه ما هي عليه لما هي عليه وكل موجود ذي فعله
مثال طبيعته فما كانت طبيعته بسيطة ففعله بسيط فعل الله في كل شيء إفاضة الخير الوجودي
والفعل المتجدد لا يصدر إلا عن فاعل متجدد والفاعل الثابت لا يصدر عنه إلا فعل ثابت
فلا بد في تجدد الحوادث من وجود متوسط يكون جهة الحدوث والتغير وما هي إلا
الحركة وتستتبعها الدورية فلا بد لها من فاعل ذي قوة التأثير وغير زوال وفاعل ذي
قوة التأثير غير إسناد الأشياء إلى الله وقد بينا في بعض كتبنا أن للوجود مراتب أولها
الوجود الذي لا يتعلق بغيره ولا يتقيد بقيد وهو الحري بأن يكون مبدأ الكل وثانيها الوجود المتعلق لا يتعلق
بغيره من العقول والنفوس والطبائع والمواد والأجسام وثالثها الوجود المنبسط

الذ

الذي ليس بمقولة والتشابه على أنها عموم الكليات الطبيعية ولا خصوصها بل تبسط على هياكل
الأعيان الممكنة حسب بحث الطبائع النوعية والجنسية بل على نحو يعرفه العارفون و
يسمونه النفس الرحماني وهو الصادر الأول عن العلة الأولى وهو أصل العالم وحياته و
نوره الساري في جميع السماوات والأرض في كل بحسبه وليس هو الوجود الانتزاعي
الإثباتي الذي هو كسائر المفهومات الكلية وله اسم وجودها قديم في الدهر وإلى الانتزاعي
هذه المراتب وقعت الإشارة في كلام بعض العرفاء حيث قال الوجود الحق هو الله
والوجود المطلق فعله والوجود المقيد أثره ومراده من الأثر نفس الماهيات التي هي
بمنزلة القيود للوجودات الخاصة وهي ليست مجعولة إلا بالعرض ولهذا يوصف بالإمكان
دون الوجود إلا أن فعل الفاعل وما يترتب عليه في الخارج هو نفس وجود
المعلول دون ماهيته إلا بالعرض فليس الفاعل علة والمجعول إلا عند المحققين أهوا
ولعاء الوجود بالجعل البسيط وليس المجعول نفس الماهية مع قطع النظر عن وجودها
كما ذهب إليه الإشراقيون ولا صيرورة الماهية موجودة كما ذهب إليه المشاؤون وأصحاب
المعلم الأول لأن الوجود هو الواقع بالذات ثم الماهية بما واقعة بالعرض كالإنسان
واتفقنا على هذا المطلب براهين كثيرة ذكرناها في الأسفار أحدها أنه لو كانت الماهية
بحسب قوامها ذاتها مفتقرة إلى الجاعل لزم كون الجاعل مقوما لها في نفسها فيقدم
عليها بتقدم الذاتي على ذي الذاتي مع قطع النظر عن الوجود فلزم أن لا يمكن تصورها
مع الذهول عن تصورنا عليها فليس كذلك فإنا قد نتصور كثيرا من الماهيات ولم نعلم أنها

بعد جاعلية الا فصل او حصول فاعلها او الماهية الحاصلة ما يصورها او باحدهما حصر
هو هو وهي بمعنى الاعتبارات لا هي ولو كانت هي في حد نفسها مفتقرة الى الجاعل لم يكن
احدها من حيث هي هي وادل بالجاعل شيء اخر والثاني ان الماهية لو كانت في حد ذاتها مجعولة
كان مفهوم المجعول محمولا عليها بالحمل الاولي الذاتي لا بالحمل المتعارف فقط الثالث ان كل ماهية
من ذاتي وعرضي كثيرة الحقيقة يمتنع ان يكون الشخص ولوازم الماهية كالوجود فلو كانت مجعولة و
كانت متعددة بالمجعول في تصور افرادها فلابد اما ان يتعدد الجعل فيها اولا والاول يحيل
اذ لا تعدد في جعل الشيء بل هو واحد ... فكيف يتكثر جعلها في ذاتها واما الثاني
فلانها كانت مجعولة او واحد منها او كلها بجعل واحد ففي الاول يلزم الترجيح من غير مرجح بل
نسبتها الى الجميع واحدة وفي الثاني يلزم خلاف المفروض او التناقض والرابع اذا كانت
الجاعلية والمجعولية بنفس الماهية من غير اعتبار الوجود لكان المجعول ولوازم ماهية الجاعل
ولوازم الماهية امورا اعتبارية والخامس ان تشخص الماهية ليس عين الماهية ... زائد عليها
عارض لها وعند القوم ان الشيء ما لم يتشخص لم يوجد والمجعول متقدم على التشخص بنفس
الوجود لان الطبيعة الكلية بنسبة جميع اشخاصها اليها واحدة فما لم يتخصص بواحد منها
لم يصدر عن الجاعل فالمجعول بالذات ليس نفس الماهية بل التشخص او هو مع حيثية التعين او
الوجود او ما شئت فسمه فانفسخ العزم ولا يعلل تشخصها كوجودها بنفس الفاعل لا بما
ما جود معها على وجه الوجوب لانا نقول الماهية لما كانت ... ما كلما امكن ملاحظته
ذاتها مع قطع النظر عن الفاعل ... من حيث ذاتها كانت موجودة لكانت واحدة

بالذات ولما كانت موجودة بهما بغير ذاتهما لما كانت في العقل ... اولهما
او انضمامهما الى شيء فاثر الجاعل اولا وبالذات هو وجود الشيء او الانضمام اذ الجاعل صيرها
بعد ... بسيطا بهما الى ... بعد ان لم يكن كذلك بعد ذاته لا لذاته وان المجعول هو
الصورة فلم يكن غير ما هي كذلك والا لزم ابطال الماهية وهو ... كلمات وهميه
يطردها انوار عقليه ... العلماء الفلاسفة ... اتفقوا ... على ...
شيخ المدققين المعروف عند الجمهور ... في حواشيه ... الموجود
ومن المباحث ... ابطل كون الوجود معلولا بانه لو كان تأثير العلة في الوجود وجب كان كل
مع شيء معلولا لغيره والعلل وكل علة لشيء علة لجميع الاشياء واللازم باطل قطعا وكذا
الملزوم بيان الملازمة ان الوجود حقيقة واحدة فكانت علة صالحة لعلية كل وجود
والجواب ان الوجود وان كان حقيقة واحدة الا ان اعداده متفاوتة ... بالتقدم والتأخر
والحاجة والغنى والشدة والضعف فلو كان للوجود ماهية كلية لها افراد متماثلة كان
لهذا الاحتجاج وجه وقد علمت ان الوجود ليس له ماهية كلية فضلا عن ان يكون نوعا
او غيره نعم ينتزع منه مفهوم مصدري عام وهو ليس حقيقة الوجود في شيء بل وجه
من وجوهها والوجود بما هو وجود ... لا يكون علة ومعلولا والوجود
الغني بذاته عن الوجود المعلولي لا ... وربما استدل على كون الوجود غير صالح
للمعلولية بوجوه والدليل ينبني على كون الوجود امرا اعتباريا وعارضا ذهنيا ولا يوصف
بالذات بالحدوث والزوال والعلية كما هو شأن الامور ... بل الماهية هي الموصوفة

بعض الصفات التي لكنها موجودة وحادثة ومعدومة وقد ابطل الوجود وإلا لزم علية
الشيء لنفسه يمكن ان يجعل الوجود وهو المعنى ويعني بفضل الله وتأييده فكذا هذه
العدم وبطلانها ما اشكل ما يجب الوجود وقد اتحاد المتلازمين لان اثر العلة هي صيرورة
الماهية موجودة كما هو المشهور بين المشائين ان مناط الحاجة الى الفاعل هو الامكان ولا امكان
ليس الا كيفية نسبة الوجود المحمول او الرابطي الى الماهية والمحتاج الى الجاعل ليس الا صيرورة
الماهية موجودة فالجواب ان القول بالامكان ارفع مما هو المشهور وما هو المجهور وقد
قرر ان الحاجة الى العلة ليس هو الامكان بل كون الشيء بنفسه متعلق الوجود بغيره وقد
اعترف القائلون بمجعولية الماهيات ما ذكره صاحب الاشراق وان الوجود لما كان من الامور
الاعتبارية لا يتقدم العلة على معلولها الا بالماهية فجوهر المعلول جوهر العلة والعلة بجوهرها
اقدم من جوهر المعلول وبعضهم ما ذكره بعضهم انا نعلم بالضرورة ان الامر الاول للجاعل
ليس الا الموجود المعين ولا يستلزم الوجود المعين ليس الا الماهية لا اتصافها بالوجود وهو
من الامور الاعتبارية واحدة وحاصل ما ذكره استادنا السيد السند كالمحصور ذلك
ظلاله وانه لما كان نفس قوام الماهية مصحح حمل الوجود عليها ومصداقه فيه طرقا حذف
ايهامه استغنت بحسب قواهما عن الجاعل وخرجت عن حدود الامكان وهو صح فهو ناقض
الى [illegible] والجعل البسيط [illegible] الى [illegible]
والا ليس بجعل بسيط سعة الوجود على اللزوم بلا توسط جعل [illegible] معارضة
ان ما يرد من الاصحاب [illegible] الوجود اعتبارا [illegible] الوجود

مقاومة

الحاصل هو الجعل او الجعل [illegible] وما هو [illegible] او [illegible] اذ قطع
النظر عن وجودهما [illegible] بعض القائلين بهذا المذهب يجعلون التشكيك في الذاتيات
بالاولوية وغيرها ولم يعلموا ان بعض الجواهر اذا كان [illegible] ما هيته [illegible] لكان التشكيك
عائدا في جنس الجواهر [illegible] هذا الاساس في المذهب [illegible] العرض [illegible] الوجود
امرا اعتباريا والاثم ان مصداق حمل الموجود [illegible] على ما هو [illegible] هو نفس الماهية كما قالوا
وان كان بعد صدوره عن الجاعل حتى [illegible] عليه [illegible] عن الجاعل كيف ولو كان
الامر كذلك لزم انقلاب الشيء عن الامكان الذاتي الى الوجوب الذاتي [illegible] اذا كان [illegible]
مصداق الصدق والموجود [illegible] عليه لكان الوجود [illegible] فلم يكن ممكنا بل واجبا ولا يخفى
الفرق بين حمل الذاتي على شيء وحمل الوجود عليه بان الذاتي للشيء ما يصدق عليه بلا لحاظ
حيثية اخرى غير ذاته [illegible] او تعليلية وحمل الوجود يحتاج الى ملاحظة حيثية
اخرى هي صدور الماهية عن جاعلها لا انا نقول صدور الماهية او ارتباطها بالعلة [illegible]
ذلك اما ان يكون ما حوداً في المحكي عنه بالوجود وفي المصداق لحمل الموجود [illegible] فان لم
يكن ما حوداً في المحكي عنه بالوجود عاد المحذور وهو الانقلاب [illegible] وان كان ما حوداً
فيكون الصادر عن الجاعل واثره المترتب عليه اما المجموع [illegible] على [illegible]
فلم يكن الصادر عن الجاعل نفس الماهية فقط بل شيء اخر اما مركبا معها او بسيطا فليكن
المسمى بالوجود هو [illegible] ولا [illegible] ان يكون مذهب المشائين وقد علمت ما هو
نصيبنا [illegible] في هذا [illegible] بعض [illegible]

فلكن

بعض

ان الجاعل او الفاعل هو الوجود قال في بعض تعاليقه ان حقيقة الواجب عندهم
هو الوجود البحت القائم بذاته المجرد عن جميع القيود والاعتبارات
فهو امر موجود بذاته متشخص بذاته عالم بذاته اعني بذلك ان مصداق الحمل في
جميع صفاته هو نفس ذاته لا يتكثر فيها بوجه من الوجوه وكونه موجودا
انه معروض لحصة من الوجود المطلق ليس معنى ان الفاعل فاعل بحسب اولا حظه
العقل انه نوع من الوجود فهو بسبب الفاعل بحسب الحس بذاته بخلاف الاول ثم
قال وهذا المعنى المشترك فيه من المعقولات الثانية وهو ليس عين الشيء فيهما التمام
حسبه نعم مصداق حمل الواجب انه بذاته كما ان مصداق حمله على الممكنات
من حيث هو مجعول الغير فالمحمول والجمع زائد بحسب الذهن الا ان الامر الذي هو
مبدا انتزاع المحمول في الممكن ذاته من حيث تكسبه من الفاعل وفي الفاعل ذاته بذاتها الواجب
انتهى وهذا صريح منه في ان الفاعل امر وراء نفس الماهية الامر الخامس
في بعض احكام العلل الاربع هداية ان من الاشياء ما له جميع هذه الاسباب كالانسان
ومنه ما ليس له الا الفاعل والغاية كالعقول الفعالة ومثل هذه تكون صورها
ذاتها والعلوم الباحثة عنها تسمى علوم المفارقات وما يجمع فيه جميع الاسباب
لا يمكن ان يكون عليه برهانا لميا بل يحصل من اعلى واسفلها الطبيعي يعطي
برهانا لميا في تسابق الحركة الاولى مثلا ما دامت المادة والصورة موجودتين و
والعلل المفارقة على فلسفة ويعطي البرهان اللمي الدائم مطلقا والعلل المفارقة وهي

الفاعل والغاية وما يجمع فيه الاسباب تكون علة قوامه غير علة وجوده وما لم يكن له الا
الفاعل والغاية كان ما هو ولم هو فيه شيئا واحدا والمراد من علة القوام هو
السبب المقارن ومن علة الوجود هو السبب المفارق كما اوما اليه توحيد غير شيء
ثم اعلم انا ان اجتمع الاسباب الاربعة لشيء واحد وجد فيها كما بهالكار اسبي واحد مبوعه
وحد بعضها الاخر كما في النجار فان النجار فاعل ليس الا تشخص انسانية كيف كان بل مع تحقق
كالالة والوقت والمكان وغيرها وليس في الخشب الا انه باي وجه كان استعداد قبول
النجارة مع مقارنته بهذا النجار كالمادة في واحد مشترك في الاوضاع ثم لكل من
الفاعل والانفعال والفاعل صورة خاصة متصلة في الاستحالات والتشكلات ولها غاية
وهي موصولة بها وهكذا اتصلت الاستحالات وتواردت الصور على الانفعالات الى
ان تنتهي الى صورة اخيرة هي غاية بوجه وصورة بوجه اخر والغاية انما فاعل
بوجه وغرض بوجه وعلة غائية بوجه تصويب وفيها تعلم وجه صحة ما
ذهب اليه الحكماء واثبات السؤال لم في الصورها وان استعمل الشيخ في
الشفاء غاية الاستعمال واسند التحقيق الى بوجه تفصيلي مشروح ثم اثبت الغير
لها في رسالة وحده وردنا كلاما مبسوطا في دفع ما ذكره في الاسفار وعلقنا
في سائر رسائله مفردة وذكر تنبيهي حكم الشيخ الرئيس في مباحث العلة والغاية الشفاء
بان العلة الفاعلة لا يجب ان تبطل ما بينها وبين ذلك المنال فانها تبقى و
بالحركة فانها انتهى ثم حكم في رسالة العشق بان كل مبدع يبدع ... واعلة بتوسط

الفاعل

مثال واقع من الفاعل فهو وسائر الأمثلة أخرى وأجاب عن النقض بأن الشمس تسخن وتسود
وعن الكبر التسخين والتسويد مثالها بأن كلا منهما في المؤثر الغريب المناسب ولا شبهة
في أن هذين الحكمين ليس متناقضا وما ذكره لا ينفيه مع التناقض لأن الفاعل في أمثلة
ما ذكره في الأسماء ونحوها ليس بالفعل والحق أن الفاعل مؤثر وجوده في وجود
المعلول والوجودات وجهة حصتها الوجودية متماثلة متساوية في الكمال والنقص وإنما
اختلاف جهة تعينها الكلية المسماة بالماهيات عند الحكماء والأعيان الثابتة عند طائفة
وسائر المراتب العلمية ثم كلها متماثلة إذ ليست إلا وجودات منكرة وهي أيضا بحالة الكفاية
الوجودية لكل واحد منها خواص ولوازم مختصة غير ما لغيرها **الأمر السادس** في
شيء من العرضيات الإلهية في أحوال هذه العلل وهي سبعة الأول أن المبدأ الفاعلي للعالم
لا أن العلة الموجودة المعلولة فاعل وبالنسبة إلى نفس الوجود الفائض عليها منه مقوم
لا أن هذا الوجود غير مباين له وأما بالقياس إلى نفس تلك الماهية بما هي هي ولا يكون لها سببية
ولا تقوم أصلا كما علمت ولهذا قيل إن الأعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود إن هي إلا
أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان الثاني أن الصورة في كل
شيء تمام حقيقته سواء كانت مجردة عن المادة أو مقترنة وإنما حاجتها إلى المادة ليست
لذاتها ولوجودها وتشخصها الثابتة بل المانع عن إطلاق اللواحق اللازمة لتشخصها
والكم والكيف وغيرهما فالشيء شيء بصورته لا بمادته والعرش عرش بصورته لا بمادته
الثالث أن المادة للشيء مادة له بما هي مبهمة لا بما هي متعينة وإلا كانت صورة لا مادة

مادة السرير إنما هي حامل إمكانه واستعداده لا أنها هي صورة حقيقية بل نوع إمكانه
وقوة أشياء كثيرة منها السرير والنوع منها وهذا النقص والصور مادة الجسم
إنما هي مادة له بإمكان الجسمية لا بماهيته وبعد صورة العناصر وهكذا إلى أن
ينتهي إلى الهيولى الأولى والقوة المحضة التي ليست فيها جهة فعلية إلا قوة كل
شيء ولهذا تحصل الأشياء كلها على التدريج فيحصل لكل صورة شيئا بعد شيء كالجد
العقل لكل صورة بعد أما البرهان على أن العقل جميع الموجودات التي دونه فسيعلم
في مباحث النفس وغدا وأما الثالث والرابع وأما على أن الهيولى [illegible]
ملكوتها نوع كل شيء ليس فيها جهة فعلية ولا كانت مركبة من صورة [illegible] أخرى
فيلزم أن لا نهاية أو تنتهي إلى قوة محضة وكل نوع والتركيب بينه وبين الصورة
اتحادي لا انضمامي إذ لو كانتا موجودتين متغايرتين في الخارج لم يكن أحدهما
نوع والأخرى فعلية بل كلتاهما يكونان فعليتين فقط وإذا علم هذا في التركيب الأول فقس عليه
قياس التركيبات الثانوية لما ذكرنا أن جهة المادة هي القوة والاستعداد لا الحصول
والفعلية ألا ترى أن الأجسام الفلكية لا يحصل منها شيء آخر لتمامية صورها وعدم
كونها عنصرية الرابع قد علم مما ذكرناه أن صور العناصر غير داخلة في حقيقة المركب
الطبيعي كما لو أنه الثلاثة على ما هو المشهور بل هي من شرائط وجودها وبقائها ما دامت
موجودة وليست بمخلوقة كما زعم بعضهم وحكى الشيخ أن هذا المذهب أحدث في زمانه
وذلك لشواهد التحليل على بقاء تلك الصور والتركيب لا بد [illegible] بين المادة والصورة

لا يوجب زوالها كما زعمه بعض المحققين الخامس ان الصور النوعية جواهر عند اتباع
المعلم الاول واعراض عند اتباع الرواقيين وعندنا هي عين الوجودات الخاصة والوجود بالنسبة
لا جوهر ولا عرض فهي ليست في حد ذاتها جواهر ولا اعراضا وانما جوهريتها بكل من ماهية
ماهية النوع المتقوم بها في الخارج وستطلع على برهانه في مباحث الجسم السادس
انا قد وضعنا قاعدة لاستعلام كون الجزء الصوري للمركب جوهرا او عرضا وهي قاعدة
شريفة بها يستعلم ان المركب طبيعي او صناعي اثبتناها في كتاب الاسفار وقد اوردنا
الوجوه عليها فليرجع اليه السابع ان الامكان اي الاستعدادي المذكور في تعريف
الهيولى انها جوهر مستعد ليس المراد منه نفس الاضافة المتاخرة عن وجود المستعد
والمستعد له الموجود في العقل بعد تعقل الطرفين بل المراد منه منشأ هذه الاضافة
وهو كون الشيء بحيث يكون له امكان قبول الاشياء وهكذا الحال في اكثر الفصول التي
يعبر عنها بالالفاظ الدالة على الاضافة كالحساس والناطق والمدرك والنامي و
غيرها والقوى التي يعبر عنها بالفاعلية او الانفعالية فانها الالفاظ الدالة بحسب وضعها على ماخذ
ومبادي الفصول اللازمة وكذا تعريف الجسم بالجوهر القابل للابعاد كما هو مذكور
في الاشارات حد لا رسم ولا يرد عليه ايراد الامام الرازي بان القابلية من باب المضاف
فلا يكون من الجوهر كما ذكره المحقق الطوسي في جوابه ان الفصل هو القابل لا القابلية اذ لا دخل لها
في كونها من باب المضاف اذ كان المراد نفس المعنى الاضافي بل لان المراد منه ما من شانه
ان يكون قابلا او نفس القابلية بحكم الاشراق السابع في الامكان والوجوب والقوة

نعلم ان تعريفات القوى بالفاعليات والانفعاليات تعريفات بلوازمها

والفعل وفي اثبات الطبيعة في كل متحرك وفي سبب الموت الطبيعي وفي ان الانسان
الى حد ويرها العالم وبعده الدنيا والاخرة الامكان معناه سلب ضرورة الوجود
والعدم عن الماهية وهو صفة عقلية لا يوصف بها ما لا مادة له في الخارج ولا في
نفس الامر والمعتبر انما هي في نفس الامر الوجود والوجوب وهي ممكنة بحسب
اعتبار ماهيتها من حيث هي هي مع قطع النظر عن استنادها الى جاعلها التام و
عدم اعتبار الشيء لا يوجب اعتبار عدمه فهي ممكنة لا في نفس الامر بل في مرتبة من
ذاتها ولا محذور فيه اذ الامكان مفهوم عدمي وعدم الشيء في مرتبة نفس الامر
لا يوجب عدمه في نفس الامر والمتحقق عن هوية الوجود في الواقع بحكمه الوجود
في بعض الاعتبارات ونسبة الامكان الى الوجوب نسبة النقص الى الكمال ولهذا
يجامعه واما امكان الحادث فهو قبل وجود الحادث اذ كل كائن فله قبل
كونه ممكن الوجود لا واجبا ولا ممتنعا فلا بد له من مادة او موضوع او متعلق به
يحمل امكانه وهذا الامكان ليس مجرد ممكنية الشيء بل ما به يصير ممكن الوجود ولهذا
يتفاوت قربا وبعدا فالقريب استعداد والبعيد قوة والقوة قد يقال لمبدأ
التغير في اخر من حيث هو اخر سواء كان فعلا او انفعالا ويقال لما به يجوز ان يصدر
عن الشيء فعل او انفعال وان لم يصدر وهي القوة التي تقابل الفعل ويقال لما
به يكون الشيء غير منفعل بسهولة وهي المقابلة للضعف فهي قوة المنفعل وقد يكون
من شانه حفظ الصورة كالماء والشمع قوة على ان يقبل جميعا وقد يكون في

مهيئة

على واحد او امور محدودة وفي الهيولى الاولى قوة الجميع اذ لا صورة لها
ولكن بتوسط شيء على شيء وقوة الفاعل قد تكون محدودة نحو امر واحد
كالنار على الاحراق وقد تكون على امور كثيرة كقوة المختار على ما يختاره وقوة
الباري على الكل والقوة الفعلية المحدودة اذا لاقت القوة المنفعلة وجب
الفعل والقوة الفعلية قد تسمى قدرة وهي اذا كانت مع شعور ومشيئة و
قد يظن انها ليست قدرة الا ما تساوى الطرفان الفعل والترك واما الفاعل الذي
فالمتكلمون لا يسمونه قادرا والحق ان من يفعل بمشيئته بقصده وعلمه انه لو لم يشأ
لم يفعل سواء اتفق عدم المشيئة او استحال وصدق الشرطية لا يتوقف على صدق
طرفيها والقوة الفعلية قد تكون مبدأ الوجود وقد تكون مبدأ الحركة والالهيون يعنون
بالفاعل مبدأ الوجود ومفيده والطبيعيون يعنون به مبدأ التحريك كما مر ولا حق
باسم الفاعل من يطرد العدم بالكلية عن الشيء عن ثبوت نقص وتنزيه ثم القوى التي هي
مبادي للحركات بعضها مع النطق والتخيل وبعضها لا يكون والاولى يصدر عنها الشيء بقادر
وضده فلا يكون قوة تامة وانما يتم اذا اقترنت بها ارادة جازمة يتوقف على
علم بداعي مخصص للفعل والقدرة فيها غير القوة والاستعداد ولهذا قيل الانسان مضطر
في صورة مختار واعلم ان الحركة لا بد لها من قابل وفاعل ولا يجوز ان يكونا واحدا
لان احدهما متكمل مفيد والاخر متكمل مستفيد فكل جسم متحرك فله محرك غيره
ولو كان الجسم بما هو جسم متحركا لم يسكن في نفسه البتة ولكانت الاجسام كلها متحركة

دائم

دائما فالمحرك لا يحرك نفسه بل الشيء لم يكن في نفسه متحركا فيكون حركته بالقوة والحال
كيف يخرج نفسه بل الشيء يكون الشيء بالقوة فكل متحرك يحتاج الى ما يخرجه من القوة
الى الفعل وهذا الخروج هو الحركة والحركة اول وجودها خروج الشيء من القوة الى الفعل
لا دفعة فعليها اما بالقوة بما هو بالقوة ووجه مناسبتها بالقوة ان كل جسم مركب من
الهيولى والصورة لان كل جسم بما هو جسم اما بالفعل وبما هو قابل للحركة او بالقوة
وهما متغايران فهناك كثرة حكمة عرشية فحصة الهيولى هي الاستعداد و
الحدوث فلها في كل آن والآنات المفروضة صورة بعد صورة اخرى وتشابه
الصور في الجسم البسيط ظن انه صورة واحدة باقية على حد واحد وليست كذلك
بل هي صور متتالية على نعت الاتصال لا ان تكون متفاصلة متمايزة حتى يلزم تركب
الزمان والمسافة من غير المنقسمات والى ذلك اشير بقوله وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب حكمة اخرى عرشية فالحركة لما كانت وجودها على
التجدد والانقضاء فيجب ان يكون علتها ايضا غير قارة والا لم ينعدم اجزاء الحركة
فلم تكن الحركة حركة ثم ان الفاعل المباشر للحركة لا يكون عقلا محضا لعدم تغيره ولا
نفسا من حيث ذاتها العقلية بل من حيث كونها في الجسم فيكون طبيعة اذ الاعراض
تابعة والجسم بما هو جسم قابل فالجوهر الصوري المسمى بالطبيعة جهة كونها مبدأ
للحركة عندنا او نفسا ولو لم تكن او ليست لا متجددة الذات لم يمكن صدور الحركة عنها
لاستحالة صدور المتغير عن الثابت واما ما ذكروه من [illegible] في الخارج وتجدد

احوال قرب وبعد عن غاية التمام وقد بينا فيعز تجدد مبدا هذه الاحوال في
الحركات الغير الارادية اما الطبيعة او القاسر ويسمى الى الطبيعة ايضا وبحدوث ما هي مبدا له
يوجب تجددها ولا يكفي في استناد المتجدد الى الثابت فرض سلسلتين يكون الثاني
مع كل جزء واحدهما علة لجزء من الاخرى وبالعكس فان الكلام عائد في مجموعهما معا
وان حصلا بعدما كان الاصل ثابتا والاعراض اياما كانت فهي مما تعرض للجواهر
الطبيعة بذاتها او بوسائل الا ان شاء وجودها من مادة ثانيها القوة والروح
وفاعل محض ثالثه لا فاضل لا ان يتبعث لفاعل اخر ويعدم في القابل ثم
يجبرها الفاعل بايراد البدل وهكذا على الاتصال فذلك الاخر هو الطبيعة واما
الحركة فهي نفس الخروج من القوة الى الفعل واما الخارج منها اليه فهي المادة والطبيعة
ما به خرج والمركب بينهما العادي واما المخرج فهو جوهر اخر ملكي او فلكي حكمة
عرشية واثبت الطبيعة اذا وجدت في الجسم فليس يقبل الحركة فيه لانها لو كانت
كان لها فعل من دون الجسم اذ لا اتحاد بين الوجود والاستغناء عن الشيء في
لا اتحاد لا استغناء عنه في الوجود فاني شيء وجودها وجود الحركة
في الجسم عند تبدل الصورة كما شيء وجود سائر الاعراض وجودها وقد توحد
مثلا اعلى في الطبيعة في الجسم شيء وجوده وجود قوى يصدر منها افعال و
ذلك المبدا هو النفس ونسبة القوى اليها كنسبة الاشكال والالوان والكيفيات
الملموسة الى الطبيعة ولو كان مثل هذه فعل النفس لنسبته اليها كما نسبت الى الطبيعة

من شكل نفساني ولون نفساني كما من شكل طبيعي ولون طبيعي فعلم وهذا ان المادة
تستعد لوجود هذه الاشياء كلها فيها لكن بعضها قبل بعض بالطبع فالمتقدم
على جميع هذه الصفات تسمى طبيعة والمتقدم على القوى تسمى نفسا والفرق بين
هذين القبيلين كالفرق بين الحركة التوسطية والقطعية وكذا الان السيال و
الزمان المتصل والنقطة والخط فاحسن تدبره حكمة عرشية فالطبيعة قابلة للاشتداد
والضعف ولو لم يكن سائر صور العناصر الاشتداد والضعف والتضاد ولم
يوجد لها حد جامع وجنس مشترك هي اجزاء وان السند لبعضها اولى من
الضعف لبعض اجزاء او بالعكس كالبخار بين الهواء والماء عند تكاثف الهواء و
تلطف الماء لزم خلو المادة عن صور العناصر كلها في زمان وهو ممتنع فالماء اذا
استحال هواء سلك في لطافته الى حد هي احد درجات الماء في اللطافة واول درجات
الهواء في الكثافة ومثل هذه الواسطة توجد بين المركبات ايضا كالمرجان بين الجماد والنبات
والوفاق بين النبات والحيوان والقردة بين الحيوان والانسان اشارة كشف
فداسر بالقياس الحركة الحسماسة طبيعية وفي الحركات الاستحالية الارادية تفعل النفس
حركة الانتقال باستخدام الطبيعة واما في الحركات النفسانية فهي تفعلها بذاتها
لا بتوسيط الطبيعة الا ان بمخالطتها مع الطبيعة بما يصح لها عروض التجدد
فتجددها من جهة الطبيعة لا من جهة ما فوقها بحث وتحصيل كشفي ولهذا يقول
حسبما نظرت في كلام بعض الحكماء لو استحالت الطبيعة بحركة الاعضاء خلاف ما تو

اشارة كشفية

فإنها طاعة النفس لما حدث أعضاء عند تكلف النفس إياها ولما تجاذب مقتضى
النفس ومقتضى الطبيعة عند الرعشة فاعلم أن الطبيعة التي هي قوة من قوى النفس
ويفعل بتوسطها النفس بعض أفاعيلها غير الطبيعة الموجودة في بسائط
العناصر وحركاتها فإن تسخير النفس لأحدهما ذاتي لأنها قوة منبعثة منها في
مقام المباشرة للجسم وللأخرى قسري فالطبيعة التي يستعملها النفس في حركة الأعضاء
أولاً وبالذات غير مقتضية إذ هي من جنود النفس بل متحدة الذات معها فمعنى أن
النفس يأمرها تحقيقها في مرتبتها وأما الأخرى فهي التي يستعملها بالتوسط للنفس
توسط الأولى وإنما يقع بسببها الإعياء والرعشة لأنهما حالة البدن لما
هو مركب من الطبائع لا ما هو مادة للنفس وقد علمت الفرق بين الاعتبارين
والبدن بدن باعتبار الثاني لا باعتبار الأول وتفسيره النفس أيضاً من جهة
كونها مقومة له مدبرة إياه فلهذا حكمنا بأن التركيب منهما اتحادي وبعض
القائلين بهذا التركيب منهم لما لم يحصلوا الفرق بين هذين الاعتبارين أهملوها
والتجأوا إلى القول بتجرد النفس وخلع صور الاسطقسات في المركب تفريع والمادة
التي يتصرف فيها النفس ليست هذا الجسم الغليظ الثقيل الذي يقع لها الإعياء
بل هي اللطيفة المعتدلة النورية وهو البدن الأصلي وهذا غلافه وقشره ولا يوجب
لها الإعياء والرعشة لأنهما مناسب لجوهر النفس ولكن هذا عند كثير من المتبحرين صحيحه
حكمة عرشية وأما سبب الموت الطبيعي فليس كما قاله أقوام جالينوس وسائر

الأطباء والطبيعيين من بيانه وإن هو قصر لاستيلاء الحرارة على رطوبة البدن
فيفنيها ثم تفنى نفسها ولهذا قالوا إنما هو سبب الهرم وهو سبب الموت وعلاج
الهرم بوجوه أخرى مفقودة وجه مدخولة مثل ما هي قوى الجسم وهو صحيح لو كان
بالاستقلال وأما إذا كان بالتبعية علوية ولا ومثل حكايات يحكي منها أكثرها مجازات
لا توقع ظناً فضلاً عن يقين فنقول سبب الموت وحكمته هي حركات النفوس في الكمال
أولها في الطبيعة غايات كل من علته وكل ذي غاية في حركاته إذا بلغ غايته وقف
عن الحركة وأخذ في حركة أخرى إلى أن يتولد نقصاً غير بالحركة إلى أن يبلغ فعلاً محضاً
وفعلاً صرفاً كما في قوله ثم ينقلب إلى أهله مسروراً فكل فعل وفرغ عن حركة ذوات
النفوس عما هي ذوات النفوس بواسطة استكمالها إلى نشأة أخرى يسمى ذلك في عالم
هذه الحركة موتاً وفي عالم أخرى ولادة وهو أخروية فالإنسان المرعود له الموت
الطبيعي يوجد نفسه من ابتداء تكونه ويتحول إلى عالم الآخرة توجهاً غريزياً
نسخه وسلوكها إلى جهة المبدأ الأعلى سلوكاً ذاتياً كما أشير إليه في قوله يا أيها الإنسان
إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه وإذا ارتحلت من هذه النشأة إلى النشأة الأخرى
حتى صارت نفسه بالفعل وبطلت عنها القوة الاستعدادية وأمسكت عن تحريك البدن
مبناه يعرض الموت للبدن فهذا معنى الموت الطبيعي للإنسان ومنشأ استقلال النفس
بجوهرها الذاتي وبركة استعمالها الآلات البدنية على التدريج حتى تصير ذاتها
وتخلع البدن بالكلية لصيرورتها بالفعل وهذه الفعلية في الأشقياء الأخروية

او بها نفس بسيطا ما بالفعل او على سا كله ما غلب عليه صقا الرد تنبيه
انعكاسي ثم ما ذكرته في الوجه الاول ان سبب الخوف هو بعينه سبب الموت فلا خوف
عندنا على عكس ما يتخيلون لان الحرارة فعلها الاول في احشاء الناس والحيوانات تحليل
الرطوبات وتقليلها وصرفها في وجوه الحركات وفي الاستحالات فكلما تحللت والحلول
والساير اعدها الله تعالى بانشاء مادة اخرى لها من جهة القوة العادية لحرارة جديدة
تفعل فعل الحيوة اقوى ولا اول لا حل زيادة المادة وهكذا الى ان استكملت القوة التي
التي هي تستخدم هذه القوى بافاعلها واستغنت عن اصل تلك المادة الا مادة
اخرى كالنفس الناسمة عن بناسخ اوبدانها وبدات مقيمها ومبقيها كما في النفس
الانسانية والنار في سائر النفوس الحيوانية فهما سراج تفريع نوري فالحركة مرتبة
تتخص بوحدة الطبيعة كما ان الزمان مرتبة تتخص بوحدة الدهر والطبيعة
بالنسبة الى النفس كالشعاع والشمس تتخص بتشخصها تذكرة الفاعل المباشر
لجميع الحركات الجسمانية هي الطبيعة اما فاعل الحركة الطبيعية فليس فيه كلام واما
القسرية ففاعلها طبيعة مقسورة مجبورة واما الارادية ففاعلها طبيعة
مجبولة مطيعة للنفس لا عاصية حكمة قرآنية للنفس في افاعيلها في هذا العالم
طبيعتان مقهورتان بان يخدم احدهما طوعا والاخرى كرها كطاعة طبايع السماء و
الارض للبارئ جل اسمه في اتيانهما له كما قال تعالى ائتيا طوعا او كرها فاطاعة السماوات
واتيانهما له في حركاتها الدورية الشوقية من جهة تحريكات الملائكة العقلية والنفسية

اما هما فطرية من غير ما تعبر طبيعة اخرى مخالفة لها او قسر قاسر لها بغيرها ولا تخالف
حركات الارضيات في انقلابها الى النفسانية وغيرها فانها تخالف مقتضى طبايعها
الاسطقسية واما قوله تعالى اتينا طائعين فلانها بعد حصول الاستعداد
وقبول الاستحالات والانقلابات في الحيوة والصور والكمالات صارت كالسماويات
في الاقبال الى المعرفة والاهتداء اما الطبيعة التي تخدم النفس طوعا فهي ما ينبعث
ذاتها بفعل الافاعيل الطبيعية الداخلية كالجذب والدفع والامساك والاحالة و
الهضم والتنمية والتوليد وغير ذلك واما التي تخدمها كرها فهي التي تركب منها
الاعضاء ويفعل بها الافاعيل الخارجية كالمشي والكتابة والصلوة والكف والطوف
وغير ذلك والى ذلك يا قوم من النفس في النشاة الباقية وهي سر المعاد الجسماني
حكمة مشرقية قد تبين ان الطبيعة متجددة سيالة ومعلوم انها مقومة للاجسام
الطبيعية والاعراض تبعها في الوجود فموضوع العلم الطبيعي نفس الحركات او المتحركات
بما هي متحركات لا بما هي ثابتة في العقل ومرتبطة بمرتبة عقلية فجميع ما يبحث عنه
الطبيعي من الجواهر الجسمية من حيث كونها جسمية واعراضها وافعالها في الاستحالات
والانقلابات والسيلان ممن لم يزل ولا يزال في الحدوث والتجدد فمن علم هذا علم
حدوث العالم وهذا بالحقيقة معنى كلام علماء الملة ان علم الاجسام لا يخلو عن الحوادث و
كل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فالعالم حادث فكل ما هذا شأنه فهو من الدنيا والاخرى
دار القرار ومنها نشأة وهما فهم مفهوم الدنيا ومسماها فهم مفهوم الاخرة ومسماها

ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون حكمة قرآنية لما كان العالم الجسماني مستحدثة في كل حين

الوجود وكل ما له تجدد الوجود فزمان حدوثه بعينه زمان بقائه فهذا العالم زمان

حدوثه وبقائه واحد فعلى هذا لا اشكال في معنى قوله تعالى خلق السموات والارض

في ستة ايام اذ المراد ستة الاف سنة وهي من زمن خلقه آدم الى زمان نزول القرآن

لان كل يوم عند ربك كالف سنة مما تعدون وقد حققنا ذلك في تفسير سورة الحديد

تتمة ثم اعلم ان موضوع الامكان يجب ان ينتهي الى ما يكون مبدعا ولا يسبقه

امكان آخر وكذلك الى ما لا نهاية له وهذا الامكان الذي يتقدم مع الفعل فله سبب

فاخطأ من قال ان القوة متقدمة على الفعل في العالم من القائلين بانه كان قبل العالم

خلاء غير متناه وظلمة او هاوية وهم قوم حكت في السماء مذاهبهم وسبقت الامكان

لا محالة يكون حادثا مسبوقا بامكان آخر مسبوقا بمادة وهكذا فامكان وجود الصورة

صفة موجودة في هيولاها اذا عقلت تلك الصفة عقلت انها امكان وجود

الصورة وهذا كسعة الحوض فانها صفة للحوض واذا عقلتها واحضرت معناها عقلتها

قد يتسع من الماء كان امكان [illegible] قال ان الوجود كيف يكون مضافا

الى المعدوم وان قال ان السعة معنى وجودي والامكان معنى عدمي فكيف يكون الفعل

قوة قلنا هي قوة بالقياس الى ما يسعه وهو عدمي وفعل بالقياس الى وجودها

ولو كان قوة بالقياس الى الوجود مطلقا لكانت قوة محضة كالهيولى الاولى وهي معنى

عدمي لا نها قوة بالاطلاق ولانها لا تكون مع اية الصور كانت فاعلم ان القوة تسبق

على الفعل مطلقا فانها لا تقوم بذاتها بل تحتاج الى جوهر تقوم به وذلك الجوهر

يجب ان يكون بالفعل حتى يستعد لشيء فان الليس المطلق غير قابل لشيء غيرها

قائم على وجود امور لا تكون بالقوة كالباري وعقول الملائكة وبعد علمك بان القوة

تحتاج الى محل وان تخرج القوة الى الفعل لا بد وان ينتهي الى موجود بالفعل

تحدس على ان الفعل متقدم بذاته والقوة متقدمة من جهة ما بالفعل كما في قبل الازمان

والسلب وايضا الفعل كمال والقوة نقص والكمال قبل النقص وايضا الفعل خير و

القوة لا خير فيها فعلم بان الفعل اقدم من القوة سبقا بالعلية والطبع والشرف

والزمان حكمة مشرقية واما امكان وجود النفس الحادثة فليس كما ذكره القوم

من ان بعض الاشياء امكان وجوده بان يكون مع المادة لا فيها كالنفس فانها

لما كانت حادثة لا بد وان يتقدمها امكان ومادة حاملة لامكانها لا لوجودها

فانها غير موجودة في المادة بل مع المادة فالواقع ان امكان الوجود له معنيان

احدهما ما يكون في مادة تقوم بها الموجود وهذا ليس للنفس وثانيهما ما يكون

في مادة يخرج بها احد الطرفين وهذا للنفس ايضا والذي ذكروه غير موجه فان

الامكان له معنى واحد نسبة الى الوجود كالقوة نسبة النقص الى الكمال فلا يجوز

ان يكون للامكان معنيان ولا ان يكون امكان الشيء امكانا لوجود شيء آخر بل الحق ان امكان

واما امكان الامر المتصل في المادة من الصور والاعراض لكون بعض الصور والاعراض على نحو

يلزم وجودها وجودا مقارنا وان النفس ليس كما تصوروه من انها مجردة

الانسانية

[illegible]

وبقاء وبسببه لك لكنه حدوثها وبقاءها وكان سلسلة المعقولات ابتداءً الى
معقول ضعيف المعقولية يكون محسوس الوجود بالقوة كالهيولى وكانت سلسلة المحسوسات
العائدة منتهية الى محسوس ضعيف المحسوسية يكون معقول الوجود بالقوة
كالقوة الهيولانية وما يجري مجراها فيكون نوع وجود المعقولات بالفعل بعد
بعد الهيولى بالمحسوسات وبخروج القوة الى الفعل يكون عقلاً ومعقولاً كما يخرج
الهيولى من القوة الى الفعل فيكون حاساً ومحسوساً كما سمي فالنفس جسمانية الحدوث
روحانية البقاء لا ولى في طريقهم ان يقولوا ان الامكان الذي بالذات امكان الذي اخر
بالعرض لمادة البدن بمكانه لتستدعي وجود صورة مدبرة لها هذا التدبير
البشري ولما لم يكن وجود مثل تلك الصورة الا ويكون معها فطرة عقلية فتفيض على
المادة باستعداد حسه كالبحر معها جوهر روحاني لا بحسب استعداد
المادة بل بحسب جود المبدأ الوهاب على هذا الوجه **تعريف نوري** فقد جعل
ان صورة الانسان آخر المعاني الجسمانية واول المعاني الروحانية ولهذا سماه بعضهم
طراز عالم الامر ويسمى له الرهبر المشاء بالعقل الهيولاني فهي صورة الصور في
هذا العالم ومادة المواد في عالم ارواحهم واغتنم **الاشراق التام** في الحركة و
السكون واثبات الحركة في الوجود للجوهر الصوري واعلم ان كل ما يخرج من القوة
الى الفعل فهو اما ان يخرج دفعة او يخرج لا دفعة وقد جرت العادة بتسمية هذا
الخروج حركة دون الاول وهي فعل وكمال اول للشيء الذي هو بالقوة من جهة ما

صل
هو بالقوة فان الجسم ما دام في مكانه الاول اصلاً ساكناً فهو متحرك بالقوة ووصل
الى مكانه المقصود بالقوة فاذا خرج حصل فيه كمال او فعل لكنه بعد بالقوة في المعنى
الذي هو المقصود والحركة فالحركة اذن كمال اول للشيء من حيث هو بالقوة او فرس
او بما من حيث هو هو بالقوة فهو وجود بين قوة محضة وفعل محض
وظن قوم ان الحركة هي الطبيعة اعني جوهر الشيء الصوري وليس كذلك بل هي متجددة
الطبيعة وحالها لا نفسها كما علمت طريقنا فان الحركة هي نفس الخروج من القوة
الى الفعل لا ما به يخرج الشيء منها اليه كالامكان ويطابق فالسود ليس سواداً
اشد بل اشتداد الموضوع في سواده فليس في الموضوع سوادان سواد
اصل مستمر وسواد زائد عليه لاستحالة اجتماع المثلين في موضوع واحد بل
يكون له في كل ان مثل آخر فيكون هذه الزيادة المتصلة هي الحركة لا السواد فلا
يخرج من نوعه الاول ويدخل في نوع الثاني فالحق نعلم ان النفس ليس يخرج الا انها
بانه والمزاج او سيال متجدد فيما بين كل طرفين منا نوع علية بها انه بالقوة فيه
كونها بالقوة ان كل نوع غير متميز عما يليه بالفعل كما ان الحدود والنقط في المسافة
غير متميزة بالفعل وكل انسان يشعر من ذاته امراً واحداً بالشخص غير متغير وان كان
بحسب قوة الطبيعة السارية في جسمه واحداً بمعنى الاتصال الى انقضاء العمر
حكمة مشرقية ومن هنا يعلم ان الوجود الواحد قد يكون له كمال ونقصان وتفصيله
القائل بالاشتداد الكيفي وجماعة ممن في طبقة معرفة بان الحركة الواحدة شخصي

في مسافة يحصله لموضوع شخصي واشتداد لو علمنا ان الكم في الوسط ليس امرا مبهما
بل امر شخصي فيكون الجسم منه لمحة واحدا متصلا لا اجزاء لها بالفعل وانما له حدود
بالقوة كحدود المسافة المتصلة فاذا جاز في الكيف عند اشتداده وقوع انواع ذلك هو
لا نهاية لها بالقوة بين طرفيها فكذلك في الجوهر الصوري واما قولهم لو وقع حركة في الجوهر
واشتداد وتضعف فاما ان يبقى نوعه في وسط الاشتداد والتضعف او لا
يبقى نوعه فان كان يبقى نوعه فما تغيرت صورته الجوهرية في ايها بل انما تغيرت في عارض
فيكون استحالة لا تكونا وان كان الجوهر لا يبقى مع الاشتداد فكان الاشتداد قد
احدث جوهرا اخر وكذلك في كل ان يفرض الاشتداد يحدث جوهر اخر ويكون بين
جوهر وجوهر امكان انواع جواهر غير متناهية بالفعل وهذا محال في الجوهر واما
جاز في السواد والحرارة حيث كان امر موجود بالفعل اعني الجسم ولم يكن ذلك في الجوهر
الجسماني فلا يصح هذا اذ لا يكون هناك امر بالفعل حتى يعرض في الجوهر حركة انما هي
فاعلم ان فيه بحثان من وجهين احدهما النقض والثاني الحل اما النقض فبوجود
الحركة في الكم والوضع فان المتحرك في الكم مثلا يلزم ان يكون متكمما بالفعل
فاذا كان موضوع الحركة لا بد له ان يقوم شخصه بمقدار ويكون مقدار ما لازم
شخصه فكيف يتبدل عليه المقادير وهو باق بشخصه بالفعل ولا يقع الاعتذار
بان المقدار غير داخل في الجوهر الجسماني الا انا نقول لا بد في كل حركة من بقاء الموضوع
بشخصه في التشخص من الجوهر الجسماني لا ينفك عن مقدار وكذا الحال في الحركة التي

فان

فان الموضوع الجسماني لا يخلو عن وضع ولا يخلو ايضا القول بان المتحرك فيهما هو
الهيولى الاولى لا يمكن لانها امر بالقوة فما لم يخرج الى الفعل لم يعرض لها حركة
فاذا وجدت بالفعل فبالصورة بل النقض جار في حركة الاشتداد الكيفي في
بعض الاجسام التي يلزمها لون ما او حرارة ما ثم يشتد ويضعف في احدهما
وخصوصا عند من يقول بانه لا يكون للمتحرك في الاتصال بغير في العوالي التي يقع
فيها الحركة للموضوع ما دامت حركة واما البحث الثاني فانه قد ثبت في مباحث التلازم
بين الهيولى والصورة ان الهيولى في تقومها الشخصي تفتقر الى صورة ما
غير معينة امر واحد بالعدد وهو الجوهر المفارق والمبهم كلاهما بالاخر
نوعه غير دائر فلا يزال الجسم بشخصه الهيولي بواحد بالعموم من الصورة وواحد
بالعدد من المفارق ويكون موضوعه الواحد بالعدد منها وكذا الحال في الحركة
الكمية التي اضطربت اشاراتهم في كيفية بقاء الموضوع فيها حيث ذكروا ان صاحبها في
مقدار الى مقدار يوجب بعدما ما وكذا الانفصال جرح والتمثيل يوجب انعدامه
كما يعرف في مباحث اثبات الهيولى ان الجسم المتصل يعدم بالفصل او الوصل
ويحدث جسم مثله ولان الجزء غير الكل والكل غير الجزء فلم يكن الموضوع باقيا بشخصه
ولصعوبة هذا الاشكال انكر بعضهم كصاحب الاشراق وغيره الحركة الكمية مطلقا
وارجعها في النمو والذبول الى الحركة الاينية لما تنضم اجزاء الغذاء الى الداخل
واما الاجزاء المعدية الى الخارج وذلك لا نقول ان الجسم اذا اتصف بكمية

والجوهر الاتصالي تشخصه الجسم يحفظ النوع والمقدار واذا انحلل او تكاثف شيئه
سواء رد عليه القادر على تبديل الحركة الاتصالية فيكون موضوع هذه الحركة الجسم
مع مقدار ما وما فيه الحركة خصوصيات المقادير المتواردة عليه نعم لو كان الجسم مجرد
المقدار التعليمي كما ذهب اليه الرواقيون لكانت الحركة في المقدار متسعة فالجواب
الحركة كما تجري في الكم كالنمو والذبول والتخلخل والتكاثف وفي الكيف كالاستحالات
وفي الوضع كالاستدارة وفي الاين كالنقلة كذلك تجري في الصورة الجوهرية وكما
ان السواد في اشتداده له فرد شخصي في الوجود في زمان متصل بين المبدا والمنتهى
وله حدود غير متناهية بالقوة متخالفة بالماهية او غير متخالفة بها كذلك للجوهر الصوري
في استكماله التدريجي كون واحد زماني متصل وله حدود كذلك والبرهان على
بقاء الشخص فيهما وجود الوحدة لهما فان المتصل الواحد له وجود واحد و
الوجود عين التشخص اي الهوية التشخصية كما مر ولو لم يكن الحركة متصلة واحدة
بل ذات حدود متفاصلة لكان الحكم بان السواد في اشتداده عرض او بالشخص بل
بالنوع او بالجنس حقا وكذا في الصورة الجوهرية وليس كذلك والسر فيه ان الوجود
هو الاصل وله بحسب كل مقام صفات ذاتية وهو متعين بذاته ولا يكون كليا
وان اختلفت المعاني المنتزعة عنه بحسب مراتبها والاتحاد ما عينا تطوراته في نفسه
بحث وتحصيل اعترض بعض المتكلمين على قولهم في بقاء الموضوع لحركة
النمو والذبول ان زيد الشاب بعينه زيد الطفل وان عظمت جثته وزيد الشيخ بعينه زيد

الشاب وان صغر جسمه بان المراد ببقاء زيد ان كان بقاء نفسه فليس النامي
هو النفس بل البدن وان كان المراد بقاء بدنه فليس بدنه باقيا لاستيلاء
الحرارة الغريزية وغيرها عليه بالتحليل كما ينبئ تجرد النفس واعلم ان ما ذكره مغالطة
نشأت من اهمال الحيثيات وتضييع الاعتبارات اذ لا شبهة في ان زيدا جسم نام
معنى الجسم اعتبارات اعتباره انه جسم فقط واعتباره انه جسم مقيد واعتباره انه
جسم بلا شرط ان يوجد معه شيء ام لا والاول مادة والثاني فرد مركب والثالث
جنس والجسم بالمعنى الذي هو به جنس يصدق على المركب والذي لم يصدق عليه هو
الجسم بالمعنى الذي هو مادة فما هو جزء ماهية زيد لا يكون محمولا وما هو محمول
لا يكون جزءا او علم ان بدنه [illegible] بل الباقي هو زيد والمتبدل هو خصوصيات
المقادير وهكذا في استحالة الجوهرية فان في الوجود كمالا ونقصا واعلم ان كل
اشتداد واستكمال ومقابلهما لا يلزم ان يؤدي الى مخالف نوعي بحسب الهوية
بل قد يكون وقد لا يكون فلا يلزم ان الانسان اذا كمل في انسانيته كان نوعا آخر ونوعه
الى نوع آخر وكذلك حدود السواد في اشتداده لا يلزم ان يكون امورا متخالفة بالنوع
وان جاز ان يؤدي الاستحالة الى الانتقال من الضد الى الضد **حكمة عرشية** الحركات
الطبيعية دالة على وجود طبيعة عقلية من وجوه كثيرة منها انها طالبة لاحتيازها ملائكة
واما كنها الطبيعة في تجانسها [illegible] وتجدد لجهة جسم ابداعي ومن الحركات
الغير المتناهية فلا بد لها من قوة عقلية ولا حركاتها النفسية والاجزائية [illegible]

شهوية او غضبية ولا طلبا لا يستعلي مطلقا بل الطلب لامر عال عقلي النيل اذا
دفعه بالنسبة على التدريج واستخراج ما فيه من القوة الى الفعل والاوضاع
المتعاقبة لعدم امكان الجمع بينها دفعة ومنها ان حركات الاحشاء التي في بعضه
الشخص بايراد الغذاء وامساكها وجذبها ودفعها وبعضها التي يتولد المثل
تدل على وجود مدبر عقلي وملك روحاني ومنها ان حركة العناصر الى الاجتماع
ثم استحالاتها في كيفياتها لحصول المزاج لابدانها وحافظ يجبرها على الالتئام وحفظها
بحفظها عن التبدد وهو لابد امر غيرها وغير مزاجها وهو بحسب النفس مصروفة الى
ما هو اشرف منها او بحسب النوع امر عقلي ذو عناية بالنوع ومنها ان لكل حركة بالطبع
غاية ولغايته غاية اخرى وهكذا الى ان ينتهي الى غاية عقلية فان لكل ناقص عشقا
وشوقا غريزيا الى ما فوقه اودعها البارئ تعالى فيه لانه يحفظ بالاول كمالاته الاولى
ويطلب بالثاني كماله الثاني ليتشبه العالم بطلب السافل للعالي ويصح العالي على السافل
كما قال سبحانه هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ومن هنا سلكنا مسالك انيقة
في الوصول الى الغايات العقلية العلوية للحركات الانسية والطبيعية والنفسانية تفريع
عرشي فالحركات الطبيعية والنفسانية والحيوانية كلها متشبهة الى الخير الاقصى غايته
الارض والسماء الذي بيده ملكوت كل الاشياء ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم الاشراق التاسع في اثبات محرك غير متحرك لحدوث كل متحرك
لامتناع تحريك الشيء ذاته والا لكان شيء واحد من جهة واحدة فاعلا وقابلا وهما

الفعل

الفعل والانفعال والمتحرك اما ان يتحرك من تلقاء ذاته او من تلقاء ما ثابت به فالاول اما
ان يكون فاعل حركته يتحرك ضربا من الحركة ويحرك ضربا آخر منهما فيسمى متحركا بالاجساد او
اما ان لا يكون كذلك فيسمى متحركا بالطبع والمتحرك بالطبع اما ان لا يكون معه ارادة كحركة
النار الى فوق فيسمى متحركا بالطبيعة وان كان معه ارادة فيسمى حركة فلكية والثاني
كانت حركته كحركة الحجر الى فوق فيسمى حركة قسرية وان كانت كحركة راكب السفينة
فيسمى متحركا بالعرض والمحرك اما ان يحرك بواسطة او بغير واسطة والاول كالنجار بواسطة
القدوم والثاني المحرك اما محرك بان يتحرك ومنه ما يحرك لا بان يتحرك كالمعلم اذا حرك
المتعلم والمعشوق في تحريك العاشق والمحركات لابد وان ينتهي الى محرك غير متحرك
اما اولا فلتناهي الاجسام واما ثانيا فلتناهي العلل فالمحرك الذي لا يحتاج في تحريكه على
اما ان يكون المبدأ القريب لحركة الجسم او بان يكون غاية ومعشوقا والثاني يريد المتشوق
اليه من جهة علة العلل ومن جهة علة قريبة وكل علة غائية يكون عليه على احد الوجهين كما
يسمى ومثل هذا المحرك الذي لا يحتاج في تحريكه لا يجوز ان يكون الا قوة عقلية مجتمعة
كالحال في الحركات الفلكية لانه لا يحصل من قوة جرمية يباشر التحريك اما اولا فلتخصص
جريان الحركة لتساوي نسبة المفارق الى جميع الجهات واما ثانيا فلان تشدد القوة
يوجب قلة الزمان فهي محركة لما لا نهاية لها توجب وقوع الحركة في ان واحد فلم تكن
للحركة حركة واما ثالثا فلان اختصاص هذا الجسم لقبول تأثير المفارق لما لا له جسم
فانه مشترك الاجسام كلها امنه وان كان بقوة فيه فهو المطلوب بها يصدر الفعل عنه

فلوجود تخصيص

وان كان يعرف في المعارف والكلام فيه كالكلام فيه الامر العاشر وان الحركة المستديرة
اقدم الحركات كلها اما بالطبع والجسم المحرك بها اقدم الاجسام بالطبع وانه
لا يتقدم على جميع الحركة والزمان الا ذات الباري جل اسمه اما انها اقدم الحركات فلان
الحركة التي في الكم لا تخلو عن حركة مكانية اذ لابد للنامي والذابل من وارد يتحرك اليه
او خارج يتحرك عنه والوضعية لا تخلو عن الكمية والمتخلخل والمتكاثف لا يخلوان
من استحالة لان استحالة الكيفية دائمة فلابد من علة حادثة محيلة مثل نار يحصل الماء ثم
تقرب منه او تقرب هو منها بعد ان لم يكن فالحركة المكانية اقدم من الكمية والكيفية
لكن المكانية مستقيمة والمستقيمة لا تتصل والحركة المستديرة متصلة فهي غنية
عن سائر الحركات وسائر الحركات لا تستغني عن الدورية فهي اقدم الحركات بالطبع
وانها لا انقطاع لها ولا تقبل الزيادة والنقصان لا الاشتداد والضعف كما تشتد الطبيعية
اخيرا في السرعة كلما قربت من الحيز والقسرية تضعف اخيرا كلما بعدت عن القاسر و
التام اشرف من سائر الحركات فيصدر من جملة الجرم المحرك بها اقدم الاجرام و من الناقص فالدورية اشرف
اسرعها وبه يتحدد الجهات للحركات الطبيعية المستقيمة والزمان مقدار هذه الحركة
لانه اقدم الحركات وخصوصا بالجرم الاقصى من الحركة لانها اسرعها واوسعها
في انا هدينا الى وجوده مشاهدتنا اختلاف الحركات في المسافة واتفاقهما في
الاخذ والترك واتفاقهما في المسافة واختلافهما في الاخذ والترك فعلمنا
في الوجود مقدارا [illegible] قابل للتساوي وللحركات فيه غير مقدارها من الاجسام واتمامها

لانه عرفان وجهه وان هذا على طريقة الطبيعيين واما على طريقة الالهيين فلان
كل حادث له علة والا يجامع المعدوم لا كعلية الواحد على الكثير وعلية الاب
على الابن ووجد ان الفاعل او العدم الى غير ذلك مما يجوز فيه الاجتماع بل علية قبل
لا يجامع المعدوم مثل هذا فتبين انه يحدث بعد ما بعد فلو كان باطلة فلابد من
هذه شيء يتجدد متصرم بالذات على الاتصال الحادث ان الحركات الواقعة في المقادير
المستقيمة لا انقسام الى ما لا ينقسم اصلا فهو مقدار الحركة وعددها بتقدير بدون جهة
اتصالها ويتعدد به من جهة انقسامه الى متقدم ومتأخر ولا يمكن ان يتقدم شيء على
الزمان هذا التقدم بالذات الا الزمان والا لكان قبل كل زمان زمان الحركة لا ابتداء
له فلا يتقدم على الزمان والحركة الا الباري الكل وضرب من ملكته بعد ما احكمنا انه
الله ولانه لو تقدم شيء على الزمان والحركة هذا التقدم لكان بعد وجوده عدمها
وكل معدوم قبل وجوده كان ممكن عدمه جائز الوجود اذ لو لم يكن ممكنا
لكان ممتنعا وقد علمت ان هذا الامكان يحتاج ان يكون له موضوع وموضوع امكان
الحركة لابد ان يكون وشانه ان يتحرك كما وعين الحركة لا يكون الا جسما او جسمانيا
وكل ما من شانه ان يتحرك فاذا لم يوجد حركته فانما لعدم علة او لعدم شيء من الحا
او من شرائطها التي بها يصير متحركا فاذا وجدت الحركة فلحدوث علة محركة والكلام
في حدوث العلة كالكلام في حدوث الحركة وهكذا الى ما لا نهاية له فالاسباب
المترتبة اما ان وجدت مجتمعة معا او متتالية على التعاقب فالاول يمتنع لقواطع

الزمان هو ... ومع ذلك فحقيقتهما حادثة لا يزالها وعلى حادثة ثم المتعلقان لو كان
كل منهما من جهة في ذاته لم تعاقب الآنات وعلى اسبق حاليها امكن حركة بعد
حركة وزمان بعد زمان على نعت الاتصال والاستمرار فالمتصل هو الحركة بمعنى
القطع والزمان الذي هو مقدارها والجسم هو الامر المتوسط بين
امرينا ولا زال السيال فيهما امر واحد وشيء عن مشاهدة بالقوة لا بالفعل و
انشاء انفعال الزمان بعد انفعال الحركة حتى يكون فيهما اتصال بل حالهما كحال الخط
المتصل والجسم التعليمي من حيث هو فيهما الا الاتصالية العارض حركة ومن حيث
تعينها المقداري زمان فالحركة امر واحد موجود له فاعل واحد وحدود واحد
لان صفة الواحد الشخصية لا يكون الا الموصوف واحد وفاعل واحد وهذا الجسم
لا يجوز ان يكون جسم اخر او يكون الى جسم اخر وليس كل طرف الجسم تشخصه علة للزمان
والحركة لانه لا يكون بماسائل يشخصهما واما علة الزمان لا يكون سلسلة الى اجزائه
المتصلة والمتلازمة نسبة واحدة عن ماسه وقد علمت ان كل جسم
كل طبيعة جسمانية وكل عارض جسماني من الشكل والوضع وسائر المحسوسات امور
[illegible] العامل في الزمان لا بد وان يكون له جسمانية وعلة عقلية
فجهة كونه [illegible] وجهة كونه [illegible]
وهي الا النفس [illegible] حافظة للزمان والحركة وهي ايضا [illegible]
ولجهة هذا الزمان بعينه [illegible] كما احتاج الى الزمان يحتاج الى المكان

والجسم [illegible] سيعلم [illegible] بالطبع جملة الامور [illegible]
او لوازم [illegible] وجودها [illegible] الوجود كلوازم الجسم [illegible]
[illegible] اشارة وتنبيه [illegible]
في اثبات حدوث العالم بجميع اجزائه حتى الافلاك وصورها وطبائعها ونفوسها
[illegible] الوجود [illegible]
وحيث هو [illegible] الوجود [illegible] لا نفسها ولا
تكون [illegible] اذا قطع النظر عنها الا البطلان المحض والليس
[illegible] العرشي ان [illegible] امور لا [illegible]
الجعل والتاثير ولا الوجود ولا العدم ولا الحدوث ولا القدم [illegible]
[illegible] قلبك الى شاهد عالم الملكوت وهذا البيت المظلم الكثير ذي
عقارب وحيات وسباع ثم ان ابعد الناس عن طريق الحق من يشرع فيما لا يعنيه
ويريد ان [illegible] ولا يعرف ولا يحيط [illegible] اهله [illegible] على الله تعالى [illegible]
متجددة غير متناهية سابقة ولاحقة [illegible] ان له ارادة [illegible] وارادات متجددة
غير متناهية [illegible] الدين وان الايمان [illegible]
ارادات حادثة غير متناهية [illegible] الباري [illegible]
بالذات والجسم واحواله بالعرض وكل حركة [illegible] منصرمة متجددة [illegible]
حافظ [illegible] العالم [illegible] الكل [illegible] حركة

او جماد ام حركة المسلوب عنها اشد ظلمة وتعطيل وتجاسر على الله العالمين تعالى
عما يصفه نعوذ لو اكثر اهل هذا الزمان اعداء الله واولياء الطاغوت ويظهرون الظالمون
امثالهم تخاذل اهل الدين وكتموا اسرارهم واكتموا في زاوية الخمول وانقرضت اثار
وكلت اكثر عنايتهم بالمشاهد الروحانية وحراسة القلوب عن خطيئات مكائد النفس
والهوى وتصفية الباطن بالرياضات الحكمية وتنويرها بالانوار العلوية لعن الله اهل
البدع والاهواء والمتقربين الى السلاطين باظهار التفقه مما انطفت انوار الحكمة عن
قلوب الخلق كل الانقلاع وما اشرف باخوة طلاب الحكمة على وجه الارض هذا
الانتشار والحمد لله وحده والحمد لله على جميع الاحوال الشاهد الثاني في احوال
الماهية واعتباراتها وفيه اشراقات الاول في الماهية للامور التي يطلب الكل منها
ماهية ووجود والماهية ما به يجاب عن السؤال بما هو كما ان الكمية ما به يجاب
عن السؤال عنه بكم هو فلا يكون الا مفهوما كليا وقد يقال عليه التي بها هو هو ويعمهما
والوجود والتشخص فلا تعرف والماهية الانسانية مثلا ما وجدت متشخصة وعلة كلية
فليس من شرطها ان يكون في نفسها كلية ولا متشخصة ولا واحدة ولا كثيرة وليست اذا
لم تخل من وحدة او كثرة او عموم او خصوص لكانت في حد نفسها اما واحدة او
كثيرة او عامة او خاصة وسلب الاتصاف وسلبه لا ينافي الاتصاف بصفة اخرى
وليس نقيض اتصافها بشيء شيئا الا الاتصاف به لا الاتصاف بالسلوب وعلى هذا
احد المغالطين لرفع التقابل وليس ان لم يكن في الحكم في مرتبة نفسها وجود

له فيها العدد لانطواء التي عن التنصيص وان كان مستعملا في الواقع لكنه حاكي
عنه والواقع لا امر اوسع من المرتبة على التنصيص وجود التي في المرتبة رفع وجوده
فيها ان يكون المرتبة طرفا وقيدا للمرفوع ولا للرفع اعني يصدق رفع المقيد لا رفع
المقيد ولهذا قال الشيخ لو سئل بطرفي النقيض كان الجواب السلب لكل شيء بتقديمه على
الحيثية فالانسان ليس من حيث هو انسان موجودا ولا معدوما ولا شيئا من العوارض
ولا بواحد من تقديم السلب على الحيثية ان ذلك العارض ليس من مقتضيات الماهية حتى
يصح الجواب بالايجاب في لوازم الماهية كالزوجية لظهور فساده ولا الغرض و
تقديمه عليها ان لا يكون الجواب بايجاب العدولي لان مناط الفرق بين العدولي
والسلب تقديم الرابطة عليه وتاخيرها عنه لا غير فلو سئلنا بموجبتين في قوة
النقيضين او موجبة ومعدولة كقولنا الانسان اما واحد او كثير واما واحد
او لا واحد لم يلزم ان نجيب البتة وان اجبنا اجبنا بلا هذا ولا ذاك على
ما اذا سئلنا بطرفي النقيض لان معنى السؤال انه موجبتين في العروبة اذا
لم يتصف بهذا اتصف بذاك والاتصاف لا يستلزم الاتحاد وليس الانسان الكلي انسانا
واحدا بالعدد موجودا في كثيرين والواحد العددي لا يتصور ان يكون في امكنة
ولو كانت انسانية فلان انسانا واحدا بالعدد لاستحال اتصافنا بامور متقابلة
بل المعنى الذي يعرض له في الذهن انه كلي يوجد في كثيرين لا من هذه الجهة ولكن كل فرد واحد
انسانا مجرد نسبته الى انسانية بعض منفك عن الكل بل كل منها انسانية جزء عن الاخر

بالعدد واما المعنى المسلوب عنه في العقل **الاشراق الثاني** في الكلي والجزئي الكلي ما لا يمنع
تصوره عن مطابقة الحدود على كثيرين فيمتنع وجوده في العين فانه لو وقع في
الخارج حصلت له هوية شخصية فلا يصح فيها الشركة واستشكل هذا بان الطبيعة
الموجودة في الذهن ايضا لها هوية وجودية تشخصها بها وتشخصه ومن
كشفها بان النفس تجرد ماهية الامور المحسوسة فيلزم كليتها ليس تأتي لها لا وجه
هويتها القائمة بالذهن بل وجه معناها وفي المطارحات حيث كونها مادة لما
تاليها تركيبي متأصلة في الوجود او وجودها كوجود الاظلال المنفصلة لارتباطها
بغيرها **حكمة مشرقية** الطبائع الجسمانية حاجة في وجودها خارج العقل الى وضع
ومقدار وشكل وغير ذلك التي تكتنفها وتجعلها قابلة للاشارة الحسية فهي
الامور بمادية في وجودها الخارجي ويدخل في قوام هذيتها على وجه الذي
جزئي حتى لو فرضت وحدة الاعراض عن واحد من افرادها لم يكن هو هو واما
وجودها العقلي فهي بحسب ذلك الوجود متساوية النسبة الى اشخاصها المختلفة
في الاوضاع والخصوصيات المادية لكون ذلك الوجود مجردا وهذا الوجود اشد مادية
والمجرد لا يختلف نسبته الى اعداد مادية من نوع فهذا معنى كلية الطبائع لا يساوي
حيث انها في العقل بل تولدها واما ما ذكره من انها لاجل ليس معنى الكلية ولا فرديته
من المهملة لا شرط ... ليست ... ذلك الا عينا كلية ولا جزئية وكذا ما ذكره
ما سافاته ... والاعتقاد الا بوجه الكلية والجزئية ووجه انسانيته

للكثيرين

حكمة عرشية الاسماء المشتركة في معنى كلي تصوره بافراده امور ليعرف ان لا
اشتراك الكلي في حقيقة لا عرضي ولا امر او نفس الجنسية والا فهو يقال تفصيل
الكلي في معنى جنسي او عرضي عن لازم الكلي في معنى نوعي او تمامه وبعض في
نفس طبيعة الشيء المقول على الوجه وقاعدة المتأخرين في وجود الاجسام من جهة
التام والناقص واما الاشياء الشخصية فالمحولة لا يحصل الا بالوجود كما ذهب اليه
المعلم الثاني فان لكل وجود كما اشرنا اليه يتشخص بنفس ذاته وان قطع النظر عن
وجود الشيء بالعقل الا بانحو التركيب منه وان ضم الف مخصص وان امعان في
الواقع عن الشخص اذ الاول الشيء بالقياس الى المشاركات في امر عام والثاني باعتبار
في نفسه حتى لو لم يكن له مشارك لا يحتاج الى امر زائد مع ان تشخصات نفسه
لا يعد ان يكون التمر بوجه للشيء المادي استعداد التشخص الوجودي فان كل
ما لم يكن مخصصه لا استعداد لواحد بعينه من النوع لا يفيض وجوده من المبدأ الاعلى
ما نقل عن الحكماء ان التشخص للشيء بحسب العرض والمشاهد يمكن ارجاعه الى ما ذكرناه
فان الوجود لا يمكن العلم الا بنحو المشاهدة الحضورية وكذا ما قيل ان تشخص الشيء بالفاعل
فان الفاعل يعطي الوجود والوجود عين التشخص فيكون الفاعل مبدأ التشخص وقد علم
انه من طريقنا ان كل وجود متقوم بفاعله فكل تشخص متقوم بفاعل التشخص و
كذا ما اشار بعضهم ان التشخص للشيء بارتباطه الى الوجود الجمعي الذي هو مبدأ كل
شيء وهو متشخص بذاته لانك قد علمت ان الماهيات لا ... الا لاجل وجودها

اليه

ذكرناه

والأشهر بينهما أمور متفاصلة مفروزة عن الغير فالوجود بوسط كل شيء إلى الحق لأنه
لا أصل المشترك على الكل والوجود لا لمعانيه وإشراقاته والماهيات توابع بلا لا اشتراك
وظلال الأعيان وما ذكره بعض أهل الذوق من أن تشخص كل شيء بتجلّيه الوجهي الخاص واقع
وظاهر هذا التصوير ولولا الحمل مذهبه إنكار كون الوجود حقيقة عينية لأمكن إرجاعه
إلى ما ذكرناه كما ذكره صاحب المطارحات وهو أن المانع للشركة كون الشيء ذا ماهية
موجودة لها الشركة في الخصوصية المطابقة وكل مطابقه بل مطابقة أو لا يكون له هوية
عينية متأصلة واقع في هذا الطريق لأنه فذلك القول في كيفية أن الوجود أحد هي
لا هويته الخارجية أصلا بحث عرشي ولست شعري إذا كان التشخص بنفس الشيء المتشخص الذي
هو عين الوجود وعين الوجود إما بنفس الماهية المشتركة أو هي مع عوارض أخرى كلية وكيف
وأين ومتى وهو معروف بأن كل واحد من هذه الأشياء نفس تصورها لا يمنع الشركة
المجموع الكلي كلي ومن الهوية العينية الخارجة عن الوجود الخاص الذي
حصوله بنفسه أنه كان قد أرادوا أي شيء منه يمنع الشركة وأما ما ذهب بعض
العلماء من أن المادة مخططة على التمييز بجهة استعدادها الخاص الذي به تهيأ
لقبول الهوية الشخصية فإن الهيولى حالها في منع الشركة بحسب الصورة [illegible] حال [illegible]
نوع المتكثر الأفراد مفتقر في وجوده الشخصي إلى مادة مخصصة بوضع خاص [illegible]
خاص يعلم أن المادة [illegible] والصور والهيئات مما يمنع تشخصها [illegible] بمادة
واحدة [illegible] الأجسام [illegible] الزمان وهكذا القول [illegible]

ذهب إليه بهمنيار من أن التشخص يلحق أحوال المادة من الوضع والحيز ومتى والزمان
فإن المخصصة المميزة لها [illegible] بحسب تعدد الوضع والزمان [illegible] مع
بقاء التشخص بأن المتشخص هو وضع ما والأوضاع المتواردة على التشخص في حال
وجوده ولولا أن مراده بالمشخص علامة التشخص ولازم الوجود لما كفى في صحة
هذا الحكم فإن الوضع كسائر الهيئات في أنه مبهم ولا تشخصا والكلام في تشخصه عائد
بحث وتحصيل أورد العلم الذي أشكل في تحقيق الطبائع الكلية وهو أن الطبائع
العقلية لها طبيعة [illegible] بل الذات لطبيعة متعينة بتعين آخر وما ذكره المحقق
[illegible] بل تحسم مادته تحصيل الوجود وكيفية انتمائها إلى الماهية في
الذهن وتعلقه عليها في العين حكمة مشرقية اعلم أن وجود الجسم بنفسه إنما له
المقادير الوضعي المستلزم للتحيز وكذا وجود الزمان بنفس امتداده [illegible]
فقد ثبت أن الجوهر الصوري للجسم المسمى بالطبيعة [illegible] الذات مستتبع لوجود الحركة
وقد علمت أن اتصال المتجدد لا يخرج الشيء عن الشخصية [illegible] وكيف [illegible]
التشخص بنفس الوجود وعلى هذا يصح القول بأن الزمان والوضع من أمارات التشخصات
فما ذكره الشيخ يتشخص بالوضع مع الزمان ولولا أن يكون الشيء متشخصا [illegible] لما التشخص [illegible]
آخر والوضع متشخص بذاته [illegible] كلامهم وكلامه أن الوضع [illegible]
سائر الأشياء لا تتشخص لا بنفس ذاته [illegible] فإن الوضع [illegible] دون الهيئات
في [illegible] الوجود وكل وجود [illegible] متشخص [illegible] الجسم [illegible]

عن وجود وحده ما ووجود الوضع كوجود الجسم يتشخص بذاته لا بأن الجسم يتشخص به
وهو يتشخص بذاته وكذا حال الزمان فظهر ان الزمان والوضع وغيرهما من لوازم
تشخص الجسم لا مشخصاته بحث محقق وقد اورد على قولهم ان الشخصين من نوع واحد
ليسا واحد ممتازا عن الآخر الا بحسب المحل بالزمان بأن الزمان نفسه اذا كان بعد الحركة وهم وازالة
الفلك فمحلها جسم واحد فهذا امتياز مع وحدة المحل هو ما عرفه من جزء آخر والحق
عند البعض ان الزمان حقيقة متجددة متصرمة ولذلك يمتنع عن اتصال التجدد و
الانقضاء فالشيء الذي لم يحصل يوم كذا ما تقدم على يوم كذا وثم امتاز احدهما
عن الآخر مع تساويهما وتساويهما في الحقيقة يرجع الى ما يتعين لو صار الفلك فلكا
والانسان انسانا بل يوم كذا هو بعينه سوى كونه متقدما على يوم كذا ومتأخرا عنه
كما ان تقدم الأمس على اليوم وامتيازه عنه ليس الا نفس كونه امس وكون هذا
يوما وكذا امتياز رابع والخطأ عن نفس هويته لا يمتاز مع قطع النظر عن الأمور
الخارجة من المحل والزمان ... فعلم ان التمييز ليس لاستناد كما يكون نفس ماهيتها
كذلك يكون مع اتحاد في النوع نفس هويتها بل الأصل في جميع الأشياء والعينيات
هو الوجود لا بأنها ما نعرفه كما علمت حكمة عرشية وان الشيخ والحكماء ان التشخص كلي عقلي
في المعقول بلازم بمستقيم يصح ان يراد بالتلازم ما هو مصطلح القوم فان التشخص عندهم
اما عين الوجود او تساوقه وقد تبين عندهم بالبرهان ان الوجود يستحيل ان يكون
من لوازم الماهية حكمة مشرقية ثم استصعبه القوم ولم يحطوا ... الى و

١٣٨

هذا تعيين موضع الفلك المنطقة وموضع منه المنطقتين مع تساوي اجزائه و
الحد وكذا اختصاص حركته بجهة معينة من الجهات دون غيرها مع استيفاء الجميع تساوى
لوجه الحركة اليها والأشياء ما هي محض هذا واختصاص الامور بموضع معين
مواضع جزء بسيط العنصر او بعدد معين من افراد منها مع تساوية الأبعاد
والافراد في الاستحقاق فاسمع لما يتلى عليك من علم الأسرار مطويا عن الأغيار
بعد ان يذكر ما قد مهدناه لك من الأصول احدها ان المراد الفاعل في كل شيء وحده
هو الوجود لا الماهية والثاني ان تشخص الشيء انما هو نفس وجوده لا غير والثالث
ان وجود الشيء وتشخصه متقدم على مشخصاته والتعلم وتسميتها بها تسمية
الفصل بالجنس والرابع ان لازم الوجود كلازم الماهية في عدم تخلل جعل بينه
وبين ملزومه بل الملزوم بعينه بما يقتضيه بالضرورة الذاتية المقدمة لمادام
الوجود لا بشرط الوجود فنقول ان وجود الفلك او وجود متحصل صادر عن
جوهر عقلي وملائكة الله المقربين وهذه الهوية الوجودية تتشخص بنفس الفلك
ونفس الهيئة ونفس هذا التشخص المعين من جملة اشخاص مفروضة يحتمل نفسه الشركة
فيها في الذهن ولهذا العموم والكلية بالنسبة اليها وكل من تلك المفروضات لو كان
يحتمل قبول الوجود من حيث نفسه الامكانية الا ان هذا الوجود لما خرج بسبب فاعله
من الامكان الى الوجود بشرط تعيين المادة وعند تحصل الماهية بهذا الوجود و الامكانية
هذا التشخص استحال حصول غيره معه ولا بدل منه استحالة او بقاءه لا لا جوهر الفلك

لا يقبل التماثل ولا التضاد وليس لمتصور أن يتصور اختصاص هذا الشخص الفلكي بالوجود
دون سائر الأشخاص المفروضة المشاركة له في الماهية النوعية إنما هو بواسطة استعداد
المادة وتهيؤ القابل بهيئة مخصوصة يرجح على سائر الوجود إلا أن ذلك مسبوق بالقياس
كما أشرنا إليه فإذا كان تشخص الفلك بوجوده وكانت العوارض المشخصة له من توابع وجوده
ولوازم نفسه كان جعلها ووجودها بنفس جعل الفلك ووجوده من غير علة فالسؤال
في علة تعيين الحركة والجهة والمنطقة والقطبين وكذا تعيين مقدار الفلك وشكله وموضعه
وغيرها من اللوازم التي توجد في الفلك وكل منها واحد معين من نوعه الكلي هو بعينه
كالسؤال عن علة تعيين الوجود الذي لذلك الفلك في الحوال الكل منها ولوازم وجود
العقل المجعول جعلًا بسيطًا والذي نريده في هذا المقام أن العقل الأول وأمثاله
مما نوعه عندهم منحصر في فرد وليس الموجود منها إلا واحدًا وله أيضًا صفات
ونعوت مخصصة إياه فأطلب لميته محصص الوجود لهذا الواحد الصادر عن الحق الأول
مع تساوي نسبة الجميع من أفراد نوعه والمهية الإمكانية في قبول الوجود في هوية
تحسبها فليس الجواب إلا بما ذكرناه وكذلك تشخصها فافهم واغتنم إن شاء الله الأسرار والكنايات
في تسبيب تكثر نوع واحد في الأشخاص كل معنى نوعي لا يخلو إما أن يتكثر بنفسه ولوازم نوعه
والأخير تشخصي ولا يصح لأن مما ذكرنا ولا بد من كثرة الأشخاص وصفات مفارقة في الوجود
مفارقة وهي المعنى الواحد والصفات المفارقة الموجودة في شيء واحد لابد وأن يتقسم
بأحد المعنيين في الوجود أن العقل فقط والتقسيم بالأمور غير الوضعية والجسمية لا يكون إلا ما

أو في مادة فالمكثر بالذات هو المادة وعلة الكثرة هي حدوث القطع فالقطع لا يحدث
إلا بالقسمة لأن الهيولى ما لم تنقسم بالقطع وفصل القطع وقد علمت أن يحدث كل حادث
حركة القابل وأن القطوع التي تعرض للأجسام بسبب كثرة القواطع أيضًا وهو ما
كثرة شيء وهكذا إلى أن ينتهي إلى شيء يتكثر بذاته والمتكثر بذاته هي الحركة كما علمت
أنها لا تتحصل إلا بالتجدد والانقضاء فلولا الحركة لما تكثر شيء في العالم وأما الحركة فوجودها
أن يكون ماضيًا ولاحقًا كما أن الجسم وجوده أن يكون هناك وهنا فوجودهما لا يحصل
بتقسيم المعاني بالعدد فالجسم ينقسم المعنى الواحد في الوضع والحركة تقسم في الزمان
ومن هنا مثل التشخص من لوازم الوضع والزمان لأنهما الوجود للجسم والحركة و
بأحدهما تقسم النسبة بالقوة والإمكان والثاني تقسيم بالفعل والوجوب فنسبة الحركة
إلى الهيولى كنسبة الصورة إلى المادة في قبول التكثر ونسبة التمام إلى النقص فعلم
مما أن الهيولى شيء يتكثر بذاته بأعداد الحركة إما حالة وإما وحدة وضع مثل الأشياء
ووجدنا وجوده إلى منتهاه فيكون عن اتصال الأوضاع الكثيرة بالقوة ويقول الشيخ
كل معنى نوعي إذا تكثر فعلة تكثره ليست ذاته ولا لازم ذاته كما علمت أن العارض المفارق
وكل عارض جائز الزوال فلحدوثه وزواله مادة وحركة فكل مجرد عن المادة فنوعه
منحصر في فرده وكذلك كل ما هو ذو طبيعة مادية بأسره على الاتصال كالكواكب والأفلاك

فرع فلا تشك أنه لا يكون أحد الوجود مشخصًا بنفس ذاته وما له فاعل فقط وهو غير
قابل لتشخصها علة كالعقول الفعالة والله فاعل فقط ... أيضًا كالشمس

الغير فيتحصل بوضعه للادم لقابله ولا فيتحصل بوضعه وبمادته العارضين لقابله
والنفس يتحصل بحلولهما الا ما هو كالقابل لها وهذا التحصيل الاساسي فى كليهما
يتحصل الشيء لا يكون الا بنحو وجوده لان ما ذكرناها هي انحاء الوجود والوجود بما
يتحصل بنفسه شيئا ونوعا لا بعضا وغنيا وفقرا ونوعا وصنفا هذا كله

الاشراق الرابع في تحقيق معنى الجنس والمادة ومعنى النوع والموضوع والفرق
بين هذه الاعتبارات في العقل المبهمة قد يوجد وحدها بان يتصور معناها فقط
بحيث يكون كل ما اقترن بها زائدا عليه مباينا له واذا اعتبر المجموع من حيث هو المجموع كان
المجموع هو المتقدم عليه في الوجود ويمتنع حملها عليه لا بشرط الحمل وهو
الاتحاد في الوجود فهي بهذا الاعتبار مادة لا جنس وقد يؤخذ من حيث هي هي
عن اشتراط قيد عدمي او وجودي مع تجويز كونها مع قيد او مع عدم قيد
فيحمل صدقها على المأخوذة مع قيد وعلى المأخوذة مع عدمه والمبهمة المأخوذة كذلك
المحتملة للقسمين قد يكون غير محصلة في نفسها عند العقل بل قابلة لان يكون مشتركة بين
اشياء مختلفة المعاني بان يكون عين كل منها واما تحصل بما ينضاف اليه فيتحصل به
ويصير بعينها احد تلك الاشياء فيكون بهذا الاعتبار جنسا والمضاف اليه الذي قومها
وحصلها احد تلك الاشياء فصلا وقد يكون محصلة في ذاتها غير مفتقرة الى ما
يحصلها بمعنى مقولا بانضمام الا ما يجعلها موجودة فقط فهي في نفسها نوع
سواء كان بسيطا او مركبا كالحيوان ... الانسان ... ذكره حساسا ... حس

كان

كان بحسب نفسه نوعا محصلا وبالقياس الى المركب منه ومن الناطق علة مادية
وبالقياس الى الناطق الذي يحصله نوعا آخر مادة واذا اعتبر من حيث هو بلا اشتراط
تكون معه زيادة ام لا كان جنسا محمولا على الذي اعتبر اولا وعلى الذي يشتمل على كمال
وزيادة واذا اعتبر مع الناطق محصلا به ومتحصلا منه كان نوعا فالحيوان الاول اعني
الاشياء متقدم عليه ضربا من التقدم والثاني جنسه وجنس الاول والثالث نفسه واما
قولهم الجنس او الفصل انه جزء من النوع اي كل منهما يقع جزءا من حده فمعناهما عليه الجنس
العقل عند ملاحظة صورة ومطابقة النوع داخل تحت جنس متقوم بالطبع ولما
بحسب الوجود فهما وخصوصا الجنس متأخر لانه ما لم يوجد الاشياء لم يعقل الشيء
بعينه وشيء يحصره ويحصله بمعنى الفعل هذا خلاصة ما في الشفاء ومنه يعلم امور
الاول ان هذا تقسيم للشيء الى نفسه وغيره لان مورد القسمة ليس الا المبهمة المطلقة وهي
عين المأخوذة بلا شرط الثاني ان المفهوم والمأخوذ وحده ... بشيء والعوارض
تكونها مادة وجزءا ساقط الثالث انه جعل غير المبهم اي والا قسام المأخوذ بلا
شيء ووقع التصحيح اخرا بانه مأخوذ بشرط شيء الرابع ان النوع المركب هو المجموع
الجنس والفصل لا الجنس المحصل بالفصل والمأخوذ بشرط شيء الخامس ان المادة اذا
كانت من الاجزاء الخارجية يكون ... ان يلزم تقدمها في الوجود العقلي السادس ان ما
هو الحيوان في الخارج فهو بعينه الجسم وكيف يكون الجسم بشرط لا موجودا فيه ... عليها
السابع ان الجنس كما يحمل ان يكون ... النوع ... كيف ...

لاول بينهما عموم وخصوص والثاني يحصل لاعم منهم والجواب عن الاول ان الاطلاق من مسطور اليه
في القسم مسطور الذي في القسم وعن الثاني بالفرق بين التجرد عن دخول الغير وبين التجرد عن
مقارنة الغير ولا يوجب التساوي وعن الثالث بالمنع بناء على ان الاول اعم والثاني فلا
مساواة وعن الرابع بان الملة كلاهما امر واحد في الوجود فهو جوهر وصف كل منهما بصفة
الاخر في الخارج وعن الخامس ان يعلم بانه جوهر بعدم ما يحد معهما وهو معروض
الحسية والجوهر باعتبارين وعن السادس بان اخذ الجنس عن الثاني ووقوع الفرق بينهما
وعن السابع بان التعين لحال المهيات بحسب مفهومها في الذهن والابهام وعدمه
بالنسبة الى الاسباب العقلية لا الوجود فالجنس مبهم لانه يحتمل بانضمام الفصل المقسم تحصيل
النوع فان معنا معنى تام لم يتوقف بشرط الا الوجود وقول الاسباب الحسية
فابهامه بالقياس الى انحاء الوجودات والعوارض المشخصة فهو بالكل في معنى
كلي بالقياس الى قيوده المخصصة لاعتبارات الثلثة المذكورة فمفهوم الفصل اذا اخذ
بشرط لا شيء فهو جزء وصورة واذا اخذ لا بشرط فهو محمول وفصل واذا اخذ
ما يقوم به فهو نوع ويسمى الفصل ايضا عرضي وعرضي ومركب منهما بالاعتبارات
الامر والعكس في الفصل والفرق بينه وبين ما بعده وكيفية اتحاده بالجنس ونسبته
الحد الى المحدود ان ما ذكر في التعاريف بازاء الفصول اكثرها لوازم واما الدالة
للفصول الحقيقية مثل الحساس والناطق ليس فصلا لان فصل الحيوان هو كونه ذا نفس
متحركة لكن لا اسا ... الاطلاع على ما هو الفصل الحقيقي او لعدم وضع

اسم له الى الاطراف الى اللازم والعلامة والمراد من الحساس كون الجسم بحيث هذا الجسم من
المتالف من الانفعال الشعوري او الاضافة الادراكية والاثر المقوم للجوهر من الانفعال
او الاضافة بل الفصل بالحقيقة مبدأ هذا الفعل والانفعال ويستعلم اثر انويه على نص
الوجود للحيوان وكذا في كل فصل ومعنى اذا اعتبر معه معنى اخر فان كان ذا معان
جعلا ووجودا فليس فصلا له بل ربما كان عرضا خارجا عنه وان كانت نسبته اليه
ما من حيث التحصيل والابهام لا من حيث التشبيه في السماء الفصل وقد يحصل معنى بحيث ان
يكون ذلك المعنى بعينه اشياء كثيرة كل واحد منها ذلك المعنى في الوجود ويضم
اليه معنى اخر يعين وجوده بان يكون ذلك المعنى متضمنا فيه دائما وانما يكون اخر
من حيث التعين والابهام لا في الوجود وذلك ما نبه في التحصيل ان الكثير يكون من
لوازم الوحدة في الذهن على وجوه فمنها ما يلزم مقدارا واحدا كالخط وكثرة
الاجزاء بالقوة ومنها مثل لزوم الكثرة للعدد وسائر الاعداد ومنها مثل
لزوم التعين والابهام للمعقول والحيوان وسائر الاجناس ومنها لزوم معنى ما
كثير ومبهم جنسي ومنها لزوم الجنس والفصل من نوع ما ومنها لزوم المقدمات
للنتيجة واجزاء الحد للمحدود واسمى من اما علمت ان الحيوان مثلا باي اعتبار جنس
وباي اعتبار مادة وباي اعتبار نوع علمت بالقوة القريبة ان الناطق باي الاعتبارات
فصل وبايها صورة وبايها نوع فان اخذ الناطق شيئا له نطق بشرط ان لا يكون معنى
زائد فهذا لم يكن فصلا بل جزءا ... او انيا ... امع يجب ان يضم اليه

بعد ان كان صفة وهذا في الامور المركبة واما في البسائط فالعقل يفرض ويعتبر
الاعتبارات واما في الوجود فلا امتياز فيها فان قلت اذا اخذ كل واحد من معنى الجنس و
الفصل من نفس ماهية بسيطة ثم اعتبر باعتبار ان يكون احدهما مادة وصورة فيكون كل منهما
منهما جزءا من المحصل المتحصل فيلزم من هذا ان يكون للماهية الموجودة منه تركيبا خارجيا بناء على
ان الامور المتباينة لا يصير موجودا واحدا قلت اخذهما على الوجه المذكور انما هو
بالعمل العقلي في البسيط لا مادة له ولا صورة الا بمجرد اعتبار العقل فالتركيب في
الحد لا يوجب التركيب في المحدود وان كان الحد عين المحدود ذاتا لتفاوت بالاجمال
والتفصيل انما هو في الملاحظ لا في الملحوظ لامكان اخذ المعاني الكثيرة من ذات واحدة
اعلم ان الجنس والفصل من حيث انك لا تستعمله في الحد لا يحمل على الحد فانك اذا نظرت الى
حد وجود الانسان في الخارج لم تكن كثرة في الذهن واما اذا نظرت الى حده من حيث
تركبه من جنس وفصل كان هناك كثرة واذا عنيت بالحد المعنى الاول كان الحد بعينه هو
المحدود في العقل واذا عنيت به المعنى الثاني كان مساوقا الى المحدود لا نفسه
ثم ان الحد انما هو للجوهر سواء حقيقتها بخلاف العرض اذ لا بد من دخول الموضوع
في تحديده وكذا الصور الطبيعية وفي المركبات يكون حد الجوهر من جهة الامور
يكون للحد زيادة على المحدود اضطرارا وكذا في تحديد صنع الانسان بالانسان
او قطعة الذائب من الذائب او الماء وبين العادة بالقائمة على اجزاء الحد يجب ان يكون
اقدم بالطبع والوجود بالفعل او بالقوة وجميعا وفي العكس اذ ليس شيء منهما

احوال النوع بل واحوال ما هو نوع له اذ ليس من شرط الانسان ان يكون مما هو انسان
ان يصح ولا من شرط الانسان ان يكون له نوع ولا من شرط العامة ان يكون لها حادة
والغلط في الاول كما ان العرض يكون لها بالذات وفي الآخر لا حد لها ما لا بد منه مكان
ما بالعرض حكمة عرشية انك قد علمت ان الوجود لا حد له وعلمت ان الشخص بالوجود
فاعلم ان لا حد للشخص بما هو شخص بل انما هو بالاشارة والمشار اليه من حيث هو
مشار اليه لا يحد لان الحد مؤلف من اسماء معقولة كلية فان تغير الشخص فيها انسانا
فانه لو صحبتها الانسان كان تسميته ولم يكن تعريفا للمجهول بشيء صادق عليه
حكمة عرشية ولا بد ان تنبها لنا ان الجنس والفصل اذا كانا متحدين في الوجود
فلزم ان يبطل حصة الجنس بزوال فصله كما ان الشجر المقطوع اذا زال فصله
وهو النامي بقي جنسه وهو الجسم وكذا الانسان اذا مات الحيوانات فيقول هذا
تمادى بين صاحب المطارحات في ان القول ببقاء حصة الجنس الى حصة اخرى له
في الانحلال والتحكم وقال انه من محالات المتكلمين كالتفكك والطفرة و
غير ذلك ولهذا ذهب الى ان الجنس والفصل في المركبات متباينان في الوجود
وتبعه بعض الاذكياء والجواب عنه بان النامي عن الشجر والحيوان عن البدن
الجسم انما هو جنس ولم يكن انما هو مادة فبطلان الجسم النامي ليس بعينه ما يحصل
بالفصل النامي او الحساس كيف والفصل علة للجنس فزوال المعلول عند زوال علته
والغلط انما نشأ من اخذ مادة الشيء مكان جنسه حكمة عرشية ولعلك تقول علينا

اذ سيقت لنا القول باتحاد المادة والصورة في الوجود العيني فنقول كيف
يصح الفرق بين التركيب العقلي والتركيب الخارجي والجنس والفصل بالمادة
لما كانت في ذاتهما ام انهما في التشخص والوجود نسبتهما الى الصورة نسبة
الفصل الى الكل ان الجنس ما هو جنس مبهم في نفسه نسبته الى الفصل هذه
النسبة فهي معنى الصورة جعلا ووجودا كما ان الجنس بالفصل جعلا ووجودا
ولا يصح لاحد ان يقول يجعل حيوانا يجعل ناطقا الا ان المادة لما جاز تقومها
بصورة كانت في الجنس لما جاز تحصلها وتحصيلها باي فصل كان فاذا وجد
مادة المركب مقارنة بهذه الصورة مع صورة اخرى وتوقف الجنس صادقا على
نوع مع فصل اخر طرأ لكل والمادة والصورة على الاجتماع وجودا عن وجود
صاحبهما وللتركيب بل المراد من قول الحكماء المحققين ان الجنس في المركب وجودا
عن وجود الفصل ان مادة النوع يمكن ان تحلله صورة الى صورة اخرى بخلاف
النوع المسمى بالبسيط اذ ليس له مادة ينتقل من صورة الى صورة ولهذا قالوا
بان المتصل الذي هو فصل الكم لا يرتفع في الاجسام عن الكم بل هما موجود
واحد وان كان الكم يوجد مع الانفصال فهذا هو الفرق بين المركب والبسيط
في هذا الاصطلاح ولو كان الامر كما ظنه الجمهور لجاز ولو بحسب العقل ان يتبدل
الجنس من نوع الى نوع وهو هو بعينه فيوجد حيوان النفس الناطقة او
باسم النفس الحساسة واما المادة لا جرم التي يبقى مع تبدل كل صورة والوحدة

عن ان يتصفا بوجودهما لا بالذات عن التبدل والتكثر وجودهما الضعيف
فيكفي لنا ان ذاتهما المتحصلة بجعل الوجود ولو في ضمن الاحساس **الامر
السادس** في حقيقة الفصل وانها عين الوجود لكل نوع مركب او بسيط لما علمنا
بالبرهان ان الوجود لا ينقسم في الانسان عن العين الى معنى وحيث او جنس لا به
اطرد وعرض ولان الحاجة الى الفصل والتشخص لا ينحصر الشيء في معنى بل في ان
يكون موجودا بالفعل يستحيل ان يكون غير الوجود ثم يفيد الوجود وجودا
كما يفيد الفصل الجنس وجودا او التشخص للنوع وجودا واحدا بل لانه لا يحتاج
كل شيء في ان ينفصل عن غيره الى الفصل والا لكان لكل فصل فصل الى غير النهاية
فالفصل اذا لم يكن مشاركا للجنس في جنس حتى كان انفصاله عنه بذاته لا بفصل
اخر ففصول الجواهر جواهر لا ان توجد في حدودها الجوهر وكذا فصول الكيف
بل بمعنى ان يكون كيفا بحسب ذواتها **حكمة عرشية** ولست اذا لم يكن لفصول الجواهر
جوهرية لا جوهرية جنسها كالشيء اضافي نفسها كما زعمه صاحب المطارحات اذ
عدم دخول معنى في حد شيء لا يستلزم ان يدخل نقيضه بل ذلك المعنى فيه والوجه
ذلك ان يكون الاعراض جواهر في انفسها لان مفهوم العرض صح لازم لجميع الاعراض
عن داخل في حدودها بل الواقع كما واسع من ان حد وذاتيات وجهتاها
فربما يخلو المرتبة عن النقيضين ولا يخلو الواقع منهما **حكمة مشرقية** ان الصور الجوهرية
التي هي مبادي الفصول الجوهرية ليس الا وجوداتها انما ذاتي نسبة جواهر كما

من المشائين ولا نافرا من كما زعمه اتباع الرواقيين وصاحب الاشراق وذلك
لاتحادها مع الفصول الجوهرية فالجوهرية المأخوذة في حدودها ومواردها انما
هي بإزاء الحمل على المحدود توسعا واضطرارا كما مر وامثال احد اللوازم
في حدود الاشياء البسيطة كما قال الشيخ في الحكمة المشرقية ان بعض البسائط توجد
لها لوازم توصل الذهن الى حاق الملزومات ويعرفها لا بقصور التعريف بالحدود
فالفصل المنطقي يعني به نفسه كما يطلقها ثم بعد النظر يعلم انه يجب ان يكون
جوهرا او كيفا فليس كون الناطق جوهرا الا بعدما يلاحظ الخارج وما هو من
لوازم وجود الجوهر المنطقي فالجوهر المنطقي لم يجعلها الجوهرية نسبة
الحساس والنامي بنسبة قوة النمو والحس بنسبة طبيعة الاتصال والجوهرية
بنسبة الجسم جميعا كلها من لوازم وجودها لا من لوازم ماهيتها ان كانت **حكمة**
مشرقية فالحق ان كل بسيط صورته وجوده وكل مركب فوجوده صورته في العقل
ومعنى صورته ماهيته وليست صورته ماهيته لان ماهية الشيء ما به هو هو
وماهية المركب بما هو مركب انما هي بتمام الصورة مقارنة للمادة لا بالصورة كيف كانت
وان كان بعض الصور يلزمها في الوجود ان يكون في مادة فالوجود والذات في المركب
بما هو مركب يلزم من اللوازم الا انه عين كالشيئية والامكان ونظائرهما ثم ان الصورة
قد تطلق على الماهية النوعية وعلى كل ماهية لشيء كيف كان وعلى الحقيقة التي تقوم المادة
بها وعلى الحقيقة التي يقوم المحل بها نوعا طبيعيا وعلى كمال الشيء مفارقا عنه كالنفس

ولو نظر بنحو النظر في مواد اشتقاقها لما امتنع الوجدان بها ترجع كلها الى معنى
واحد هو ماهيته التي موجودة بالفعل ضربا من الوجود ولاجل ذلك صح قولهم صورة
الشيء هو ماهيته التي بها هو ما هو مع تحقيقه قولهم ومادته هي حامل صورته
وليس منافيا لما ذكرنا ان المادة متحدة بالصورة وان كان لكل منهما نحو آخر من
الوجود وغير متحدة بها ذاتا فلها جهة استعداد دون حين تكون سالبة الجهة بنفسه
على الصورة المعينة بحسب الزمان وكلامنا في المادة التي صارت بالفعل متحدة بنوع
الصورة **حكمة مشرقية** قد انكشف لك ... في هذا الاشراق وفيما مضى في
اشراق سابق ان ما به الشيء هو ... وان الماهيات المركبة والبسيطة ...
لا اسما الفصل الاخير وسائر الصور والفصول التي توجد معها ويتحد معها
هي بمنزلة اللوازم الوجودية لمبدأ هذا الفصل وان كان لكل منها معنى بحقيقة
اخرى بحسب وجودها مجردا او الفصول ليست الا الوجودات الخاصة التي ...
اسماء حقيقية فالموجود من كل شيء في الخارج هو نفس الوجود لكن
العقل يشرع بوسيلة الحس او المشاهدة ويقسم انه مفهوما كليا عاما او خاصا
ومن عارضه ... فيحكم عليها بمفهوم ما ذاتيه جنسيه وفصليه وعرضيه عامه
وخاصه فالحاصل في العقل من نفس ذاته يسمى بالذاتيات وما يحصل منه بجهة اخرى يسمى
بالعرضيات فالذاتي متحد معه ومحمول عليه بالذات والعرضي بالعرض **تعريف عرشي** معنى
وجود الكلي الطبيعي اي الماهية وحدتها في الخارج كما هو المشهور في الحكماء

لما موصوف بالوجود بمعنى ان الوجود كما هو مساو الى الشخص منسوب اليها
وكلام بعض المتكلمين القائلين بوجودها انها غير موجودة بوجود الشخص اصلا
فللملاحظ المتصور ان الموجود بالحقيقة هو الوجود والشخص بنفسه والماهية بتبع
والنفسية والمقومات بتبع ان وجود متعلق به الاشراق السابع في معنى لا اشد ولا اضعف
اعلم ان الفصل المنطقي اذا كان موجودا لا بجعل يكون الفصل الذي بالاشتقاق موجودا
بالفعل على نعت الانفراد وكثير من انواع الاعراض لها فصول منطقية وليس لها فصول
اشتقاقية كالحرارة والروائح والسواد اي حركة الاشتداد والنقص ولا يكون
الكثير العدد المتناهية الجنس موجودة بالفعل ولا ان جميع الانواع الجوهرية فصول منطقية
الاشتقاق منها فيه تركيب فان ركبها انما يحصل من جوهر صوري فكل الى فصول لا منطقية
لانواع كثيرة شرح جميعها وهذا الوجود البسيط الكمالي اي ان للوجود كمالية وقوة
وشدة وضعفا قالت الحكماء المتأخرون اذا قلنا سواد اشد من سواد اخر فالمعنى ان احدهما
في خصوص درجة بحيث يكون له كمالية على الاخر في المعنى المشترك لا ان المعنى المشترك
وحده يتفاوت ويعتقدون ان التفاوت عندهم يرجع الى الفصول واما اتباع الرواقيين
حكماء الفرس فعلى مذهب صاحب حكمة الاشراق القول بوقوع التشكيك والتفاوت بالاشدية
في بعض الانواع والذاتيات للاشياء كشدة النور والحرارة والمقدار وكذا في الجوهر كما انهم
ذهبوا الى التفاوت بالاقدمية بحسب الحقيقة وعدم بطلانه واما تفصيل مباحث التشكيك
مستقصى فهذه المسألة ولا اشتقاق بحسبها فهذا ان القول بالاشدية بحسب الحقيقة والمعنى

وهم ما يقول هذا التفاوت كالتفاوت بالاقدمية يرجع الى انحاء الوجود واما الوجود
اطوار محصلة في نفسه بل بعض اطوار حكمة مشرقية المعاني الكلية لا تقبل الاشد ولا الاضعف
سواء كانت ذاتيات او عوارض سوى الوجود فانه بذاته مما يتفاوت كمالا ونقصا وشدة
وضعفا وافتقارا وغنى لانه بذاته يتعين ويتشخص بذاته يتقدم ويتأخر
كما انه بذاته كامل وكمال وفاعل وفضل وعدمه نقص وقبح وشر
لكن المعاني الكلية اينما كانت فانما يلحقها التقدم والتأخر والكمال والنقص بسبب
وجوداتها الخاصة فالنور مثلا لا تفاوت في معنى مفهومه وهو ليس الطبيعي المعنى الكلي
وانما تفاوت الانوار الخارجية التي هي وجودات مخصوصة وصاحب الاشراق اي الوجود
او اشراقي فهي لا صورة له في الاعيان وهم ان الماهيات كمهية النور والسواد وغيرها
وكذا مهية الجوهر مما تقبل الاشد ولا الاضعف في التقدم والتأخر وبما اي بحسب معانيها
النوعية او الجنسية وهذا غير صحيح عند اهل التحقيق وكذا التأويل عن القائل بالتشكيك
بالاشدية في معنى النور والسواد وغيرها وجميع ذلك عند اصحابنا راجع الى
انحاء الوجودات المتفاوتة في الموجودية ليست في هذا المعنى الكلي لانه كسائر المعاني
له وجود زائد في العقل بل فيما نعقله الشيء وبيان العلم بحث وتحصيل اعرض
الاشراق على المشائين في حكمهم لا اشد ولا اضعف في السواد مثلا يرجع الى فصول
السواد بان الفصل عرضي لطبيعة الجنس وهو في مفهومه غير مفهوم الجنس فحاله كحال
العرضي لا خر فيكون الاشتداد فيما وراء السواد والجنسية فلما علم انه ليس في ذاته البسيط

وبهما

يلزمه إلا بمعنى الحلول في الواقع وليست له عند الله ذات بحسب حيثية أخرى يكون لها وجود
لم يكن باعتبار سواد إلا غير سواد فحصل السواد سواداً لا غير وأما الماهيات هذا الوجه
فهو أفضل الذي للجسم بجوهر وجوده كما أشار الله به والوجود وإن كان غير الماهية
بحسب تحليل الذهن لكنه عينها في نفس الأمر وإليه يرجع أحكامها الخارجية وآثارها فحصل
السواد سواداً بل هو السواد للجوهر كما أن حصل الجوهر جوهراً بالجسم ولا يؤخذ في حد
الجوهر أولاً حد الفصل كالأحد الوجود فتفكر وتنور واحمد الله واهب الفيض والنور

المشهد الثاني في وجوده تعالى وآثاره الشاملة الأعم والأولى وفيه شواهد

الشاهد الأول في صنعه وإبداعه وفيه إشراقات الأول في غنائه عما سواه لأنه
تام الوجود فوق التمام فلا يعوزه شيء من كمال وصفة أو إرادة أو داع أو آلة وهو
تام الفاعلية فلا يعتريه تغير ولا تأثر ولا انفعال عن غيره أو تفعل لأنه عظيم الرتبة عن
محتاج إلى غيره وهو أول كل شيء فلا أوله بعض من الوجوه فلو كان له في وجوده علية وما
حيثية عدم له من داع أو وقت أو مادة أو آلة فلا يكون أولاً لكل وجه ولو كان له
في ذاته جهة إمكان أو قوة فلا يكون واجباً حقيقياً ولو كانت فيه كثرة فيكون مفتقراً إلى
غيره فيكون منفعلاً ولأن كل شيء به تقومه سواء كان التقويم ماهياً أو وجودياً كان تقويم
عن غير الحق شراً لأن كل شيء يشبهه دون ذاته وهذا مستحيل في العقل إذ الأشياء لا
ولا يسعه طبعاً إلى ما هو مفتقر إليه بالأصالة ولما سواه كل مفتقر دون هو حسناً
وكل ملحق شيء ليس يكون محتاجاً إليه هو هو ومنه ولا وأصرف الوجود الذي لا أتم منه

الإشراق الثاني في الإشارة إلى أن صفاته الأسمائية والأولية عين ذاته بل صفاته
إن صفات الله كوجوده عين ذاته لماهيته حتى يكون له حد لم يكن عالماً أو قادراً لأنه
صمد فرد فيجب أن يكون جميع كمالاته فلا يخرج منه من القوة إلى الفعل لا يحدث صفة من
كثيرة الحصيها لأنها جهة في غيره وقد عرفت وجوده كمال الوجود فكذا صفاته
كمال الصفات لأنه بسيط الحقيقة وما هذا شأنه يكون كل شيء إذ كل بسيط الحقيقة لا يكون فيه
نقصان النقصان يوجب التعدد فما لا تعدد فيه أصلاً لا يكون ناقصاً وما لا نقص فيه
لا يكون شيء من معنى ذاته خارجاً عنه كما أن وجوده واحد ومع وحدته يكون علماً
بكل شيء أولو بعض شيء مما يكون له العلم علماً خصوصاً بل علماً بوجه وجملاً بوجه آخر
وخصوصاً الذي يكون مسيراً عنه فلم يخرج جميعه من القوة إلى الفعل ومما الأول
ليست فيه جهة إمكان وقوة وحيث استصعب علمه بعلمه مع وحدته علماً بكل شيء فذلك
لطلبه واحد وحق علمه وقدرته وسائر صفاته لكثرة الآحاد وكذا جميع صفاته
الكمالية وهذا من غوامض أسرار الإلهية ومن الحكم التي لا يمسها إلا المطهرون فصل تنبيهي
فما عند الله يجب هو الحقائق المتأصلة التي هي أرباب الأسماء فيها مثل الظلال والأشباح
وما عند الله أحق بها مما عندنا نفسها قال بعض العلماء العلم هنالك في سلسلة المعلول
أقوى من المعلوم في سلسلة نفسه نعم إنه مشتمل الشيء وهو الجسم والشيء مع نفسه بلا إمكان
ومع مشتبه بالوجوب والتمامية وأكمل الشيء وتمامه هو الشيء وزيادة وأكمل
هذا يحتاج إلى تلطف شديد الإشراق الثالث في أن ذاته وصفاته أمر واحد قال الله تعالى

وما اوهما الاولين لان ما وجد منه تعالى اولا يجب ان يكون عقلا لما مضى ان الله واحد حقيقي
فيجب ان يكون اول فيضه موجودا واحدا مفارقا والموجود والمتاخر عن المادة ولا يكون
الصادر الاول غير العقل لعدم الوحدة في الجسم والتاخر في الهيولى واستقلال الوجود
في العرض والصورة واستقلال التاثير في النفس **الاشراق الرابع** في كيفية توسط
العقل الاول والتاثير الموجودات الوجود عن كل عقل عقل لما وصل نور الوجود الى
الاجسام ولو صدر عنه من جهة ما بالذات لكان في ذاته كثرة بالذات فيقول على منهج عن شيء
ان العقل الاول من حيث بالذات من جهة كونه موجودا فاقتضاء للعقل الاول وله كون
بالغير من جهة كونه ممكنا من جعل ... فصدر عنه ... الاول تعالى
بجهة وجوده المعلول له صدر عنه شيء ومن جهة مشاهدة معبوده وجود
وعشقه له شيء ومن جهة نفسه وامكانه وجود شيء فالاشرف بالاشرف والاخس بالاخس
ثم يزيد التكثر في الوسائط فيزداد الكثرة في المسببات والكل منسوب اليه تعالى بالذات وقد
علمت الفرق بين فعله واثره فعله الوجود المطلق واثره لوازم الوجود من المهيات
الاشراق الخامس في عدد الملائكة العقلية قال الله تعالى واوحى في كل سماء امرها ولا شك
ان لكل متحرك محركا فعدد الحركات كعدد المتحركات وعلل نسبة الحركات الطبيعية الى
اشواق وارادات وعلل اشواقها اشواق الى عالم عظمته فلو كانت المتحركات والحركات
تنسب اليه من اول فيضه الاول لا على ترتيب اول الكل ونشأ لكل واحد لكانت تطرقت
الى ذاته كثرة الجهات فلم لا يدل انتهاؤها على وحدة وعلى انحصار الاول وحدة بالذات اشارت

ابتداء

بالوجو

مثلت بالعرض وكون الجواهر المفارقة كثيرة على عدد الحركات الفلكية ثم ان لكل
الحكماء بعضا عن المجسطي وجود اجرام كثيرة سماوية فوق الخمسين ودونه الحركات
الدالة المختلفة فهذا اوجه وكل كثرة متحركة في حركة شوقية عن هيئة السكون
محرك ثابت كالمحرك المعشوق والعاشق فلكل منها محرك مفارق وعقل ... اول
نفساني يقوم بها صورة الجرم السماوي فالمحركات المفارقة محركة النفوس على انها
متشبهة عاشقة وطبائع السماويات هي صورة هذه الحركات المادية والنفوس هما
صورة الاسماء والعقلية ... لكل احياء ناطقون وعشاق للخير والعقول اعلاها
مرتبة واقربها منزلة الى الحق الاول واشدها عبودية وعشقا له فعددها على عدد الكثر
وعدد مدبراتها فجنود الله كثيرة لا يعلم عددها الا هو كما قال وما يعلم جنود ربك
الا هو **الاشراق السادس** في تنزيهه تعالى عما اضافت الجهال نزه باريك عما قاله اهل
الجاهلية الاولى والناس اما الاولون فمنهم من قال بان الواحد الحق عما عداه هو هذا
الفلك المحسوس الدوار والكواكب السبع السيارة كلها او واحد منها ومنهم من زعم
ان مادة هذه المحسوسات وهو كانها هي الاله وكان مجرده والهيولى ثم حدثت فيها الصور
والحركات والمركبات ومنهم كاصحاب ... طلس على انها اجسام صغيرة بالنوع مختلفة
بالشكل ومنهم كاصحاب الخليط على انها اجسام مختلفة بالنوع ومنهم على انه عنصر واحد
ماء او هواء او غيرهما او نار ومنهم الحرانيون انها خمسة هيولى وزمان وخلاء ونفس والباري
ومنهم وهم النصارى انها ثلثة اقانيم الاب والابن وروح القدس ومنهم وهم المجوس

مسبوقه ومحركات تحركا اوله
بحرك المادة على انها متشبهة

من قال

للفاعلين وهو سالوجود لصدور خير وشر ويعبرون عنهما تارة بيزدان واهرمن
وتارة بالنور والظلمة وهؤلاء اقرب الكفرة الى المعقول واما اهل الجاهلية
الناشئة فمنهم من ذهب الى انه جسم مستو على العرش ومنهم من ذهب الى انه محل الحوادث
والارادات الغير المتناهية ومنهم من قال انه لم يزل ولا يستحيل فيه ارادة ثم اراد
وحرف لا يقول قال بالداعي منهم من قال ان العالم حين كان يصلح لوجوده لا يمكن وجوده
الا حين وجد اذ وقت عدمه فلم تعلق بالداعي ما لا يصلح وجوده بحين ولا يستوي
اخر هو قال المحققون المعللون بان الفاعل فقط ولا يسأل عن لم وهذا ادون مع
انهم على نفي العلة التامة ولو كنت ذا بصيرة بالاصول المرهبة والعرشية وقد
شرح الله صدرك بنور الاسلام لسهل عليك طرد هذه الاوهام المظلمة بنور قطرات
ورجم هذه المغالطات المضلة بسهام شعلات انباء الله تعالى **قضية فرقانية** ان اكثر
الناس يعبدون غير الله كما قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله
يا ايها الذين امنوا امنوا وامثاله كثيرة في هذا المعنى فان جميعهم غير العارفين الربانيين
لا يعبدون الله لان الههم هو بالحقيقة صورة انشأها ينحتونها بآلات اوهامهم ولا فرق
كثيرا بينهم وبين عبدة الاوثان الا بالالفاظ فان المعبود لكل احد ما نحله في وهمه
وتصوره في حالة الا الذين وصلوا الى معرفة الله سبحانه هذا سر وهو وليهم
ومولى امورهم كما ان ولي الكافرين على عبادة صور المحسوسات واشباه الاوهام هو
الهوى والشيطان كما قال سبحانه الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين

كفروا

كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات **حكمة قرآنية** ان جميع الناس
يعبدون الله بوجه حتى عبدة الاصنام فانهم يعبدونها لظنهم الالهية فيها وانهم
يعبدون ما يتصورون انه العالم بالحق لا ان كفرهم لاجل بطلانهم عن الله انه هو الله
فقد اصابوا في التصور واخطأوا في التصديق فلا فرق بينهم وبين كثير من اهل الاسلام
وهذا الوجه قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه **حكمة مشرقية** ان جميع الموجودات
كائنة كانت ... وسعيدة دون فطرة وطاعة خلقها الله بعد لا يتصور فيها عصيانا
اصلا لان امره ماض ومشيئته نافذة وحكمه جار لا مجال لاحد للتمرد والتعصي
اعني به الامر التكويني والقضاء الحتمي واما الامر التشريعي التكليفي فانقسام صحيح
فصح فيه القسمان الطاعة والعصيان بالهام الملائكة ووسوسة الشيطان المعصية الاسم
الهادي والمضل الشيطان فانهما اصبعا الرحمن في قوله تعالى قلب المؤمن بين اصبعين من
اصابع الرحمن **الاشراق السابع** في محبة لقاء الله تعالى ومحبته اعلم ان الاولياء
اشد سرورا وفرحا وابتهاجا بما نالوا في عالمه بذاته اجل مدرك لا انه ملتذ
باشد ادراك والعالم والمعلوم والعلم في جهة واحدة وكلها في جهة اعلى المراتب
والله في المحسوسات الشعور بالكمال الواصل من غير حجاب وغفلة مما يلوث بازاء
هذا المعنى وان لم يسم لذة بل بهجة وعلاء وبهاء فبعيد ان يكون في اعلى المراتب فالاول اجل
مغتبط بذاته ويعرف انه محبوب لذاته محبة عن حد الشدة لان من عشق واحدا
عشق ما ينسب اليه ووجه ما ينسب اليه من آثاره ولوازمه وكتبه ... وصفاته ورسله

وبطفاتهم وقد علمت الوجودات القاصرة عن الحق كونها في انفسها هو بسبب كونها او الحق
بلا احتلاف والكل محبوب له على درجات متفاوتة حسب درجات قربها وبعدها
والجمال الاتم والكمال الاكرم ونحن نلتذ بادراك روايح الحق في ادراك اوقات سترهم
والتام وعرفنا ما لا نعلم الا بوصفها ونحن معوقون عنه وقد [illegible] في فصاحتها
متغمسون في تدبير البدن الطبعة الدنية اذا عرضنا في سبيل الاخلاص لتجارة
الله نعمى في زمان قليل جدا نكون كسعادة محبة وهذه الحال للمقربين ابدا ومن سوى
مكشف بجنتهم وسعادتهم وكشف بهجتهم واسعدهم وبعد سعادة العشاق والواصلين
المقربين سعادة العشاق المشتاقين الدائرين حول جنابه قد نالوا نيلا ووجب التفاتهم
الذي وعشهم بالذين وحجبوا عنه حجابا ووجب هبوطهم الى عالم الطبيعة فكونهم
صرعى الشقاوة الضرورية اللازمة يتحير في كل دهرهم لاجل استكمالهم الله محجى
وعروجهم والعود الى الفعل فيما لذتهم والكمال اللائق بحالهم وهو انيسهم [illegible]
واستعمل عرض نفوسهم واجسادهم فتستفيد بذلك على التدريج وبادتهم الباقية
وعن حاجة الى علة مباشرة لذواتهم لان نفوسهم واجسادهم بالفعل في كل مالها ومحوالها
والاعراض لا اوضاع العين الكل الاجماع لاجسامهم والسواري للذين النفسانية
المتخذة لنفوسهم بعد حصولها الذي يحصل لها القرب والمنزلة عند الله
ويكون لها بهجة جديدة بحسبها بعد ما يكون بالقوة تكون لها شوق والشوق
لا يخرج عن لادى الكامل من جهة المعشوق [illegible] عظم [illegible] يكون له

وقد مثلوا ذلك بالاغذية لا بما تركبه ولذة والم وبعدها من المهيمنين العشاق والصبر
نفوس اهل الكمال وخواص البشر وهؤلاء لا يخلون لبنان علاقة الشوق ومادامو
في الدنيا وطائفة منهم يصلون في الاخرة الى السابقين ولمن يتجرد الروح الاكبر
ويتلو نفوسهم نفوس المترددين بين الحسن العالية والسافلة وتتلو هذه
نفوس الاشقياء عمارهم الشان الدنيا ومالهم في الاخرة من خلاق ومع هذا
ما وسمى الاولة كمال الحصلة وعسو بحضه ارادتا او طبيعيا او شوقا او حركة
او ارادته بوصلانه المراد اقادره وهذا نصبه والفصل الاخير منه وجعله في العناية
الازلية في حصر وسنسمع لهذا زيادة **الاسرار والكتاب** في الحق سار بمنه في
جميع الموجودات لانه لا يوجد جسم من الاجسام بسيطا كان او مركبا الا وله نفس
وجوه لان نفس الهيولى بالصورة لا بد وان يكون اما عطا كاملة والعقل لا يعطى
صورة في الهيولى الا بواسطة النفس لان الاجرام كلها سائلة متحركة بنفوسها
وطبائعها كاملة والمركبات لا بد من ارباب وسير فيكون ذا جوهر نفسا وعقل معلم
الفلسفة الاولى ارسطاطاليس في اثولوجيا استاذه افلاطون الربوبية الالهية
قال ان هذا العالم مركب من هيولى وصورة واما صورة الهيولى طبيعة هي اشرف من هيولى
وافضل وهي النفس العقلية واما صارت النفس مصورة في الهيولى عامتها وفوق الهيولى
الربهت واما صار العقل مقوما للنفس على تصور الهيولى من فعل الانية الاولى الذي هي
علة الانيات العقلية والنفسية والهيولانية وسائر الانيات الطبيعية واما صارت الاشياء

الجسمية حسية بعيد اصل الفاعل الاول عن ادراك العقل انما هو بوسط العقل
والنفس ثم قال الاشراق الثاني الاولى هي التي تنص على العقل الحق اولا ثم على النفس ثم
على الاشياء الطبيعية وهو الباري الذي هو خير محض **الاشراق التاسع** في انه لولا جود
الباري لفاض الاهي الوجود كل شيء وجود عندنا الماء وانبع اطراف الاشياء والاشجار
وحكماء الفرس يصورون المفارقات والنفوس والانوار العرشية التي يدركها النفس
كانوار الكواكب والشهب والبروج دون الطبائع والاجرام ولو لم يكن الطبيعة في اصلها
نور لما وجد بين النفس والجرم والهيولى فهي اول ما ظهر من الظلام لكونها بالقوة
في ذاتها هو جوهر مظلم ظهرت فيها اولا الاجرام الثقال لضعف قوتها عن احتمال
الوجود ثم الاجرام الكثيفة لتضاعف جهات الاعدام وتركب العدميات فكل ظلمة في العالم
من جوهر الهباء الذي هو الهيولى فهي اصل الدنيا ومنبع شرورها وما هي في اصلها
وعالم النور قبلت جميع الصور النورية للمناسبة فانتقضت ظلمتها بنور صورها
فان الصور لظهورها نسبت الظلمة الى الطبيعة في اصطلاح العقلاء وعند المشائين
وههنا دقيقة شريفة وهي ان كل جسم نسبت اليه الظلمة اذا لطف بالنار او غيرها
كالسحق الشديد يصير مستنيرا الا ترى ان الحطب وهو جسم مظلم كما ترى اذا الطفه
مجاورة النار يصير دخانا مشتعلا نيرا **سراج** اولا ترى ان حركة الاشياء في
السماء منتهية الى تحصيل الصورة النورية التي هي في النار والعالية في العلو
الذي هي الدهر [illegible] الطبيعة السماوية والدهر مجاورة النار وامراجها اياها

والقوة الى الفعل بالتلطيف به ثم اعلم ان غاية فعل الطبيعة السافلة هو النور
فاذا كانت غاية فعل الطبيعة السافلة وفاتحة النور فما ظنك بغاية فعل الطبيعة
للحواس وفاعله والوجود كله نور والظلمات اعدام وامكانات **الاشراق العاشر**
في تعديد السالك كل شيء له نوس في هذا العالم الاول له نفس في عالم اخر وعقل في عالم ثالث
هي الارض الكثيفة التي هي ابعد الاجسام عن قبول الفيض فاذا ادرك جوهرها
ذات كلمة فعالة وفي هذا شواهد الهيئة ودلائل تنبيه فقد ان الجسم من حيث هو
جسم لا قوام له دون الطبيعة المقومة له المحصلة اياه نوعا والطبيعة لكونها
في ذاتها دائمة السيلان والاستحالة بجوهرها فلا محالة تفتقر الى حافظ معين له و
هي النفس اذ لا يمكن تأثير العقل في الطبيعة المتغيرة الا بتوسط النفس لعدم المناسبة
بين الثابت المحض والمتجدد المحض الا بتوسط ذي جهتين فالنفس واقعة بين العقل
والطبيعة لانها ذات مجردة وفعل مادي فذاتها عقل وفعلها طبيعة وهكذا ذات الطبيعة
نفس وفعلها جسم ثم ما يلحق بالجسم بواسطة الحركات الطبيعية والله سبحانه وراء
الجميع وفوق الكل وهو القاهر فوق عباده وقد استدل على ذلك معلم الفلاسفة
في الميمر التاسع من اثولوجيا بقوله ان كل جرم كثيفا كان او لطيفا فانه ليس فعله
لوحدانيته لانه لاتصاله بل النفس هي علة اتصال الجرم ووحدانيته لان الوحدانية
مستفاد في الجرم من النفس وكيف يمكن ان يكون الجرم علة وحدانيته وهو سائر ان ينقطع
ويفر ولولا ان النفس تلزمه لتفرق ولم يثبت على حال واحد وقال ايضا فيه

انه لا يمكن ان يكون جرم من الاجرام نباتا او حيوانا سواء كان مبسوطا او مركبا اذ لم يكن
القوى النفسانية موجودة فيه وذلك من طبيعة الجرم السفلي والفساد فلو كان العالم كله
خاليا عن النفس ولا روح لما ثبت ذرة من الاشياء وهلكت وكذلك ايضا لو كان بعض الاجرام
هو النفس وكانت النفس جزءا منه كما ظن اناس لهلكت كما هلك سائر الاجساد التي لا نفس
لها ولا روح واستدلوا على ان الارض وهي اكثف الاجرام وابعدها من ينبوع
الحياة والحركة ذات روح ونفس بانها تنمو وتنبت الكلا وتنبت الجبال فانها نبات
ارضي وتوجد في الجبال حيوانات كثيرة ومعادن وانما تكون هذه فيها من اجل الكلمة
ذات النفس فانها هي التي تصور في داخل الارض هذه الصور وهذه الكلمة هي صورة
الارض التي تفعل في باطن الارض كما تفعل الطبيعة في باطن الشجر ثمرا قال ان الكلمة العاملة
في الارض شبيهة بطبيعة الشجر فهي ذات نفس لانه لا يمكن ان تكون ميتة وتفعل هذه
الافاعيل العجيبة العظيمة فان كانت حية فانها ذات نفس لا محالة وان كانت هذه
الارض الحسية التي هي صنم فما احرى ان تكون تلك الارض العقلية حية وان تكون
هي الارض الاولى وهذه ارضا ثانية لتلك الارض شبيهة بها انتهى قوله فظهر
ان لكل شي ملكوتا في طاعة الملائكة لرب العالمين وان لكل شهادة غيبا وما من شي في
هذا العالم الا وله نفس وعقل واسم الهي وان من شي الا يسبح بحمده فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شي واليه ترجعون **الاشراق الحادي عشر** في طاعة الملائكة لرب العالمين وطاعتهم لله
رب العالمين كطاعة الحواس خصوصا الباطنة للنفس حيث انها لا تحتاج

الى ابواء اخبار بل كانها الى النفس الحي امره ونهيه بل كلما همت النفس بالمحسوس انبعثت
الحاسة فيما همت واوردته اليها بلا زمان ولا تهاون وعصيان وهكذا طاعة
الملائكة لرب العالمين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وايضا لا تعلم الحواس ان
المحسوس وقوعه في الخارج بل هذا انما هو شان النفس وهذا الوجه تشبيها لكمال
الملائكة المهيمة الوالهين بجمال الحق سبحانه على ما ورد في الخبر ان لله ملائكة لا يعلمون ان الله
خلق ادم وذريته **الاشراق الثاني عشر** في وحدة عالم العقل كما ان صورة كل فلك مخالف
صورة الفلك الاخر لا تدرك بها بل بالصور النوعية المتخالفة الحقائق كذلك كل عقل فانه
يخالف عقلا اخر لا تدرك بها بل بشدة كثرة الجهات الفاعلية وكثرة جهات الوجوب
والصدور منها لكثرة جهات الامكان والقبول فيها فالعقول لفرط القوة و
الانفعال كانها شي واحد خلقت بعبارة واحدة ولذلك قوله تعالى وما امرنا الا واحدة وعبر
عن الكل بالروح في قوله يوم يقوم الروح والملائكة وقوله علم بالقلم **الاشراق الثالث عشر**
في ان العقل كل الاشياء قد مضى فيما سبق ان العقل الاخير لكل مركب مجسم هو بعينه
صورته وفيه جميع المعاني التي توجد في هذا المركب مجتمعة وفي الانواع التي هي دون
صورته متفرقة متحدة هنا وان لكل علة عالية في نظام معلولها وان حركة الطبيعة
في هذا العالم متوجهة الى غاية بلحقها والغاية غاية الى ان تنتهي الى المقصود
وما فوقها وفيما سلف في مباحث النفس من اتحادها بالعقل الفعال وان
شاء الله ان العقل هو الاشياء كلها كما قال الفيلسوف ... نقول انه اذا ان الانسان

كلها والعقل والعقل هو الاشياء. وانما صار العقل هو جميع الاشياء لان جميع صفات الاشياء
وليس فيه صفة الا وهي تفعل شيئا مما يليق بها وهو انه ليس في العقل شيء الا وهو مطابق
لكون شيء آخر وان قال قائل ان صفات العقل انما هي لاشياء اخر وليست تجاوز الشيء قلنا ان
صورة العقل هكذا وعلى هذا الحال كثيرة فصدرته وصيرته دنيا خسيسا ان ضيا
اذ صار لا يجاوز ذاته وصفاته تامة فقط ولا يكون شيء نفرق بين العقل والحس و
هذا فيجب ان يكون هو الحس شيئا واحدا انتهى ومعنى قوله ان صورة العقل هكذا اي صيره
جوهرا دنيا ان وحدة العقل ليست وحدة عددية كوحدة الاشخاص الحسية لان العقل
فعل الله فوحدته على مثال الوحدة الحقة فله الوحدة الجمعية وقال ايضا وقد تقدر ان
نمثل قولنا هذا بامثال عقلية فنعلم كيف العقل وكيف لا نرضى ان يكون واحدا
مفردا ولا يكون شيء آخر واحدا كوحدانية واي الامثال نريد ان نمثل به الصورة
الكلية النباتية او الحيوانية فانك ان وجدت هذه كلها واحدا ولا واحدا علمت ان
كل واحد منهما وان كان واحدا شيء هو باشياء كثيرة مختلفة واما الكلمة الواحدة
التي في الصوت فانها وان كانت واحدة فانها مختلفة الصفات وقال ايضا وليست
قسمة العقل مثل قسمة الجسم وذلك ان قسمة الجسم يكون بخط مستو الى خارج واما
قسمة العقل يكون الى داخل اي في داخل الاشياء وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال الروح
ملك والملك له سبعون الف وجه ولكل وجه سبعون الف لسان ولكل لسان سبعون
الف لغة يسبح الله بتلك اللغات ويخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيمة

المشهد الثاني في الصور المفارقة والمثل الافلاطونية وفيه اشراقات الاشراق الاول

في عرض افلاطون واتباعه وهذا القول مذهب ذهب افلاطون الالهي اليه قال ان واضعها
لشيخه سقراط ان للموجودات الطبيعية صورا مجردة في عالم الاله ربما يسميها المثل
الالهية وانها لا تدثر ولا تفسد ولكنها باقية وان الذي يدثر ويفسد انما هي
الموجودات التي هي كائنة قال الشيخ في كتاب الشفاء ظن قوم ان القسمة توجب وجود شيئين
في كل شيء كانسانين في معنى الانسانية انسان فاسد محسوس وانسان معقول مفارق
ابدي لا يتغير وجعلوا لكل واحد منهما وجودا فسموا الوجود المفارق وجودا مثاليا
وجعلوا لكل واحد من الامور الطبيعية صورة مفارقة واياها يتلقى العقل اذ كان المعقول
شيئا لا يفسد وكل محسوس من هذه فاسد وجعلوا العلوم والبراهين تنحو
نحو هذه واياها تتناول وكان المعروف بافلاطون ومعلمه سقراط يفرطان في هذا
القول ويقولان ان للانسانية معنى واحدا موجودا يشترك فيه الاشخاص ويبقى
مع بطلانها وليس هو المعنى المحسوس المتكثر الفاسد فهو اذن المعنى المعقول
المفارق انتهى فان قلت معنى الانسانية محمول على زيد وعمرو وغيرهما ولو كان لها
وجود مفارق عن الاشخاص كيف يجوز حمله عليهم والحمل هو الاتحاد في الوجود قلنا المعنى
الذي له الوجود المفارق ليس مناط حمله على الكثيرين وجهة اتحاده معها هو نحو وجوده
المفارق بل مناط الحمل عليها وجهة الاتحاد معها هو الاتفاق معها في سنخ واحد و
معنى مشترك فكل مشترك في معنى واحد يقوم بكونه متحدا به ويجوز حمله عليها

واما كون احدهما كليا والآخر جزئيا فمثل ما اذا كان يتقوم احدهما في الوجود بعوارض
حسية يتشخص بها ويعدم بعدمها كالانسان الطبيعي وعدم تقوم الآخر
في الوجود بها كالانسان العقلي واما اذا كان احدهما سببا لوجود الآخر
والوجود العقلي السببي مقدما على الوجودات الحسية المسببية فيكون كليا
وهذه نسبة العقلي الى جزئيه الاشراقي وذكر بعض من اقوال الحكماء في تاويل
كلام افلاطون في تسمية العالمين بهذه الصور المفارقة وابطالها الاول ما
ذكره المعلم الثاني ابو نصر الفارابي في مقالته المسماة الجمع بين الرأيين ان مراده من
المثل هي الصور العلمية القائمة بذاته تعالى علما حصوليا لانها باقية غير داثرة ومتعينة
وان تغيرت الاشخاص الزمانية والمكانية والثاني ما اول الشيخ الرئيس
مذهبهم به وهو ان المراد منها وجود الطبائع النوعية في الخارج اي الكلي
الطبيعي للاشياء وهو الماهية لا بشرط شيء بناء على عدم الفرق بينهم كالطبيعة
من الماهية لا بشرط شيء وبينها بشرط لا شيء او عدم الفرق بين الوحدة النوعية والوحدة
الشخصية وعدم الفرق بين تجرد الشيء بحسب ملاحظة العقل ذاته في حد نفسه لا يدخل
فيها العوارض وبين تجرده في الوجود الخارجي عن العوارض فحكموا بوجود الماهيات
المجردة عن العوارض في الخارج بناء على وجودها بعين وجود اشخاصها مع عوارضها و
لوازمها المادية وحدة اشتراكها في الكل متوحدا في الحد والنوع والثالث ايضا ما
والاشباح المثالية المقدارية الموجودة في عالم المثال وهو عالم متوسط بين عالم المفارقات وعالم الماديات

ويسمى اثرها بناء على وجوده والرابع ما عرض صاحب الاشراق وهو ان عنى بها سلسلة الانوار
العقلية العرضية التي في العلة النازلة في احد عرض العقول فصدر عنها انواع الاجسام
البسيطة والمركبة كانت او عنصرية والمركبة جمادية كانت او نباتية او حيوانية الحاسة اي
المراد منها ليس هذه الصور المادية الشخصية من حيث كونها حاصرة عليها سميا بها
وهذه الجملة العقلية الانسانية كان لها نوع علم ووجه كلي لاهل محتجب بحسب هذا السوب بالاغشية
المادية الكاثفة ولا ما للانسان الصدرية الزمانية فهذه وجوه التاويل لكلام ولعل ليس
منها ما رامه افلاطون والاقدمون من القول بالمثل والله اعلم اما اولا فلان المنقول منهم
وتشنيعات الاخصين على ما فهموه بخصمهم وكلامهم ناب في ذلك فلعله نقل عنهم ان لكل
نوع جسماني فردا قائما بذاته ونقل عن افلاطون انه قال اني اشاهد عند التجرد افلاكا نورانية
وعن هرمس انه قال ان ذاتا روحانيا القت الي المعارف فقلت لها من انت فقالت انا طباعك التام
وقد شنعوا عليهم بانه يلزم هذا المذهب ان يكون في عالم العقول خطوط وسطوح وافلاك
ثم توجد حركات تلك الافلاك والادوار وان توجد فيها علم النجوم وعلم اللحون
واصوات مؤتلفة وطبقات هندسية ومقادير مستقيمة واخرى معوجة واشياء باردة
واشياء حارة وبالجملة كيفية فاعلة ومنفعلة وكليات وجزئيات ومواد وصور في شنائع اخر
كما نقله الفارابي في مقالته وسنذكر ما يكشف عن ذلك في فصل الجواب عن الاشكالات الواردة على
وجود الصور المفارقة واما ثانيا فلجلالة قدر افلاطون عظيم وان تشنيعه على هذه الاشياء
العقل كيف والكلي الطبيعي على ما هو التحقيق موجود في الخارج ولا في العقل الا الكلي

رحمانية

يعني ان الموجود هو الوجود لا انه امر يتشخص في ماهيته دون الهوية كما ... والفرق بين الماهية
المطلقة والماهية المجردة ان الاولى توجد في الخارج بالعرض مخلوطة بالثانية واما الثانية فلا توجد
اصلا لا بالذات ولا بالعرض في الخارج وانما توجد في العقل واما ثالثا فلان تلك
المثل كلها نورية عظيمة موجودة في عالم العقل وهذه الاشباح المعلقة ذوات
اوضاع مقدارية منها ظلمانية يتعذب بها الاشقياء وهي صور سود زرق
مكروهة تتألم النفوس لمشاهدتها ومنها مستنيرة تتنعم بها السعداء وهي صور
حسنة بيضاء مرد كامثال اللؤلؤ المكنون ولا يتحقق العقلاء كما هم قائلون
بالمثل والاشباح المعلقة فالمثل بالمثل المفارقة الافلاطونية واما رابعا فلان
القائل به وان وقع في طريق مذهبهم الا انه لم يسلك النهج ولم يحققهم حيث لم يتفطن
وكلامه لا يعطي هذه الانوار والعقول العرضية المجعولة نوع اصنامها الجسمانية ام هي امثلة لها
والفرق بين المثل والمثال بما لا يخفى ولم يبين انها كيف يتحقق وجود نوع
جسماني في عالم العقل وجهة بعض افراده وكيف يتصور الاتفاق في النوع بين مركب
جسماني وبسيط عقلي على ان العقول كلها عنده نوع واحد وافراد نوع واحد
بالذات لا يجوز ان يكون افرادا لانواع كثيرة مختلفة الحقائق واما خامسا فلانه
يعلم من هذه الاشباح ونسبتها الحسية والمثل عندهم ان لكل نوع جسماني فردا
مجردا والافراد مسلوب الوجه يحمل كلامهم عليه في غاية البعد الاشراق الثالث
في اثبات الصور المادية بان اثبات الهيولي ... الاولى وجهة الحركة وقد سبق

فبان ان لكل نوع جسماني في الانواع المتخالفة فرد ... مخالف للامر الجسماني ... وهذا ... للمذهب الى الشيخ صاحب حكمة الاشراق

ان الصور الطبيعية في الانواع الجسمية هي مبادي حركاتها الطبيعية وفي الاين والكم
والكيف وفي الوضع واستبان ان سائر الحركات يجب ان يكون فيه انه يتجدد احوالها
فالطبيعة جوهر سيال الذات لذاتها ولكونها مادية الوجود وفي ساير المادة الامكان
والاستعداد فكلما حصل في القوة الى الفعل بقي الامكان لها الى غير النهاية ومبدا
تغيرها وتقومها هي الطبيعة لكونها غير مستقرة الذات فهي الحادثة والمتجددة
بالذات والحركة والزمان تابعان لها في الحدوث والتجدد بل هما نفس الحدوث و
التجدد لا انهما امران يتشبثا ولا عرضان لها في وجودها بتبعية وجود الطبيعة
والهيولي نوع محضة فاذا كان الامر كذلك فلا بد لكل طبيعة ومحرك اخر غيرها الخاصة
كل متحرك الى محرك لكن المحرك سيلزم لا يتصور الى ما حركه والا لزم تخلل الجعل بين الشيء
ونفسه اذ لا يمكن ان يكون له وجود غير هذا الوجود اعني كونه متحركا بل يتصور المحرك له
يعطي وجوده ويجعل ذاته المتحركة جعلا بسيطا ودل المحرك المقوم له يجب ان
يكون امرا ثابتا مفارقا عن المادة ولواحقها والا لعاد الكلام فيه وما سوى العقل
ليس كذلك لان النفس بما هي نفس حكمها حكم الطبيعة في تجددها فيكون مقوم كل طبيعة
جوهرا مفارقا ونسبته الى جميع افراد النوع والطبيعة وهي نسبتها وجوده واحد
واحد وهو المقوم لوجود تلك الافراد والمحصل لنوعيتها والمتمم للمادة بما سواها
الطبيعة والمكمل لجنسها نوعا طبيعيا فيكون صورتها المفارقة وانه لا يتطرق الى الحركة
ونفاد الموضوع ثابتا مع تبدل خصوصيات الحركة وعدم الهيولي لحقيقة الطبيعة كما

ومتجدد وقلائد وأوابد بائنة عن حقيقته أصل الطبيعة وسنخها مع تبدل خصوصياتها
فالطبيعة بسيطة دائماً وموجودة بنعت عقلاني وجوهر مجرد هو لا في مادة يكون الطبيعة مجرد
الوجود بذلك الجوهر إنشاءً إبداعياً بالكون وإيجاداً أمرياً وفعلها فعلية مع كونه عقلياً
وكونه حسياً الطبيعة المناسبة بجهة الإدراك وهي أن الطبيعة النوعية إنما في الوجود والهوية
بعضها حسية وبعضها عقلية ولا يلزم أن يكون الوجود شيئاً محسوساً كالإنسان مع مادته
وعوارضه المخصوصة من الكم والكيف والوضع وغيرها وهذا هو الإنسان الطبيعي والآخر هيهنا
شيئاً كالإنسان المنطقي الجنسي من حيث هو غير مأخوذ معه ما خالطه من الوحدة والكثرة
وغيرها والأعراض وهذا هو المعروف عند القوم بالكلي الطبيعي وقد علمت أنه غير موجود
بالذات عندنا بل بالعرض وأنه ليس شيئاً معقولاً هو كالإنسان الكلي المشترك بين الكثيرين و
ويحمل على الأعداد بهو هو ولا يمتنع تكون مجرداً عن الخصوصيات المادية لكونه متساوي النسبة
إلى الجميع مع تخالف مقاديرها وأوضاعها وأشكالها مع كونه متشخصاً بتشخص عقلي
فإن التشخص العقلي يجامع التشخصات الحسية فذلك الموجود المفارق للإنسان
إما أن يكون في النفس أو في الخارج فإن كان في النفس يلزم كون الجوهر عرضاً سيما ما هو أصل
حقيقة الإنسان المسمى فإنها أولى بالجوهرية من المادة الحسية وأما المذكور في كتب القوم كالشفاء
بعض ... [illegible] جواهر ... إنها إما وجدت في الخارج كانت في موضوع
وقولهم لا منافاة بين أن يكون ... الجوهر والذهن ... في موضوع وبين كونها في
الخارج لا في موضوع ... [illegible] ... نعد

الحس أما هذه عقلية وهي حكاية عن حقيقة كلية الطريقة أنا الشيء قد وجدنا آثارها في الأجسام وذلك
أن الطبائع الجسمانية العناصر والمعادن والنبات والحيوان آثار مختلفة في أجسامها وموادها
والذي هو سبيل في إيجاد تلك الآثار لأنها حسب يكون وجودها مادية يكون فعلها بمشاركة
المادة بمخصصاتها الوضع فلا فعل لها إلا أنها تكون لمادتها وضع بالنسبة إلى ما يكون
كذلك فلا فعل لها في موادها لأن كان لها فعل بلا مادة ومشاركة المادة فكانت مستغنية القوام
المادة لأن فاعلية الشيء متقومة بوجودها فإذا استغنت وجوداً وفاعليةً عن المادة لكان وجوده
أحرى بالاستغناء عنها هذا والصور الطبيعية هي فاعل سائر الصور الطبيعية في ما عليها مجمع تلك
الآثار الظاهرة عن هذه الأجسام العنصرية والمعدنية والنبات والحيوان في موادها والحرارة
والبرودة والرطوبة والسيولة في العناصر وصفات الجواهر المعدنية كاللون والصفاء و
الطعوم والروائح وغيرها وأفاعيل النبات والحيوان كالإمساك والهضم والدفع والتصوير
والتشكيل والتحليل والإنماء والتوليد وأفاعيل الحيوان كالحس والحركة الإرادية الماهية
فاعل مقوم للصورة الطبيعية في وجودها كما في فاعليتها ومع ذلك ليست هذه الآثار إلى
خصوصيات هذه الطبائع والنفوس إذ لا بد في حصول كل فعل عن فاعل عقلي في فاعل جسماني
ومخصص لتساوي نسبة المفارق إلى جميع ... تلك الآثار الإشراق الرابع في دفع المناقضات
والإشكالات على القول بالمثل المفارقة تنبيه لما حملنا كلام الأوائل على أن لكل نوع والأنواع الجسمانية
فرداً كاملاً في عالم الإبداع وأنه هو الأصل والمبدأ لسائر الأفراد للنوع وهي فروعه ومعلولاته
وآثاره وذلك الفرد لتمامه وكماله لا يفتقر إلى محل ... هذه التخصيصات فإنها الضعفها في الوجود

نوع

وبعضها في الجوهر يحتاج الى مادة وبعضها عرضها وقد علمت حلول احدها في الآخر كالا
نفصال وغيرها وقد اوله لا حلول يقول ان الحقيقة الواحدة كيف يقوم بعضها بنفسه
وبعضها بغيره ولو اقتضى الحقيقة القيام بالذات لكان الجميع وافراده قائمة بذواتها
وان اقتضى الحلول في محل فاستحال قيام بعضها بذاته لما علمت وجوده القاعدة
في الوجود فان حقيقة الوجود مع تساويها متحلية بالوجوب والامكان والاستغناء
عن المحل والافتقار اليه فلم استغنى بعض الوجود عن المحل اما لجلاله وكماله والجوهر شيء
وقوة وعامة بعضه بعض شدته وضعفه وكذا افتقار الى جسم النفس من الصور
والجاهرة للاجرام وحلولها في محل دائما وعدم حلولها ما شاركه في النوع بعد
التفاوت بينهما في الشدة والضعف تحصيل عرشي لحكمة مشرقية وذلك
على سبيل المشرقية ان حقيقة كل نوع طبيعي اما هي مبدأ فعل الآخر واما شأن آلة
القوة والاستعداد واما شأن سائر الصور والقوى والكيفيات ومبادي الفصول
النعلة والكيفيات الاعداد والتهيئة فهي في المركبة لمراتب الشروط والمعدات ما عساها
وهي الاصول والفروع لذات واحدة باعتبار اخر فكما ان الهيولى الاولى باستعدادها
قابلة لوجود الصورة الجسمية والصورة وحسب نوعيتها سبب موجب لتشخص الهيولى
فكذا المادة ولواحقها علة قابلة لوجود صورة كمالية وهي مستلزمة لقوى واثار
ملزوم وجودها وعن استعدادها ايضا كالمبادي الفعالة لفروعها ولوازمها فكما ان
الصورة الطبيعية اصل في تمام موادها وهي ما به كانت لصنمها وكانت صنما للنوع الى

لطبائع

لطبائع اشخاصها وهي بجملتها كالصنم لرب تلك الفصول والتراكيب والهيئات والفروع
اصلها كالارباب لانواع اخرى ارباب اخص من هذا النوع ولها الصنم في اصنام
لاصحاب الانواع نسبتها اليها نسبة الفروع الى الاصول وكذا الهيئات والنسب
الاشكال التي هي لمرتبة الجلال لها عقلية ونسبة معنوية في ارباب النوعية
ونسبة صنم النوع الانساني المسمى بروح القدس وهو علة الفياض على اصحاب
سائر الانواع الحيوانية والنباتية كنسبة الاصنام الى الاصنام فكان هذه الارض الجسمية
صنم لارض عقلية تكون ارباب فيها جميع الصور العقلية مثلها من ارباب نور الانوار
العقل والاضواء المعنوية عما فوقها بلا زمان ويكون في عالم الصور العقلية سماوات و
ارضون عقلية وكواكب وشمس وقمر وجنة ونجوم في حال اشراقها وانوارها اثنى عشر برجا
وسبعة وعشرين منزلا وثلثمائة وستين درجة كلها عقلية نورية لصنمها بها وهذا
على وجه اشرف واعلى مما يكون منها في الطبيعة تنبيه وليس كل ما سوهم واطلاق
المثل على الصور المجردة ان غرضهم ان اصحاب الانواع اما وجدت في الحواس اول التكون
مثلا وقوالب ومقاييس لما تحتها لان ما يحصل المثال يجب ان يكون اشرف واعلى
العالية ولا يصح القول بهذا فانهم اشد مبالغة واتباع الناس في ان العالي لا يكون
لاجل السافل بل عندهم ان هذه الحسيات اصنام واطلال لتلك الصور ولا نسبة بينهما
في الشرف والكمال كما يحكى صاحب البارق في المجالس الحسية ان التكون دستور لضعفه
وشأنه الابداع والتأسيس المطلق ولو احتاج لاحتاج [illegible] الى [illegible]

كما

عالم

عن الجهل بحث وتحقيق ثم لقائل ان يقول ان الحواس اذا كان في العالم الاعلى يكون حواسا
لان الحواس هي آلة الحس ليس للعقلاء صورة طبيعية حسية فكيف يكون ان يكون في الجواهر
الكريمة العالية حس وهو موجود في الجوهر الاولى والجواب عنه ان نسبة هذا الحس الى
الحس العقلي كنسبة هذا الحيوان اللحمي الى الحيوان العقلي فالحس الذي في هذا العالم الادنى تشبه
الحس الذي في العالم الاعلى فان الحس هناك على نحو المحسوسات التي هناك فلذلك صار
بصر هذا الحيوان السفلي متعلقا ببصر الحيوان الاعلى ومتصلا به وكذا سمعه بسمعه وشمه
بشمه وذوقه بذوقه ولمسه بلمسه كاتصال هذه النار الكائنة بتلك النار المبدعة وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يصف الحواس الباطنة يدرك الامور العجيبة حيث قال في الذوق
ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وفي الشم اني لاجد نفس الرحمن وفي البصر زويت لي
الارض فاريت مشارقها ومغاربها وفي اللمس وضع الله بكتفي يده فاحسست بردها بين
ثديي وفي السمع اطت السماء وقال ايضا ان هذه النار غسلت بسبعين ماء اشارة الى ان
هذه النار الجسمانية واستنزلت النار العقلية فكما ان الانسان العقلي يفيض بنوره على هذا
الانسان السفلي بوسايط مترتبة في العوالم العقلية والمثالية كلها اناس متفاوتة في المراتب
والتشكيك بين النار العقلية والنار السفلية نيران متفاوتة والاغتسال بالماء اشارة الى
تنزلها وتنميها عن كمال حقيقتها النارية لضعف ابدانها وتنقيص جوهرها واكتساء
كيفيتها على حسب كل بدن وقال افلوطن الاعظم في ان الانسان الحسي صنم الانسان النفساني والانسان
العقلي وقد اشير هناك الى ان هذا الانسان الحسي صنم لهما وذلك انه يفعل بعض افاعيل الانسان العقلي

وبعض افاعيل الانسان النفسي وذلك ان في الانسان الحسي كلمات الانسان النفساني وكلمات
الانسان العقلي فقد جمع الانسان الحسي كلتي الكلمتين الا انها قليلة ضعيفة بتروية لانه صنم
للصنم فقد بان ان الانسان الحسي الاول نوع اعلى وافضل والحسي الكائن في الانسان
السفلي وانه اما نال الحس المحسوس الانسان الكائن في العالم الاعلى العقلي كما بينا
فالانسان ان هذه الحواس عقول ضعيفة وتلك العقول حواس قوية الامر الخامس
مما اصح به الشيخ الالهي في هذا المطلب ومما يرد عليه وهو هو الاول ما ذكره في المطارحات
وهو ان القوى النفسانية والعادية والنامية والمولدة اعراض اما على راي الاوائل
فلحلولها في محل كما ذكر واما على راي المشائين فلحلولها في محل مستغن عنها لان
العناصر كافية في تقوم وجود الهيولى والمادة وجود الغذاء والمولدات واذا كان
هذه القوى اعراضا فالحامل لها كالارواح والاعضاء دائم التحلل والتبدل لاشتعال
الحرارة الغريزية وعملها على مادة انطل الحمل او حرق بطل بادة العوض وبدل التالف
بورود الوارد من الغذاء الحافظ للمزاج بالبدل والمستبقى ربما بالمتع الى مجوز الفوت
والاجزاء الباطلة لا استاع بابين المعدوم ولا التي سيحدث بعد ذلك لان وجودها
المزاج فهو فرع عليه والفرع لا يحفظ الاصل ولان هذه الافاعيل الجسمانية والنفسانية
العقلية المسيحية المحسوسة لا يتكرر صدورها عن قوة لا شعور لها ولا نبات في الحيوان والنبات
ما طل ذي البنات بعدما جرده مدبر فلم يجوز الا كان نباتيه معطلة عن الكمالات
وذلك ممتنع لان المبدأ عندهم للصورة قوة تستطيع عنها الحركات الصادرة عنها بالتصور

الاعضاء مع المنافع الكثيرة في حفظ الشخص والنوع والعاقل الفطن اذا امعن النظر علم
ان هذه الافاعيل لا يمكن صدورها عن قوى لا شعور لها ولا ادراك بل لابد ان يكون صادرة
عن قوى مجردة عن المادة مدركة لذاتها ولغيرها وهي من العقول التي في الطبقة النازلة العرضية
وهي ارباب الاصنام والطلسمات هذا حاصل ما ذكره وهو من مواضع الانظار وما لا يخفى
لمن نظر في امثال هذه الصنائع فلم جعلوه كما هو في الانسان الى الوجه الثاني انك اذا تاملت
الانواع الواقعة في هذا العالم وصدورها عن واهب مجرد الاتفاق والمماكسات الانواع محفوظة
عددا ولا يمكن ان يحصل عن الانسان الا انسان ومن الفرس الا فرس ومن البر الا البر ولكنت
فالامور النامية على نهج واحد ولا تبتني على الاتفاق امام الالوان الكثيرة المحسوسة في ريش
الطاووس ليس سببها امزجة بالرسية فالحق كل نوع جسمي له جوهر مجرد نوري
قائم بنفسه مدبر للنوع حافظه معلولاته وهو كلي ذلك النوع بمعنى يساوي نسبته الى
جميع اشخاص النوع في دوام فيضه عليها واعتنائه بها فكانه هو بالحقيقة الكلي الاصل وهي
الفروع له وهذا امر اقناعي ولا يثبت به الا علوم المبادي لهذه الانواع وارباب ها
وهو من الوجوه اذ يكفي لما ذكره بعض الافلاك وبعض سببها **الوجه الثالث** اسند الى
قاعدة امكان الاشرف وهو ان الممكن الاخس اذا وجد يجب ان يكون الاشرف قد وجد
قبله والفاعل سوى هو من المعلم الاول حيث قال يجب ان يعتقد في العوالي ما هو
اكرم واعلى وبرهانه مذكور في كتب هذا الشيخ لا سيما في المطارحات والتلويحات وايضا في
العالم الحسي من النظم البديع والترتيب المحكم وكذا في عالم النفوس والعقول الروحانية

ولاشك

ولا شك انها في العالم العقلي النوري اشرف وابدع مما في هذين العالمين فيجب بطريق
في ذلك العالم هذا او هو الوجه الثالث ان الشيخ اجراها في نسبة الترتيب لا في الذوات
كانه لم يسلم له الا المماثلة في النسب وحسن الترتيب لا في الصور والحقايق ولهذا قال
انباذقلس واغاثاذيمون وغيرهما ننسب الى اصحاب الانواع فانهم عن صنمهم ولا يعنون بهم
يقولون صاحب النوع جسم او جسماني او له رأس ورجلان وايد او حدث هو من نوع
انه اذا روحانيا القى اليه المعارف فعقلها واستدل بالطاعات السلم ولا حجة على انه
مثلنا وقال في موضع اخر هم انما نقول بالمثل لا نقول ان للحيوانية مثال وللكون الحساس ذا رأسين
مثال اخر ولكونه ذا جناحين مثال اخر وكذا لا نقول لرائحة المسك مثال وللمسك
مثال اخر بل نقول ان كل ما يستقل والانواع الجسمانية له رب نسبته في عالم القدس
حتى يكون كل نوع مجرد من ارباب الاصنام هيئة نورانية روحانية في عالم النور المحض
الاسفهبدية العقلية وهيئات المحبة واللذة والعز والذل والقهر وغير ذلك من المعاني واذا
وقع ظله في هذا العالم يكون صنمه المسك مع رائحة الطيبة او السكر مع الطعم الحلو او الصور
الانسانية او الفرسية او غيرهما على اختلاف اعضائهما وتناسب خلطها او وضعها
على التناسب الموجود في الانوار المجردة هذا اغراض هذا الشيخ المسألة وتعالى في هذا الكتاب
وفيها مع ما سبق ان الرجلين والجناحين وغير ذلك من الاعضاء اذا كانت من احوالها فهو
للحيوان عدمه وكيف يكون ذا نسبة نورية مثالا لهما سواء اخذت وحدها او مع
غيرها والمماثلة بين الامرين وان لم نشترط في جميع الوجوه لكن يلزم ان يقع الجوهر

وكل منها بإزاء الجوهر جوهر وبإزاء العرض عرض وعلمت مما سلكناه أن لم يكن حقيقة كلي
موجود هي صورية فقط وأيضاً أن تلك الأرباب علل وجود هذه الأنواع وهي نسبة
وهذه الأشياء علل إما برازخ أو هيئات ظلمانية وأي مناسبة بين هيئة النور وبين
جواهر الأشياء وهيئاتها الظلمانية فإنه غير قائل بالصور النوعية ولا يحصر الوجود
للثلث في جميع الممكنات على اختلافها كمالاً ونقصاً وغنى وافتقاراً وإن اختلاف الأشياء
بما هي متناسبة لاختلاف الوجود شدة وضعفاً وتقدماً وتأخراً واستقلالاً
وارتباطاً ولو سلم أن ما ذكره يثبت المناسبة والتمثيل ما بين المماثلة النوعية وهذا هو الذي
قد رامه الأقدمون فيما بين أشخاص الأنواع وأربابها مع التفاوت في الكمال والنقص
وما دل عليه تسمية حكماء الفرس لكل نوع باسمه حتى أن النبتة المسماة هوم التي كانت
تدخل في أوضاع نواميسهم تقدس لصاحب نوعها ويسمونه هوم ايزد وكذا
لجميع الأنواع فإنهم كانوا يقولون لصاحب صنم الماء من الملكوت خرداد وما
للأشجار مرداد وما للنار أرديبهشت **الأمر السادس** في ذكر ما قاله
الفلاسفة الأكابر في إثبات الصور المفارقة تأييداً وتحقيقاً لما هو عند الجمهور أن
رأي الفلاسفة يحال إلى رأي أساطينهم أفلاطون وسقراط وأغاثاذيمون وغيرهم في إثبات
المثل العقلية ... قد سعى أبو نصر الفارابي أن يجمع بين الرأيين في مقالته المسماة
أولها المثل التي في علم الله ... القائمة بذاته نحو كانه وغيره كالشيخ الرئيس
وجوز اتفقه ... لعدم قيامها بالبرهان والكشف ولم ينظر وانتهى الحكماء

أثولوجيا للمعلم الأول حتى يعلم الكشف في القائلين به وبرهانه وإلا فكما نبهنا على وجود
الصور المجردة القائمة بذاتها لا في محل وأما الرد الذي توجه وكان ينبغي الإيراد
فهو على ظاهر كلامهم بناء على عادتهم في الرموز والتجوز لا سيما فيما صنف
مسلكه قال في الميمر الرابع منه إن من وراء هذا العالم سماء وأرضاً وبحراً ونباتاً وحيواناً
ساوية وناساً سماويين وكل من في هذا العالم سماوي وليس هناك شيء أرضي البتة
وقال فيه أيضاً إن الإنسان الحسي إنما هو صنم للإنسان العقلي والإنسان العقلي روحاني
وجميع أعضائه روحانية ليس موضع العين غير موضع اليد ولا مواضع الأعضاء
كلها مختلفة ولكن كلها في موضع واحد وقال في الميمر الثامن إن النار التي تفعل هاهنا
النار إنما هي حياة ما نارية وهي النار الحقة فالنار التي فوق هذا الذي في العالم
الأعلى هي أحرى بأن تكون ناراً فإن كانت ناراً فلا محالة أنها حية وحياتها أرفع و
أشرف من حياة هذه النار لأن هذه النار صنم لتلك النار فقد بان وصح أن النار التي
في العالم الأعلى هي حية وأن تلك الحياة هي العامة للحياة على هذه النار وعلى هذه
الصفة يكون الماء والهواء فإنهما هناك حيان كما هما في هذا العالم إلا أنهما في ذلك العالم
أكثر حياة وأكمل لأنه هو المفيض على هذا العالم الحياة والقوة والكمال والدوام
فإن كان في هذا العالم حياً فما في ذلك العالم أحرى ... هذه الأشياء كلها التي هناك إلا
أنها في نوع أعلى وأشرف ... السماء ... ولها كواكب مثل هذه الكواكب
التي في هذه السماء إلا أنها أنور منها وأكمل ...

الكرخوه كان ... هذه الحوة وقال ... العالم الحسي كلها ... العالم ما كان هذا العالم ... أن يكون ذلك العالم

سجده زمین شوره ۹۱

حتى انها ارض ليست ذات اشباح لكنها كلها عامرة وفيها الحيوان كلها
الطبيعية لا الارضية التي هيهنا وفيها نبات مغروس في الحياة وفيها بحار وانهار جارية
جريانا حيوانيا وفيها الحيوانات المائية كلها وهناك هواء وفيه حيوانات هوائية
مشبهة بذلك الهواء والاشياء التي هناك كلها حية وكيف لا يكون حية وهي في عالم الحياة
المحض لا يشوبها الموت البتة وطبائع الحيوان التي هناك مثل طبائع هذه الحيوانات الا ان
الطبيعة هناك اعلى واشرف من هذه الطبيعة لانها عقلية ليست حيوانية فمن انكر قولنا و
قال وان يكون في العالم الاعلى حيوان وسماء وسائر الاشياء التي ذكرناها قلنا ان العالم الاعلى
هو الحي التام الذي فيه جميع الاشياء لانه ابدع من المبدع الاول التام ففيه كل نفس وكل
عقل وليس هناك فقر ولا حاجة البتة لان الاشياء التي هناك كلها مملوءة غنا وحياة
كانها حياة تغلي وتفور وجري حياة تلك الاشياء انما تنبع من عين واحدة لا كانها حرارة
واحدة او ريح واحدة فقط بل كلها كيفية واحدة فيها كل كيفية يوجد فيها كل طعم و الواحدة
نقول انك تجد في تلك الكيفية طعم الحلاوة والشراب وسائر الاشياء ذوات الطعوم
وقواها وسائر الاشياء الطيبة الروائح وجميع الروائح وجميع الالوان الواقعة تحت البصر
وجميع الاشياء الواقعة تحت اللمس وجميع الاشياء الواقعة تحت السمع اي الحروف كلها
واصنافها اللافظة وجميع الاشياء الواقعة تحت الحس وهذه كلها موجودة في كيفية واحدة
مبسوطة على ما وصفنا لان تلك الكيفية [illegible] جميع الكيفيات التي وصفناها
ولا يضيق [illegible] ان يختلط بعضها ببعض او الكيفية بعضها ببعض بل كلها

فيها مبسوطة كما ذكرنا فاما علة ذلك فهي [illegible] وكل صورة طبيعية
في هذا العالم فهي في ذلك العالم الا انها هناك بنوع اعلى وافضل وذلك انها هيهنا
متصلة بالهيولى وهي هناك بلا هيولى وكل صورة طبيعية هيهنا فهي صنم للصورة
التي هناك الشبيهة بها فهناك سماء وارض وحيوان وهواء وماء ونار وان كان
هناك هذه الصور فلا محالة ان هناك نباتا ايضا فان قال قائل من اين [illegible]
واسرار [illegible] يؤدي ذكرها الى التطويل [illegible]
لاسيما البعد منهم [illegible] ولا [illegible] وعظم
جدواها ولكن [illegible] الاستبصار ولا ينفع لغرض التكرار [illegible]

السابع في [illegible] السكون [illegible] والنقص [illegible] حسبما وجدناها في موضع
معروف [illegible] والتقطنا منه وذكرها [illegible] لانه ان كان في العالم
الاعلى نبات فكيف هو هناك وان كان [illegible] وارض فكيف هما هناك [illegible]
ان يكونا هناك حيين وانما [illegible] فاما الحاجة اليهما
هناك [illegible] فكيف يحييا هناك [illegible] فاما النبات فقد [illegible] يقول
ان هناك حي وذلك ان في النبات كلمة [illegible] ليس ما
ان يكون هذه الكلمة في النبات الذي في العالم الاعلى وهو النبات الاول الا ان تلك الكلمة واحدة
كلية وهذه كثيرة معلقة [illegible] فهو النبات الاول الحي [illegible] وثالث
لانه [illegible] النبات [illegible] الارض [illegible]

ما هيهنا [illegible]

حيّ ما وكلّ فعاله حكمة ونعت الإنسان الشريف فإن كان هذه الأرض الحسّية التي هي صنم لتلك وما ترى
أن تكون تلك الأرض العقلية حيّة أيضًا وهي الأرض الأولى وأن تكون هذه أرضًا ثانية لها لأنها شبيهة بها
الثاني إن كانت هذه الحيوانات الغير الناطقة فإن كانت لا تعطي ما هناك أكرم جوهرًا
وأعلى فأجاب أن العقل في ذلك أن البارئ الأول واحد فقط وصنع الجميع وأبدع الكل
واحدًا فهو لم يكن وحدانية المبدَع كوحدانية المبدِع بالتمام وإلا لكانا شيئًا واحدًا
وهو هو فلا بد أن يكون في وحدانية المبدَع كثرة لأنه بعد الواحد الحق مطلقًا فلا محالة
أنه كثير لأن الكثير خلاف الواحد لأن الواحد هو التام والكثير هو الناقص وإن كان
المفعول على حد الكثرة فلا أقل من أن يكون اثنين وكل واحد من ذلك الاثنين كثير
أيضًا على ما وصفنا وقد يوجد في الاثنين الأول حركة وسكون وهما عقل وحيّ
غير أن العقل ليس هو كعقل واحد لكنه عقل فيه جميع العقول وكلها منه فكل واحد
من العقول فهو كثير على قدر كثرة العقول وأكثر منها فقد بان أنه لم يكن العالم الأعلى
ذا صور كثيرة وإن كانت صور الحيوان كلها فيه الثالث وقد يجوز لجاعل أن
يجعل الحيوانات الكريمة في العالم الكريم وأما الحيوانات الدنية فلا يجوز أن يجعلها
هناك فأجاب عن ذلك واحد فقال إن الإنسان الذي في العالم الأسفل ليس كالإنسان
الذي في العالم الأعلى فإن كان هذا الإنسان ليس مثل ذلك الإنسان فلم يكن سائر الحيوانات
التي هنا مثل هذه بل تلك أكرم وأفضل الرابع ما بال الناطق العلوي إذا صار
هنا صار ذا روية وفكر وسائر الحيوان لا روية ولا فكر إذ صارتا ههنا وهي كلها هناك

عقول

عقول أجابت بأن العقل يختلف فإن العقل الذي في الإنسان غير العقل الذي في سائر
الحيوان فإن كان العقل في الحيوانات العالية يختلف فلا محالة أن الروية والفكر فيهما
يختلفان وقد نجد في سائر الحيوانات أعمالًا ذهنية الخامس إن كانت أعمال الحيوانات
ذهنية فلم لم تكن أعمالها كلها بالسواء وإن كان النطق علة للروية فهلا لم تكن
الناس كلهم سواء في الروية لكن روية كل واحد منهم غير روية صاحبه فأجاب بأن
اختلاف الحيوة والعقول إنما هي اختلاف حركات الحيوة والعقل فلذلك كانت
حيوانات مختلفة وعقول مختلفة إلا أن بعضها أنور وأظهر وأشرف من بعض وذلك
أن من العقول ما هو قريب من العقول الأولى فلذلك صار أشد نورًا وبعض منها
ما هو ثان وثالث فلذلك صار بعض العقول التي ههنا إلهية وبعضها ناطقة و
بعضها غير ناطقة لبعدها من تلك العقول الشريفة وأما هناك فكلها ذو عقل
فلذلك صار الفرس عقلًا وعقل الفرس فرسًا ولا يمكن أن يكون الذي يعقل الفرس
إنما هو عاقل الإنسان فإن ذلك محال والعقول الأولى والعقل الأول إذا عقل شيئًا
كان هو وما عقله شيئًا واحدًا فالعقل الأول لا يعقل شيئًا لا عقل له بل يعقل عقلًا
نوعًا وحيوة نوعية وكما أن الحيوة الشخصية ليست بعادمة للحيوة المرسلة وكذا
العقل الشخصي ليس بعادم للعقل المرسل فإذا كان هكذا فالعقل الكائن في بعض الحيوان
ليس هو بعادم للعقل الأول وكل جزء من أجزاء العقل هو كل يتجزأ به فالعقل الشيء
الذي هو عقل له هو الأشياء كلها بالقوة فأما بالفعل فإنه خاص وأخيرًا

بالفعل ولو لم يكن لجميعها الفعل صار فرساً او شيئاً آخر من الحيوان وكلما سلكت الحقوق الى
اسفل صار جماداً او نباتاً خسيساً وكذلك القوى الحيوانية كلما سلكت الى اسفل ضعفت
وخفيت بعض افاعيلها العالية وحدثت منها حوادث في ضعفها او صار ضعفها
احتمالاً للفعل الكائن فيحدث الاعضاء القوية بلا قوية كما لبعض الحيوان اظفار ولبعضه
مخاليب ولبعضه قرون ولبعضه انياب على نحو نقصان الحقوق فيه. السادس ان كان
نوع النفس بقاء في الشجرة بعد قطع اصلها فاين يذهب بتلك القوى او بتلك النفس
فاجابنا بانه يصير الى المكان الذي لم يفارقه وهو العالم العقلي وكذلك اذا فسد الجرم
النفس الذي يسمى بتلك النفس التي كانت فيه الى آن ما في العالم العقلي واما ما في ذلك
العالم لازم لذلك العالم مكان النفس وهو العقل والعقل لا يفارقه والعقل ليس في
مكان فالنفس اذا ليست في مكان ولا مع عنها مكان وهذا ما اردنا ايراده من كلام هذا
الفيلسوف الاعظم والحمد لواهب العقل والحق. المشهد الثالث في النظر المختص بعالم
المعاد وفيه شواهد. الشاهد الاول في احوال ما سوف عليه النشأة الثانية وفيه
اشراقات. الاشراق الاول في فواتح التكوين قد علمت ان وجود الاشياء وصدورها الاول
على ضربين الابداع وهو صدور الوجود عن الواحد الحق بلا مشاركة جهة القابلية والتكوين
وهو ما يتوقف على صلوح القابل والاستعداد في العناية موجودهما جميعاً كما اوجد الكبرها
عليه ولا بد من وجود ما يقبل الكون بعد الكون وما به يستتبع ويخصص حدوث البعد
حدوث وهو المادة [illegible] ما استعدادها والحركة بتجددها واعدادها

في ان الحكماء كلهم مجمعون على ان موجد الممكنات كلها هو الباري تعالى وكل موجد هذا فهو مبدع
بمجرد فضله في وجوده بل الكل اما بنفسه او بغيره وهو الفاعل الحقيقي في ابتداء
هذه النشأة لانه شرع في انشائها وما بعدها بعد استيفاء مراتب الوجود فابدع
مبدأ اولاً ما دونها ثم ارجع اليه عوائدها فكانت النهاية على عكس البداية فكانت عقلاً
ثم نفساً ثم طبعاً ثم مادة معودة متعاكسة كانها دائرة على نفسها حسماً معدوداً
ثم نباتاً ثم حيواناً ذا نفس ثم انساناً ذا عقل واصلاً الوجود في الفضل وانتهى الى العقل فعل
وفيما بينهما مراتب ومنازل وعلة الترتيب والكمال هي الذي نوع الحق المتعالي في الابتداء
كل ما تقدم كان اوفر احتصاصاً وفي الانتهاء كل ما تأخر عن الهيولى فهو اقرب الى ال
مجد الشرف وخلاصاً. الاشراق الثاني في الدلالة على الاجسام الاسطقسية وقبولها
التركيب لما كانت عناية الله عز واقتضى الجود وكانت سلسلة النشأة منتهية في النزول
الى اقصاها وهي المادة الاولى وقبضت انشاء المركبات الجرمية القابلة للطبيعة النوعية
واندعت فيها بقوى سابلة للطبيعة المختصة في النشأة الثانية ثم ان وجود العناصر
تحت الفلك معلوم لنا بالمشاهدة وهي قابلة للتركيب كما تركب الماء بالتراب وحصل
منها الطين واما المركبات التامة الطبيعية التي لا يتأتى الا بقدرة الله فلما لم يتم وجودها
الا بكثافة قطعة وانفعالية لاثباتها وحرارة محللة لمادة وبرودة جامعة ممسكة مغلقة (جماعة)
ورطوبة ذات انقياد للتحليل والتشكل ويبوسة حافظة لما افيد عليها من الصور
والتعديل فجادت العناية بوجود عناصر اربعة منها اثنان [illegible] والكثيفان ساكنة

الطبيعة في اماكنها الطبيعية او ببعض بحسب ما يليق بها من بسايطها وتصعدا
بحسب ما جعل كل منها ركنًا في كيفية واحدة فطلبه والتفا سيجاوز وقد علمت بوجود
الحركة المستديرة بوجود السما المقتضية لوجود الحدود والاطراف والجهات المصححة لوجود
المستقيما في الكرة والعناصر ممكنة الانقلاب والاستحالة في صورها وكيفياتها لا تساع
القول بالكون والفساد والغلبة **الاشراق الثالث** في لمية قبول العناصر للتكوين وكيفية
هذه الاستحالة لقصور جواهرها وخسة صورها مما يتاتى منها التركيب وقبول الكون
بعد الكون وهذا بخلاف الاجرام العالية الاولية فانها غير قابلة للكون الثاني لما لها صورة
كمالية يكتفى بفطرتها الاولى عن اعادة الخلق وطاعة طوعًا عن حاجة الى الاكتساب وامر
وفطرتها باسرها المعكي لم يخلو منها وعنا مثال الاكوان عبدًا عابدًا النعم ساجدًا
لوجوده ونسبها فالعناصر انما خلقت لقبول الحيوة لكنها عند افرادها فاقدة عن
قبولها لاجل تضاد صورها في اوايل الكيفيات والاجسام بحسبه فاقبل الحيوة معتصمة
عنها فلا بد لقبول الحيوة والامتزاج الموجب لحصول كيفية المزاج المتوسطة بين التضاد
عن الاطراف المعتصمة للموت والفنا فيستعد المركب حينئذ على قدر توسطه وبعده عن الاطراف
الموجبة للموت والفنا ونحوه الاجرام العالية الحية بالحيوة الدائمة فان لم يعترف التوسط
والاعتدال الا بعدها وهذه حال البسائط والعناصر بواسطتها والحيوة كالحيوة
النبات وذلك بعد ان تسودت حال المركبات الناقصة والاثار العلوية كالسحب والامطار
والمطر والثلج والصحو والرعد والبرق والصاعقة ثم حال المعادن كالزيبق

والسم والبلور والزاج والملح والزرنيخ والنوشادر وما يتولد فيها والاجساد
السبعة المنطرقة وغيرها كالكبريت **حكمة عرشية** ارسال السائل بامر البارى
لم يوجد بعد حصول هذه البسائط كلها وهذا سرّ بحصولها سعة وتدبير البارى
واتضح لكانها الجود الالهي اذ هي بها به تدبير الامر بل البحر الاوسع الى احدث المركبات
الرتبة التي لا يسعو لا واحد منها اللاهوتية السبحانية ثم قصارى امرها الوصول الى
الذي هبط منه فنزول الاثار هذه القشور الكثيفة وتركت حسن وليس بالسد حسا
والعلم البحث بعد ان اعاده من الحدوث من الحس الى العقل بل الحلول والاولى
ما قال حيرا وبعدا وجودا واشار بالسوق عن العقل الى الحس ولا اسم في هذا يعوّل
لدى ذلك اذ النازل عن افق الابداع وان يناهى في الكثافة والاظلام والتبرد والجمود
فليس يمتنع قبول التلطيف عن ان يبر الجوهر اللطيف اولا ترى ان الارض وان كثفت في
الهوى والاستحالة واستدت فواها سالع الامرال فانها بتاثير الشمس فيها واشراقها
عليها تتحلل اللطافة وتصير مادة للاقوات وطينة للاشجار ولو كانت مكانها
يمتنع العود الى اللطافة ولقربها باستحالة الصورة مادة للب الصورة لما كانت في
جوهرها بالحقيقة مستقلة ولما حصل النقل فيها والقشور الى الحبوب المزروعة ومادة
للنبات والاقوات لتطلب الحيوة منشأ للانسان والنبات وهكذا الى ان ينتهي الى اللباب المحض
والعقل الصرف **الاشراق الرابع** في تكوين الكائنات والحكمة فيها لما كان نضج النبات والرب للمعادن
الاعتدال ونضج المعادن فتتخطى خطوة المجانسة القدسية وقد جرت سنة الله ان يورث السمى

شيرا فوق البدن راعيا لها وله خلعة صورية كالمنية يسبقني فهذا من عين اعلمهم اجمالا
الدنيوية المستحصلة في هذا الصقع باعطاء الدنيوية الموجبة فوق فطرة
البقاء فاستبعد بوجه ما وحيث فساده نوع مولد فالطبيعة لفظه ومادة لكونه
مبدأ التحصيل وجوده الذي يحصل كماله المستحصل اولا لكونه مادة حرة او مادة
تحصل بما يورث له النامية الموجبة لزيادة في الاقطار على نسبة محفوظة لا بقية
ولما لم يقو فعلهما على التعدي جعلها الغاذية وجعل للغاذية خادم وهو
ازيد جاذبة بما يتبعها ما يصرف فيه وهاضمة محيلة للغذاء ثم حق اياها النفوس العادية
وماسكة تحفظها مدة لتصرف المتصرف ودافعة لما لا يصلح المشابهة **حكمة عرشية**
اعلم ان الحكماء حيث جعلوا المولدة والمصورة وغيرها قوى للنفس الانسانية والنفس
حادثة بعد حدوث المزاج وتمام صور الاعضاء فاستشكل هذا بعض الناس بان
القول بما يستند صور الاعضاء الى المصورة ولا يحدث الا له فلا دي الاله وفعلها
نفسها او من مستعمل اياها وهو ثم واجيب عنه بان بعد تسليم حدوث النفس الجواد
قبلها كما ذهب اليه بعض الفلاسفة وبان تحدث قبل البدن كما رأى
بعض الملل وبان بعدم جعل المصورة من قوى نفس المولود الحولي بل من قوى
النفس النباتية المقارنة لها بالذات كما هو رأي البعض وبان يتصرفها من قوى نفس
الام وسبح هذه لا يسمن ولا يغني وهكذا اضطرب كلامهم في ان الجامع لاجزاء
البدن ما هو الحافظ لها الام او هو ابه نفس المولود ام لا فذهب الامام الرازي

الى ان الجامع نفس الابوين ثم انه يبقى ذلك المزاج في تدبير نفس الام الى ان يستعد
لقبول نفس ثم انها نفس بعد حدوثها حافظة له وجامعة لسائر الاجزاء بطريق
ايراد الغذاء ونقل عن الشيخ الرئيس انه اثبتها بان الحجة على ان الجامع للعناصر
في بدن الانسان هو الحافظ انه قال كيف يرجع على ما البدن في سائر الاحوال
كلها على عدم الفتور والاطلاع على كيفية الحركات الجوهرية وتشبيه تجدد الصور
على المادة وتلازمهما وقد عرفت ان الانسان الى المادة ما يستعدا عا تحصيل
الصورة والصورة تقومها الفعلي علم بمواد ... الاولى بل بقاؤها فكما ان
المواد بالصور والصور بالمواد فالجامع في كل حين عين الحافظ لان الاول معد
ومحرك حسب حركته والثاني موجب ممسك حسب ثباته وبقائه وهكذا في كل صورة
طبيعية او نفسية اذ لها جهتا حدوث وتجدد بواسطة تعلقها بالمادة التي
شأنها الانصرام والتجدد ودوام لاجل تعلقها بالواهب الفياض فالمقوم للصورة المادة
عن التجدد فيها بوجه وعينه بوجه كما نبهناك عليه مرارا ثم ان العلامة الطوسي
بعد ان زيف قول الامام العلم للاشارات بان يصير نفس المولود في المادة التي تصرف
فيها نفس الوالد ويصير نفس المدبر وهو او نفس بعد من الى اخرى مستحيلة
لان يصير احد لها على مادة تصيرها الى فاعل اخر يتوقف عنه في تتميم فعله اما
حادث او فاعل العلل الطبيعية فيما بين فاعلين يفعلان بارادة دون الطبع اجاب
اصل الاشكال بان ما يقتضيه القواعد الحكمية ان نفس الابوين ... يقربه ... العقل بقوة

المولد مادة مستعدة لقبول قوة وشأنها اعداد المادة وتصيرها انسانا بالقوة
وهي صورة حافظة المزاج التي كالصورة المعدنية التي يراد كمالا في الرحم بحسب
استعدادها بكسبها الى ان تصير مستعدة لقبول نفس اكمل تصدر عنها مع حفظ
المادة الافعال السابقة وهكذا الى ان تصير مستعدة لقبول نفس اكمل تصدر عنها
مع جميع ما تقدم جميع الافعال الحيوانية فيتم البدن ويتكامل الى ان يستعد لقبول النفس الناطقة
تصدر عنها مع جميع ما تقدم النطق وتبقى مدة الى ان يحل الاجل وقال قبيل ان
الجامع للاجزاء الغذائية الواقعة في المني هو نفس الابوين وهو غير حافظها والجامع
للاجزاء المضافة اليه الى اخر العمر والحافظ للمزاج هو نفس المولود وهو
السبب لنمائها وتحفظها الاعضاء وقوله ان الجامع غير الحافظ للاعضاء الا واهل الحقيقة
ما ذكرناه وهذا امور صحيحة الا انه لم يتبين عنه ما تحيّر واشرنا به لا فاعل المراتب و
الحفظ والتغذية والتصوير والانماء والاحساس والنطق هي كلها صادرة وكلمة
فاعلها هو قوى متعددة متحدة الحدوث او هي كمالات فعالة متعددة متواصلة
في الكمال وان كان الاول يلزم حدوث النباطية مع حدوث النطقية ويكون معطلة فعلها
الخاص مدة وهذا مخالف لقواعدهم وان كان الثاني يلزم عليه ما يلزم الشيء المتقدم
من نفوذ نفس احد الفاعلين الطبيعيين بدن موضوعه الى الاخر وان كان هذا لا فيشا
صورة سابقة ويكون صورة لاحقة ويكشف تكامل الاستعداد الى الفساد والقطع
حاكمة بان التوجه الى الكمال ينافي الفساد والاضمحلال وقوة واحدة للمادة واحدة

لا تفعل فعلين متناقضين فيها واما ما ذكره الاطبا وان الحرارة الغريزية توجب
التحلل والموت جميعا فوجه ذلك ان فعل الحرارة ليس بالذات الا تحليل الرطوبات وهذا
التحليل نافع في حفظ الحياة ما دامت الرطوبات دائمة في بدن الحي فاذا فنيت
فعلها شيء واحد اما كل واحد من النفع والضرر فعلها بالعرض واما فعل الصورة
في مادتها فليس الا التكميل والحفظ وكل من له قدم راسخ في الحكمة يعرف ان الافعال
الطبيعية متوجهة بالذات الى ما هو خير وكمال لا متوجهة الى شر والحركات الطبيعية نحو
شيء ما ولها مصادفات من الاسباب كلها طالبة للخير الاقصى كما هو مبين في الكتب الا ثم
كالمقصود وفي هذا المقام سوف تعلم ما اوضحنا البيان وحال استعداد الطبيعة
وسلوكها الجوهري الاتصالي حسب ما نقتضيه البراهين المرهنة الاشراق الخامس
في تكون الحيوان اذا امتزج العناصر امتزاجا تاما من النبات فيضت الواهب كما لا اشرف
وهي النفس الحيوانية وحد النفس على ما يعم الانواع انها كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي
حياة بالقوة فالكمال جنس يعم المحدود وغيره لانه عام عاما شمل النوع وغيره
كان من باب المضاف لانه يصح ان يكون حسب المسمى بالنفس لا الحد لتمس جسمها الجوهر
بل المفهوم المشترك في اضافته حقا واحدا بالانواع كما لا يشتق في كالعلم وغيرها
والافاعل واللوازم وبالطبيعي الكمال للجسم الصناعي وبالالي عن صور العناصر و
المعادن اذ المراد باستعمال الجسم على الالات وقوى نفسانية على مجرد اجزاء مختلفة
في حق مزج النفوس الفلكية على راي من جعل النفس للفلك الكلي والكواكب ولا للافلاك

لا تفعل

لحرية كالجوارح واليدين وغيرها من غير حاجة الى الات وقواها كالفروع للنفس واما عند
الالهيين لان لكل كون من الفلكيات نفسا غيرها فلا حاجة الى هذا القيد ولهذا
لم يذكره الاكثرون وذكره بعضهم كان الحركة كا عوض قولهم الى هو كمال اول لجسم
طبيعي ذي حيوة بالقوة ارادة وفي الحيوانات الارضية قولهم من شانه ان يحس ويتحرك و
هذه النفس تستعمل قواها بعد استيفاء القوى التي سار الى بدنه ويحركه والمحركة
اما باعثة على الحركة او فاعلة لها والباعثة هي الشوقية المذعنة لمدركات الخيال او
الوهم او العقل العملي بتوسطهما فيحمل الاعضاء على ان تنبعث لطلب او تجرب
السوانح ولها شعبتان شهوانية باعثة على جلب الضروري او النافع طلبا للذة و عصبية
حاملة على دفع وعن من الضار طلبا للاستيلاء وتحديدها قوة منبثة في الاعصاب
والعضلات ان تشنج العضلات تجذب الاوتار والرباطات او ارخائها وتمديدها
تبصرة فللحركات الاختيارية مبادي مترتبة ابعدها عالم الحركة والمادة
الخيال والوهم او ما فوقهما ثم القوة الشوقية وما بعدها وقيل الفاعلة ثم الرأي
تسمى الارادة او الكراهة **اشارة مشرقية** الحركات الطبيعية كالحركات الاختيارية
للحيوانية في ان لها مبادي مترتبة بعضها من عالم العقل والامر وبعضها من عالم
والتدبير وان ناها وعالم الطبيعة والتسخير والكل بقضاء الله والقدر
وقد سبق هذا بما سبق والفارق بين حركات الحيوان وبين غيرها ان في الحيوان
ارادة متعينة [illegible] وفي المختلفة لتركيبه من العناصر المتضادة وارادة غير

على نظام واحد لبساطتها وهكذا النبات والحيوان مركبا ذا قوى متعددة لا الى الجمع
مذهبا واحدا ولا حاجتها كثيرا الى اسباب خارجة عن ذاتها وقد وقع محتاجا
عن قصدها **عناية الهية** للحكمة في وجود هذه القوى ولطائف لطفها الى كثيرها
اما في الحيوان وبقائه المحافظة على الابدان بحسب كمالها الشخصي او النوعي واما في الانسان
فهذه المحافظة مع ما تتوسل بها النفس الى اكتساب الخير الجسمي والكمال الابدي
بحث العلم والعمل والعبادة لا ازلية جعلت في جبلة الحيوانات داعية الجوع والعطش لتدعو
نفوسهما الى الاكل والشرب ليخلف بدلا عما يتحلل ساعة فساعة من البدن لدوام التحلل
والذبول لاجل استيلاء الحرارة الغريزية الحاصلة فيه وبنار الطبيعة وجعلت لتشوق
اليه الالام والاوجاع عند الآفات العارضة لا بما بها التحرز النفوس على حفظ الابدان
ولا فات الاجل المعلوم **حكمة مشرقية** وقد ورد في الكتاب الالهي في اهل الجنة
الارض لهم رزقهم بكرة وعشيا وهو روحاني [illegible] معلوم وهذا لانه في
وله اكلها دائم كما هو معلوم عند الطبيعيين والانسان اذا اكل الطعام حتى تشبع
فذلك ليس بغذاء ولا اكل على الحقيقة وانما هو كالجابي الجامع للمال في خزانته
وهي المعدة فاذا اخرجت ما فيها ورفعت [illegible] تتولاها الطبيعة بالتدبير وتحليلها
وحال الحال وتغذي البدن بها في كل نفس فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك
لبطلت الحكمة في [illegible] نشأة كل متغذ والله حكيم فاذا خلت الخزانة حركت الطبع الجابي
الى تحصيل ما يملأ الخزانة ولا يزال الامر هكذا ابدا فهذا سبب الحياة في كل نفس [illegible]

وكذا اهل النار وصفهم الله بالاكل والشرب على هذا الحد الا انهما لهلاك فاكلهم
وشربهم عن جوع وعطش واهل الجنة ياكلون ويشربون عن شهوة ولذة فانهم يأكلون
التي الحيوة غذاء الا على مثال الرمان الذي كان الاختزان فيه فصار الى الطبيعة بما هو
فلا يزال كذلك ونعيم لا يخرج الطبيعة الى الطرد وحالكثيف الذي هجم عليه بخلاف اهل
النار فانهم في حجاب عما فينا الموت اماوي عن عين ونظائره فلا لذة الا العلم
ولا الم الا الجهل **الاسرار السادس** ثم خلق الله للحيوان قوى اخرى ادراكية
من الحواس الظاهرة وغيرها ليميز الملائم عن المنافر والنافع عن الضار ويطلب
ما يلائمه ويهرب عما لا يلائمه بالغضب رحمة من الله على عباده وهي منقسمة الى ظاهرة
وباطنة مسبوقة اما الظاهرة فهي اللمس والذوق والشم والسمع والبصر ولا الطف
هذه الحواس كلها ادراكها مدركاتها خارجة عن عالم المادة والحركة والكلام فيهما
والكلام فيه طويل **حكمة مشرقية** ومما ذكره الشيخ في القانون ان تستوي هاتين
القوتين لانه لها حس مستقيمها ولا الم [illegible] الهواء في تحريك [illegible]
القانون واعترضوا عليه وطال الكلام بينهم جرحا وتعديلا ولم يأتوا [illegible] بطائل
[illegible] ومما سمعنا من الملكوت الحيوان بما هو حيوان بقوة مادة جوهرية
الكثيفة الملموسة وهذه اولى من الحيوانية التي هي حيوان وقوم منها الى المدارك
وكل شيء والشيء كل جوهر ومادة مادركه والذي خلص ما يشعر به ويحس عنده
اذ به خرج والقوم الا [illegible] بالملائم والمنافر والحيوان بما هو حيوان ولا في الحلو
اولا وما الذات الماهيات مدركات قوة اللمس لانها تقوم بها من مدركات الذات
في الحيوانات المرتفعة درجتها فلا اعراض في المراتب فيصير الى مدرك مخصوص والى قوى
وسائرها تمييز النافع عن الضار فيما يتغذى ويزداد به بدنه من المذوقات والى
الكيفيات الملائمة والمنافرة مدركات الشامة حيث يتعدى فيها الطبائع الاعضاء
كالارواح البخارية واما مدركات السامعة والباصرة فليس للحيوان بما هو حيوان
اليهما حاجة وبين لا ريب ليس مركبا من الاصوات ولا من الاضواء والالوان ولا سيما
في الات الحاسة جسم حيواني واللذة هي ادراك الملائم والملائم للجسد الحيواني اما
الملموس او المذوق او المشموم لا الاصوات والانوار بل هي ملائمة للنفس التي هي من
عالم النور كما سيجيء وقس عليها حال الالام ومما يؤكده ما ذكرنا ان حس الحيوان
مدة مديدة في الموضع المظلم الخالي عن الصوت لا يوجب موته بخلاف حبسه
عن الملموس لحظة وعن المطعوم اياما قلائل والشم صورة الطعم قد يقصر بلا مسه
في بعض الحيوان احيانا او في الجنين اما **الاسرار السابع** في الاشارة الى المدارك الباطنية
وهي خمسة لكنها ثلثة اقسام مدرك وحافظ ومتصرف والقسم الاول اما مدرك
للصور واما مدرك للمعاني وكذا الثاني اما حافظ للصور واما حافظ للمعاني
فمدرك الصور يسمى بالحس المشترك وبنطاسيا اي لوح النفس وهي قوة متعلقة
بمقدم التجويف الاول من الدماغ ولولاها لما امكن الحكم لنا بالمحسوسات المختلفة
كهذا الشكل اسود حلو على سبيل المشاهدة ولا امكننا مشاهدة النقطة الجوالة [illegible]

قد فرغ ما كان مخزونا فيه

ومن هنا اسرار [illegible]

عرشية

من الحيوان ما لا يحصل له من قوة اللمس الا

الحس

بالبرد والقطع البارد حفظاً منه عما لا يشاهد ليست الا للمقابل وما فالمدرك منها
لا يفطن وقطع وحافظها قوة تسمى بالخيال والمصورة وفعلها في آخر التجويف المقدم
مجمع عندها مثل المحسوسات وتبقى فيها وان غابت موادها عن الحواس فهي خزانة الحس
وتسمى الحق فيهما وقيل في تغايرهما بين القوتين ان قوة القبول غير قوة الحفظ فان
القبول انفعال والحفظ فعل وهما متقابلان متغايرتان واما مدرك المعاني الجزئية
فهو الوهم الرئيس للقوى الادراكية كالشوقية للقوى المحركة واخص مواضعه
آخر التجويف الاوسط من الدماغ ومنه القوة الذاكرة والمسترجعة وهي قوة في آخر تجويف
الدماغ تحفظ ما يدركه الوهم او يدرك نسبتها اليه نسبة المصورة الى الحس المشترك
ونسبتها الى عالم النفس كنسبة القلم واللوح الى عالم الانسان الكبير واما المتصرفة
فلها تركيب الصور بعضها ببعض او تركيب المعاني كذلك او تركيب احد القبيلين بالآخر
وله التفصيل وادراك تسمى متخيلة في الحيوان ومفكرة عند استعمال العقل اياها
في افعاله وموضعها في التجويف الاوسط عند الدودة وكل من هذه القوى الآلات
روح يخصها وهو جسم حار لطيف حادث عن صفو الاخلاط الا انه تعد بسببه
في الصفاء واللطافة بالفلك الخالي عن التضاد الكائن هو والعناصر من هذه الاضداد
فهذا في مراتب العود كنوح في مراتب البدء ولهذا تحمل القوى المدركة والمحركة
كالعلاقة بين الآباء العلوي والنفوس تنبيه واعلم ان جعل الذاكرة غير
لقوة الذاكرة وجعلها في آخر الدماغ [illegible] وحفظ ما فيه وكذا المسترجعة لتركيب الاسترجاع

بالمعنى

عنه طويلة

قوة قابل غير حافظه

العقولية والادراك المستعملة

لادراك وحفظ وتصرف المراجعة الى الخزانة في بعض الحيوانات فلا تزيد عدد الكمالات
على خمس كما ظن واما تعدي الناس الى حصر كل قوة بآلة اختلالها عند اختلال تلك
الآلة فالدليل على تعددها انعدام بعضها دون بعض وقد اصاب الشيخ فيما قال في الشفا
بنسبة ان تكون القوة الوهمية بعينها المفكرة والمتخيلة والمتذكرة وهي بعينها
الحاكمة فتكون بذاتها حاكمة وبحركاتها وافعالها متخيلة ومتذكرة فتكون مفكرة بما يعمل
في الصور والمعاني ومتذكرة بما تنتهي اليه عملها انتهى وخطأ من طعن الناظر في
كلامه انه متردد في امر القوى ولم يفهم غرضه اذ معناه ان للوهم رئاسة على هذه
القوى وهي جنوده وخدمه حكمة مشرقية وفي الهيكل سراج لو خبا النور فيما سوى
وكيفية نسبة كل عالم الى سافله والنفس وان كانت باطنة عظيمة عالم آخر اعلى من هذا
العالم فلها من الاتحاد بقواها وان كانت بذاته وذلك لا ينافي تعلقها بهذه المواد
بالكلية بحسب وجودها المفارق الذي هو غيب غيوبها فلها ان تتفرد بذاتها و
غناها عما سوى باريها الا انها تنزل الى درجة القوى والآلات من غير نقص لجوهرها
لاجل ذلك بل يزيدها كمالا لا من جنسها كما ان جالينوس فاعتقها وجردها
بالكلية من تشبيه فطرتها بالعين العوراء كالزهاد المعطلين لها عن عالم
الدهر والبرهان فما دعوها من رياضتها والكامل الحقيقي من يجمع جمع النور
ولا يعطل نصيبه من ادراك الناسين ومعرفة العالمين حكمة مشرقية النفس ليست
بجرم لان الاجرام كلها متساوية في الجرمية فلو كانت النفس جرما لكان كل جرم هو انسان
لو كان من اجزاء علمت انه من جنس الكثيف الاربع كان [illegible] اكثرها

تفتيش

الزهادة عطل في الصدور

سويتها ولأن النفس فيه الأتوسط بين صفات البسائط وكيف يكون النفس مزاجا
وتحفظه المزاج في المتضادات المتداعية للانفكاك وهي التي تجبرها على الالتيام ثم
إنها كثيرا ما تحرك أو تحريك إلى غير جهة وسفر أيضا عند اللمس إلى الضد فالمعدوم كيف
صار سببا ولا يستطيع جسم لما دونها سيالة والنفس علمت ذاتها بأنه اليم
لا في الحيوان الذي لم يكن بها ، دأنه معلوما حكمة مشرقية قد ألهمني الله بفضله
وإنعامه برهانا نيرا على تجرد النفس الحيوانية المتخيلة عن المواد وعوارضها لأنها
ذات قوة تدرك الأشباح والصور المثالية فإنها ليست بذوات الأوضاع التي
لتلك الأشياء الحسية أصلا فهي ليست في هذا العالم بل في عالم آخر فموضعها موضوعها
الذي قامت به كذلك إذ كل جسم وجسماني فهو ذو وضع ذوات الأوضاع بالذات أو بالعرض
فالقوم يكون بإزائه الوضع وفي الأشياء الحسية فلو كانت قوة الخيال
حالة في مادة من مواد هذا العالم لكانت الصور القائمة بها قائمة بالأشياء الحسية بوجه ما
وبطلان التالي يستلزم بطلان المقدم والملازمة بينة وأما تعيين موضع ومواضع
البدن للإدراك الباطني فمن جهة المناسبة والإعداد فإن الحركات البدنية
مما تهيئ النفوس في هذا العالم إلى عالم آخر وهم وإراءة ولاحداث تعول لحدوث
تكون نسبة هذه الصور إلى النفس نسبة الفعل إلى الفاعل لا نسبة الحال إلى المحل كما النفس
في مباحث الوجود الذهني لكنا ندعي أن الجسم وقواه لا يقبل الأمثلة وصنع
بالقياس إلى مادتها والصور التي تدركها القوة الخيالية ليست كذلك وكان فاعل
لا أحسن الطبيعة وصورتها لا يمكن أن يكون متعلق الوجود بهذه الأشياء كما النفس

معا كذلك هذا صورها المنتزعة عن المواد بحيث لا يكون مادتها فإن توجد عالم آخر
واعلم وسنتحقق هذا إن شاء الله تعالى حكمة مشرقية النفس من حيث نفسيتها
نار معنوية ونار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ولهذا خلقت من نجح الصور
ما دامت في الصور المستعدة للاشتعال النفساني تعلقت بها شعلة ملكوتية نفسانية
والنفس بعد استكمالها وترقيها إلى مقام الروح تصير مادتها نورا محضا لا ظلمة فيه
ولا إدراك وعند نزولها إلى مقام الطبيعة تصير نورها نارا موصدة في عمد ممددة
حكمة مشرقية النفخة بحسب تحقيقها تطفئ النار وتحرقها بسعلها وجود النفس و
نفاذها في النفس الرحماني وهو انبساط الفيض عن مهب رياح الوجود وكذا
زوالها وفناؤها وبحث هذا سر آخر يعلم أن ما ورد في لسان بعض الأقدمين أن
النفس نار أو شرار وهواء لا بحث محمل على التجوز في اللفظ وكذا الحال فيما صدر
عن صاحب شريعتنا الإنسان النار في تكون الإنسان وقوى نفسه أن العناصر إذا
صفت وامتزجت امتزاجا قريبا من الاعتدال جدا وسلكت طريقها إلى الكمال أكثر مما سلكه
الكائن النباتي والحيواني جدا وقطعت من القوس العروجي أكثر مما قطعه سائر
النفوس والصور اختصت من الواهب بالنفس الناطقة المستخدمة لسائر القوى
النباتية والحيوانية فإن نسبة الكمال إلى الكمال كنسبة القابل إلى القابل فإذا بلغت المواد
بامتزاجها غاية الاستعداد وتوسطت غاية التوسط المكون من الأطراف
ما عدلت وتشبهت في اعتدالها كما هو ظاهر لهو البسائط بالسبع الشداد الكل

في الأضداد استعدت لتستوجب فيض كل كمال وحوزا على فضله والتأثر الإلهي ما قبله الأجرام السماوية
والعقول والنفوس الروحانية ونوع [illegible] مدركة للكليات والجزئيات متصرفة في المعاني والصور في
الأبدان كمال أول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة ووجهه ما تدرك به الأمور الكلية و
تعقل الأفعال الفكرية فلها باعتبار ما تحتها والقول عما فوقها والعقل فيما دونها ... الأعمال
وبأن على أمر وعاقلة فلا ولى [illegible] التصورات والتصديقات وتعتقد الحق والباطل
مما تعقل وتدرك وتسمى بالعقل النظري وبالثانية تستنبط الصناعات الإنسانية وتعتقد
القبيح والجميل مما تفعل وتترك وتسمى بالعقل العملي وهي التي تستعمل الفكر والروية
في الأفعال والصنائع مختارة للخير أو ما تظن خيرا ولها الجربزة والبلاهة والتوسط
بينهما الحكمة وهي من الأخلاق لا من العلوم المنقسمة إلى الحكمتين العملية والنظرية لأنهما وحصتها
الأحسن بينهما كلما كانت أكثر كانت أفضل وهذه القوة خادمة للنظرية مستعملة لها في
كثير من الأمور ويكون الرأي الكلي عند النظري والرأي الجزئي عند العملي المعد نحو المعمول
حكمة مشرقية النفس عند بلوغها إلى كمالها العقلي واستغنائها عن الحركات والأفكار
بصرها [illegible] فصار علمها عملا وعملها علما كما أن العلم والقدرة في المفارقات
بالنسبة إلى ما تحتهما واحد شرح أن للإنسان من بين الكائنات خواص ولوازم يختص بها ولخص
خواصه تصور المعاني المجردة عن المواد كل التجريد والتوصل إلى معرفة المجهولات العقلية والعملية
[illegible]
بالفكر والروية ثم أن له تصرفا في أمور جزئية وتصرفا في أمور كلية والثاني فيه اعتقادا
فقط من غير أن يصير سببا لفعل [illegible] إلا بانضمام رأي جزئي فإذا حصل الرأي الجزئي

يتبع

تبع حكم القوة المروية فهو أحرى في أفعالها البدنية من الحركات الإنسانية وأما الشوقية
النازعة وأجزاؤها الفاعلة المحركة للعضلات بالمباشرة وكل هذه تستمد [illegible] الأسفل من القوى
المتصرفة في الكليات ما عطاء [illegible] وكثير من الصناعات [illegible] والنبي
بعدها في صغرها الصناعات والسحر الجزئية فللنفس في ذاتها بالنظرية والعملية كما لقد
ملك للصدق والكذب وهذه للخير والشر وهي الواجب والممكن والممتنع وهذه للجميل
والقبيح والمباح فلها شدة وضعف في العقليات ورأي وظن في العمليات والعقل
العملي يحتاج في أفعاله كلها إلى البدن فيما الأمداد كأنها العقل وبعض العقول
السرية والأفعال الخارقة للعادات والمجردين الكاملين فهي في مقام أخروي وأما النظر
فله حاجة البدن وإلى العمل ابتداء لا دائما وقد يكتفي بذاته فيما كما في النشأة الأخروية و
إمكان الإنسان وصف الأعالي والمهين وأما إمكان [illegible] الصحيح فيهما أما [illegible]
تصور أنه العقل العملي [illegible] شقاء في الآخرة لما يستتبع الخبيث واستعارها [illegible] وأما رها [illegible]
وجودها وفضلها وسائر الأسباب الأخروية مستحضرة وتصورات النفس [illegible] الجربزة
كما أشار إليه في قوله تعالى ولهم فيها ما يدعون وقوله فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ
الأعين وإمكان [illegible] أهل الشقاوة والسعادة [illegible] وكون العملي سببا للتعذيب بما يخرجه
ويكتسبه من [illegible] الجوهر النفس مستعد لأن يستكمل ضربا من الاستكمال
ويسمى بذاته وبما هو فوقه ذاته بالعقل النظري ولأن يحترز عن الآفات ويسمى [illegible] العقل
بالعقل العملي إن شاء الله ولكل منهما مراتب أربع الأمر الرابع [illegible]

فهو الكمال للنفس بحسب اصل الفطرة من استعدادها لجميع المعقولات لخلوها عن كل صورة
ولهذا نورها العقل الهيولاني لانها في هذه المرتبة وجود عقلي بالقوة كالهيولى الاولى
وجود جسمي بالقوة فجوهر النفس في اول الكون كجوهر الهيولى صفحة بسيطة بالعرضية
بل اضعف منها لانها قوة محضة **حكمة عرشية** ولعلك ان تقول هي عالمة بذاتها
وبقواها علما فطريا غير مكتسب فكيف يكون في اصل الفطرة قوة محضة فاسمع ان فطرة
الانسان غير فطرة الحيوان بعضها غير فطرة الحيوان وفطرة الانسان لاحقة الفطر
والنبات وكل ما في مبدأ نشوء الانسان ما هو انسان اي بما هو جوهر بالقوة له
قوة وجود محضة في كمالاته بحسبه ولعله ايضا قوة وكماله فعلمه بذاته وبالاشياء
وجود ذاته ووجود الاشياء له لان وجوده وجود عقلي والحاصل ان الكمال العقلي
لا يكون الا امرا عقليا فمتى كان وجوده بالقوة كان معقوله ايضا بالقوة فعلمه بذاته
وبما هو حاصل لذاته في ابتداء النشأة علم بالذات وبالعرض وكلما كانت القوة العاقلة
اشد فعلية كانت معقولاتها اشد تحصلا واقوى وجودا وكلما كانت اضعف جوهرا
كانت هي اضعف واخفى كما ان النفس ما دامت حساسة تكون مدركاتها امورا محسوسة
وما دامت متخيلة ومتوهمة تكون هي متخيلا او متوهما فما دامت قوتها العاقلة
متعلقة بالبدن مشتغلة عن احواله ومآربه كانت معقولاتها معقولات بالقوة كالصور
الخيالية المجردة عن الانسان والحيوان والنبات وغيرها مما لا يشك في وجوده الخارجي
عن العوارض المادية الا بالاجمال مع امكان فرضها في غشاء الذهن وحال وجودها

بل عقليا كالصور المفارقة لا ملابسة وكذا القوة العاقلة ما دامت قوتها عقلا
بالفعل هي محتاطة بالمادة البدنية بل هي صورتها الجسمية فيها نوعها البدنية
ولها استعداد الوجود العقلي بالاتصال بالعقول الفعالة والانفصال عن القوى
المنفعلة التي سابقها الحركات الجوهرية والفعل التجددي الا بعد ان تحال العاقل والمعقول
في جميع الدرجات واحدا فالنفس ما دامت عقلا بالقوة كانت معقولاتها بالقوة و
معقولاتها معقولات بالقوة واذا صارت بالفعل صارت هي ايضا كلها بالفعل
فعلم النفس بذاتها في بدو الفطرة من باب القوة والاستعداد ثم من باب التخيل والتوهم
كسائر الحيوانات في ادراك ذواتها واكثر النفوس الانسانية لا يتجاوز هذا المقام
واما العالم بذاته علما عقليا بالفعل فانما يقع في قليل من الافراد بعد بلوغه الى
الكمال العقلي المختص بالحكماء الراسخين **حكمة مشرقية** فالنفس الانسانية في الفطرة
نهاية عالم الجسمانيات في الكمال الحسي وبداية عالم الروحانيات في الكمال العقلي ولهذا
الانسان البرزخ في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب فان النفس باب الله الذي امر العباد بان يأتوا منها الى بيت الله المحرم
وعرشه الاعظم وقال وأتوا البيوت من ابوابها وبالجملة هي صورة كل قوة في هذا العالم
ومادة كل صورة في عالم اخر فهي مجمع بحري الجسمانيات والروحانيات فان نظرت
ذاتها في هذا العالم وجدتها مبدأ جميع القوى الحسية ... مستخدمة سائر الصور
الحيوانية والنباتية والجمادية فانها ... في هذا العالم واذا نظرت

الهيولى والعالم العقلي وحيثيتها قوة صرفة لا صورة لها عند سكان عالم الملكوت نسبتها الى
ذلك العالم نسبة الجزء الى الجزء فان الذي يخرجها الى الفعل لزم بالقوة **الاشراق العاشر**
في العقل بالملكة قد اشرنا الى ان العقل الهيولاني عالم عقلي بالقوة وبيانه ان لكل شيء
كل موجود وصورته وعرض تعسر ثابت قبولا وامتناعا فان عسر عليه شيء فاما لانه في نفسه
ممتنع الوجود او كان ضعيف الكون شبيها بالعدم كالهيولى والحركة والزمان والعدد
واللانهاية واما لانه شديد الوجود قويا فيغلب على المدرك ويبهره ويفعل به ما يفعل
الضوء الشديد بعين الخفاش وذلك مثل […] تعالى ونحو ذلك من الاشياء العقلية
لان التعلق بالمواد يوجب للقوة العقلية ضعفا في ادراك الجواهر النورية فبسبب ذلك
اذا تجردت […] لمطالعة […] من القوة الى الفعل بسطوع نور الحق فاذا حصل
حصل في القوة العقلية هذا الشيء الذي […] ضوء الشمس للبصر وهو السعادة
العقلية واول ما يحصل فيها من رسوم المحسوسات التي هي معقولات بالقوة وكانت محفوظة
في خزانة المتخيلة هي اوائل المعقولات التي اشترك فيها جميع الناس من الاوليات والتجربيات
والمتواترات والمقبولات وغيرها مثل ان الكل اعظم من الجزء والارض ثقيلة والبحر موجود
والكذب قبيح وهذه الصور اذا حصلت للانسان يحدث له بالطبع تامل وروية فيها
ويشوق الى استكمالها ونزوع الى تحصيل ما لم يكن حاصلا اولا فحصول هذه المعقولات هو
عقل بالملكة لانه كمال اول للعاقلة من حيث هي بالقوة كما ان الحركة كمال اول لما بالقوة من حيث
هو كذلك […] كمال ثان لها من حيث كونها بالقوة وهو كمال اول لما بالفعل

من حيث هو بالفعل **الاشراق الحادي عشر** في العقل بالفعل واما ذلك الكمال الثاني للعقل الذي بالفعل
فهو الشغل الخصيصة التي تحصل للانسان حتى بالفعل حتى […] يحتاج فيها الى مادة
وذلك لصيرورته […] الاشياء البرية عن المواد ولا امكانا […] واما
[…] المرتبة بافعال ارادية تحصيل الحدود الوسطى بالعقل بالملكة وتستعمل
القياسات والتعاريف وخصوصا البراهين والحدود فهذا فعله الارادي في تحصيل الكمالات
واما فعله التي العقلي فهو لم يكن بارادته بل باسباب الحوادث بتسوية السموات والارض
وما فيها من العقول والنفوس والصور والقوى ويكون عند ذلك حال حصول
الكمالات النظرية كحال حصول الاوائل على سبيل اللزوم بلا اكتساب فان الانسان بحسب هذا
الاستكمال يحصل في نفسه الكمال واستعداده فربما كان او بعدها فالاول عقل
بالفعل والثاني عقل بالملكة والثالث هيولاني واما سمي بالعقل لان النفس […] هذه
المعقولات المكتسبة متى شاءت من غير تجشم وذلك لكثرة مطالعتها للمعقولات مرة بعد
اخرى وتكثر رجوعها الى المبدأ الوهاب واتصالها به كرة بعد اولى حتى حصلت لها
ملكة الرجوع الى جناب الله والاتصال به فصارت معقولاتها مخزونة […] كالحاصل
الاشراق الثاني عشر في العقل المستفاد وهو بعينه العقل بالفعل اذا اعتبر فيه مشاهدة
تلك المعقولات عند الاتصال بالمبدأ الفعال وسمي به لاستفادته لها وما فوقها
لاستفادة النفس اياه
فالانسان وهذه الجهة هو تمام عالم الوجود وصورته كما ان العقل الفعال كمال عالم
الابداع […] فان الغاية القصوى في ايجاد هذا العالم الكوني […]

خلقة الانسان وانه خليفة الله في ارضه بسبب العقل المستفاد اي مشاهدة المعقولات والاتصال
بالملأ الاعلى واما خلقة سائر الاكوان من النبات والحيوان فلضرورة تعيش الانسان و
استخدامه اياها ولئلا تهمل فضالة المواد التي خلق هو من صفوها فالعناية الالهية
اقتضت ان لا يفوت حق من الحقوق بل يصل كل مخلوق من السعادة قدر ما يليق به

الاشراق الثالث عشر في درجات القوة العملية وهي اربع بحسب الاستكمال منحصرة في اربع الاولى
تهذيب الظاهر باستعمال النواميس الالهية والشرائع النبوية والثانية تهذيب الباطن وتطهير
القلب عن الملكات والاخلاق الردية الظلمانية والثالثة تنويرها بالصور العلمية والصفات الكمالية
والرابعة فناء النفس عن ذاتها وقصر النظر على ملاحظة الرب الاول وكبريائه وهي نهاية
السير الى الله على صراط النفس وبعدها مراتب ومنازل كثيرة ليست اقل مما
سلكها الانسان فيما قبل ولكن يجب ايثار الاختصار فيها لا يدرك الانسان الا بالمشاهدة
والحضور لقصور العبارة عن بيان ما لا يفهم الا بالنور فان الكاملين بعد المسافرة الى الله
ووصولهم اسفار اخر بعضها في الحق وبعضها في الخلق لكن بالحق وفي كل نوع كما كان
قبل ذلك بنور العقول وانوار المشاعر واذكار [illegible] هذه الخلوة لطف لطيف
نسيانا وكثر الفروق بين الحالين ما لا يحصى ولا يحصى بعدد احوال النفس وما قبلها وما
بعدها تحت التصوير ولنشرع في اثبات انيتها **الشاهد الثاني** في ماهية النفس الانسانية
واحوالها والاشارة الى مباديها وما بين يديها وامور القيامة وفيه اشراقات **الاول** في
اثبات القوة العاقلة الانسانية [illegible] صورة كلية عن المواد وغواشيها الانسان

كما يجرد القوة العاقلة من الحيوان صورة الانسان عن قشورها والادراك في ربع
واحد من الجسم وكل ادراك وسيلة فيه ضرب من التجريد الا ان الحس يحتاج الى المادة
شرط حضور المادة والخيال يجردها عنها وعن بعض غواشيها والوهم يجردها عن الكل
مع اضافتها الى المادة والعقل يجردها مطلقة ويعقل العاقل في المحسوس معناه
معقولا ويفعل بها هذا ليس بمشاركة وضع لمادة وكل قوة جسمانية لا تعقل شيئا
الا بمشاركة الوضع لمادة كما علمت ولا يجوز ان يكون فعلها صورة مخصصة بوضع وحد وكم
فلم يكن مطلقة كلية محمولة على اعداد كثيرة من المحسوس حيث كل قوة تفعل [illegible] كلما
هي مجردة ومما يكشف ان الانسان قوة مفارقة انه يدرك اشياء يمتنع وجودها في
الجسم كالضدين معا والعلم والملكة معا ولوجود مثل هذه الامور في النفس امكننا
ان نحكم بان لا وجود ليس منها في الاجسام ولنا ان ندرك ايضا الحركة والزمان والانقسام
مما يستحيل ان تكون له صورة في المواد ومن الشواهد ادراكنا للوحدة المطلقة والمعنى
البسيط الحق ومعلوم ان كل ما في الجسم فهو منقسم **اشكال واعلام** اذا
الوحدة قد تعرض للجسم او يحمل عليه بان وحدة الجسم كوجوده منقسم بالقوة لانها
كوجود الجسم عبارة عن اتصاله وامتداده اولها انقسام القوة واما الوحدة المطلقة المربوطة
فيها ان لا ينقسم اصلا هي لا محالة مجردة بل كل معنى وجد انه يتحاذى عنه [illegible] لا
واحدا يستحيل انقسامه الحسي والنفس تدرك كثيرا من الاشياء على هذا الوجه ولو
كان ادراكها كذلك [illegible] حسيا لكان يعرض ان يكون في [illegible] او في السطح

عدم تحقق صورة الحركة [illegible] في المادة [illegible] لعدم استقرارها [illegible] قوة [illegible] الانسان [illegible]
المشروطة

وحدته

السهروردي فظهر ان الجسم ان وحدته في الاعيان كما سيعرضها ثانيا فلا يبطل بتوهمنا
وجه قبل يحصل في كل من اجزائه الوهميه الوحدة او كلها او لا يحصل اصلا فعلى الاول
لزم كون الوحدة الخارجية منقسمة وهمي فلا تكون وحدة وعلى الثاني كون الجسم واحدا وصار
غيرهما فيه حسب ما يتوهم القسمة فيه وعلى الثالث خلو الجسم عن الوحدة العصلية وليس لها صور
في العين فيقول اولا انه منقوض بوجود ما له في الوهم وثانيا ان المتصل لا جزء له بالفعل
لا عينا ولا وهما قبل القسمة وبعد القسمة تعددت هويته وحدث عنها كثرة من نوع عدد ونسبة
الجزء اليهما على المسامحة والتشبيه **الاسرار الثاني** في ان النفس الانسانية جوهر فانها
ان ادراك الشي لما كان عبارة عن حصول صورته للمدرك فكل ما ادرك ذاته يجب ان تكون
مفارقا عن المحل اذ لو كان في محل كان صورة ذاته عن حاصلة للذات بل المحل لان وجود
الحال لا يكون الا للمحل فهي اما ندرك ذاتنا بذاتنا لانا لا نغيب عن ذاتنا واما شعورنا
بشعور ذاتنا فقد وقد ادلس نفس وجودها كما هو ادراكنا سائر الاشياء المدركة
خارجه **تحصيل عرشي** وانما سبب الشك في جوهريه النفس مع حضور ذاتها
بحالها في المشهور انه للاشياء على عدم الاطلاع على مفهوم الجوهريه قلنا فانقول في
حق الواقف على هذا الاصطلاح كما لبوس واصحابنا فالوجدان يومي بمعنى الجوهر الذي
يسوي جنسا للانواع الجوهريه ليس حق لوجود ما به كما مر بل المقسمانيا الكلية واذا
علم بالشهود الحضوري وجود سي الجواهر اكثر الشك في كون هذا المفهوم هو
داخل في ... وكون الثاني ... مع ... لس الاعدم التردد في

سور مفهوم ما المفهوم مفهوم الذات وحدتها لا الوجود فيها فلا عجب من عوام الناس والله
ما السهم انفسهم توقفوا في جوهريه النفس مع عدم غيبتهم عن انفسهم لان مفهوم
الجوهر صوره ذهنية وكل صورة ذهنية محل الشركة بين كثيرين ووجود كل نفس هو
ما ... كل احد بانا فانيا ان الشيء هو في الوجود فيمكن شهود الاول مع الذهول
عن الاخر بحجة اخرى اننا لا نغفل عن ذاتنا في جميع اوقات حتى في حالتي النوم والسكر
بحيث احيانا عن اعضائنا كلا او كل واحد في ... من الجسم حجة اخرى لو فرضنا انك
في اول الخلقة كامل العقل صحيح البدن في هواء طلق مفرج الاعضاء عن تلاقيها ولم يكن
مستعمل الحس في شيء اصلا وجدتك فاقدا لكل شيء الا ذاتك فوجدتها ولا وجدت و
فذاتك غير ما لم يدركه بعد من جسم او عرض او غيره على الاعلى انك ادركت هذا الفرض فيعطي
ادركت ذاتك فهو وسط ويرد بانه يدرك فعل ولا ولي ان تقول انه ظرف لو حفظته يدرك
كل فعل لكونك كاسفا عن وجود شيء قبله الا بنسبة بحجة اخرى بدنك واعضائك دائما في الذوبان
والسيلان لعكوف الحرارة الغريزية على التحليل والتنقيص وكذا غيرها من الاسباب
كالامراض الحارة والمهلكة وذاتك متداول العهد باقية فانت لا بدنك
حكمة عرشية قالوا هذا منقوض بسائر الحيوانات فان الغرض تحليل اجزاء بدنه معلوم
فلو كانت نفسه كذلك مطبعة في جرم بخاري متحلل دائما او في عضو متعدد متحلل
لكان كل عام من كل اسبوع فرسا جديدا والحدس حاكم بطلانه والحيوان النفس كما
لنا والسبح ... ومدركه ... والجاه ... ان ... والكونها ...

ان ا عرما بسا واليه
الخ الانسان قوه ذات عن المعقولات
من الماده وجوارها مدركها اما
لذاتها او بطها اخلاما اوجه
والاول يوجب الاعاف حامي بمعرفة
هذه اللواحق والعقل ان ما بالذات
لا يخلف والثاني يكون ... في
ثلم تكن هذا الوجود له وجود في جسم
او جسماني حجة اخرى
الكون ما ادركت ... ذاتي ... الذي
امر متقدم ادراكي ... متم

بحث دوم

ار

ومن اسباب الجميع بعد ما عقلناه وحكموا بصعوبة الفرق بين الانسان وغيره في ذلك
وان بعد ذكرنا ما اسلفنا سنذكر ان الحيوانات تشركه في نفس منفصلة مجردة عن
عالم الحس لا عالم المثال على ان بعض هذه البراهين يقتضي تجرد النفس عن البدن
المحسوس وعوارضه فقط ولا يفيد تجردها عن ذلك مما يعم الاستدلال لسائر
الحيوان مما له قوة باطنة يستعملها وبعضها مما يقتضي تجرد النفس عن الكونين لكن
تخصه بالانسان العارف وسنعلم ان اصناف الناس ليسوا في درجة واحدة في الموطن
الامر الثالث في بيه الاستيفاء كون محل الحكمة مجردة ان كل صورة او صفة حصلت
في الجسم بسبب فاعل زالت عنه وبقي فاعلها محتاج في استحصالها الى استيناف
وسبب غيره ان يكون مكتفيا بذاته اذ ليس هذا من شأن الجسم ومن شأن النفس في الصور
العقلية ان تصير بعد استحصالها معلومة ومكتسبة بذاتها في استرجاعها
والنفس تعالت عن ان تكون جسمية هي روحانية وايضا ان كل جوهر مادي لا يمكن ان
تزاحم عليها صور كثيرة فوق واحدة والعلوم كلها لا تجتمع في ذات واحدة واما
النفس فهي لوح يجتمع فيه علوم شتى وصنائع تترى واخلاق مختلفة واغراض متفاوتة
فلذلك انها ذات روحاني ولوح ملكوتي لا تتراكم فيه الصور كما تتراكم في الهيولى
الجسمانية وربما تزول عنها هذه الاشياء المؤدية الى كمالها لاشتغالها الى غير الامور
العاجلة عند جهل او سهو او نسيان او وهم او تعرض لها آلام الا ترى ان عنها هذه الامور
صورها الكلية المنبسطة ثم تأتي الى الاطلاع واوقع انهما لا بد ان روحانية السعة المتعلقة

الوجود بجوهره وقد سمي بجبرئيل في صورها الكاملة بنوع من قربه والعقل والكمال
لها من شاهده كما لا يمكن تحديد جوهرها عقلا انا العقل النفس وقد اخلناها كما في الجوهر والمعاني
المجردة وان القوة الى العقل بل عن انتهاء الوصول الى حال وما لها في السعادة كمال
خارجي احتجبت به ذاتها عن ذاتها وهو استعمالها بهذا البدن وعادت بها في الاحوال
التي احتجبت فطرتها الاولى عن الناسية فاذا ارتفع غبار البدن عن بصرها العقلي وقع
نظرها على ذاتها وجدتها مستكملة بالمعقولات ساهرة ابانها مستعلمها والجملة
اذا ان الكلي عادت الى كمالها بنوع فعل لا بنوع انفعال ولهذا نوقها العقل الفعال
وان كان بعد في هذا العالم واما الجسم وهو ما هو فلا يمكنه مثل ذلك الامر الى الحيوان
لا يمكن ان يسقط في ذاته صورة ويقبل اخرى ولا المعنى وذلك انها بعد العقبة بنوع
فعل استكفاء بذاتها وبقوم ذاتها بل ميل بالاشتياق ابدا الامر الرابع في اثباتها
بعد الطاقة في ان النفس وعالم الاخرة علم ان براهين تجرد النفس كثيرة وقد ذكرناها
طرفا منها في المبدا والمعاد وغيرهما وذلك ولا اولى المسائل انها خارج اغراض الطبيعة
ولطف سرها عن سواء على هذه الاولى لشاهد ذاته المجردة عن الاخبار والامكنة وتحقق لديه
انه لولا اشتغال النفس بتدبير قواها الطبيعية وانفعالها عنها لكان لها اقتدار على
انشاء الاجرام العظيمة المقدار الكثيرة العدد فضلا عن التصرف فيها بالتدبير كما وقع
لاصحاب الرياضات وقد رأوا واشهدوا امورا عظيمة وهم بعد في هذه النشأة فاطلع
بعضهم كرة الهيئة على سعة لا يوجد كبريائه وامثال سواء على ذلك انا اذا ذكرنا الاولاء الله
او سمعت اية تشير الى الامور الالهية واحوال المآب انظر كيف تقشعر عند ذلك شعرك

[illegible]

ويموت عليه حرفض البدن ووراءه وهواه وذلك لاجل نور هدى في قلبه
والحسنة الطالبة وانعكس اثره الى ظاهر جلده وجانب الناظر على عكس ما ينفعل الداخل عن
الخارج طريق آخر النفس والبدن معا كالشي في القوة والضعف والكمال والنقص وبعد
الاربعين كمال النفس وكلال الآلة وقد علمت بطريقتنا ان عروض موت البدن بالطبع
لاجل انصراف النفس عن هذه النشأة الى النشأة الثانية فكمال البدن منشأ لعلة
النفس وتبردها الا انها واما الحرارة عند الهرم بسبب قلة الحرارة وفرط الضعف في
الآلة فليس بقادحة فيما ذكرنا لان حاجة النفس الى مزيد التدبير بسببها عن وجود البعض
بل نقول لو كان التعقل بآلة بدنية كان كلما عرضت لها آفة وكلال عرض فيه فتور واذ
ليس هذا كليا فليس التعقل بآلة فهذا في قوة قياس استثنائي بانها متصلة كلية موجبة
استثنى فيه نقيض التالي وهو سالبة جزئية منفصلة ينتج نقيض المقدم ولو استثنى فيه عين
التالي لا ينتج شيئا طريق آخر لو كانت النفس قوة في آلة كالباصرة ما عقلت ذاتها و
آلتها وادراكها اذ لا وجود للحال الا بمحله فلم يوجد لنفسه ولا يحصل له بين نفسه و
ولا بينه وبين آلته ولا لآلته لا يدرك الآلة الا بالة نسبة وضعية وليس هذا لادراك كذا وايضا
لو كانت منطبعة في جسم لكانت اما دائمة الشاهد له او لكفت صورة هويته او دائمة الغفلة
الى آلتها ولا الحصول في مادة واحدة صورتان من نوع واحد وكلا شقي التالي وكذا مع
المقدم **الاشراق الخامس** في شواهد سمعية ان الذين لم يرتقوا بانظارهم الى الفحو
الصور والدراهم والقوا بالعلوم الجزئية والمنقولات لا يصدقون الا بالاشياء
الا بما تشير الحس او التبادر الى المحسوس فنحن نذكر لهم في هذه المسألة ما ورد من الآيات

فكثير

فكثير منها قوله تعالى في حق آدم واولاده ونفخت فيه من روحي وفي حق عيسى وكلمته القاها
الى مريم وروح منه وهذه الاضافة تؤذن على شرف النفس وكونها من عالم الامر
وقوله ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وقوله سبحان الذي خلق الازواج
كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية والرجوع يدل على السابقة واما الاحاديث فمثل قوله صلعم من عرف
نفسه فقد عرف ربه اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقوله من رآني فقد رأى الحق وقوله
انا النذير العريان وقوله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فهذه الاخبار مما يؤذن
بشرف النفس وقربها من البارئ اذا كملت وقال روح الله المسيح بالنور الشارق ومن سرادق
الملكوت لا يصعد الى السماء الا من نزل منها وقوله لن يلج ملكوت السماوات من لم يولد
مرتين واما كلمات الاوائل فقد قال معلم الحكمة العتيقة ارسطاطاليس في اثولوجيا
ربما خلوت بنفسي وخلعت بدني جانبا وصرت كاني جوهر مجرد بلا بدن فاكون
داخلا في ذاتي خارجا عن سائر الاشياء فارى في ذاتي من الحسن والبهاء ما ابقى له
متعجبا بهتا فاعلم اني جزء من اجزاء العالم الشريف الالهي ذو حيوة فعالة فلما ايقنت بذلك
ترقيت بذهني من ذلك العالم الى العلة الالهية فصرت كاني موضوع فيها متعلق بها
فاكون فوق العالم العقلي كله في كلام طويل وقال انه حرص على ذلك وارتقى الى
العالم الاعلى جوزي هناك احسن الجزاء اضطرارا اذ لا يستطيع احد ان يفتر عن الطلب و

لان كون النفس مع الابدان الكاسبة [illegible]
زيادة بيته من جنس غير العلم ب
[illegible]
من عالم الغيب

النذير

البهاء يعني انس رفيع

للرمز والابهام في الارتفاع الى ذلك العالم وان تعب ونصب فان امامه راحة
لا تعب بعدها ومما يدل على مذهبه في تجرد النفس وبقائها رسالته المعروفة بالتفاحة
وما تكلم به حين حضرته الوفاة وما احتج به في فضل الفلسفة وان الفيلسوف يجازى
على فلسفته بعد مفارقة نفسه جسده وهذه الرسالة موجودة اليوم عندنا وقال
انباذقلس ان النفس انما كانت في المكان العالي الشريف فلما اخطأت سقطت الى
هذا العالم فرارا من سخط الله فلما انحدرت صارت غياثا للانفس التي قد اختلطت
عقولها وكان يدعو الناس ملاحظا صوته وامرهم ان يرفضوا هذا العالم ويصيروا
الى عالمهم الاول الشريف وامرهم ان يستغفروا الله عز وجل لينالوا الغبطة العليا
ووافق هذا الفيلسوف اغاثاذيمون في دعائه غير انه تكلم بالامثال والرموز واما
فيثاغورس صاحب العدد فكلامه في رسالته المعروفة بالوصايا الذهبية ناص على
هذا الراي وهي ايضا موجودة عندنا وفي اخر وصيته لذيوجانس قوله فانك
اذا فارقت هذا البدن صرت حيا غير مائت في الجو فكنت حينئذ سائحا غير عائد
الى الانسية ولا قابلا للموت واما افلاطون الشريف الالهي فروي عنه في كتاب ابوطو
انه قد احسن في وصف النفس حين وصفها انها وكيف صارت بها كما نشاهدها
عيانا غير انه اختلف صفاته في النفس لانه لم يستعمل الحس في صفات النفس ولا وصفه
في جميع المواضع وذم وازرى بها وبالجسد فقال ان النفس انما هي في البدن
كانها محبوسة كالمطمورة ... ثم قال ان البدن للنفس انما هو كالمغار وقيد

الرواقيون النفس ... كلام ... (marginal note)

واحتج على ذلك انباذقلس غير انه سمى البدن الصدى وانما عنى بالصدى هذا العالم
باسره ويوجد ما في الكتاب الالهي بل ران على قلوبهم وطبع على قلوبهم ثم قال ان
اطلاق النفس وتنقيتها انما هو خروجها من هذا العالم والترقي الى عالمها العقلي
وقال في كتابه الذي يدعى فاذن ان علة هبوط النفس الى هذا العالم انما هو سقوط
ريشها فاذا ارتاشت ارتفعت الى عالمها الاول وقال في بعض كتبه ان علة هبوط
النفس الى هذا العالم شتى وذلك ان منها ما هبط لخطيئة اخطأتها ومنها
ما هبط لعلة اخرى غير انه احتج قوله بان ذم هبوط النفس وسكناها
في هذه الاجساد واما ذكره هذا في كتابه الذي يدعى طيماوس فمدح ذكره هذا العالم
ومدحه فقال انه جوهر شريف سعيد وان النفس انما صارت في هذا العالم
من فعل الباري الخير لكيما يكون العالم حيا ذا عقل لانه لم يكن من الواجب اذا كان هذا العالم
متقنا في غاية الاتقان ان يكون غير ذي عقل ولم يكن ممكنا ان يكون للعالم عقل دون ان يكون له
نفس فلهذه العلة ارسل الباري النفس الى هذا العالم واسكنها فيه ثم ارسل
نفوسنا فسكنت في ابداننا لكي يكون هذا العالم تاما كاملا ولئلا يكون دون العالم
العقلي في التمام والكمال لانه كان ينبغي ان يكون في هذا العالم الحسي واجناس الحيوان
ما في العالم العقلي واما اقاويل العرفاء وسائر هذه الامة فان احسنها قال ابو يزيد
البسطامي طلبت ذاتي في الكونين فما وجدتها اي ذاتي فوق عالم الطبيعة وعالم المثال
مكون المعارف العقلية وقال الشيخ ابو الحسن ... وانا في الهيكل ...

طيماوس

وهذا تصريح بان النفس التي هي الشيء غير الجسد وقال الحلاج حسب الواحد افراده وقيل
الصوفي مع الله بلا زمان وقيل كائن مع بائن غريب مكان لا يكون ذا امكان ويكون مجردا وقيل
الصوفي كائن بائن اي موجود مفارق عن المادة الى غير ذلك الا ان طول الكلام بذكره
ولا تستبعد ان يحسن خطاب الله النفس لا بما في مادة النفس ليست بالقبل وحج اصحاب
الراهين كيف والبرهان معد والواهب غيره ولا يستبعد ان يكفي لطالب الحق
بالشوق خطاب اوليا عن اب بهذه المثل الفضل على نفسها الاشراق السادس
في حدوث النفس الانسانية اعلم ان النفس الانسانية حادثة بحدوث البدن وحاسة البقاء
اذا استكملت فخرجت من القوة الى الفعل والبرهان عليه انكار تجردها عن المادة لا لحقه عارض
عن ذلك ما عرض لها من القوة ولا استعداد راجعة الى ما هو في ذاته من جهة تحصيل
بالصور المقومة له وما هو الا الهيولى الحاملة فلو فرض تجرد النفس عن المادة
امس لها هذا وسنعلم برهان الناسخ فاذ يكون حادثة وهذا البرهان مبني
على ان النفوس الانسانية متحدة النوع فيكون اولى ما قيل انها لو كانت موجودة قبل
الابدان لم يكن متكثرة ولا واحدة اما الاول فلان الانسان وما له حد نوعي اما بالمواد
او بعوارضها او بالفاعل او بالغاية والعلل منحصرة في هذه والنفوس صور مجردة
ذاتها لاتحادها في النوع وفاعلها امر واحد وغايتها الاتصال به والنسبة له
فيكون تكثرها اما بالمادة او بما هو في حكمها كالابدان وقد فرضت مفارقة هذا
واما الثاني فلان قبول الكثرة بعد الوحدة من خواص المادية وعوارضها واذ قد تبين لك

تنبيه وتحقيق وذلك ان تعقل هذا تمام الكلام في النفوس بعد مفارقتها
عن الابدان فالعارف يقول الحق فيها عند القوم هي الحسنات المكتسبة في الابدان وقد
ما بعد الوجود لا ان يستحق كل وجود نقص داخل المفهوم بحاجة ووقد علمت ان
النفوس والصور التي هي مبادي الفصول للاجسام ليست الا الحاجة في وجود المواد
وماهي كالمواد ولها امور سابقة هي مخصصات المادة ومعدات وجودها الحقها
ولها امور لاحقة هي عوارضها اللازمة لذواتها المنعشة بانفسها فقد علمت ان
المادة المشتركة والماهية النوعية تنقسم في مخصصها وعمرها وجود دون وجود
الى انواع ومراتب سابقة وكذا في مخصصها بتلك السابقة الى سابقة اخرى واما
اذا وجد فردي ينتسب فاعلم المعد المخصص لا يصلح في بقائه اذا لم يكن له ضد
فالجواهر البسيطة بعد وجودها وتجردها عن المواد هي كسائر المفارقات الصورية
لا ضد لها ولا قابل لها فيجب بقاؤها ببقاء مبدائها ومعادها ولو لم يكن فيها الا المرات
الا شعور كل منها بهويتها بالكلية فضلا عن الصفات والملكات والا نوار الفائضة
عليها من المبادي طريق لحوق لو كانت قبل البدن فكانت اما عقلا محضا فيستنسخ حالة
لمجاورتها الى مفارقة عالم القدس والاستلاء بهذه الآفات البدنية واما نفسانية الجوهر
فيكون معطلة في الارادة لاستحالة التعطل ولا معطل في الوجود حكمة مشرقية بحث
عليك ان تعلم ان النفس التي هي صورة الانسانية حادثة بحدوث البدن وحاسة البقاء
اذ قد مر ان العقل المنفعل اخر المعاني الجسمانية واول المعاني الروحانية فالانسان

ان الهيولاني

صراط محمود بين العالمين فهو متوسط بروحه ومركبه جسمه طبيعة جسمية اصفى الطبائع الاجسام
ونفسه اعلى مراتب النفوس العالية وسائرها ان تصير صورة ملكية فيبقى عند ربه   اولى
هو بها النوعية بنحو من البقاء الى منازل العقول فتخرج والصور الانسانية ونفوسها
صورة الملكية فيكتسب باعمالها اما صورة شيطانية او سبعية او بهيمية فيبقى في سعير
النيران عن تقسيم الحد الى حد الحيوان والنفوس الانسانية بحسب اول الحدوث ماهية صورة
نوع واحد هو الانسان ثم انها بحسب القوة الانسانية والعقل الهيولاني الى الفعل تصير
انواعا كثيرة واجناس الملكية والشياطين والسباع والبهائم بحسب نشأة ثانية او
ثالثة وسيعلم له زيادة كشف والغرض وهذا العالم ان يعلم ان النفس حادثة وانها بعد
البدن الحالة اما حسنة او ردية وسنحققه **الاشراق السابع** في بقاء النفوس اما النفوس
التي صارت عقولها الهيولانية بالفعل فلا اشتباه في بقائها بعد البدن لان قوامها
ليس به بل هو محتاج اليها بحسب الذات والتحقق لكونها العقل ووجودها النوري لا
فساد كل فاسد اما لورود ضد عليه ولا ضد للجوهر العقلي واما لزوال احد
اسبابه الاربعة الفاعل والغاية والمادة والصورة وذلك ايضا غير متصور في جوهر
لا مادة له وصورته ذاته وفاعله وغايته هما الاول جل ذكره ويمتنع الزوال عليه
فصورته دائمة بالفعل تبقى فهو بريء من استحالة عدم الجوهر العقلي واما التي لم تخرج بعد
من القوة الى الفعل فالحكماء اختلفوا فيها فذهب بعضهم كالاسكندر الافروديسي الى انها
هالكة بهلاك البدن لانه لا يتم الجرم النفس وخصوصا الذي يبتني على تصور المعقولات

انما يتحصل في المعقولات بالعقل والمجردات بالفعل لا التي وسائطها التجريد ولكن كل
ان يدرك معقولا ويحصل عقلا ويرى ويدرك بسبب الخيال والحس وطي ان يصل هذا الانسان
ليس باكثر الوجود والشيخ خالف هذا الراي في اكثر تصانيفه محتجا بان الانسان لا
ادراك بعض الاوليات كالواحد نصف الاثنين والكل اعظم من الجزء فيكون لها حصول العقلية
وله سعادة صغيرة وكانه يستشعر توهن هذا القول فرجع عنه في الحجج رسالة
مشتملة على ذكر مجالس سمعه له عند الاتصال الى الحس العاقل مجيبا عن السؤال بانه
هل يجوز ان تتفرد هذه القوى بعد انتقاض الفلك بنفسها او هي بلا شبهة امام ادام
بحال لا يمكن ان يبرز فعلها بنفسها الا بالة هذا الشكل الحامل وان قواهما ابدا بما
بحاذ لو بقيت بعده وليس لها فعل يخصها لكان بقائها بنفسها عبثا ومع الغوا
والوضع الحكمي لا يوق الشيء الى العبث **حكمة مشرقية** ان بناء هذا الكلام ونطاق
على انحصار نشات الانسان في النشأة الحسية والنشأة العقلية وجمهور الحكماء لما سقطوا
نشأة اخرى عن النشأة العقلية سقط والى هذه الاول ذاك فالو يعلم بعض النفوس
واصحابها وان نشأة الارواح السافلة والمتوسطة اما السافلة فالى الاكوان
العنصرية من انسان اخر او حيوان او نبات او جماد وذلك هو النسخ والمسخ والفسخ و
الرسخ واما المتوسطة فالى عالم الافلاك وان بعضهم يعينون الاجرام العالية موضعا
لتعلق نفوس الصلحاء والزهاد ومنهم من يصير ... وقد يعتق الاجرام الدخانية
للنفوس الشقية وبحرقها فنا البراهين على ان العوالم ... الادراك منحصر في

وبين الحيوان الالهي جنبه مع تجردها عن هذا البدن عن محمود والمتعلق لا بد العلقه فيسعى
نحو ابنها في دار الحرب مشابها او منتفعا واليها الانسان وفيه قوله نعم وان الدار الاخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون الاسرار والاثار فان لكل انسان نفسا واحدة من الناس
وزعم ان فينا نفسا انسانيا واخرى حيوانية والجمهور على ان النفس فينا واحدة هي
الناطقة فقط ولها قوى ومشاعر وان ذلك ان يقول احسست فغضبت وادركت
فحركت فيها الكل انت وانت نفس ساعرة فكل القوى من لوازم هذه حكمة عرشية النفس
الانسانية لكونها من سنخ الملكوت فلها وحدة جمعية هي ظل الوحدة الالهية فهي بذاتها
قوة عاقلة وقوة حيوانية ومتخيلة وحساسة ومنمية ومحركة وطبيعة سارية في الجسم كما
قال الفيلسوف ان هذه الاجزاء نباتية وحيوانية ونطقية والنفس تنزل الى درجة
الحواس عند ادراكها المحسوسات واستعمالها آلة الحواس فيصير عند الابصار عينا باصرة
وعند السماع اذنا واعية وكذا في سائر القوى حتى المحسوسة والقوى الى سائر المحركات
وكذا ترتفع عند ادراكها المعقولات الى درجة العقل الفعال فصار اياها متحدا به
على نحو ما يعلمه الراسخون ومن لم يبلغ الى مقامهم وخالفهم زعم انه لو كان كذلك لكان يحصل
ولكان العقل الفعال منقسما بحسب تعدد النفوس العاقلة وكون كل من هذه النفوس
يعلم ما يعلمه غيرها والبرهان كاشف لحجب هذه الاوهام ومن الحق عند الله وما
ما قيل في تمثيل العقل الفعال كالشمس تاثير فيه وكونه محيطا بالعقل وآخر
وآخرهما بالاستعمال الكبريتيه فيها مثال من الثاني والانسان والحيوان والانسان كما

الحس والتخيل والعقل وكل منها عالم اما الوهم فهو مدرك المعاني مضافة الى المواد
فليس يختص به نشأة من وجوده وجود عقلي كما ذكر كان المستنبط من ذلك بالعرض فالله
تعالى خلق الوجود نشأة اولى وهو عالم مادي ساري خامس سطوح وارض والجسم و
عوارضه والدنيا وادركها الحس الظاهر والنفس وعوارضها والبرزخ وادركها
بالحس الباطن والعقل ومعقولاته والاخرة وهي عالم الامر وادركها بالعقل القدسي
ذكر وهم حكمة عرشية نقل محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عن
الاسكندر انه قال في كتابه في النفس ان النفس لا فعل لها دون مشاركة البدن حتى التصور
بالعقل فانه مشترك بينهما واوجب الحكم بانه لا بقاء للنفس بعد مفارقتها وهو اصلاح
القوة العقلية وخالف استاذه ارسطاطاليس وانه قال الذي يبقى مع النفس وجميع
ما لها والقوى القوة العقلية فقط اذ لا قوام لها دون ذلك محض وبدنها والمتاخرون
يثبتون بقاءها على هيئات اخلاقية استفادتها ومشاركة البدن فيسعدها
لقبول هيئات ملكية وفي ذلك العالم الذي وافق الوفق من القولين ان الاسكندر
اراد بعدم بقاء القوة العاقلة عدمها عند عدم خروجها من القوة الى الفعل واراد
ارسطاطاليس بقاءها بعد صيرورتها عقلا بالفعل فلا تناقض بينهما واما
قول هذا الفاضل لا قوام لها دون ذلك محض وبدنها فمبنيا على امتناع مفارقة القوة
الحسية المدركة للمحسوسات الباطنة بعد الفناء وقد برهنا على بقاءها وقوة حسيا مدركة للمحسوسات بعد
للبدن فللنشأة المتوسطة نشأة اخرى وكذا الحساسة معا والنفوس المتوسطة من الملكة

ان النور الشديد تشتمل على مراتب الانوار التي دونه ولكن اشتماله عليها كاشتمال
مركب على بسيط والا كاشتمال اصل النوع على افراده مباينة له فكذلك الوجود القوي
جامع لما في الوجودات الضعيفة من الكمالات فيترتب عليه مع بساطته جميع ما يترتب
على كل ما هو دونه من الوجودات مع زيادة وهكذا يرد الآثار باشتداد القوة
وضعف الوجود **تذكرة** النفس الانسانية ما دام كون الجنين في الرحم درجتها درجة
النفوس النباتية على مراتبها وهي بعد تخطي الطبيعة الجمادية درجة نبات بالفعل وحيوان
بالقوة اذ لا حس له ولا حركة ارادية وبهذه القوة يمتاز عن سائر النباتات واذا خرج
الطفل من بطن امه صار في درجة النفوس الحيوانية الى اوان البلوغ الصوري
ثم تصير ناطقة مدركة للكليات بالفكر والروية فان كان فيها استعداد الارتقاء
الى حد النفس القدسية والعقل بالفعل فلعلها تبلغ بعد حدود الاربعين وهو اوان
البلوغ الحقيقي والرشد المعنوي ايضا [illegible] الوقوف والجنين ما دام في الرحم
نبات بالفعل حيوان بالقوة واذا خرج [illegible] قبل الرشد الصوري فهو حيوان
بالفعل انسان بالقوة واذا بلغ البلوغ الصوري يصير انسانا بالفعل ملكا او شيطانا بالقوة
او وسطا بالقوة او غيرهما واما من له القوة القدسية فهو ما لم يبلغ الوقت [illegible]
او ولد الانسان واجل اليها **تذنيب عرشي** فيما ذكره صاحب المطارحات في جواب من سأله
في [illegible] النفس [illegible] الاول [illegible] الافاعيل الجسمية [illegible]
مجازات [illegible] الا حاصل له ليس يجد لها الم

كابتدر بالقياس الى الكامل منه

عزم من ان النفس سيتولى كثير منها ويته الطبيعة السارية في الجسم فهذه الاملاك
لا ما في العنصر **حكمة مشرقية** ان الانسان نوع باطن في كل حين والنفس في غفلة
الامر
هذا الامر كشف الله الغطاء عن بصيرته في هذه الدنيا واما الاكثرون فانهم كما
دل عليه قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد حتى الشيخ الرئيس وهو في فطنته والحكمة
ومد [illegible] في معارضة بهمنيار [illegible] فبقاه والحق معها
مع التلميذ فللنفس جهة استمرار وجهة تجدد لتعلقها بالطرفين العقل والهيولى
وكل يرجع الى وحدانيته وحدة هذه الهوية الحاملة [illegible] الخاصة
ولا تنافي تجدد احوالها والعوارض مع اختلاف الاطوار لذات واحدة وفي القرآن
آيات كثيرة تدل على تقلب الانسان في نفسه وجوهره مثل قوله يا ايها الانسان انك كادح
الى ربك كدحا فملاقيه وقوله انا الى ربنا لمنقلبون وقوله وسيعلم الذين اهله مسرورا
وقوله ارجعي الى ربك **حكمة عرشية** انظر الى هذا الهيكل المسمى بالحكمة وفي
هذا الكتاب الملكوتي العلوم الرياضية [illegible] في هذا الميزان الموضوع تحت السماء
بالقسط اقرأ كتابك هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
واحسب لك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فلعلك تعرف بهذا الميزان
وزن حسابك وسيئاتك واعمل بقوله صلى الله عليه واله حاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسبوا وتفكر في هذا الصراط المستقيم اولا ثم امش عليه الى الله صراط الله
العزيز الحميد وتدبر في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل

فتقربكم وسيلة في معرفة النفس الآدمية وقراءة هذا الكتاب الذي فيه الحكمة و(فصل)
المحكمة لخطاب فطرة بالنفس ولهدى الى اصل الوجود ونفتح لك ابواب السماء و
الملكوت بدخول علمك وكرامات في مدخل الجنة بغير حساب وان كنت لا تحسن ان تقرأ هذا
الكتاب ولا تعلم كيف يوزن هذا الميزان وكيف يحسب هذا الحساب وهذا [illegible] رسوله
او كيف يجوز على الصراط وقد كلفت باتباعه والمشي عليه فاحضر مجلس اهل ذلك ما صحبهم
والزم طريقتهم واهتد بهديهم بعد ان يرتفع عنك حجاب العصبية والجحود ويخلع
عنك لباس التقليد وتفك عن رقبتك قلادة التهم والريا وتخلع عن بصيرتك
غشاوة المراء والامتراء حتى يعلموك ما علمهم الله ويعرفوك ما عرفوا من الحق فتسير
بسيرتهم العادلة وتعمل بسنتهم الحسنة وتنظر بعين البصيرة في حقايق الاشياء وتتفقه
في دين الله كما تفقهوا وتدخل مدينة العلم والحكمة كما دخلوا وتنجو من عذاب القبر
وتحيى بروح المعرفة والعقل وتعيش عيش الكاملين وتحشر في زمرة الائمة الصالحين

الاسرار والنواسخ في ان النفوس لا تتناسخ ان التناسخ عندنا بالتصور على الدعا [illegible]
انتقال النفس من بدن الى بدن مباين له منفصل عنه في هذه النشأة بان تموت حيوان وتنتقل
نفسه الى حيوان اخر او غير حيوان سواء كان من الاخس الى الاشرف او بالعكس وهذا مستحيل
بالبرهان المذكور وبابه انتقال النفس من هذا البدن الى بدن اخروي يناسب اوصافها
واخلاقها المكتسبة في الدنيا فتظهر في الاخرة بصورة ما غلبت عليها صفاتها كما سينكشف
لك عند بياننا انها [illegible] الكشف والشهود بانه مسؤول [illegible]

الرابع في الملل ولهذا قيل ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ وعليه يحمل ما ورد في
القرآن من آيات كثيرة في هذا الباب وظني ان ما نقل عن اساطين الحكمة كافلاطون وسقراط و
الحكماء الذين كانوا مقتبسين انوار الحكمة من مشكوة نبوة الانبياء سلام الله عليهم اجمعين
واشاراتهم على مذهب التناسخ هو هذا المعنى لما شاهدوا بابصارهم بواطن النفوس و
الصور التي يحشرون اليها على حسب نياتهم واعمالهم ووجدوا ما عملوا حاضرا وشاهدوا ان النفس
يحصل في الدنيا للنفوس ملكات نفسانية من تكرار اعمال حسنة وسيئة يناسبها حتى يصدر عنها الاعمال
وبهذا الكتاب يحمل [illegible] القول بالتناسخ ويحاسب النفوس على صور صفاتهم الغالبة كقوله
تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم اى على صورة الحيوانات المنكسة الرؤوس وقوله واذا
الوحوش حشرت وقوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله
قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما
كانوا يكسبون وفي الحديث يحشر الناس على وجوه مختلفة يحشر الناس على نياتهم يحشر بعض
الناس على صورة يحسن عندها القردة والخنازير [illegible]
هذا هو مسخ البواطن [illegible] في الظاهر [illegible]
الصور [illegible] او كلبا او خنزيرا او اسدا وغير ذلك [illegible] ان يكون
الباطن عليه [illegible] اما مسخ الباطن وبطلان الظاهر وصورته التي كانت له صورة ما يناسبه
الباطن لغلبة القوة [illegible] صارت [illegible]
وهذا انما [illegible]

واعمالهم

في هذا الزمان كما ظهر المسخ في الصورة الظاهرة جسمًا ما في بني اسرائيل كما قال سبحانه وجعل
منهم القردة والخنازير وقوله كونوا قردة خاسئين واما مسخ صورة الباطن دون الظاهر
فكقول النبي صلعم في صفة قوم من امته اخوان العلانية اعداء السريرة السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم قلوب الذئاب يلبسون للناس جلود الضأن من اللين فهذا مسخ الباطن [illegible]
ولذلك وصفه بصورة الناس والله العاصم وهذه العواصم حكمة عرشية
واما الناسخ بالمعنى الاول فبعد مضي ما نسبه سبحانه قد علمت ان النفس في اول
الكون في درجة الطبيعة ثم في نشأتها تتحرك استكمالات المادة حتى تجاوز
درجة النبات والحيوان والنفس بحصولها نوع فعلية فما يستحيل ان يرجع بأمر ما
الى القوة المحضة ولا استعداد ثم انه قد مضى ان الصورة والمادة شيء واحد لها جنسًا
فعل ونوع وهما متعانقان [illegible] في الاستكمال [illegible] كل استعداد فعلية
من الحق ان يتعلق نفس ما [illegible] درجة النباتية والحيوانية الى مادة نطفة وجنين وقد علم
ان المني لم يتجاوز صورته حد الطبيعة والجنين ما دام في الرحم لم يتجاوز صورته
درجة النفس النباتية والمعنى الذي حكى الله عن الاشقياء بقوله يا ليتني كنت ترابًا و
مستحيل الوقوع وكذا قوله يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل فقد حرم الله الرجوع
الى الدنيا عليهم [illegible] في القصص [illegible] في تحقيق الاسرار والعاشر وضعف ما قيل
في دفع العموم [illegible] في بيان استحالة الناسخ ان البدن اذا حصل له مزاج [illegible] النفوس
الواهبة [illegible] لكل بدن واحد نفسًا والوحدة [illegible]

الى
ان يقع [illegible] بل يتعلق نفس [illegible] الانسانية الى الحيوانية ثم تصعد
[illegible] الانسانية فان دفع هذا بان مزاج النبات اذا استعد نفسًا فمزاج الانسان اولى
فله ان يقبل هذه الاولويات في عالم الانعام فاقول بعد تسليم ان المزاج الاشرف يستدعي
النفس الاشرف وانها هي التي تجاوزت [illegible] النباتية والحيوانية اوليس هذا منقوض
بالفلكيات فان اجسادها اشرف في العناصر ولم يتعلق بها اي النبات والحيوان نفس
انا نساعد في هذا القول فالمزاج الانساني لا يحصل الا بعد المزاج الحيواني وهو لا يحصل
الا بعد المزاج النباتي وهلم الى الجسمية الطبيعية والصورة التي قبلها فان اراد بتجاوز
الدرجات هذا المعنى فكذلك الامر في النفس الانسانية على ما علمت وطريقها كما اشير اليه بقوله
نعم هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
نبتليه فجعلناه سميعًا بصيرًا وبقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئًا فان اراد
ان ذلك الاستعدادات النفسانية في مادة واحدة حسب ان الاستعدادات كلها وكامل
الدرجات فيها هو امر واقع بلا شبهة ولو سمي هذا تناسخا فلا نزاع في هذه التسمية
وان اراد به انتقال النفس من جسد الى جسد منفصل عنه [illegible] وهذا المذكور
[illegible] على السند بعد ان الغرض التنبيه على حقيقة المقام [illegible]
ان الجهال والفجرة لو تجردوا عن الابدان والاجرام [illegible] لقبائح افعالهم [illegible]
[illegible] وانهم [illegible] وصعدوا الى الملكوت الاعلى فان السماء [illegible]
والحيوانات [illegible] لهم ابدا [illegible] حشر [illegible] يعذب بانواع

الا ان الناس لا علم لهم بحقائق الفلسفة ولا اسرارها ربما اطلعت نفوسهم عند قلة
الشواغل بمنام او مرض او خلل الشيء على الامور الغيبية لاتصالهم بالملكوت فاذا زال المانع
البدني بالموت وتجردوا عن اشغال الجسد اغترفوا بالذات العالية ولا يكون
لهم شوق ولا عشق لان الحسنات الردية شغلتهم عن الوصول اليها مع ان الحسنات
لم تستهم مع الشواغل البدنية وشغلها بدونه والحوادث وما وراءها اذا رأى
هي دار الجزاء والحسنات مجازي لهم ليس للحيوان عضوا الا والجوارح عليه سلطنة
بالتحلل وليس لاحد ان يقول ان الفرس لا ابو ليس فيه نفس ناطقة لم ان الحيوان مجانس
اعمال وحركات ذهنية فانظر الى النحل ومسدساتها والى العنكبوت ومنسوجاته والقردة
والببغاء ومحاكاتها لافعال العقلاء واقوالهم وغير ذلك ورياسة الاسد وتكبر النمر
وسماع الابل وفراسة الفهد ووفاء الكلب وحيلة الغراب اجمع كلها مكتسبة المزاج
او بالطبيعة الجسمية واحتراز الغنم عن الذئب ان كان عن جزئي محفوظ في الخيال فلم يكن
يحترز عما يخالفه في المقدار والشكل واللون وان ذلك بمعونة كلي يسلم ان نفسها
مجردة لم يجز في العنا انها عادت للصعود الى رتبة الانسان او الوصول الى السعادة
العقلية بعد المفارقة والجواب ان كل حيوان متكامل وهاديا تهديه الى خصائص
الكاملة المختصة كما في قوله واوحى ربك الى النحل وبعض قائليها غير مستبعد عن دوام
التناسخ الجزئية على ان الكر سكون بكمال عادت منها فرسه الله جبرائيل واما الانسان
حين البعض الى الراحة النسبة الاخروية تذنيب واعلم ان تشبه الفلاسفة ذهابهم

الناسخ

في التناسخ والمهم تحصيل الطالب ذهبوا الى امتناع مفارقة شيء من النفوس عن الابدان
لانها جوهر السنخ مردده في احساء الحيوانات فوقهم ان جميع النفوس ان كانت كلها
منطبعة مع مصادمة البرهان على تجرد النفوس الانسانية فمذهبهم لامتناع
انتقال الصور والاعراض من محل الى اخر وان كانت مجردة فالعناية مقتضية لايصال
كل موجود الى كماله وغايته سواء كان سعيدا او شقيا اما الذين سعدوا ففي الجنة
واما الذين شقوا ففي النار وتشار زياده شرح الاسرار والحادي عشر في ان نفس الانسان
الى النفس الفلكية ان لا اجرام العلوية وان نفوس باطنه وهذا انما يتوجه الطبيعيون
بحسب ارائهم الطبيعية وما وضح ذلك شرع ان المانع عن قبول النفس الذي يكون
للاجسام التضاد والتفاسد والكثافة الطبيعية الحاصلة والتعدي عن الاعتدال لا
ترى ان الاجسام البسيطة المتضادة الطبائع اذا تركبت ازدادت في قبول النفس
الرباني والنفس الكمال ما اذا امعنت في الخروج عن التضاد وتوسطت الحقائق
الاعتدال استعدت لقبول ان النفس فاطلب باجرام كريمة صافية دورية الحركات
دائمة الاستواء وحركتها سرمدية وحركاتها التي والخيرات على مادونها ومعلوم ان
الناس الالهي ينظرون اولا الى العرش الاعظم الذي ميز له ملك العالم وسدا والحرم الاقصى
ثم بالافلاك وتوسطها يتصل الى الاجرام الارضية على ما اوضحوا اصل الفلاسفة ولو
لم يكن في عالم السموات والروح والعقل الا العرش والجنة لما جرى على لسان اكثر الملل
والامم ان الله في السماء ولم يرفع اليها الايدي في الدعاء ولما ورد هو انه الرحمن على العرش استوى

وكمال الانسان في التشبه بالله

الصور
واما الاجرام الاسطقسية التي هي تحت كرة القمر فلم تصلح لان تعدها الصفا ويصاددها في
الاطلاق تلك النفس وهي الطبيعة السارية المتحدة المتعلقة على الدوام لا تستقر على
وجودها الدائم كلا تخلص وتعدم الصاد بل بمادة والنفس حتى تنتهي الى تمام
لباب العالم الارضي الذي كسيم اصطماات وترتيبها في السماء وهو الانسان وان انتهى الى
درجة العقل بالعقل اتصل بالروح الاعظم والنفس الاتم كاتصال الافلاك بالملا الاعلى
ان الفلكيات لها نفوس تعقل وان اول الوجود للعالم وهو العقل كبدء واخره وهو
العاقل كمبدء اسمائك وظهرت احوال حكمة عرشية ان للافلاك عقلا ونفسا وطبيعة
سارية في جرمه لانه لا يكون لها دوام سعادة مسابة الوجود ودوام الدم ولا ان
صورة دائمة احدى هذه الامور وغيرها والعوارض والالات الخارجة عنها بل ذات
الفلك وهويته البسيطة جامعة لحدود هذه المراتب العقلية والنفسية والطبيعية وفوقهم
حركة الفلك لا طبيعية اى ليست بقاصدة لهذه الحركة ودائمها طبيعية مخصصة بافضل الكون غير
سلوع بغاية بعلها ولا انها ليس محركة النفس الاما بتبديل الجسم بقوتها وكان العقل
عقلته لا تناسب الحركات النفسانية بل الارادة الكلية الجزئية حدود الحركة فكذا حكم
النفس من حيث جوهرها العقلي واما من حيث نشاتها الحيوانية فلها وجه الى القدس
ومنها مخفي خارجه تنبع منهما ما الحق ووجه الى الطبيعة الفلك على سير موصوفة
مسكنى عليها ما صالها يطوف عليهم ولذلك يجلا في ما بالاكوان وابا دين وكاس
معين ولذة … والاشرار على الوجود الواحد بكونه احدية جامعا لحدود سعادته

ومراتب متفاضلة مرتبة العقل ومرتبة النفس ومرتبة الطبع وكل من هذه المراتب اكسير
ولها اثار ولوازم بعد ذا ما نظر بحسبه الاثار واللوازم وهذا سر شديد الغموض
دركه دقيق المسلك عويص الا لمن هداه الله **الشاهد الثالث** في التجرد لا لسلب معاد
النفوس وفيه اشراقات **الاشراق الاول** في العقل بالفعل لما علمت ان كل صورة معقولة
بالفعل كما انها معقولة بالفعل فوجودها وجود صورة فارقت المواد الجسمية
وعلائقها في ذاتها عاقلة بالفعل كما انها معقولة بالفعل وكل صورة مادية فهي عالم ولم
ومعقولة بالقوة والنفس ما دامت كونها متعلقة الوجود بالمادة فليست عاقلة و
لا معقولة بالفعل بل بالقوة وليس كما هو المشهور ان النفس مجردة الصورة المحسوسة
وتنزع عنها موادها فتصيرها معقولة بالفعل والنفس هي ما هي بحالها حتى يكون
هي ثابتة والاشياء منتقلة من حال الى حال بالعكس من ذلك اولى فان الاشياء المادية
المحسوسة بعوارضها نحو وجودها وجودا من مادى محسوس والمحسوس يستحيل
ان يكون معقولا فظهور كل جسم على القوة العاقلة بصورة … على
الحواس بصورة مخالفة مادية ليس بازيد الا على كونه حركا بما انه حركة النفس اولى
وعكسه بل عكسه هو الصواب فالعوالم والنشات متعاقبة وكل عالم صورة خاصة
وكان في الوجود وجود روحانيا وكون حسيا واخرى مادية فقضت العناية الربانية
بايجاد نشأة جامعة لهذه النشات فيها جوهر لطيف ناسب بهما تلك الوجود
العقلية فيمكن سلوك المناسبة ادراكها ونيلها هو والعقل الفعال حساسه

او مادة سابقة بل وانما ملكت الكرة الحسية او المادة منه قبلها كما وجد هي وهو
الجسم او المادة ثم ان النفس في مبادي تكونها وظهورها تحلت عليها جهة الكثرة
الجسمانية وتكون تحلها العقلية بالقوة فاذا قويت ذاتها واشتدت فعليتها غلبت عليها
جهة الوحدة فصار عقلا ومعقولا بعد ما كانت حسا ومحسوسا فللنفس كينونتان احديهما
وهي السابقة على البدن اخرى **الاشراق الثاني** في اتحاد العاقل بالمعقول اعلم ان كل صورة
في مادة تحرر بنحو من انحائها البتة معقولة بل محسوسة لما وسائر ادراكها فكما ان المحسوس
ينقسم الى ما هو محسوس بالقوة والى ما هو محسوس بالفعل والمحسوس بالفعل هو متحد بالفعل
الوجود بالصورة الجوهر الحاس وليس الاحساس كما زعمه الجمهور من ان الحس يجرد صورة
المحسوس من مادته ويصادفها مع عوارضها المخصصة والخيال يجردها تجريدا اكثر
لما علم من استحالة انتقال المنطبعات بهوياتها المخصصة من مادة الى غيرها ولا لانه معنى
الاحساس حركة القوة الحسية الى نحو صورة المحسوس الموجودة في مادته كما ذهب اليه
قوم في باب الابصار بان بعض القوى اتصل صورة نورية يحصل بها الادراك وهي الحاسة
بالفعل والمحسوس بالفعل واما قبل ذلك فلا حاس ولا محسوس الا بالقوة واما وجود
صورة في مادة مخصوصة مع قطع النظر ... وليس بمحسوس وهو من المعدات لذلك
الحال في القوة العاقلة وصيرورتها عقلا بالفعل فان المعقول ليس كما اسمعوه من الحكماء انه
تجريد الصورة عن المادة وعوارضها بتجريدها باقي الا ان النفس تصادفها وتبصرها
عقلا [illegible] المعراة عن الصورة العقلية كما

الر

ولست ادري ان المتوكل في ادراك صورة المعقولات فباي شيء ساعدها هو بل الامر العارض
للجاهل المظلم الذات بذات الانوار العقلية فمن لم يكن بذاته مدركا للاشياء ولم يحصل له شيء بعدها
فكيف يدرك الاشياء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اذ وصول الاشياء بالصورة الحاصلة فيه
فالمدرك بالذات تلك الصورة الحاصلة او كيف يدرك بها غيرها والافلان حادث لذاته واما
ان تكون تلك الصورة عاقلة لذاتها ولغيرها ومعقولة لذاتها ولغيرها هي فهي اولى بكونه
معقولا له وعاقلا لما ورائها فالكلام فيه عائد جذعا ولئن قلت ان العقل المنفعل
اذا حصلت له الصورة المجردة لم يصح الحكم لاجل انه نفس كونه في حال معري عنها عن صور
نتائج اقول ان كان حصولها للعقل المنفعل حصول صورة لمادة تحدها نوعا آخر
بالفعل فهذا هو الحق الذي نرومه فكما ان المادة تشبه الاشياء المحسوسة بالفعل الصور
وليس وجود الصورة لها الحلول في موجود لوجوده بالاستقلال واحد الحاس بالفعل
بحول المادة في تعينها من شيء والبعض الى شيء والكمال وكذلك حال النفس في صيرورتها
عقلا بالفعل وان كان حصول الصورة العقلية للعقل المنفعل حصول موجود مباين
لوجود مباين كوجود السماء والارض لنا كما زعمه الجمهور فليست اولى كوجود صورتها
الحاصلة فانها على الوجه الذي ذهبوا اليه وليس الحاصل في مثل ذلك الا اضافة مخصوصة
والاضافة اضعف الاعراض وجودا اذ لا وجود لها في الخارج الا كون الطرفين على وجه
اذا عقل احدهما عقل الاخر فهذا حظها من الوجود لا ارتباط [illegible]
لا [illegible] الى شيء من وجود [illegible]

وجود شيء منها لنا او شاعر ربما لحصلت صورها لذاتنا او لقوانا والكلام عائد
في تلك الصور وكيفية حصولها لنا اهي بمجرد الاضافة نعم او بالاتحاد معنا فان كان
بمجرد الاضافة فحصول الاضافة ليس حصولا حقيقيا للصورة بشيء كما علمت وهكذا يجري الكلام
حتى يتصل الامر الى غير النهاية وان كان بالاتحاد فهو المطلوب فعلم ان كل ادراك فهو باتحاد
بين المدرك والمدرك والعقل الذي يدرك الاشياء كلها فهو كل الاشياء وهذا
ما اردناه وكل من انصف من نفسه علم ان النفس العاقلة ليست ذاتها بعينها هي الذات الجاهلة بل
للكامل من حيث هو كامل لا ذات لها اصلا وليست الصور العلمية كالنقشة المائلة في الذهب و
الفضة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا اي وجود المادة ذوات الاوضاع الجسمية
بعضها لبعض الذي يرجع الى وجود النفس الوضعية ولا حصول لها الا حصول جسم
لاخر جسم عند جسم اخر والجزء اجزاء فالكل غائب عن الكل والجسم جوهر مظلم في ذاته
مجهول فهو بقدر تعلقه بالجسم يكون غائبا عن نفسه فانيا والنفس بعد خروجها من
القوة الجزئية الى العقل بالفعل يكون حيا عقليا واذا صارت عقلا بالفعل تصير جوهرة حي
كل شيء دونه ومن ملكوت هذه الاشياء التي تحته حكمة مشرقية كل ما تراه
الانسان في هذا العالم فضلا عن ان يكون له الى الاخرة فانما تراه في ذاته وفي عالمه و
لا يرى شيئا خارجا عن ذاته وعالمه وعالمه ايضا في ذاته حكمة اخرى النفس الانسانية
وشأنها ان تبلغ الى درجة يكون جميع الموجودات اجزاء ذاتها وتكون قوتها سارية في
الجميع ويكون وجودها غاية الخليقة الاشراق الثالث في حصول العقل الفعال في انفسنا

ان للعقل الفعال وجودا في نفسه ووجودا في انفسنا فان كمال النفس الانسانية
وتمامها هو وجود العقل الفعال لها وصيرورتها اياه واتحادها به فان قيل لا يعقل
شيء التي بنحو الاتصال لا يكون غاية له وان استكمل احد هذه الامور شيئا واحدا
كيف يكون فاعلا لعدة منا وغاية لها ... لشيء واحد فلذلك لا يحل ان لم يصير
الواحد الا الواحد بالعدد لا بالعدد الذي يحصل بتكرر كثرة عدده في نوع واحد
وهذا الواحد لا يكون الا الجسمانيات ثم لا شك ان النظر في العقل الفعال في نفسه
انما يليق بالالهيات الباحثة عن احوال المبادي وليس النظر فيه هاهنا الا من حيث كونه كمالا
للنفس وتماما لها ومن جهة تأثر النفس وانفعالها عنه وصيرورتها اياه فالبرهان
على وجوده لها ان نفس الانسان في اول نشأتها بالقوة في الكمال العقلي والوجود المفارقي
وان كانت بالفعل في كونها صورة كمالية للجسم الطبيعي ومن جهة بعض الافاعيل ثم يصير اعقلا
بالفعل في تصوراتها وافادة العلوم وتدوين المسائل ووضع السياسات
الناموسية وكل ما يخرج من حد القوة الى حد الفعل فيما يخرج اليه لو كان
غير مطبوع على الكمال العقلي لا يحتاج الى امر يكملها ولا يتم الا بامر الى غيرها بل يحتاج الى
نفس علوي ونور الهي يصل لها هو كامل بالفعل فعال في النفوس مقدس عن شوب
القوة والقوة يخرجها من حد القوة الى حد الفعل فلا اتحاد به والصيرورة اياه نعقل
بالفعل مثل النور الحسي اذا اتصل بالبصر واخرجه عن حد كونه مبصرا بالقوة الى حد كونه
مبصرا بالفعل وبالاتحاد به بصر على الوجه الذي ...

موجودة في ذاته لما بين ان العقل كل الموجودات فاذن هو عقل بالفعل متصل بالعقل
الفعال وبعد اتصاله به والحادة يعني تدرك المعقولات وكذلك النور المحسوس فان
ما اتصاله وحلاه لا نظر في المنصور من شيء والمحسوسات لم يصل الى ذلك معنى لم فلذلك
لم يحتاج ان يكون في ذاته صور المحسوسات فالنور المحسوس ليس كل المبصرات الحسية
بخلاف النور المعقول بالفعل فانه كل المعقولات وقد تبين ان العقل بالفعل يجب ان يكون جوهرا
واتضح ان هذا العقل الفعال جوهر لا يقوم للجواهر العقلية **الاسرار والرابع** في تبيين ما
يحدث فيه في الانسان فيعود والنفس الناطقة التي اعلاها بعد ما ابرامه فيكون كالدائرة
منشئا واول ما يسمى اجمالا الى وهلة اولا واما يحدث فيه في الانسان بعد القوى الحسية
التي حدثت في هذا العالم من حركات الافلاك الدائرة وفيض عالم الملكوت شوقا الى محركها
وجاعلها حدوثا من سبل افعال النفس والرجال هي القوة التي يحفظ بها صورة جسمية
ثم القوة التي يتغذى وينمو بها التي بها يدرك الملموس واوائل الكيفيات كالحرارة والبرودة
وغيرهما التي بها يحس الطعوم ثم التي يشعر بها بالروائح ما دام لم وجود الاسنة والاذان
والسامعة وما يتصل عليه ثم التي بها يدرك الاصوات والتي يدرك بها الاضواء والالوان وما يحتملها
وما يحدث معها القوة النزوعية الى ما يحسه فيشتاق او يكرهه ثم يحدث بعده التي
يجمع عندها كل المحسوسات ويحفظها بما ارتسمت بعد غيبتها عن مشاهد الحواس
ثم قوة اخرى مصورة [illegible] التفصيل والتركيب وكذا قوة الوهم والذكر والاسترجاع
[illegible] واعلى منهما ما يصدر عنه الفكر والروية [illegible]

هي القوى النفسانية فالعادية شبه المادة للقوة الحاسة وهي شبه المادة للقوة المتخيلة
وهي للقوة الناطقة واما النزوعية فانها في الوجود بالعقل للحاسة الرئيسة والمتخيلة والناطقة
على ان بها يكمل وجود طلب للاشياء لما توافقه وهرب عما يخالفه الا ان هذا الطلب يسمى في
الحاس والمتخيل والناطق شوقا وارادة وفيما تحتهما ميلا وفي ما فوقها عناية فبالناطقة
ثم كمال العالم الحسي والمثالي فيجتمع عند الحاسة الرئيسة الحس صور المحسوسات عند حصولها
وعند المتخيلة مثل المحسوسات عند غيبتهما ويبقى بعد ذلك ان يرتسم في الناطقة صور
معقولاتها التي هي عقول بالفعل ومعقولات بالفعل وهي الاشياء البريئة عن المادة
وعلائقها واما المعقولات التي ليست جواهرها معقولة بالفعل فليس وجودها
وجودا عقليا بل حسيا الا انها ارتسامها بالوجودات العقلية والمعاني الصورية
كالحيوان والنبات وما يحمله مادة او جسم فان هذه ليست عقولا بالفعل ولا معقولة
بالفعل بل هي اثار المعقولات وظلالها واشباحها واول ما يحدث في العقل الانساني
بالطبع هو كمعقد في مادة تتشبث في ذاتها صورة لما دونها ولا يمكن ان يكون مادة لما
دونها ولا صورة لما فوقها كما ان الهيولى لا يمكن ان يكون صورة لا مادة لا اخس منها
فالناطقة صورة بنحو ومادة بنحو اخر فهي في عالم الاشباح وتلك في عالم الارواح
وانما تصير صورة عقلية بكثرة ملاحظتها ومصادقتها المعقولات فكلما خرجت من القوة
الى الفعلية خرجت مخرجونا بينهما والقوة فكلما الى ان يصير صورة ذاتها فعلية محضا وخيالها
عقلا محضا وبصرها بصيرة وقابليتها فاعلية [illegible] المفتقرة [illegible] بنقلها وبنقلها

المرتبة

المرتبة

وحد القوى الحد العقل وتقلبها كيف شاء وهو ملك روحاني وملكه الله ويؤ
عطا والوان بشوق صاده الى صوابه **الاشراق الخامس** في ان كمال العقلي واحد
مسلوط وذلك لانه كامل الذات لا يحتاج في وجوده الكمالي البقائي الى تفصيل قوى و
تركيب اعضاء فما دام كونه امرا عقليا يكون يحصر معه جميع ما له ويكون بدوه وغايته
شيئا واحدا ويكون علة بدوه علة غايته ويكون ما هو ولم هو امرا واحدا ثم اذا
نزل عن مقامه قليلا استدعت ذاته وانبسطت حقيقته بسعة ومحلبه في مواضع الكثرة
القصور على الكثير فصارت علل بدوها غير علل غاياتها لانها ذات حقايق متباينة
الا ان الجسم بنحو من الواحد فالغاذية على درجاتها والحاسة على درجاتها والمتخيلة و
المفكرة كلها كانها تفعل فعلا واحدا متساوية المراتب فكما ان الغاذية تجذب الغذا
وتلمس بها فكذا الذائقة تبلع المطعومات والشامة تحلل الروايح والناظرة والسامعة
بانتزاع صور الانوار والاصوات والمتخيلة تحصر عنده امثال المحسوسات والناطقة بجزئيها
المفكرة تحصل التصورات والتعلوم وتحفظها ولكل من هذه التي تليها نقص وحفظ
لما تحصر وبسط لما تجلبه وامساك لما تجذبه كل بحسبه وحاله كل نفس معها سايق
وشهيد وهكذا الى ان ينتهي الى العقل الفعال فيتحد فيه كل سايق وشهيد و
فاعل وغاية فالنفس الانسانية كامتزاج الصلوة المعلم بعضها بعض فوقها في هذا العالم و
في عالم العقل بل في كل عالم والعوالم الظاهرة والباطنة احرى بها كاجزاء الجسم في الوضع
والمقدار بل [illegible] **الاشراق السادس** في السعادة الحقيقية لا نزاع لاحد

ونفقوا ثوابه وامداده

في ان لذة كل قوة بنيله وخيرها بادراك ما يلائمها والمها وشرها بادراك ما
يضادها فلذة الحس ادراك الملائم والمحسوس ولذة الغضب الظفر بالانتقام والوهم الرجا
والحفظ التذكر ثم هذه القوى وان اشتركت في هذه المعاني فمراتبها متفاوتة
فما وجوده اقوى وكماله اعلى ومطلوبه الزم وادوم فلذته اشد فليس كلذة كا
لحمار في بطنه وفرجه حتى يكون المبادي السابقون المقربون عديمي اللذة والسعادة
اصلا لا ان الكمال والالم والملائم ربما يتيسر للقوة المدركة وهنالك امامانع شاغل لها عنه
فيكرهه ويؤثر ضده كراهة بعض المرضى للطعوم الحلوة وشهوتها ضدها واما ممنوع هي
بضد ما هو كمالها فلا يحس به ما دامت كذلك فاذا تقرر هذا فكمال النفس الناطقة
كمالها الخاص بها ان يتحد بالعقل الكل ويتقرر فيها صورة الكل والنظام الاتم والخير
الفائض من مبدأ الكل الساري في العقول والنفوس والطبائع والاجرام الفلكية و
العنصرية الى اخر الوجود فتصير بجوهرها عالما عقليا فيه هيئة الكل وتنقلب الى اهله
مسرورا واذا قيس هذا الكمال بالكمالات المعشوقة لساير القوى كانت نسبته اليها في الطيب
والسرور والدوام واللزوم كنسبة العقل الى القوى الحسية البهيمية والغضبية لكنا في عالمنا
هذا وانغمارنا في البدن وحواسنا البدنية واغراضنا الدنيوية لا نحس بها كل الحس
الا ومن خلع متاع نفسه بربقة البهوة وعن عنقه قلادة الغضب وعن بصره غشاوة الطبيعة
ورفض وساوس فيطالع شيئا والملكوت الاعلى عند الجلال الشهوات واستيضاح
المطلوبات فيجد من ذلك اللذة شيئا لا ضعيفا [illegible] في معظم

ربقة كالقلادة

من لذات هذا العالم

سمعي وبصري وانت لو كشف على النفس تماما في غويص المسائل الحكمية
فذلك هو الطعمة للذين لم يتركها عن التحقيق دون استفراغ جهدك واستحققت بالسموع
العاجل فافطنك اذا انحط عنك ثقل البدن ورفع الحجاب بينك وبين هويتك
العقلية صرت تتصل الى عالم الملكوت ويتم الاتصال لان النفس كما جاءت في العقل الفعال
ما في ابدا والنقص من جهة البدن واما قطرانه لا انعكاس هذه السعادة الاخروية الى ما
ينال الحس من اللذات المتكدرة بالنقائص والآفات فلهذا ورد في الحديث لا عيش الا عيش الآخرة
ويشت حلو النفس عن ادراك لذات العلوم والمعارف ما دامت متعلقة بالدنيا هو مثل التحديد
الحاصل لفقد الذوق فمن علم لذة الطعوم بواسطة من يوصف فلو فرض كون
المعارف التي هي مقتضى طباع القوى العاقلة العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله حاصلة عندها
موجودة في جوهرها كانت لها لذة لا ادراك الوصف كنهها فان السعادة الحقيقية في وجود
هذه الحقائق في جوهرها وانحفاظها وانما الحاصل للنفس عند اجرائها على وجود
ضعيف منها والا فانها اقوى بالوجود اشتداد التوهم والمعرفة في هذه الدنيا ندرك
المشاهدة في الآخرة واللذة الكاملة موقوفة على المشاهدة لان الوجود لذيذ وكمال الذات
والوجود متفاوتة واعظمها للمعقولات ولذلك كانت الشهوة والحركة والرئاسة وما يشبهها
والسعادة متفاضلة بهذه اللذات العقلية للنفس كمال بالعلم الحقيقي فان كانت منفكة عن العلوم
لكنها منزهة عن الرذائل مصروفة الهمم الى المعقولات التي تلقفتها تقليدا فلا تبعد
تخيل الصور الملائمة بين يديها لانها التي شاهدتها بعد رفع الوهم كما في النوم

الذي هو ضرب من الموت فيصل اليه ما وصف في الجنة من المحسوسات بما عد حسب المتوسطين
والصالحين وتلك هي جنة المقربين الكاملين **الاصل السابع** في الشقاوة التي هي
بازاء تلك السعادة اما الشقاوة الحقيقية فهي اما بحسب نقصان القوة عن ادراك
المراتب العالية او بحسب غلبة الهيئات البدنية من المعاصي الحسية كالفسوق والمظالم واما
بحسب الجحود للحق بالآراء الباطلة والانكار للحكم بالعقائد السفسطية او المتابعة
وترجيح بعض المذاهب بالجهل والتقليد طلبا للشهرة والرئاسة او افتخارا بما يستحسنه الجمهور
وتشوقا الى الكمال الوهمي بحسب التسويل فهذا ما الشقاوة في القسم الاول وقبل الاعتماد الوصول
كالموت للبدن والزمانة في الاعضاء وعن سعي فيهلم واما في القسم الثاني فهي ادراك
امر مولم موذ كالعضو الذي به وجع شديد فان هذه الهيئات الانتهارية قبيحة مولمة
لجوهر النفس مضادة لحقيقتها لان حقيقتها تستدعي ان يكون لها هيئة استعلائية
قهرية على البدن وقواه البهيمية والغضبية فاذا انهزمت عنها وانقادت وتحللت
اياها في تحصيل مآربها الدنية كانت موحشة سعادتها وبالمها وحزنها لكن كان
اشتغالها بالبدن وشواغله ينسيها او عاقتها ويشغلها سكر الطبيعة
عن الاحساس بفضيحتها ولان ازال العائق وارتفع الحجاب وكشف الغطاء بموت البدن
يتأذى النفس بتلك الهيئات الردية اشد الاذى وكلما كانت هذه الهيئات اشد حجبت
النفس وكذا ما لزمها فلا سعادة [illegible] والالم [illegible]
العوائق في رسوخها وضعفها وكثرتها وقلتها [illegible] اسباب

الى هذا حسن ورد ان المؤمن الفاسق لا يخلد في النار واما القسم الثالث فهو النفس
التي اشتغلت بالعلوم وكمال العقل في الدنيا واكتسبت لنفسها شوقا الى تمام ادراك
الحق وكسب فضيلت من القوه الحكميه وحصلتها وعلمت السفسطه والاعوجاج
ونسخت وجه العقائد الباطله فهي اللذة العليا التي اعيت اطباء النفوس المريضه
عن دوائه وهذا الالم الكامن فيها باي الله والراحه الكامنه عن مقابلها وكان
تلك الالم احد من كل احساس باي ملائم فكل هذه اشد من كل احساس بما هو حسي
من الاتصال بالنار وتجميد بالزمهرير او قطع بالمناشير او سحق شاهق
وعلم تصوير ذلك الالم في الدنيا سببه ما ذكرناه فهذه والتي اثارها السعادة
والشقاوة العقليات العرفي ساعد الفلاسفه فنحن نصدق اثبات المثوبات والعقوبات
الحسيين عن قريب ان شاء الله **الاصل الثامن** في حال الناس في هذه الشقاوة
لنعلم ان جوهر الانسان مرآة قابلة للصور الواقعه في العالم واما المانع من انكشاف
الصور العقليه له احد خمسة اولها نقص جوهره وكونه بالقوه كحديد المرآة قبل ان يدور
ويشكل ويصقل والثاني كدورة الشهوات والمعاصي المكدرة لجوهره المانعة عن ظهور
الحق كصفاء المرآة وطبعها والثالث عدوله عن عالم الحقائق الى مصالح المعيشة واستعماله
همه في الطاعات والتفكر فيها وصرف الفكر في تفاصيلها كمرآة معدوله عن جهة
الصوره المبصرة والرابع وقوع السد والحجاب بينه وبين الصور المطلوبة بما اعتادا
من قبول التقليد للعلوم تقليدا وتعصبا فرسخ وما كذب فيه فيمنعه عن ادراك

السفسطة

الحق وهذا كالحجاب الواقع بين المرآه والصوره كقوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون
وقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون والخامس
عدم الاشتغال والارتحال من صوره الى صوره حتى يصل الى ما هو المطلوب الاصلي من
الحضره الالهيه على الصراط المستقيم فان الاهتداء الى الحق لا يكون الا بالعثور على الجهة التي
هي منبع الاهتداء ولا انتهاء اليه فان هذه السعاده ليست فطريه فلا يحصل الا بعلوم
وعلوم نفسيه وكل علم غير فطري لا يحصل الا بعلمين سابقين مزدوجين على شرائط
مخصوصه يحصل من ازدواجهما علم ثالث فالجهل باصول المعارف وبكيفية الترتيب
وعدم الاشتغال ونقلها الى بعض على اقرب الطرق يوجب الحرمان عن الفوز بالمطلوب
مثاله في المرآه لمن اراد ان يرى قفاه فيها فانه يحتاج الى مرآتين يضعهما ويراعي
بينهما نسبة مخصوصة وضعيه حتى ينطبع صوره القفا في التي تقابله وتنتقل منها الى
الاخرى فمشاهده هكذا في اقتباس العلوم طرق عجيبة وعجائب وحكايات المرآة و
اشباهها المشكل والعرض عنهما في هذا المقام مجرد مثال يعرفه بمواقع السعادة
العقليه والاخرويه التي بعد مع ان هذه المواقع نرفعها وايجادها بالعمل بعد تحصيل
العلوم التي حصلها والحاصل ان النطفه الملكوتيه في الانسان امر رباني وسر من
اسرار الله وهي بحسب الفطره صالحه للمعرفه وحاويه للوجود لولا احتجابها بحجب
هذه الامور التي بعضها عدميه وبعضها وجوديه اعظمها الاشتغال بغير الحق
الصور الموهومه وفي الحديث عن صاحب الشريعه صلى الله عليه وآله لولا ان الشياطين

هذه ح

يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السما والله للانسان بما روى انه قال
له يا رسول الله اين الله في الارض قال في قلوب عباده المومنين وفي الخبر لا يسعني
ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المومن الوادع فعلم ان اذا ارتفع هذه الموانع
الداخلة والخارجة عن النفس الناطقة تتجلى فيها صور الملك والملكوت وهيئة الوجود
على ما هي عليه وترى في ذاتها جنة عرضها السموات والارض ومملكة العارف اعظم منهما
لان جنة عالم الملك فقط والملكوت فسحتها اعظم الاسرار التاسع في احوال
النفوس الناقصة والمتوسطة وسعادتها وشقاوتها المظنونين على راي الحكماء
اما الناقصة الساذجة عن العلوم كلها حتى الاوليات فقطع اجلاء الحكماء فيها
والمنقول عن امام المشائين على رواية اسكندر انها فاسدة وعلى رواية ثامسطيوس
انها باقية لكانت باقية ولم ترتسخ فيها رذيلة نفسانية تعذبها ولا فضيلة عقلية
تلذذها ولا اسكن بعطلها والفعل والانفعال وغشاه الله واسعة وجانب الرحمة
ارجح فلا محنة لها ساعدة وهمية جليس ما بسوم في هذه الحالة لا غربة لها
بالاطلاق ولا ثانية بالاطلاق ولعل لذلك قيل نفوس الاطفال بين الجنة والنار واما
النفوس العامية التي تصورت المعقولات الاولية ولم يكتسبوا الى الحقائق
النظرية حتى يتاذى بفقدها تاذيا نفسانيا سواء كانت نقية النفس عن معاصي الاعمال
الشهوية والغضبية او مقارنة عاصية فالحكماء عن اخرهم لم يكشفوا القول عن معاد
هذه النفوس وهم في حيرتها اذ ليس لها درجة الارتقاء الى عالم المفارقات وبعض

القول

القول برجوعها الى ابدان الحيوانات ولا بقائها لما علم قطعا نفر اضطروا الى القول
بان نفوس البله والصلحا والزهاد يتعلق في الهواء بجرم مكتسب من بخار ودخان
يكون موضوعا لتخيلاتهم لتحصل لهم سعادة وهمية وكذلك لبعض الاشقياء شقاوة
وهمية وطائفة ذهبوا هذا القول في الجرم الدخاني وصوبوه في الجرم السماوي
والشيخ الرئيس نقل هذا الراي عن بعض العلما ووصفه بانه ممن لا يجازف في الكلام
والطائفة ابو نصر الفارابي واستحسنه قايلا لا يشبه ان يكون ما قاله حقا وكما صار
السلوكها صوابا واستحسنه في عدم الاشقياء قال واما الاشقياء فلا يستبعد لهم نوع
الارتقاء الى عالم السما ذوات نفوس نفيسة واجرام شريفة قال والعوم يحتاج في حلهم
الى التخيل الجرمي وليس يمتنع ان يكون يحت ذلك الجرم وقوع كون النار جرم كرة
سحرو وهو نوع سفلة ويكون من جانس العالم الاثيري والعنصري موضوعا
لتخيلاتهم فيتخيلون اعمالهم السيئة مثلا ونيران وحيات تلسع وعقارب تلدغ
ويتقوم تبرهنها قال وهذا يندفع ما ينفي ويشبه اهل التناسخ وقال لا كبد لهذا
الراي ولست اشك لما اشتغلت به من انواع الجهال والعجزة لو بهرهم واعوذ
حرمه تذكر لا حوالهم مستتبعة لملكاتهم ونحالاتهم مخصصة لصورهم هذه
اقوال هولاء الافاضل وقد دار مبناها على عدم الاطلاع على عدم وجود اجرام
معاد هذه النفوس الحالية الاسرار العاشر في ابطال ما ذكروه والانسان الى ما
اهملوه اما الذي ذكروه من اراء الحكماء في سعادة النفوس واما في اوراك

عالم

العقول الاولية مثل الكل اعظم من الجزء والواحد نصف الاثنين والاشياء المساوية لشيء متساوية
ثم السعادة ان كانت عقلية فهي ادراك الموجودات العقلية وتيل هوياتها وان كانت بدنية
فبمثال هذه المشتهيات الحسية فكما ان سعادة كل قوة بوجود ما يناسبها واما الذين هم في
في التوسط في السعادة والشقاوة فلا يخفى عليك ان تدربت في هذه العلوم ان كون جرم سماوي
او عنصري موضوعا لتصور نفس لا يستتم الا ان يكون لها به علاقة طبيعية او لبدنها
معه علاقة وضعية فان المسلوب عن العلاقة كيف تستعمله النفس او بدنها فانه يستتم حدوث
من الجوهر الروحاني والجوهر الابداعي او جبت اختصاصه وانجذابه الى عالمه دون غيره وتحريكه الجرم
ثم الجرم [illegible] وسائر الاحياء في نوع ذلك الجرم ولحصول العلاقة الطبيعية لجوهر
نفساني صوري مع جرم تام الصورة الكمالية عن عنصري الذات فلا يمكن التصرف
لمتصرف بالتصوير والتمثيل الا الصورة الابداعية الحاصلة له بالاستعداد ولكن بالعقل
الاولي وانه مادة حسية تصير له [illegible] نفسانية فلا بد وان يجدها صورا والايجاد
ويستكمل بها في الاستكمال [illegible] بالانفعالات والحركات البدنية
للتخيلات والافلاك [illegible] مطابقة كانه النفس الكاملة
[illegible] ولا يمكن ان يكون ذلك وقيل فصل
المرايا التي لها نسبة في ضعف الحس [illegible] بالطبع كما يحصل صورة في المرآة التي
لها نسبة ضعيفة الى عينك التي هي بالحقيقة [illegible] فيها فليس الجرم الفلكي
وما هو [illegible] كما حذا [illegible] والسمو ما عندهم

ليست طبيعية للمبادئ الاولى وهي ملكة السماء المحركة لها ما خالفه ولا قابلة للتاثيرات
الغريبة لا يشاع صورها عن ذلك ولعدم ارتفاع القواسر عنهما ولاستحالة المفارقة عن
ابدانها ابدا لاجل تصوير بينها وبين الاجرام الفلكية علاقة وضعية تسببها تصير هي لها
كالمرآة الخارجية لمشاهد ما فيهما والاشباح الخيالية على نحو كونها واي كيف يكون
المثل التي هي محال الافلاك عين تخيلات هذه النفوس سيما الاشقياء منهم العذاب
لها كما اعترفوا بالصور المؤلمة التي هي قد حصلت [illegible] الردية وعقائدهم الباطلة
والحاصل في الاجرام الفلكية لصفاء قوابلها [illegible] الا صور انفسهم مطابقة
للواقع فلا يستتم ما قالوه ولا يستقيم ما قرروه وكون جرم فلكي مما سعدت به الاشقيا
وكان لم يجز ذلك في الجرم الفلكي وكذلك لا يجوز في جرم ابداعي غير مخروق ينحصر نوعه في شخص
لانه على ما تصور نوع لا بد وان يكون له طبيعة خامسة ممتنعة الحركة كالافلاك فيكون
حكمه حكمها سواء سمي باسم الافلاك او لا ولعل عدد نفوس الاشقياء غير متناه فكيف يكون
جرم ذو طبيعة متناهية موضوعا لتصرفاتها ويصير لها الادراكات الغير المتناهية لا اول
وان يكون فيه بازاء كل تعلق وتصور نوع واستعداد غير ما بازاء غيره فيحصل في جرم
واحد استعدادات غير متناهية مجتمعة وهذا معلوم الفساد هذا ما ادت اليه افكار
هؤلاء المشهورين بالحكماء وليس الخلاص منه الا التشبث باذيال الانبياء والمؤيدين
بالوحي والانباء انبياء الله تعالى **المشهد الرابع** في اثبات الحشر الجسماني وما وعد
الشارع واوعد عليه والقبر والبعث [illegible] **الاول**

فان الصور المؤلمة التي

في اثبات النشأة الثالثة وفيه اركان الاول في تمهيد اصول اسلفناها يبتني عليها ما نحن
بصدده وهي سبعة الاول ان تقوّم كل شيء طبيعي بصورته وبها فصله الاخير
لا بما حصل وصوله العالية والمتوسطة ان كانت فانها بمنزلة اللوازم وكذا وجود كل
مركب طبيعي بصورته الكمالية واما الملاحق الى المادة لاجل قصور وجوده عن التفرد بلا
دون لا بفقدان الحامل طبيعي فان مادته التي هي الجوهر الحامل الجسمي ذاته ونسبتها
الى الصورة نسبة النقص الى التمام وان المادة وما يجري مجراها انما هي معتبرة في الشيء
المادي على وجه الابهام فان اعضاء الشخص وبدنه ابدا في التحول والذوبان والتبدل
والسيلان بحرارته الغريزية المستولية عليها وبنار الطبيعة والشخص هو هو بعينه شابا
وشيخا من اول العمر الى منتهاه لا انحفاظ هويته بدنه بعينه بل هي صورته التمامية فهذه
الملاك وحيث هو بدن لهذه النفس وان تبدل تركيبه وكذا هذه الاعضاء كهذا
اليد وهذه الاصبع او كلها محفوظة الهوية بحفظ الهوية النفس الثاني ان تشخص كل
شيء عبارة عن وجوده الخاص به مجردا كان او ماديا واما الاعراض فهي من لوازم
التشخص لا من مقوماته وبهذا يجوز ان يتبدل كمياته وكيفياته واوضاعه بلا
[illegible] صفة بل ونوع الجوهر والشخص هو هو بعينه الثالث ان الشيء الواحد
الجوهري يمكن ان يتحول في وجوده لا بسبب الاتصال وحده وعدم الانفصال وكما يبلغ الى الدرجة
العقل والكون يكون هي هي اصل حقيقتها دونها ولا اثار ولا لوازم بل الوجود كما كان
[illegible] ترى كيف يفعل الحيوان افاعيل

الجماد والنبات مع الاحساس والارادة ويفعل الانسان افاعيلها كلها مع النطق و
العقل ويفعل الكل بالاتحاد والباري تعالى يفيض على الكل بالانشاء الرابع ان الصور والمقادير
كما يحصل من الفاعل بحسب استعداد المادة كذلك قد يحصل منه من غير مشاركتها كوجود
الافلاك والكواكب والمبادي الفعالة بحسب جهات فاعلية من غير سبيل الابداع توجيها
تصورات تلك المبادي بلا شركة القوابل بالاستعداد او بلا مادة قبل وجودها
ومن هذا القبيل الصور الخيالية الصادرة عن النفس بقوتها الخيالية من الاشكال والاعظام
والاجرام التي هي كالافلاك بابعاد كثيرة وانحسابات فانها قائمة بالجرم الابداعي
ولا في عالم المثال الكلي كما بيناه في عالم النفس ونفعها بل خارجة عن محل هذا العالم
الهيولاني والاسمية في انما تصورها النفس بقوتها المصورة وشاهدها
باصرتها الخيالية وجودها في هذا العالم ولولاها كل سلبها الحس بل في عالم غائب
عن هذه الحواس الظاهرة لانها مادية لا تدرك الا ما تقارن المادة وانما ضعف وجودها
وعدم ثباتها لنا ما دمنا في هذا العالم وقلة اثرها لاشتغال النفس بما يورده الحواس
عليها واثار هذا العالم ولضعف الهمة حتى لو فرض انقطاع هذه الشواغل وقوة
العزيمة واجتماع الهمة وانحصار القوى في المتخيلة لكانت تلك الصور اقوى من
هذه المحسوسات التي تدركها ههنا وتكون تلك القوى عين ما [illegible] للنفس وعدم
[illegible] قصر الموم فعلا وبطلت العالم شاهدة والخيال بصرا الخامس انك
ان علمت ان الوجود الخيالية والجرم المتولي [illegible] البدن الحسي والهيكل

المحسوس فهي عنده بلا شيء هذا العالم المركب من العناصر واضمحلال اعضائه وآلاته
باقية غير داثرة ولا يتطرق اليها فساد ولا اضمحلال ولا انحلال اصلا **الأصل السادس**
ان الله تعالى قد خلق النفس الانسانية بحيث لها اقتدار على ابداع الصور الغائبة عن الحواس
بلا مشاركة المواد وكل صورة تصدر عن الفاعل لا بواسطة المادة فحصولها في نفسها
عين حصولها لفاعلها وليس من شرط الحصول الحلول والانطباع كما علمت ان صور
الموجودات حاصلة للباري تعالى من غير حلول وان حصولها للفاعل اوكد من
حصولها للقابل فان للنفس في ذاتها عالما خاصا بها من الجواهر والاعراض و
الاجسام الفلكية والعنصرية والانواع الجسمانية والاشخاص المجردة. قال بعض اكابر
العرفاء كل انسان يخلق بالهمة في قوة خياله ما لا وجود له الا فيها والعارف يخلق بالهمة
ما يكون له وجود في خارج محل الهمة ولكن لا تزال الهمة تحفظه ولا يؤده حفظه
ما خلقه فمتى طرأ على العارف غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق واني ادرك ان
هذه القدرة التي تكون لاصحاب الكرامات في الدنيا تكون لعامة اهل الآخرة في العقبى
الا ان السعداء لصفاء طويتهم وحسن اخلاقهم تكون قرينا وهم في الآخرة الصور الحسنة
والحور والقصور والحوض والانهار الطيبة واما الاشقياء فلخبث عقائدهم ورداءة
اخلاقهم واعوجاج عاداتهم تكون جليستهم في القبر الجحيم والزقوم والعقارب اذ كان
الاعمال تستتبع الملكات في الدنيا بوجه والملكات مستتبعة للاعمال في الآخرة بوجه
وما يحصل في المعاد والعقبى تأثيرها للعباد ايلاما والتذاذا اشد بكثير وهذه

المحسوسات

المحسوسات الموذية والملذة هاهنا كيف وربما يكون المحلوم به في المنام اقوى تاثيرا
منها في اليقظة فما ظنك في الصور الاخروية مع صفاء المحل وقوة الفاعل وعدم
الشاغل وذكاء المدرك واعلم ان هذه النار التي نراها في الدنيا ليس هذا الصفاء
والاشراق والكمال داخلا في حقيقتها فان هذه كلها مسلوبة عن نار الآخرة وانما غلبت
لهذه لا لانها ليست بنار بل لانها محصور فيها نار ودخان واما النار المحضة فانها انما هي موذية
قطاعة للاغير وهذا المحسوس من النار ليس بنار حقيقة والذي يباشر الاحراق والتزهيق
حقا وحقيقة هي نار الله الموقدة وهذه ارسال هذا المحسوس في عليها ساير
الصور المولمة والملذة **الأصل السابع** ان المادة التي اثبتوها لاجل وجود الحوادث
والحركات وحدوث الصور والطبائع الجسمانية ليست حقيقتها الا القوة الاستعدادية
واصلها ومنبعها الامكان الذاتي ومنشأ الامكان في اي كان او استعداد او نقص
الوجود او قصوره فما دام للشيء نقص في الوجود يطلب الاستكمال بعد النقص والفعلية
بعد القوة فكما ان سلسلة العقول عند الرواقيين منقسمة الى طائفتين طائفة منهم
لا يلتفتون الى ما سوى الله ولا يقع نظرهم الى السفلية فضلا عن تحريكهم ولا تصدر عنهم
الاجرام وطائفة اخرى يشعرون بذواتهم فيصدر عنهم الاجرام والنفوس لا جل التفاتهم
الى ذواتهم لا يكاد تلك سلسلة النفوس على ضربين منها ما يتعلق بالابدان السماوية
الكائنة ويتعلق عن هيئاتها المادية لكونها بالقوة بعد ومنها ما لا يتعلق بهذه الاشياء
المستحيلة بل الابدان تضم اليها وينشأ منها او عنها وكينونة وتلد منها القطع

للذي هي عاصمة الفاعلة واللزوم مع جبلية المكان وقصور عن درجة الكمال العقلي ولا
يحجبها الجسم ونتكدر بهذا القسم والنفوس مجردة عن الحس وعن الخيال ولو تجردت عنها
كما ستعرفه من بعد الاشراق الثاني في تحقيق ما اصلنا فاذا تمهدت هذه الاصول انكشف ان
المعاد في يوم المعاد هذا الشخص بعينه نفسا وبدنا وان تبدل خصوصيات البدن
المقدار والوضع وغيرهما لا تقدح في بقائه سخصية البدن فان سخصية كل بدن انما هو ببقاء
نفسه مع مادة ما وان تبدلت خصوصيات المادة حتى انك اذا رايت انسانا في وقت سابق
ثم رايته بعد مدة كثيرة وقد تبدلت احواله جسمه جميعا بخصوصياتها امكنك ان تحكم
عليه بانه ذلك الانسان فلا عبرة بتبدل المادة البدنية بعد انحفاظ الصورة النفسانية
بل الحال كذلك في سخصية كل عضو منه ولو كان اصبعا واحدا فان كل اصبع من اصابع كونه
الله المخصوص لزيد مثلا واصبعا كونه في ذاته جسما معينا من الاجسام واسم الاصبع
واقع عليه بتلك الاعتبار لا بهذا الاخير فتعينه بالاعتبار الاول باق ما دامت النفس متصرفة
فيه وتستعمله وتحفظه من اجزاء تفرقه كيف شاءت وتعينه بالاعتبار الثاني زائل لاجل
الاستحالات الواقعة فيه فبعد حشر النفوس وتعلقها بما شاءت اخرى غير هذه الاجساد
ليس لاحد ان يقول ان هذا البدن المحشور غير البدن الذي مات وليس له ان يقول
ايضا بغير ذلك فان هذا من الذهب وذلك من النحاس بل الاسم ان يقول هذا ذلك الجسم
فان ذلك النحاس صار بالاكسير في كونه جسما هذا الجوهر ثم هذا العدد واحد في الكل
والاخرة فالاقرب ان نعم تلك الصورة التي تحمل كل ما بيناه والعمل الذي كان يعمله

في الدنيا من خير او شر يعطى له البدن الذي في الاخرة ان هذا البلاغ للقوم عابدين
وحاصل القول انها على حشر الابدان النفوس الانسانية بعد موت البدن الطبيعي كما قيل
ليس للمتوسطين والناقصين درجة الارتقاء الى عالم المفارقات ولا التعلق بالابدان الاخر
بالتناسخ ولا بالاجرام الفلكية على راي بعض الذين ابطلناهما ولا التعطل المحض فلا محة
لها وجود لا في هذا العالم ولا في عالم التجرد المحض فهي موجودة في عالم متوسط بينهما
وواسطة بين الجسماني والتجرد العقلي الاشراق الثالث في وجه الفرق بين الدنيا
والاخرة في نحو الوجود الحسماني الاول ان القوة ههنا اصل الفعل مستقدم عليه بوجه
والفعل هناك مستقدم على القوة ولا حاجة الثاني ان الفعل ابرز والقوة في هذا العالم
والقوة في الاخرة ابرز من الفعل لان هذا العالم دار الاكتساب الثالث ان اجساد هذا
العالم قابلة للنفوس بها على سبيل الاستعداد ونفوس الاخرة فاعلة لاجسادها على سبيل
الاستتباع والاستلزام فهيهنا ترقى الابدان بحسب ابدا استعداداتها الى حدود
النفوس وفي الاخرة تنزل الامر الى النفوس فتنتج منها الابدان الرابع ان اعداد الابدان
كاعداد النفوس غير متناهية هناك اذ ليس ثمة وجود غير المتناهي ولعدم التضايق
والتزاحم ونفي الموانع والتداخل والمباينة والمسامتة ولكل انسان عالم تام في نفسه
لا ينتظم مع غيره في دار واحدة ولكل احد من اهل السعادة ما تريد وفي موضع في
محبته في لحظة عين او قلب خاطر وهذا اول مراتب الجنان والعوالم الاخروية ان كل
منها كعرض السماوات والارض بلا مزاحمة ومنها تنبيه ومنها في بيان ان هذا العالم الدنياوي

وهي محله ما فيه اذا اتحد معه ليس في مكان وجهة من الجهات ولا في زمان ولم يتطرق اليه من الباري
استعداد مادة وصلوح قابل بل بمجرد جهة الفيض الفاعلي فهو اذا اتحد بهذا الوجه
او بسائط عينية من الوضع والاين والكميات المحسوسة فهم كما يجب ان يتصور حال كل عالم
والعوالم الاخروية بوالحقيقة واهل الشقا لكل عالم عالم والله سبحانه رب العالمين الاشراق
الرابع في الاشارة الى مذاهب الناس في المعاد ان اولها العامة بمعاد جماعة من
الملاحدة والدهرية وطايفة من الطبيعيين والاطباء ممن لا اعتداد بهم في الفلسفة و
لا اعتماد عليهم في العقليات ولا نصيب لهم من الشريعة ذهبوا الى نفي المعاد واستحالة حشر
النفوس والاجساد زعما منهم ان الانسان اذا مات فات وليس لها معاد كما للحيوانات
والنبات وهؤلاء ارذل الناس لعدولهم سبيله والمعقول وحال النفوس هو اليوم
في امر المعاد لترددهم في امر النفس هل هي المزاج فيفنى ام صورة مجردة فتبقى ثم من صورة
المتشبثين منهم بادلة العلماء من ضم الى الكلام له ان المعدوم لا يعاد فيمتنع حشر الموتى
والمتكلمون منعوا هذا لانهم يجوزون اعادة المعدوم واخرى بنفي فناء الانسان بالحقيقة
لان حقيقته انما هي بالاجزاء الاصلية وهي باقية اما متجزية او غير متجزية ثم طول الايات والنصوص
الواردة في اثبات الحشر على ان المراد جمع المتفرقات واجزاء الانسان التي هي حقيقته ممن لا
التزموا احدا من مستبعدين عن العقل والنقل والكون من حشر الكلام ممن لا يعلم وايضا
المحققون من الفلاسفة والمحصلين واهل الشريعة على ثبوت المعاد ووقع الاختلاف
في كيفيته فذهب جمهور المتكلمين وعامة الفقهاء الى انه جسماني فقط بناء على ان الروح جسم

لطيف

لطيف سار في البدن وجمهور الفلاسفة الى انه روحاني فقط وذهب كثير من الحكماء
الالهيين ومشايخ العرفاء في هذه الملة الى القول بالمعادين جميعا اما بيانه بالدليل
العقلي فلم ار في كلام احد الى الان ووقع البرهان العرشي على ان المعاد في المعاد هو بعينه
هذا الشخص الانساني روحا وجسدا بحيث لو رآه احد عند الحشر يقول هذا فلان الذي
كان في الدنيا ومن انكر هذا فقد انكر ركنا عظيما من الايمان ويكون كافرا عقلا وشرعا و
لزمه انكار كثير من النصوص الاشراق الخامس في دفع شبه الجاحدين للمعاد الجسماني
الاول منها انه يلزم منه اعادة المعدوم والثاني انه يلزم منه التناسخ والثالث ان
لا فائدة ولا غرض يليق بالحكيم والغرض ان كان عائدا الى الله تعالى يلزم نقصانه وحصول غرضه
وان كان عائدا الى العبد فهو ان كان ايلاما فهو غير لائق بالحكيم العادل وان كان
ايصالا للذة فاللذات سيما الحسيات انما هي دفع الالام كما نص عليه العلماء والاطباء في
كتبهم فيلزم ان يولمه اولا حتى يوصل اليه لذة حسية فهل يليق هذا بالحكيم مثل ان يقطع
عضوا احد ثم يضع عليه المراهم ليلتذ والجواب عن الاول انه ليس فيما قررناه في المعاد
اعادة معدوم من جهة ما هو معدوم بعينه بل هو متجدد احوال الاول بان وجود الثاني
بان البدن الاخروي موجود في القيامة بتبعية النفس لا بمادة مستعدة لان تفيض عليها
صورتها وعدم الفرق بين الوجهين ولا تناسخ في الوجه الاخير وعن الثالث ان علمت في
مباحث الغايات من الفرق بين معاني الغرض والغاية والضروري وان لكل حركة طبيعية غاية
وغاية ولكل عمل جزاء لازما ولكل امر مانوي وان الاخرة والدنيا واحد لنحو الحاصل

ثم العناية والرحمة وانما كل هو الى مستغفر واما التوبة والعفو فالوارد و
غفران وسائر ونبعا للعبد وجه حسنا او اقترافه سببا سابقها له الذي بعدها
للقضاء الالهي والرابع انه اذا صار التسامعين غذاء بتمامه لا يسال اخر والمحشور
لا يكون الا احدهما لم ان الآكل اذا كان فرادا والماكول موسا لم اما بعد بث المطيع وسعيهم
العاصي او كفر الآكل كان وا معذبا والماكول موسا منتفعا مع كونهما جسما واحدا و
للحواس كرما سلفنا في غاية الوضوح والمتكلمين كلمات محسنة في هذا المقام وجرائم على
عامة الاستعمال لها على الاكتفاء بصورة النعيم والعمل بظواهر الاحكام الخامس ان جرم
الارض مقدار معروف ممسوح بالفراسخ والاميال وعدد النفوس غير متناه فلا يفي
لحصول الامثال الغير المتناهية معا وللجواب بعد تسليم ما ذكر ان الحصول هو في الامثال
لها في دوامها لكونها قول بمعادين واقسام ما غير متناهية ولو تقينا وبيان الاجسام
وحلول بها الدنيا فان يوما اسمها الحسي المتيسر والامام الدنيا وان هذه الارض غير
محشور على هذه الصفة واما المحشور بهما صورة اخرى لسع الكل والخلاء والارض
والآخرة فانه قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
وقوله مثل الدنيا والارض الآخرة كجوف الى سماء معلوم السادس ان المعلوم الكتاب
والسنة ان الجنة والنار موجودتان بالفعل واهل الجنان لعقلهم عن الاصول المذكورة و
نسيانهم امر الآخرة واعمال النفس محجوبون عن ذلك ولهما اذا كانتا موجودتين فاين
مكانهما في العالم وفي اي جهة يكون لهما فلزم ان يحصل في الاكثار كا

اي لا الى جهة جهة او فرج اصل المقام هذه الاجرام فلزم الداخل المستحيل او فيما سها
وسماء مع انها لا يساوي قوله تعالى وصرح عرضها كعرض السماء والارض والذي حلول
البيوت والولهما اكثر المتكلمين محسوس عن ذلك بانه نحو من الخلاء وبان نعلم كون الجنة
والنار محلولين بعد كان بانفتاح السموات بقدرها بأسعهما ولنتم اعرفوا المحروق
تالوا الامر وراءه ورسوله اعلم **الاصل السادس** في ابطال ما ذكروه في ابطال دفع
لزوم التناسخ على الاعادة قال بعض الاعلام في رسالته في تحقيق المعاد ان للنفس
الناطقة ضربين من التعلق بهذا البدن اولهما اولي وهو تعلقها بالروح الحيواني و
ثانيهما ثانوي بالاعضاء الكثيفة فاذا الحرف ولم الروح وكاد ان يخرج عن صلاحية
التعلق انسد التعلق الثانوي وحالت النفس بالاعضاء وهذا يسمى الاجزاء بعضا ما
ثم عند الحشر اذا اجتمعت وليس صورة البدن ثانيا وحصل الروح البخاري عاد
تعلق الروح كما لزم الاولى وكذلك التعلق الثانوي لسع حدوث نفس اخرى
على مزاج الاجزاء والمعاد هي النفس الباقية ولبس الاجزاء اسمي وهذا غير صحيح لان تعلق النفس
بالبدن امر طبيعي منشأ حصول المزاج والاستعداد وحركة الطبيعة في استكمال بعد
استكمال الى ان يبلغ درجة النفس في الكمال وليس تعلقها به كتعلق الانسان بحانوته او
فيها انما كان مقرون ثم مرتبا مدة ثم اسوله الرجوع اليها قصدا معتكفا
فيها بعد ذلك انما متصور البطر الجهاء العراة ومواهد الهوسات والحرافة الاكثر
في الامور الطبيعية وودا والمرهب الحكمي بعلم تقضا او استلوه البدن بحالات كون

منقولات بوجود الخلا وي
الموجود فيه الجنة والنار

مرة اخرى

الاحشاء الانسانية ولا محالة يكون مختصا بالاعتدال ومزاج متوسط بين الاجرام الشبيه قريب
بالسبع الشداد ومعنى قولهم لها تعلق تأثير بالاعضاء ان تعلقها بها بالعرض
لا لحلولها كالقنديل الصائر للروح الحيواني العلوي الذي هو حاضر في مشكوة البدن زجاجها هي
مصباح النفس او كشبكة لحمام الروح الالهي والطائر القدسي في ارض خربة واذا
انكسرت زجاجها وفنيت الرئيس فانطفى ضوء المصباح في المشكوة واذا تمزقت الشبكة و
استحالت ترابا وهواء طار طائرها القدسي اي تحلل بتحلل اجزائها المتفرقة في اقطار
الامكنة **الاسرار السابع** ان الشيخ الغزالي صرح في مواضع من كتبه بان المعاد الجسماني هو ان
تعلق النفس بعد بدن بدن اخر واستنكر عود اجزاء البدن الاول وقال ان زيدا
الشيخ هو بعينه الذي كان شابا وهو بعينه الذي كان طفلا وجنينا صغيرا في
بطن الام مع عدم بقاء الاجزاء فيه كذلك والملحدون عود الاجزاء مطلقا و
ملاذ رايه اقول هذا الكلام في غاية الاجمال ولم يظهر منه الفرق بين التناسخ والحشر وقد
علمت ان الحق في المعاد عود البدن بعينه وشخصه كما يدل الشرع الصحيح وعن ...
ويحكم عليه العقل الصريح وعن باطن بعطل ثم قال وهذا ليس بتناسخ وان المعاد هو
الشخص الاول والتناسخ شخص اخر والفرق بينهما ان الروح اذا اتصل مرة اخرى متعلقا
ببدن اخر فان حصل وهذا التعلق الشخص الاول وكان حشرا واقعا الا تناسخا الخ
تقريره للمعاد الجسماني بانه عود الشخص مع عدم عود البدن وتصريحه بان الشخص انما هو
مجموع الروح والبدن مشكل واشكل منه ما قرره في الفرق بين الحشر والتناسخ بان

ذكر تنبيهي

الشخص

الشخص في الثاني عين الاول وفي الاول غيره اذ في الفرق بينهما بهذا الوجه نظر وقال
في موضع اخر ان الروح تعاد الى بدن اخر غير الاول ولا يشاركه في شيء من الاجزاء
ثم قال فان قيل هذا هو التناسخ قلنا سلمنا ولا مشاحة في الاسماء والشرع جوز هذا
التناسخ ومنع غيره اقول هذا الكلام منه يلقاه جماعة بالقبول ولعله وقع سهوا ربما
ان المحذور ههنا لزوم اطلاق التناسخ على ما نطق الشرع من هذا النحو والتناسخ
ويمنع غيره بل الاشكال ههنا هو لزوم المحذور اللازم للتناسخ كما ذكر في بيان
استحالته واستحالة كون بدن واحد لنفسين وكون شخص واحد ذا بدنين وهذا
بعينه وارد كلما تعلقت نفس ببدن اخر سواء كان المجموع عين الشخص الاول وغيره و سواء
سمى هذا في الشرع تناسخا او حشرا **الاسرار الثامن** في الاعتراض الثاني من اجزاء الانسان
مع نفسه وبالاشارة الى علاقات النفس اعلم ان الروح اذا فارق البدن العنصري بعقد معه
او ضعف الوجود وهذا البدن قد عبر عنه في الحديث بعجب الذنب وقد اختلفوا
في معناه فقيل هو العقل الهيولاني وقيل هو الهيولى الاولى وقيل الاجزاء الاصلية وقال
ابو حامد الغزالي انما هو النفس وعليها ينشأ النشأة الاخروية وقال ابو زيد
الوقوفي هو جوهر فرد يبقى وهو عند النشأة الاخرى ينشأ عليه النشأة الثانية وعند
الشيخ العربي هي اعيان الجواهر الثابتة ولكل وجه لكن البرهان قام على ان الحق
التي هي اخر هذه النشأة الاولى واول النشأة الثانية فالنفس اذا فارقت البدن بقى
حاملة المتخيلة المدركة للصور الجسمانية ...

السابع

نحو الا نبيه الحق ...

تصورها الحسيات التي كانت يحس بها في وقت الحس كما في المنام كانت تتصور بدنها المقبور
ويحس به مع تعطل هذه الحواس وركودها فان النفس في ايامها سمعا وبصرا
ووجودا وشما ولمسا تدرك بها المحسوسات الغائبة عن هذا العالم ادراكا جزئيا وتصور
فيها وهي اصل هذه الحواس الظاهرة ومبادئها الا ان هذه في مواضع مختلفة لانها
متفرقة وتلك مجتمعة في موضع واحد لان الطبيعة الفاعلة لها وحامل ما يتفرق بها
فاذا مات الانسان وفارقت نفسه مع جميع ما لها من قواها الخاصة بها ومعها القوة
المصورة فتصورت انها مفارقة عن الدنيا وتوهمت نفسها عين الانسان المقبور الذي مات
على صورته وتجد بدنها مقبورا او تدرك الالام الواصلة اليها على سبيل العقوبات الحسية
على ما وردت الشرائع فهذا عذاب القبر وان كانت سعيدة تتصور ذاتها على صورة
ملائمة وتصادف الامور الموعودة جسدا نوراني القبر كما قال صلى الله عليه وآله القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران واياك وان تعتقد ان الامور التي مر ذكرها
للانسان بعد موته من احوال القبر واهوال البعث امور موهومة لا وجود لها
في الاعيان كما زعمه بعض الاسلاميين المتشبثين باذيال الحكماء الغير المتعمقين في اسرار
الوحي والشريعة فانه وان تقلد ذلك فهو كافر في الشريعة وضال في الحكمة بل الامور الصحيحة
اقوى في الوجود واشد تحصلا في التجوهر من هذه الحسيات فان هذه الصور توجد
في الهيولى التي هي الموضوعات والصور الاخروية اما مجردة او قائمة في موضوع النفس
ولا نسبة للموضوعين في الشرف والخسة فلا نسبة بين الصورتين في القوة والضعف

عالم

على ان كل ما يدركه النفس احدهما بواسطة الالات الحسية والاخرى لذواتها فعلا
ما حققوا لاصحاب بين الدنيا والاخرة حال ابتعاد النفس وبين الموت عبارة
عن خروج النفس الانسانية عن غبار هذه النشأة الدنيوية كما يخرج الجنين من بطن امه وقد
وعقد الانسان سابقا الى الارض بسبب الموت الطبيعي وحالة النفس وتجوهرها ونقلها الى
عالمها واهلها فرجوعها الى الله اما مع سرورها او حزنها منكوس الراس

الاشراق التاسع

في ان الحكمة تقتضي بعث الانسان بجميع قواه وجوارحه اذ كل قوة
وعضو للانسان بما هو انسان نصيبه بحسبه الذي كان النفس مرتبة طبيعية وسماوي
له اجتمعت ونشأ فالجنان هما القوتان العلمية والعملية والناس كل في الجنان هي القوى
والعروق لها والبدن بمنزلة السطح الذي يخرج منه الظرف اذا كان ومن الظرف الباطن
بما حدث الى السماء وحمل معه كل شيء مربا شيء هذا هو مثال النفس والنوع الذي كل
قوة وعضو للنفس كالامعاء ولذة والم يناسبها كما روي بحسب كل ما اكتسبته بلوازم
لها في الطبيعة الدنيا كما قرره الحكماء من اثبات الغايات الطبيعية لجميع المبادي والقوى
العالية كانت او سافلة فلكل وجهة هو موليها وقد تحقق هنا يتقن بلزوم عود الكل ولم
يتبين عليه ذلك وهذا مقتضى الحكمة والوفاء بالوعد والوعيد ولزوم الجزاء على
ما يراه الحكماء من لزوم المكافاة في الطبيعة والمجازاة لامتناع وجود ساكن في الخليقة
معطل في الطبيعة وقد مر بيان ان لا ساكن في الكون وان الكل متوجه نحو الغاية
المطلوبة لا حشر كل احد الى ما يناسبه فيقتضي على الدنيا به والشياطين بجسمهم

كليهما
الشاهد الرابع
الثامن ٤٢

والحيوان باعيانها والنبات باجسامها كما قال سبحانه في حشر افراد الانسان يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وفي الشياطين فوربك لنحشرنهم
والشياطين وفي الحيوان واذا الوحوش حشرت والطير محشورة كل له اواب وقوله وما حشرته
من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى
ربهم يحشرون وفي النبات وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج الى قوله وان الله يبعث من في القبور وفي حشر الجميع ويوم
نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك
صفا وقوله انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وقوله وكلهم آتيه يوم القيمة
فردا وقوله كما بدانا اول خلق نعيده وقوله ءاذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون
خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم الآية
العاشر في بيان اختلاف الناس في كيفية المعاد قال اعلم ان اختلاف اصحاب الملل و التاسع ١٤
الديانات في هذا الامر وكيفيته انما هو لاجل غموض هذه المسألة العويصة ودقتها و
كثير من الحكماء كالشيخ الرئيس ومن في طبقته احكموا علم المبادي و [illegible] في
كيفية المعاد حتى صرحت نفسه بالتبلد في هذه المسألة لغموضها حتى ان اكثر
[illegible] المحكمة [illegible] انما [illegible] النبي [illegible] النظر [illegible]
النظر [illegible] في التعليم عن [illegible] ملكه
وان [illegible] ولا اهمال

ان الناس يحشرون [illegible] لا يطعمون ولا يبصرون ولا يسمعون [illegible] وفي بعض الآيات
ان الناس يحشرون على صفة التجرد والفردانية كقوله كل آتيه يوم القيمة فردا وقوله
اول ٩٢ كما بدأكم تعودون وفي بعضها على صفة التجسم كقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم
وكذلك سؤال ابراهيم الخليل على نبينا وعليه السلام ربه ارني كيف تحيي الموتى واستشكال عزير
انى يحيي هذه الله بعد موتها وحكاية اصحاب الكهف تبيينا لهذا الامر كما قال تعالى وكذلك
اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق فبعض هذه النصوص يدل على ان المعاد للابدان
وبعضها يدل على انه للارواح والمحصول ان الابدان الاخروية مسلوب عنها كثير من
لوازم هذه الابدان فان بدن الآخرة كظل لازم للروح وكعكس [illegible] كان
الروح في هذا البدن كضوء واقع على جدار او كصورة منقوشة في قرطاس وقد
كان شبيه هذه الاخبار المنقولة عن الكتب السماوية [illegible] في الاحاديث النبوية
على الصادع بها وآله الصلوة والتحية كما هو المشهور بين اهل الحديث والرواية وفي
كلام اساطين الحكمة وعظماء الفلاسفة الذين اقتبسوا انوار علومهم بالرجوع الى حامل
الوحي والكتاب دون سائرهم المقتصرين على طريقة البحث والكلام عن المقتبسين لانوار الانبياء
وكيف لا يقول [illegible] ما ذكرنا قال [illegible] واما الذين ان يكونوا الكتاب
فانهم يلقون في [illegible] الى موضع [illegible]
[illegible] يسئلونهم الاحتجاج على الفضائل [illegible] ولا اعدل
[illegible]

[illegible] واما الذين [illegible]
على [illegible]
[illegible] يتخلصوا عن العذاب [illegible]

بخلصون وهذه الارض ويسير بحور من هذه العجايب ويسكنون الارض البيضاء وقال الكرخي
طرطاوس شوكس واهوية يسئل الله اليها الاهام على انه يصفه بما يدل على التمام
السرار وكانه يعني به البحر او قاموسا وفريدمون وقال اسناد الفلاسفة في كتاب
اثولوجيا النفس اذا اسلكت في السفل علوا ولم تلج الى العالم الاعلى بلوغا تاما وقفت
بين العالمين وكانت بين الاشياء العقلية والحسية متوسطة بين العقل والحس عرفها
اذا ارادت ان تسلك علوا سلكت بما هو سهل ولم يشتد عليها ذلك انحلالا ما
اذا كانت في العالم السفلي ثم ارادت الصعود الى العالم العقلي فان ذلك مما يشتد عليها

الشاهد الثاني في احوال النشأة الاخرى بوجه تفصيلي وفيه اشراقات **الاول** في حقيقة الموت
يجب ان تعلم ان الموت حق لا بد من طريق منشأ اعراض النفس عن عالم الحواس واقبالها
على الله وملكوته وليس هو امرا عدميا بل امر وجودي من ما هو عرائض وعرضا
الله انه لان المواطن فانه على ان تحل الحكمة لا تعلم كما في الحديث النبوي خلقتم للبقاء
لا للفناء وفي الحديث ان الارض لا تاكل محل الايمان وفي الكتاب احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله **الاشراق الثاني** في معنى الصور وعدد نفخاته اعلم ان الانسان
الكامل في تمام كونه الدنياوي اربع حيوات النباتية والحيوانية والنطقية والقدسية
تشملها اشياء وتسمى النور وما بال ذلك الكلام فان له حروف استعدادية
نفسية هي مرتبة الطبيعة النباتية وحروف صوتية لفظية هي مرتبة الحيوانية وحروف معنوية
هي مرتبة الانسانية وحروف حكمية هي مرتبة الروح الالهي فاذا خرج الكلام وحروف التكلم

ودنا دخل الى باطن السامع واخرجه من اولا في مصر الصدر ثم الى مله فاذا انتقل
وعالم التكلم والحركة الى عالم السمع والادراك انقطعت عنه الحيوات الاولى لانه انقطع
النفس وعدم الصوت فلا يصح حاله بعد ذلك عن احدى امرين لانه اما في روضة من رياض
الجنة وذلك اذا وقع في صدر منشرح بانوار معرفة الله واولياء ملكه فيكون من
ملكة الله وعباده الصالحين الى ان ينفخ الصور واما في حفرة من حفر النيران
وذلك اذا وقع في صدر حرج مشحون بالشهوات والافات موطن الشياطين و
الظلمات بعيد عن الله ومقيد بسلاسل العقبات فاذا من المواطن والصدور ما يدخل
فيه لزيارته كل يوم الف من الملائكة والانبياء والاولياء العارفين صفا صفا كحوصلة
الحمام ومن المواطن ما يقع فيه كل يوم الف وسواس وكذب وفحش وخصومة
ومجادلة مع الناس فهو منبع المقت والوحشة واللعن والنقمة والعذاب الاليم فهو
نقمة من الصور والظلمة والوحشة كحفرة من حفر النيران لقوله تعالى ومن شرح بالكفر صدرا
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب اليم وكذلك الانسان اذا مات وانتقل من هذا العالم وجد
نفسه حيوانا حريصا ادرك من اهلها وانقطعت عنه حيوتاه النباتية والحيوانية
واما قلنا انقطعت موضع انعدمت لان الحيوتان ما وجدت الاشياء فلا يمكن اعدامه
بالحقيقة ولا يعلم ان الحقيقة كذلك ووقع في علم الله سبحانه وقد قال وما يعزب عن
علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ومعلوم ان الجسد وجود الكائنات والعالم
يكون كما للعلم واعلم ان كل منهما من احصنا فقمر الجنون الجسد ... والحيوانية هو

فعلا وتكون بها اللذة فيحصل ولله وتعلمها الانسان في دار الدنيا وهي معينة في علم الله
صور الاكوان الحادثة الموجودة بعده شيئا ولا حصر في علمه بعدد ولا وجود لها في معاني
هذه الدنيا وبعد صدورها عنها فاسمع لها هذه القصة في قوله صلى حول الارواح
مثل الاجسام التي علم والاجزاء التعددية بقوله تعالى والى الله ترجع الامور والتمثيل
جميعا بقوله تعالى كما بداكم تعودون واما من النفس والروح فالى مأوى النفوس
ومرجع الارواح كل يرجع الى اصله انا لله وانا اليه راجعون فالله سبحانه ابدع
بقدرته الكاملة دائرة العرش بعضها وبعضها جعلها مأوى العلويات والارواح
وابان بحكمته البالغة بقعة الفرش وجعلها مسكن الطبائع والاجسام ام بعضها
فيها الاجزاء وصورة الاسرار في تلك الارواح والنفوس والعلويات العرشية
ان تعلقت بالمواليد والابدان الفرشية بتدبير او بقدرة الحق ان تصل فالى هذه الطوب
والاجسام واستعدادها بسطا والارض هذه العلويات والارواح كما شاء الله فاذا
بلغ اجل كتاب الله الذي هو ات في قرب الموعد الممات والاقامة الحق رجعت الارواح
الى ... فالى انا لله وانا اليه راجعون وعادت الاجساد الى التراب الرميم
منها خلقناكم وفيها نعيدكم واما الارواح الكدرة الظلمانية المنكوسة والنفوس الشقية التي
كفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فهي ... مع اثقالها
واوزارها ... العرش ... محجوبة ... وايد مغلولة بحبائل
التعلقات ... فوق الارض ...

فصارت واستكوست معلقة بين العرش والفرش ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم
عند ربهم فظهرت الموت ... على الاوصاف ... الا اعلام و
رفع وان المقابر بعضها عرشية وبعضها فرشية فالاولى للساكنين العرش والثانية
اما روضة من الجنان او حفرة من النيران كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق
عليهم الضلالة والعرش مقبرة الارواح العرشية واول ما خلق الله جوهرة الحلق
والفرش مقبرة الاجساد الفرشية كما بدانا اول خلق نعيده الاسرار الثالث في
البينة على ما ذكر ... على اعلم ان المدد الحقيقي ... جواهر ...
واجسامها الاثقال ... طبيعة ... اعراض ... والطبيعة
... وهي مع اعراضها ... بل هم في لبس من خلق جديد
ثم اذا انتهى الاجل والتاليف ... رجع كل جوهر وجواهر الى عالمه والجوهر
قائم بذاته والعرض قائم بغيره ولا يحول له الانتقال من موضع الدنيا الى موضع
الاخرة ... الاعراض ... والكم والكيف والوضع وغيرها ... سبحانه
لانها ... وهي ... الا ... في دار القرار واسفلها ...
ودار الفناء الى دار البقاء والعرض الذي ... شيئا فشيئا ...
وما ... والزمان الذي ... بيننا ... وهذا العالم
الى عالم ... حركة ... دو الا
... والحق ... غاية

في عالم الدنيا وهو عالم تام لا يشترك مع هذا العالم في سلك واحد ولا أحدهما والآخر في جهة واحدة
أو في اتصال واحد زماني أو مكاني نعم الآخرة محيطة بالدنيا إحاطة معنوية لا كإحاطة الجصة
بالدرة بل كإحاطة الروح بالجسم ومحصول القول أن الموت إذا فارق بين جواهر هذه
الأجسام الدنياوية وبلاني التركيب في الجواهر المفردة واضمحلت الأعراض والهيئات إذا
جاء وقت العود بإذن الله ركبت الجسم من تلك الجواهر بعينها لا بغيرها فيكون الجسم الأخروي
مجرد جواهر بلا أعراض هذه الدنيا ولم يكن له صفات مستحيلة زائلة باطلة بل أفعال المواد
ومع هذا الاضمحلال الجوهري من العود زمان القبر وحالة البرزخ التي هي حالة بين الموت
والحشر الناسوتية مثل حال النائم لقوله صلى الله عليه وآله النوم أخ الموت

الإشراق الرابع

في الإشارة إلى عذاب القبر بما ذكره بعض علماء الإسلام كل من شاهد بنور البصيرة باطنه
في الدنيا لرآه مشحونا بأنواع الموذيات والسباع مثل الشهوة والغضب والكبر والحسد
والمكر والحقد والرياء وهي التي لا تزال تفترسه وتنهشه إن سها عنها لحظة إلا أن أكثر
الناس محجوب العين عن مشاهدتها فإذا انكشف الغطاء ووضع في قبره عاينها وقد تمثلت
بصورها وأشكالها الموافقة لمعانيها فيرى بعينه العقارب والحيات قد أحدقت به
وإنما هي ملكاته وصفاته الحاضرة الآن في نفسه وانكشف له صورها الطبيعية فإن لكل معنى
صورة تليق به وفي الخبر عنه صلى الله عليه إنما هي أعمالكم ترد إليكم فهذا عذاب القبر إن كان شقيا وبعكسه
إن كان سعيدا الموت يخرج النفس عن البدن ولبس يصحبها شيء من الهيئات البدنية وهي
عند الموت عارية عن مواد الدنيا الدار الدنيا لذاتها يقويها الوهمية عين الكسا

الصور

الصور التي مات عليها صورته كما كانت في الدنيا يشاهد بعينها على صورتها
التي كانت في الدنيا بعينها ويشاهد الأمور ساهيا عما يحسبها الباطني
يدها مقبوضة ويشاهد الآلام الواصلة إليها على سبيل العقوبات الحسية على ما ورد
به الرابع الحفر وهو عذاب القبر ولو كان سعيدا فيتخيل ذاتها وصور أعمالها
ونتائج ملكاتها وسائر المواعيد الشرعية وما كانت تعتقدها والحبات والجنان والحور
العين والكاسات والمعين فهذا ثواب القبر والقبر الحسي هذه الجسد وعدانا وتقوا
ما ذكرنا

الإشراق الخامس

في البعث وأما البعث فهو خروج النفس عن غبار هذه
الهيئات المحيطة بها كما يخرج الجنين من القرار المكين ومن ومعنى الإنسان إلى الله سالكا و
أحوال حالات من الموت وبعده وبعثك وقدومك إلى الله تعالى وسؤالك بين يديه
أما فرحا بلقائه وإما كارها له ومن أحب لقاء الله فقد أحب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه

الإشراق السادس

في الحشر اعلم أن نوع الإنسان بحسب هذه
الفطرة الهيولانية والنشأة الحسية واحد وأما بحسب ما يصير بحسبه وبجوهره يوم
عقله المنفعل ويخرج إلى الفعل في علومه وملكاته فيصير أنواعا مختلفة ويحشر إليها بحسب
الخلائق على أنحاء مختلفة بحسب أعمالهم وملكاتهم فلقوم على سبيل الوفد يوم نحشر المتقين
إلى الرحمن وفدا ولقوم على سبيل الورد ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا ولقوم على
وجوههم العذاب ويوم يحشر أعداء الله إلى النار ولقوم ونحشر المجرمين يومئذ زرقا و
لقوم ونحشره يوم القيامة أعمى ولقوم وإذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في

الجسم والبدن بموته وبالجملة لكل احد الى عالم سعته وعلاه وما يحبه حيوانه الواحد
احدكم حجر الحجر بعد وان يكن الا فاعل يوجد حدوث الكلاب وكل ملكة تعلقت على الانسان
في الدنيا تصير في الاخرة بصورة مناسبة لها وكل يعمل على شاكلته ولا شك ان افاعيل
الاشقياء المذكورين انما هي بحسب هيئتهم الفاسدة النازلة في رتبة البرازخ الحيوانية
وتصوراتهم مصورة على هيئة اغراضهم او سبعية تعلقت هويتهم فلا جرم يحشرون
على صور تلك الحيوانات في القيمة وقوله تعالى واذا الوحوش حشرت وفي الحديث يحشر بعض الناس
على صور يحسن عندها القردة والخنازير **حكمة مشرقية** ان في باطن كل انسان و
في اهابه حيوانا انسانيا بجميع اعضائه وحواسه وقواه وهو موجود الان ولا يموت
بموت البدن العنصري الحي بل هو الذي يحشر يوم القيمة ويحاسب وهو الذي يثاب و
يعاقب وجوهره ليس كجوهر هذا البدن عرضي وارد عليه من الخارج وانما جوهره كجوهر
النفس الانسية هو حيوان متوسط بين الحيوان العقلي والحيوان الحسي يحشر في الاخرة على
صور اعماله ونياته ولهذا يرجع وبه اول معنى التناسخ الوارد في كلام الاقدمين و
الحكماء المعظمين كافلاطون وسقراط وفيثاغورس وغيرهم من الاساطين وكذا ما ورد
في الشرائع الحقة من ان الانسان الخ **الاشراق السابع** في ارض المحشر هي هذه الارض التي في
الدنيا الا انها تبدل غير الارض فتمد مد الاديم وتبسط فلا ترى فيها عوجا ولا امتا
تجمع فيها جميع الخلائق من اول الدنيا الى اخرها لانها اليوم مستوية على قدر سعة الخلائق
كلها ... الاسم الاول الذي ... الثانية ومن اطلعه الله حصصه

عن قيد الزمان ولكن نعرف ان مجموع الجملة الزمانية وما نطقت كساعة واحدة هي ساعة
واحدة وشئون الله مشتمل على شئون الجملة الواقعة في كل يوم وساعة وكذا مجموع
الامكنة الواقعة في كل وقت وكلما اتصلت الانات في نظر شهوده اتصلت الامكنة التي في كل
ان وعلى هذا القياس ليست الارض الموجودة الا ارض الارض الموجودة في الازل ولا الاباد
فهكذا تصل ان الامر كلها ارضا واحدة فيها الخلائق كلها عند شهود الملائكة والنبيين
والشهداء وهي تسمى بالموقف لا تطلب ووضع الموازين في ارض المحشر لكل مكلف
من ان يحصيه **الاشراق الثامن** في الصراط بعد علمك ببعض ما ذكرناه ان لكل
شيء حركة جبلية وعادة وفطرية وللانسان مع تلك الحركة حركة اخرى ارادية في طلب
ما يظنه خيرا وكمالا وهذا المعنى مساعدة لمن يكشف له انفتاح بصيرته في اكثر الموجودات
وحصولها في الانسان السعيد ان وجوده وعظم قوته الصعودي فان لكل شخص مرتبة
من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره انتقالات جبلية وحركات طبيعية ابتداء من اول كونه
الانسان جسمية وما له من استعداده ثم صورة طبيعية شأنها حفظ المزاج
للتركيب ثم صورة متغذية لمادة بدنه منمية لها الى كمال النشو ثم صورة حيوانية مدركة
المحسوسات ومحركة بالارادة فهذه درجات الصور الحسية واول درجات الصور العقلية
ثم ما يسمى عند الحكماء بالعقل المنفعل ثم ينتقل من صورة الى صورة حتى يتصل بالعالم العقلي
ويلحق بالملأ الاعلى ان ساعده التوفيق او يحشر مع الشياطين والخنازير في عالم الظلمات
ان والاه الطمع والسخط وفارق الحذر فاول ما اقتضى النفس هو تكميل نشأتها الحسية

كما قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء

وبعد هذا العالم لكن يشبه القوابل وبعض الجود هاهنا اذا كملت هذه النشأة عن هذه
المملكة وعن جودها احد ثم يحصل نشأة ثانية وسر لاح فوصلت الى
عالم آخر هو اعلى من هذا العالم واشرف واقرب الى باريها هذا هو معنى صراط الله الذي فطر
عليه الخلق والاستقامة عليه والتثبت فيه هو الذي اراده الله من عباده وارسل لاجله
رسوله اليهم بقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض ولا اعوجاج عنه بل يجب السقوط عن الفطرة والهوى الى جهنم التي يقال لها
هل امتلأت فتقول هل من مزيد وهو ادق من الشعر واحد من السيف لان كمال الانسان
في سلوكه الى الحق منوط باستكمال قوتيه اما العلمية فبحسب اصابة الحق في الانظار الدقيقة
التي هي ادق من الشعر في العالم الاعلى واما العملية فبحسب توسط القوة الشهوية والغضبية
والفكرية في الاعمال لتحصل ملكة العدالة وهي احد من السيف والصراط المستقيم بها
اجل ادق من الشعر واحد من السيف في الخروج عن الوسط الاول يوجب الهلاك في
الدنيا ويوم الآخرة عن الصراط الناكبون والوقوف على الوسط الثاني يوجب السقوط والقطع
والنار بقوله يسحبون في الحميم وقوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار و
قوله اثاقلتم الى الارض رضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة وقوله تعالى حكاية عن النبي ص ان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه اي مروا على صراط الآخرة مستويا من غير اعوجاج وميل وجاء في
الخبر عنه صلى الله عليه وآله ان المؤمن على الصراط كالبرق وورد ايضا ان الصراط يظهر يوم القيمة
للابصار على قدر نور الذين يمشون عليه فيكون دقيقا في حق بعض وجليلا في حق آخرين

ويصدق هذا الخبر قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم والسعي مشي وما ثم طريق الا
الصراط وانما قال بايمانهم لان المؤمن في الآخرة لا شمال له كما ان الكافر لا يمين له وبالجملة النور
هو نور القوة النظرية وبحسبه يمشي الانسان طريق الحق بقوته العملية بهذه الامة وقد جمعت فانه
الخبرين المذكورين في الصراط المستقيم هو الوسط الحق بين الاطراف ولا عرض له ولا ثبات
لشيء في قدم البشر الاستقامة عليه الا من شاء الله وقال النبي صلى الله عليه وآله شيبتني سورة
هود لمكان فاستقم كما امرت ولا جرم يرد امتنا النار ورودا اما لقوله تعالى وان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا كشف سر في ملكوت اعلم ان الصراط المستقيم
الذي اذا سلكته اوصلك الى الجنة هو صورة الهدى الذي انشأته لنفسك ما دمت في عالم
الطبيعة والاعمال القلبية فهي في هذه الدار كساير المعاني الغائبة عن الحواس لا يشاهد له
صورة حسية فاذا انكشف غطاء الطبيعة بالموت يمد لك يوم القيمة جسرا محسوسا
على متن جهنم اوله في الموقف وآخره على باب الجنة يعرف من يشاهده انه صنعتك وبناؤك
ويعلم انه قد كان في الدنيا جسرا ممدودا على متن جهنم طبيعتك التي يقال لها هل امتلأت
فتقول هل من مزيد ليزيد في طولك وعرضك وعمقك في ظل ذي ثلث شعب اذ كانت
حسب ظل حقيقتك وهو ظل غير ظليل لا يغني من اللهب الطبيعة بل هو في نفوذ
الى اللهب الشهوات ويوقد فيها نارها الا الكامل يطفي نارها بماء التوبة وماء العلم في اول
فيه يوم قبول الاعمال والطاعات قبل ايام نشأة الجزاء الاصل التاسع في نشر كتب والصحايف
كل ما يدركه الانسان بحواسه يرتفع منها اثر الى الروح ويجتمع في صحيفة ذاته وخزانة مداركه

لا قال الشمال ... وصف المؤمنين باصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين ... [illegible]
اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال الآية
سمعهم

وهو كان سطول اليوم عن ساهل الانصاف فكشف له بالموت ما تغيب عنه في حال الحيوة مما
كان مسطورا في كتاب لا يجليها الا لوقتها وقد عرفت ان نوع الحيوة وتأكد الصفات وهو
المسمى عند اهل الحكمة بالملكة وعند اهل النبوة والكشف بالملائكة والشياطين موجب خلود
الثواب والعقاب فعلم ان الآثار الحاصلة من الافعال والاقوال في النفوس بمنزلة النقوش
الكتابية في الالواح اولئك كتب في قلوبهم الايمان وهذه الالواح النفسية يقال لها صحائف
الاعمال وهذه النقوش والصور كما يفتقر الى قابل يقبلها يفتقر الى فاعل ومصور
فالمصورون والكاتبون هم الكرام الكاتبون وهم طائفتان ملائكة اليمين وملائكة الشمال
اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال ففي الخير كل وعلى حسنة يحملونها منها ملكا يمينا
به وان اقترف سيئة يحملونها منه شيطانا تعذب به ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الآية وفي مقابلها هل انبئكم على من تنزل الشياطين الآية وكذا ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانما يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في
النار بالثبات والدوام الحاصلين في الاخلاق والملكات لا بآحاد الاعمال فكل من فعل مثقال
ذرة خيرا او شرا يرى اثره مكتوبا في صحيفة ذاته او في صحيفة اعلى منها وهو نشر
الصحف وبسط الكتب فاذا اخذنا وان بعض على وحداته عند كشف الغطاء ورفع
شواغل ما نورده هذه الحواس المعترضة بقوله تعالى واذا الصحف نشرت ملك الصحيفة
باطنه وصحيفة قلبه ترى كل في غطاء عن ذاته وحسناته يقول عند ذلك ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا و

ذلك

ذلك كما ورد ان الدار الآخرة هي دار الحيوة والادراك لقوله تعالى وان الدار الآخرة
لهي الحيوان ومواد اشخاصها هي التأملات الفكرية والتصورات الوهمية بحسب الاخلاق و
والنيات في الآخرة يوم تبلى السرائر كما ترجع الاعمال والافعال في الاولى والفعل اهمها
معدن على الملكة وهيهات بالعكس قال سبحانه في قصة ابن نوح انه عمل غير صالح وفي الخبر
خلق الله الكافر من ذنب المؤمن وفي كلام فيثاغورس اعلم انك ستعارض في افعالك
واقوالك وافكارك وستظهر لك من كل حركة فكرية او قولية او فعلية صور روحانية
او جسمانية فان كانت الحركة غضبية او شهوية صارت مادة لشيطان يؤذيك في حياتك
ويحجبك عن ملاقاة النور بعد وفاتك وان كانت الحركة عقلية صارت ملكا تلتذ بمنادمته
في دنياك وتهتدي بنوره في اخراك الى جوار الله وكرامته واذا انقطع الالتفات
عن الدنيا وتجرد عن شواغل البدن وكشف عنه الغطاء كوشف العالم شهادة والسر علانية
والخبر عيانا فيكون حديد البصر قارئا لكتاب نفسه لقوله سبحانه فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فمن كان من اهل السعادة
واصحاب اليمين وكان معلوما من امور اهل سعادته وقد اوتي كتابه بيمينه من جهة عليين
ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ومن كان
من الاشقياء المردودين وكان معلومه مقصورا على الجزئيات الدنيا وقد اوتي كتابه من جهة
سجين ان كتاب الفجار لفي سجين لكونه من الجزئيات المكتوبة في الواح قوى ادراكه الجرموت

فان قلت ما الفرق بين [illegible] قال [illegible]
[illegible]

فان الكافر ازكى اليه في الكفر فعله [illegible]
فهو يحشر يوم القيمة في الذنب [illegible]
الصورة القبيحة [illegible]
ملاحظه

بالكسوا روسهم عند بعثهم الاسرار العاشر في الحساب والميزان العلامات التي سمي بها الاولى
التي كرناها كرها ان كل مكلف يرى يوم الاخرة حاصل سعيه حسنا وسيئا ونقصا ودق
جامع لكل قوله وعمله وافعاله في كتاب الانفاد صغيرة وكبيرة الا احصيها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا والحساب عبارة عن جمع مقادير المقادير والاعداد
وتعريف مبلغها فكذا وعد الله ان يكشف في لحظة واحدة للخلائق حاصل حسناتهم و
سيئاتهم وهو اسرع الحاسبين ويعرف كل احد مقدار عمله بمعيار صحيح يعبر عنه
بالميزان وان لنا ميزان العلوم والاعمال موازين الاجرام والاثقال كما لا يساوي
ميزان الفلسفة وهو المنطق بميزان الارتفاعات والمواقيت وهو الاسطرلاب وميزان
الدوائر والقسي وهو الفرجار وميزان الاعمدة وهو الشاقول وميزان الخطوط و
هو المسطر وغيرها والموازين كالعروض للشعر والحس والخيال لبعض المدركات والعقل
الكامل للكل وبالجملة لكل شيء يكون شيء الاسرار الحادي عشر في معنى النفخ قال تعالى ونفخ
في الصور ولما سئل النبي صلعم عن الصور ما هو فقال قرن ينفخ فيه اسرافيل ووصف
بالسعة والضيق وحكي ان في اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه والصور
بسكون الواو وقرئ بانفتاحها اسم جمع الصورة والنفخ نفختان نفخة تطفي النار ونفخة
تشعلها قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وانما تطفي الصور كالفتيلة استعدادها
كالحشيش المحترق وهو الاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش بالنار التي كمنت فيه

في الدنيا

لقبول

لقبول الاشتعال والصور التي حصلت كالسرج تشتعل بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة
واحدة فيمر على تلك الصور فيطفيها ويمر النفخة التي تليها وهي الاخرى على الصور المستعدة
للاشتعال وهي النشاة الاخرى فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فيقوم من تلك الصور احياء
ناطقة بما نطقها الله فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا ومن ناطق بالحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وكل ينطق على حاله وما كان عليه ونسي حكم
حاله في البرزخ ويخيل انه كان نائما كما يخيله المستيقظ وهكذا عند موته والبقاء
في البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالمنام وفي الاخرة يعتقد في امر
الدنيا والبرزخ انه منام في منام الاسرار الثاني عشر في القيامة الصغرى والكبرى
قال النبي صلعم من مات فقد قامت قيامته وكل ما في القيامة الكبرى له نظير في الصغرى ومفتاح
العلم بيوم القيامة ومعاد الخلائق هو معرفة النفس ومراتبها والموت كالولادة فقس الاخرة
بالاولى وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فمن اراد ان يعرف معنى القيامة الكبرى فليطلع على الوجه
الخصيصة وبعود الروح الاعظم ومظاهر الدنيا وما لكل حي الا ملائكة والارواح والنفوس
كما قال تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهم الذين هم العلة الكبرى ولسائر
في الاصول التي سبق ذكرها من توجه كل سافل الى العالي ورجوع كل شيء الى اصله ومن اسباب الحركات
الطبيعية وعاياتها والنفسانية وعاياتها واتصال النفوس الفلكية بغاياتها العقلية ومن نظر
في الانقلابات الواقعة في اطوار خلقة الانسان وصيرورتها نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم حيوانا
ثم انسانا ثم عقلا وهكذا الى ما شاء الله ...

ربك كدحا فرهانا وكشفا لا سماعا وتقليدا لم تكل علمه التصديق بالقيامة الكبرى كما قال الله تعالى
ولله ميراث السموات والارض وقوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وانكار من لم يصل الى ادراك هذا المقام ولم ينل هذه بدرك العيان
او بوسيلة البرهان اما لعروض نقص الناقص او لضعف ايمانه اعاذنا الله واخواننا
ومن سوء عاقبة النقص نشاهد تبدل اجزاء العالم واعيانها وطبائعها وتقويمها
في كل لحظة فاكل مسد له وبعثها متوالية ونشاهد حشر جميع القوى الانسانية
مع تباينها وتخالفها واجلاها ومواضعها في البدن وتفنن آثارها المترتبة عليها في
هذه الدار الى دار بسيطة وحشرها واضمحلالها فيها ... على التصديق بمجيء كل
الى الواحد القهار واعلم ان النبوة كلية من جانب الحق واحدة لاحاطة جميع ما سواه
لكنها بالنسبة الى الخلائق وتعدد استعداداتهم تعدد الاشخاص كالازمنة والاوقات المتمادية
فهيهنا انما هي ساعة واحدة بالقياس اليها او الساعة الا واحدة والكثرة انما هي
والنشء لا جمع الاسماء وجهة البعث عشر نشأة وتمام التحقيق في هذا الباب يحتاج
الى ملازمة طريقة اهل الكشف وكثرة المراجعة اليهم **الاسرار الباطنية** في الجنة والنار يجب ان يعلم
ان الجنة التي خرج عنها ابونا آدم وزوجته لخطيئتهما غير الجنة التي وعد المتقون بوصلها لانها لا تكون
ظهورها الا بعد خراب العالم وبوار السموات وابتداء الدنيا وكانت منقسمة الى الجسمانية و
الجوهر وما له لذات المؤمن ... الرجوع الى الله وكانت الجنة في كلام كرتغير
... عندها وجودا وكان مكان ... الارواح وهي الشاعر الجسمانية و

اهل العرفان والمرتبة من طرف الحق وفيها احد الكثافات والاديان وبين نهر صعود الانسان
مطابقة لان حركات الوجود نزولا على حدود حركاته ارتفاعا على التعاكس بين السلسلتين
وكل مرتبة من احدهما مرتبطة من الاخرى لاجتماعها في كل وجه ولا يلزم تحصيل الحاصل وعلى هذا
وبهذا المعنى قال العرفاء ان الله تعالى في صورة مرتين وقد سميتا بالسلسلتين
نقوسي الدائرة اسعارا بان الحركة الثانية رجوع عن انعطاف الاستقامة واما مكان الجنة والنار
واعلم انه ليس لهما مكان في ظواهر هذا العالم لانه محسوس وكل محسوس من هذه الحواس فهو من
الدنيا والجنة والنار من عالم الآخرة نعم مكانهما في داخل حجب السموات والارض وهما مظاهر
في هذا العالم وعليها تحمل الاخبار الواردة في تعيين بعض الامكنة لهما والمنقول والروايات
كثيرة مختلفة ذكرنا وجه التوفيق بينها في المبدأ والمعاد قال بعض العرفاء واعلم عصمنا
الله واياك ان النار من اعظم المخلوقات وهي سجن الله في الآخرة وسميت جهنم لبعد
قعرها وسميت جهنم اذ كانت بعيدة القعر وهي تحتوي على حرور وزمهرير ففيها البرد
على اقصى درجاته والحرور على اقصى درجاتها وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من
السنين وهي دار حرورها هواء محرق ولا جمر لها سوى بني آدم والاحجار المتخذة آلهة
والجن لهبها كما قال وقودها الناس والحجارة وقال فكبكبوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اجمعون وخلقها الله بصفة الغضب لقوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
ولذلك تجبرت على الجبابرة وقصمت المتكبرين ومن اعجب ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال اتعرفون ما هذه

الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر القي في جهنم منذ سبعين سنة الان وصل الى قعرها
فكان وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه صلى الله عليه وآله الا
والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات وقد كان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الله اكبر فعلم علماء الصحابة ان هذا الحجر هو ذاك وانه منذ خلقه الله يهوي في جهنم وبلغ
عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار فكان سماعهم تلك الهدة التي اسمعهم الله ليعتبروا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل
عن قوله تعالى سارهقه صعودا قال جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك
ابدا وقال ايضا يكلف ان يصعد عقبة في النار كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها
عادت فاذا وضع رجله ذابت فاذا رفعها عادت فيهوي في الى الاسفل [illegible] فذلك
الصعود هو سقر الطبيعة واعلى طبقتها الى اسفلها فانظر ما اعجب كلامه صلى الله عليه وآله وما الطف
تعبيره صلى الله عليه وآله واشاراته وما اعذب تعليمه صلى الله عليه وآله الاشراق الرابع عشر في ان الانسان الى [illegible]
الجنة والنار ان لكل معنى من المعاني الاصولية جسما ومثالا ومظهرا فالانسان الكامل جسم
كله في هو الانسان العقل الجامع لجميع جوانبه [illegible] مظهر الاسم الله وهي الروح المنسوبة
الى الله في قوله ونفخت فيه من روحي وله اسماء بحسب [illegible] وبحسب مظاهر كالمرايا
الصقلة والمشاهد الحسنة فكذلك الجنة جسمها كلها هي روح العالم ومظهر اسم الرحمن يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولها مثال كلي وهو العرش الاعظم مستوى الرحمن ارض الجنة
الكرسي [illegible] مشاهد ومظاهر جزئية وكذلك النار لها جسم كلها

مقالة

جامعة هي البعد عن رحمة الله تحت اسمه الجبار والمتكبر والمنتقم ولها اثار كلية هي طبقات سبعة
تحت الكرسي موضع القدمين قدم الجبار وقدم صدق عند ربك رحيم وقد اصول
السدرة التي هي شجرة الزقوم طعام الاثيم وهناك تنتهي اعمال الفجار والمنافقين ولها
سبعة جسور هي طبقات كل واحد وهواه ذي اولاه واخراه ولها ابواب ومساعر
وهي سبعة وهي عين ابواب الجنة فانها على شكل الباب الذي اذا فتح الى موضع انسد به
موضع اخر فعين غلقه بعينه فتحه بعينه الى [illegible] وهذه الابواب مفتوحة على الفرس لاهل
النار والحكم [illegible] فانه مطبوع على اهل النار لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون

ابتداء

الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لا من [illegible] والسموات فجاج مسلكه الى عالم
اللطف فالدخول [illegible] الجاهلين حصر مع الاغترار والاستبداد برايهم
مع عدم تسليم وانقياد فابواب الجحيم سبعة وابواب الجنة ثمانية وهذا الباب لا تفتح لهم
ولا يدخل عليه احد منهم هو في السور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهي النار
التي تطلع على الافئدة وللنار على الافئدة اطلاع لا دخول الغلو في تلك النار فهو كالجنة
حفت بالمكاره والشهوات مضروب بين العرش يسمى الاعراف بين الجنة والنار وهو مقام
واهل ذلك كما [illegible] وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة
ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون الايات واعلم ان جهنم تحوي على السموات والارض
على ما كان عليه [illegible] الشمس والقمر والنجوم والكواكب [illegible] وعارية
على اهل النار بالحرارة على الفور [illegible] على الجحيم يوم [illegible]

استسقاء العطاش لما احرقوا اكباد طعامهم وشرابهم وسحج الزقوم لكل انسان بحسب ما
سرده او يسحبه كالظمآن يجد ماء باردا فيجد له واللذة لاذهابه حرارة العطش وكذلك

مسئلة ذكر بعض اكابر العرفاء في قوله تعالى واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
ان النار قد تكون دواء لبعض الامراض وهو الداء الذي لا ينفع الا الكي بالنار فقد جعل الله
النار وقاية في هذا الموطن ودافع هو اشد من النار في حق المبتلى به وهو داء الكفر والكبائر
فقد جعل الله لهم النار يوم القيمة دواء كالكي بالنار فمع تدخلهم النار يوم القيمة
داء عظيما اعظم من النار وهو غضب الله وله لما جرى بعد ذلك والنار الى الجنة كما جعل
في الحدود في الدنيا وقاية وعلاجا للآخرة اسمى كلامه اوله هذا في حق المؤمن الفاسق و
اما في حق الكافر فتنبيه عليه فيما سكت اسناه الله تعالى **مسئلة اخرى** لما اسرى الى الجنة
هو كسماء السابعة فهي داخل تحت السموات فعلم ان كرة الاثير واشعة الشمس والكواكب التي
هي مرتبة الحرارة تحت القمر وهو وجه كما نرى في المولدات وتصح هذه الفواكه و
المعادن بحرارة العسق مع كونها نارا كذلك من فوق الارض وموضع الجنة ولذا
وما في فواكه الجنة والنضج الذي يقع في البلاد كلها واهل الجنان علم ان النار والجنة
وان نضج فواكه الجنة سيما حرارة النار التي تحت مقعر ارض الجنة فيحدث النار حرارة
في مقعر ارضها فتكون بها صلاح ما في الجنة والماكولات فلا نضج الا بالحرارة وهي لها كحرارة
النار تحت القدر فان مقعر ارض الجنة هو سقف النار والشمس والقمر والنجوم كلها في النار
او عبد الله فيها وفي احكامها ما كان مشاهد حوائج الدنيا ومشاهد حوائج الجنة

اشد

فيفعل الانسان هنالك كما كان يفعلها هنا اسفلا وكما هو الان ههنا كذلك يفعل
لا هنالك بالمعنى وان اختلف الصور فانهم اذا كسب موقفا **الاسرار الخامس عشر**
في احوال المحشر يوم القيمة على الجملة ونها صلها استفاده القرآن والحديث اتم التفصيل
او بحر الان انبأ عظم والناس عن بعض صوت اعلم ان القيمة كما اسرار الله دخل تحت
السموات والارض مع انه لم يتقدم بناء الظاهر لم يكشف احوال الباطن لان الغيب والشهادة
لا يجتمعا ولذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض يقول
الله الله ومن لم يبق من هذا العالم من الحسن والرحم فلا تقوم الا اذا زلزلت الارض
زلزالها وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وانتثرت الكواكب وكورت الشمس وخسف
القمر وسيرت الجبال وعطلت العشار وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور فماذا
السالك خارج تحت السموات والارض فلا تقوم له القيمة ومن مات فقد قامت قيامته و
الله سبحانه داخل هذه التحت وعنده علم الساعة وهذا هو الحوار للحق مع الكهان
اذ قالوا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فمن كان يعدو على وجه الارض مع هذه الطبيعة
الزائلة الحاجبة عن انوار الاخرة فلم يحشر بعد الى الله فاذا خرج عن الدنيا حشر اليه ومن
ها منه واذا ما كل واحد يصح في الصور وقامت القيمة الكبرى فاذا نفخ في الصور
فصعق من في السموات الانه فظهر نور الانوار واكشف الصور للمسمع وتجلى حال الاحد
فلم يبق لانوار الكواكب عنده ظهور فهي مطموسة الانوار مطوية السموات بيمين الحق و
بطل كل مستضئ بالمستضئ عنه فجمع الشمس والقمر واذا الحرة والنور بنور النور الفعل

بالفاعل من سوى القوى والحواس تأثير ولا المحسوس بما هو محسوس عين ولا اثر ولا يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة لانهما ابدا في الزلزال و
الاندكاك من خشية الله لا استقرار لهما ولا جمود في الواقع بل الجبال كالسحاب في الذوبان
والسيلان والحس يغلط فيها وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فيومئذ وقعت
الواقعة واذا كشف الغطاء يرى كل شيء على اصله وعن تغلط وتزول السماء والارض
وعن هالكيتهما ودوال الاوضاع البحتية التي تركبت من مواد وصور واعراض مختلفة فلم
ها هو وجودها المحسوس الذي تظهر للحواس واما لا بما فليس لها الى مشهد اخر هنا
المحو والوجود الذي يتعقل في الحواس بل يشاهد هذه الاشياء في عرصة الاخرة بحقائقها بشعر
اخروي يشهد بنور ملكوت الله شأنه يشاهد الاصل والمخبر ويلاحظ الباطن والسر و
يشاهد الجبال كالعهن المنفوش لضعف وجودها وتحقق عدم زواله ويسئلونك عن
الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا
ويشاهد يومئذ نار جهنم وقودها الناس والحجارة وهي نار ياكل بعضها بعضا
ويصول بعضها على بعض وهي نار تذر العظام رميما وترى البحار مسجورة هنا كما في
قوله واذا البحار سجرت وهذه النار عين النار التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة
فان هذه قد يحجبون لك باليوم الذي [illegible] به اهل العذاب فيخفف عنهم بذلك و
[illegible] ما يدل على انهما يحشرون [illegible]
والنقص [illegible] وصف ويحمل المكر المراد كما حسب [illegible] النار

على اجسادهم ويدعون سعيرا بانقلاب العذاب الجسماني الطبيعي وهو الفكر في الصيحة
والهول يوم القيامة وهو اشد من العذاب الجسماني ومحضر الخلائق كلهم في عرصات القيامة واذا هم
بالساهرة وسكر الاعطش والحر لاهل البرازخ ويرتفع الحواجز ونادوا اصحاب الجنة
ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين والمخلصون عند ذلك
في البرازخ يشخصون الى الحضرة الربوبية واذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون والموت
لكونه عبارة عن هلاك الخلق بواحد من طرفي النقيض يقام بين الجنة والنار في صورة كبش
املح ويذبح بشفرة يحيى وهو صورة الحقوق على يد جبرئيل مبدأ الارواح ومحيى الاشباح
باذن الله لتظهر حقيقة البقاء السرمدي بموت الموت والخلق يحشر على صورة بعير و
يجيء يومئذ بجهنم ليتذكر الانسان ويشاهدها اهل الغيب وبرزت الجحيم لمن يرى
مطلع الخلائق هول يشاهدونها على فنائهم ويرجعون الى الله ولولا ان حبسها
الله لاحرقت السموات والارض بهذه وعليها [illegible] وهي كثيرة جدا [illegible] المعظم
وجملة القول ان مواطن القيامة سبعة وهي العرض واخذ الكتب والموازين والصراط و
الاعراف وذبح الموت والمأدبة التي تكون في ميدان الجنة اما العرض فهو مثل عرض الجيش
لتعرف اعمالهم في الموقف وقد ورد عنه صلى الله عليه واله انه سئل عن قوله تعالى فسوف
يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك هو العرض

كما يعرف الاجيان بنيهم واما الكتب فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
وينقلب الى اهله مسرورا وهو المؤمن السعيد لان كتابه من جنس الالواح العالية و
الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة واما من اوتي كتابه بشماله
وهو المنافق الشقي لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف الخسيسة القابلة للاحراق
كما قال سبحانه ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ
للمكذبين واما الكافر فلا كتاب له والمنافق يسئل عن الايمان وما اخذ عنه الاسلام و
قيل في حقه انه كان لا يؤمن بالله العظيم وقد دخل فيه المعطل والمشرك والجاحد ويكفر
المنافق في باطنه واحدا هو الا [illegible] ولا يسمع له صوت الاسلام ويسمع للعوام والصغار و
واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم و
اشتروا به ثمنا قليلا واذا كان يوم القيامة نبذ وراء ظهره اي من حيث نبذه
في حيوته الدنيا قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وهو كتابه المنزل عليه
لا كتاب الاعمال فانه حين نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور واما الموازين فتجعل فيها
الكتب والصحائف كما يعرف ههنا الانظار الصحيح والفاسد بعلم الميزان ليظهر صحيحها
وفسادها ويتبين صحيحها وفاسدها واثقلها وضع في الميزان قول العبد الحمد
لله ولهذا قال النبي صلعم الحمد لله ملا الميزان [illegible] لكل احد يقبله عمله وكل ذكر
وعمل [illegible] الا لا اله الا الله لان كل عمل له مقابل في عالم التضاد وليس للتوحيد
مقابل [illegible] النفس الهام كما [illegible]

لا يجتمعان على موضع واحد ولكل الكلمة ما يقابلها ويعادلها في الكفة الاخرى و
لا يرجح عليها شئ كما يدل عليه حديث صاحب السجلات واما الكفار فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا لان اعمالهم محبوطة واما الصراط فهو طريق الجنة يسمى على الشرع الانور
وهو ههنا معنوي وفي الاخرة له صورة محسوسة قال الله لنا وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولما تلى رسول الله صلعم هذه الاية خط
خطا وعن جنبيه خطوطا فالمستقيم هو صراط التوحيد الذي سلكه جميع الانبياء
واتباعهم والمعوج هي طرق اهل الضلال والمشرك لا قدم له على صراط التوحيد
وله قدم على صراط الوجود والمعطل لا قدم له على صراط الوجود والموحد وان
كان فاسقا لا يخلد في النار بل يسلك ويبتلى ويعذب على الصراط وهو على متن
جهنم غاشيها والكلاليب التي فيها بما يمسكهم الله عليه ولما كان الصراط في النار
وما ثم طريق الى الجنة الا عليه وانعم [illegible] وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا و
هذه الكلاليب والخطاطيف والحسك كما ورد في الحديث هي صور اعمال بني ادم وهي
الصدود والعلقات بالامور الدنيوية يمسكهم على الصراط فلا ينهضون الى الجنة
ولا يقعون في النار حتى يدركهم الشفاعة او رحمة الرحمن فينجوا وههنا تجاوز الله
عنه وانظر معسرا [illegible] الله [illegible] عنه واستقصى حقه ههنا او عفا
استقصى الله حقه منه هنالك وعفا [illegible] شدد على هذه الامة شدد الله عليه كما في الحديث
انما هي اعمالكم ترد عليكم فالتزموا مكارم الاخلاق فان الله غدا يعاملكم بما عاملتم

عباده واما الاعراف فهو سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي الجنة وظاهره
من قبله العذاب وهو ما يلي النار يكون عليه رجال وكيفما ميزانهم ينظرون بعض الى النار
وبعض اخرى الى الجنة وما لهم رجحان بما يعلم الله احدى الكفتين فادعوا الى السجود
وهو الذي يبقى يوم القيمة من التكليف فيسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة
ولو جاءت ذرة لاحدى الكفتين لرجحت بها فيطمعون في كرم الله وعدله وان كلمة
لا اله الا الله عليه لصاحبها يقول الله نعم فيهم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الايات
واما ذبح الموت فان الله يظهره يوم القيمة في صورة كبش املح ويأتي يحيى عليه السلام وبيده
الشفرة فيضجعه فيذبحه وينادي مناد يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت
وليس في النار يومئذ الا الذين هم اهلها وذلك يوم الحسرة وانما سمي هذا لانه
حسرة الجميع اي طرء صفة الخلود اللازم للطائفتين فاما اهل الجنة اذا رأوا الموت سروا وسروا
عظيما فيقولون بارك الله لنا فيك لقد خلصنا الله من نكد الدنيا وكنت خير وارد
علينا وخير تحفة اهداها الله الينا قال النبي صلعم الموت تحفة المؤمن واما اهل النار اذا
ابصروه تفزعوا منه ويقولون لقد كنت شر وارد علينا حلت بيننا وبين ما كنا فيه من الخير
والدعة ثم يقولون له عسى ان تميتنا فنستريح مما نحن فيه ثم تغلق ابواب النار غلقا
لا فتح بعده وينطبق على اهلها وتدخل بعضها على بعض لتعظيم الضغاط على اهلها فيها
ويرجع اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها وترى الناس والشياطين فيها كقطع
اللحم [illegible] تغلي كغلي الحميم فيدورون فيها علوا وسفلا

خلصنا

كلا

كلما خبت زدناهم سعيرا بتبديل الجلود واما المادبة فهي لاهل الجنة وفيها [illegible] نعيم
منها ياكلون ويوم لا الموت يجمع اهل النار في مذبة واهل الجنة في المادبة واهل
النار في المذابة فطعامهم في المادبة زيادة كبد النون لمناسبة الحيوان الذي في غمر
الماء الحيوان البحري والكبد اصل منبت الدم وهو مركب الحيوة لكان الروح الحيواني
فهو مناسب لاهل الجنة شفاء الحيوة وطعام هؤلاء في المذبة طحال الثور والطحال
منبت الوسخ يجمع من اوساخ البدن وما فضله الكبد من الدم الفاسد والثور حيوان
ترابي طبعه البرد واليبس والارض محمولة على قرن الثور وهو على صورة الجاموس
فالطحال والثور لغذاء اهل النار اشد مناسبة فيما في الطحال والدموية لا يموتون ولا
من اوساخ البدن لا يحيون فيوتيهم اكله سقما ومرضا وبؤسا ثم يدخل اهل النار
النار واهل الجنة الجنة ومن ثم منهما مخرجين السر السادس عشر في كيفية خلود اهل
النار الذين هم اهلها فيها وهي مسئلة غويصة وهي موضع خلاف بين علماء الرسوم
وبين علماء الكشف وكذا موضع خلاف بين اهل الكشف هل يسرمد العذاب عليهم
الى ما لا نهاية له او يكون لهم نعيم بدار الشقا فينتهي العذاب فيهم الى اجل مسمى مع اتفاقهم
على عدم خروج الكفار منها وانهم ماكثون الى ما لا نهاية له وان لكل من الدارين عمارا
ولكل منهما ملاؤها والاصول الحكمية دالة على ان الكفر يدوم على طبيعة وان كل موجود
غايته يصل اليها يوما وان الرحمة الالهية وسعت كل شيء كما قال جل ثناؤه عذابي اصيب به من
اشاء ورحمتي وسعت كل شيء وعد بانتهاء اصل [illegible] فيها

دائمة باهلها كما ان الجنة ونعيمها وحورها دائمة باهلها الا ان الدوام لكل منهما على معنى
وانت تعلم ان نظام الدنيا لا ينصلح الا بنفوس غليظة وقلوب قاسية فلو كان الناس
كلهم سعداء بنفوس خائفة من عذاب الله وقلوب خاشية لاختل النظام لعدم القائمين
بعمارة هذه الدار والنفوس الغلاظ كالفراعنة والدجاجلة والنفوس المكارة
كشياطين الانس والنفوس البهيمية كجهلة الكفار وفي الحديث الرباني اني جعلت معصية
آدم سببا لعمارة العالم وقال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق
القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فكونها على طبقة واحدة ينافي الحكمة
لاهمال سائر الطبقات الممكنة في كتم الامكان من الاخراج من القوة الى الفعل وخلو
اكثر مراتب هذا العالم عن اربابها فلا يتمشى النظام الا بوجود الامور الخسيسة والدنية
المحتاج اليها في هذه الدار التي يقوم بها اهل الظلمة والحجاب ويتنعم بها اهل الذلة
والقسوة المبعدون عن دار الكرامة والجنة والنور فوجب في الحكمة الجمع المتفاوت في
الاستعداد لمراتب الله تعالى في القوة والضعف والصفاء والكدورة وثبت
بموجب قضاء الله الدائم النافذ في قدرة الحكم بوجود السعداء والاشقياء جميعا فاذا
كان وجود كل طائفة بحسب قضاء الحق ومقتضى ظهور اسم رباني فكونها على طبيعتها و
مبادئ ذاتية والامور الذاتية جبلت عليها الاشقياء اذا وقع الرجوع اليها يكون ملائمة
لذيذة لهم وان وقعت المفارقة عنها امدا بعيدا والحيلولة عن السكون اليها والاستقرار
لها زمانا [illegible] الحال انه وحيل بينهم وبين ما يشتهون والله تعالى متجلي بجميع الاسماء

في جميع المقامات والمراتب فهو الرحمن الرحيم وهو العزيز القهار وفي الحديث لولا ان تذنبوا
لذهب بكم وجاء بقوم يذنبون وقال بعض الكاشفين يدخل اهل الدارين فيهما سعداء
بفضل الله واهل النار بعدل الله وينزلون فيهما بالاعمال ويخلدون فيهما بالنيات
فما حد الالم جزاء لعقوبة موازيا لمدة العمر في الشرك في الدنيا فاذا فرغ الامد جعل
لهم نعيم في الدار التي يخلدون فيها بحيث انهم لو دخلوا الجنة تالموا لعدم موافقة الطبع
الذي جبلوا عليه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار وزمهرير وما فيها من لدغ الحيات
والعقارب كما تلتذ اهل الجنة بالظلال والنور ولثم الحسان من الحور لان طباعهم تقتضي
ذلك الا ترى الجعل على طبيعة يتضرر بريح الورد ويلتذ بالنتن والمحرور من الانسان
يتألم بريح المسك فاللذات تابعة للملائم والآلام لعدمه وينقل في الفتوحات المكية عن
بعض اهل الكشف انه قال انهم يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى فيها احد من الناس البتة وتبقى
ابوابها تصطفق وينبت في قعرها الجرجير ويخلق الله لها اهلا يملاها قال القيصري
في شرح الفصوص واعلم ان من اكتحلت عينه بنور الحق يعلم ان العالم باسره عباد الله
وليس لهم وجود وصفة وفعل الا بالله وحوله وقوته وكلهم محتاجون الى رحمته
وهو الرحمن الرحيم ومن شأن من هو موصوف بهذه الصفات ان لا يعذب احدا عذابا ابدا
وليس ذلك المقدار من العذاب ايضا الا لاجل ايصالهم الى كمالهم المقدر لهم كما يذاب الذهب
والفضة بالنار لاجل الخلاص مما يكدره وينقص عياره فهو متضمن لعين اللطف كما قيل
وتعذيبكم عذب وسخطكم رضى وقطعكم وصل وجوركم عدل

واهل الكفر اي الاصول التي فطر الخلق عليها هو ان لا نعبد الا الله قال تعم وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه ثم اول وجوه عبادته ذاته وقد سومنا القول بان
جميع الحركات والافعال كدوات الطبائع والنفوس الى الله وبالله وفي سبيل من الله
الله والانسان بحسب فطرته داخل في السالكين اليه واما بحسب اختياره وهواه فان
كان من اهل قطاع السبيل اي يدعى من يريد ويحل سلوكه الحق سعيا واسعافا وهو ولد
وان كان من الاشقياء الكافرين جهلا والجهال المحجوبين على قلوبهم الصم البكم الذين
لا يعقلون فهو كالدواب والبهائم لا يفقه شيئا من حقائق الدين ولا ذوق الوصول
الى عالم اليقين ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم واما النزعين في وجوده حزانة الدنيا
ومالها لاحرص ونصرت وانماله الشي في جميع الدواب والسباع فيحشر معها ويعذب
بعذابها وينعم كنعيمها واما الكافرين من اهل النفاق المردودين عن الفطرة المطرودين عن
سماء الرحمة فيكون عذابه اليما لانحرافه عما فطر عليه وهويه الى الهاوية التي يقابل الفوق
فبقدر نزوله في مهاوي الجحيم يكون له عذاب اليم الا ان الرحمة واسعة والفطرة
باقية والالام دالة على وجود جوهر اصلي مقاوم لها والتقاوم من المتضادين لا يكون
دائميا ولا اكثريا لما حقق في مقامه فلا محالة يؤل اما الى بطلان احدهما او الى
الخلاص لكن الجوهر النفساني والانساني لا يقبل الفناء ولو فقد لاستراح من العذاب وقال
لا يموت فيها ولا يحيى اي لا يموت موت البهائم والحشرات ولا يحيى حيوة السعداء والعقلاء
ومما استدل به على ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

وما ورد

وما ورد في الحديث النبوي ص ولم يبق في النار الا الذين هم اهلها وقد الحال
اشد العذاب على احد مفارقة وطنه المالوف ولو فارق النار اهلها لتعذبوا
بالعذاب عما الفوه وان الله قد خلقهم على نشأة تالف الى المواطن وذكر فيهما
فنعم الدار ان سبقت الرحمة الغضب ووسعت كل شيء جهنم ومن فيها والله ارحم الراحمين
وقد وجدنا في نفوسنا من جبل على رحمة لو حكمه الله في خلقه لازال صفة العذاب عن
العالم والله قد اعطانا هذه الصفة ومعطي الكمال احق به وصاحب هذه الصفة انا
وامثالي ونحن عباد مخلوقون اصحاب اهواء واغراض ولا شك انه ارحم بخلقه منا و
قد قال عن نفسه جل علاه انه ارحم الراحمين ولا شك انه ارحم منا بخلقه ونحن عرفنا
من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة وقد قام الدليل العقلي على ان الباري لا ينفعه
الطاعات ولا يضره المخالفات وان كل شيء جار بقضائه وقدره وان الخلق مجبورون
في اختيارهم فكيف يسرمد العذاب عليهم وجاء في الحديث واخر من يشفع هو ارحم
الراحمين والايات الواردة في حقهم بالتعذيب كلها حق وصدق وكلام اهل الكشف
لا ينافيها لان كون الشيء عذابا من وجه لا ينافي كونه رحمة من وجه اخر فسبحان من اتسعت رحمته
لاوليائه في شدة نقمته واشتدت نقمته لاعدائه في سعة رحمته **الشاهد الثالث** في الانسان
الى العوالم الثلاثة دار الدنيا ودار الحساب ودار الجزاء ودار القرار ونقول مستعينا
وفيه اشراقات **الاول** في حصر العالم على كثرتها في ثلث نشآت قد اشرنا سابقا الى
ان الموجود اما محسوس او متخيل او معقول وكل منها له نشأة او عالم

هي الدنيا وهي دار الحركات والاستحالات وكل ما فيها فهو لا محالة معدوم بعد الوجود مستحيل
الكون لا محالة من اوله الى آخره الاخرة وعالم الصور الباطنة نحو هذا
العالم في اشتماله على جميع الصور الملائمة والمؤذية الا انها اشد التذاذا وايلاما
من هذه لانها الطف واقوى وهي تنقسم الى جنة السعداء وجحيم الاشقياء وعالم الاخرة الجسمي
هي عالم الوحدة والجمعية فكل كثرة بطلت هناك فيحصل لنشأة وحدته كامل وهي مثلا
ونيلا وحسنيا ويعبر عنها حضرة الله السابقون المقربون لفنائهم وتحققهم بالوجود الحقاني
دون اصحاب اليمين المشتغلين بمطالعة الصفات والاسماء لبقاء البقاء الى دوام
الموسوم بنور الرحمة واما اصحاب الشمال المقيدون بمحبة الشهوات فهم النازلون الى
مهوى الطبيعة ودركة الهوى والقاعدون مع حزب الشياطين حول جهنم جثيا
الاصل الثاني في الاشارة الى مجيئنا الى هذه الدار وبعض حالها وحد ما فوقها
اعلم ان وراء العالم حسا الى هذا العالم ومحيط وفوق فلك البروج تحت الفلك الاعظم المستقيم
وحدة ذلك العالم وفوق ذلك الفلك وهي سدرة المنتهى عندها جنة المأوى الى محيط
بالعالم وهو العقل الكل ومحيطا وذلك العالم انما هو حضرة الله التي هي حظيرة
القدس وهو فوق ذلك العالم وهذا العالم فاما هذا العالم فهو دار عمل و
ذلك العالم دار حساب وجزاء والجنة هي دار جزاء المحسنين في الحديث الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه واما دار الاشقياء فهي طبقات الجحيم واسفلها تحت سبعة بحور
مظلمة كما ورد في بعض الاخبار واعلم ان مجيئنا من ذلك العالم ليس على نحو ذهابنا اليه

والوق

والفرق بينهما على نحو الفرق بين القوة والفعل والمجمل والمفصل فان مجيئنا الى هذا
العالم للتمحيص والتطهير ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين وقد مران نوع
الانسان متفق في البداية ومختلف في النهاية ففي المجيء الى ههنا اتفق المحسن والمسيء
واما في الذهاب فمن حسن عمله فالى جنة الاعمال او جنة الصفات واما الاشقياء فيبقى تحت ظل
الطبيعة او ذل النفس والهوى فيهوي اما الى الهاوية او تحت جحيم الطبيعة ما دامت
السموات والارض الا ما شاء الله ان يهلك بعد الهاوية واحتاجوا الى العمل بعد ارادة
منهم ليصلوا الى الصور الموافقة ويأنسوا بها فعلم ان البشر بحسب فطرته الاصلية
فوق الارادة والطبيعة لكنهم اليوم محبوسون تحت الطبع مقيدون تحت العقل الذي
بذر العقل السياسي الذي جاءت به الرسل عليهم السلام حتى يستفيدوا منهم طريق
الاستيناس بما وراء الطبيعة والعقل العملي ودرجة الجنان والصور الحسان و
يطمئنوا بذكر الله ويستضيئوا بانوار الملكوت وبذلك الاستضاءة يمشي لهم
طريق الصراط ويسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم فيتوجهون بقلوبهم الى الحضرة
الربوبية لخلاصهم ومحلهم البرازخ ما داموا والاجساد التي دخلهم يتسلون الاصل
الثالث في موافاة الملكة وهي ان كل انسان هو بعمله ما دام وهذا العالم
ملكة الرحمة او ملكة العذاب محمولون الى البرزخ ما دامت النفوس في وجود
البرازخ فهي ان كانت مستحقة لها فالى الجنة وان كانت مستحقة لها فالى النار الى
ذرها والنفوس في هذه الصور واجدة النار والآلام التي تستحقها الشقي

الحاصلة لهم من العلم والعمل في الحرف والرقص فيهما الحكمة دانه يمر بحال السوس في هذه الفوق
كحال النطفة في الرحم والبذر في الارض ينبت فيها ويمر على ما في اصلها حاجات وطرايقها
حتى يصل بها القوة الاستعدادية صار حكمها وحالها الى العراح وكما يكون الموت مستقطا
بوجود اللذات ومعاينتها كذلك كل يجد الكافر عذابا بمعاينة الصور المكروهة على طبق علمه
وعمله في هذا العالم الاسرار الرابع في ان الملكة يرتقي العبد الى منازل الرحمة والعذاب
كما قال تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد هذه على ان العوالم والنشآت ثلثا
وهي عالم الطبيعة والدنيا والبرزخ وهو عالم الصور والاخرة وهي عالم الارواح المطلقة
وحقيقة الانسان في سائر نشآتها هي بالقوة في نشأتها الثالثة لكونه قبل تمام وجوده
في كتم الخفاء مجموع ادراكات الحسية والخيالية والعقلية التي بكل واحد منها مدرك عالما
وهذه العوالم فاول ما يخرج من القوة الى الفعل هو نسخة كونه حساسا ومحسوسا
ومخرجه الى الفعل ملكة تسمى في الشريعة بالزبانية وملكة العذاب لانها المبعدة عن
عالم الرحمة والرضوان وعددها تسعة عشر بعدد افرادها ومن هذا المقام يبلغ الى مرتبة الحس
الباطني ويصير ذا تذكر وحفظ واسترجاع ويحدث في باطنه ملكات واخلاق حسنة
او قبيحة وكل منها ملكة هي كاتبة الاعمال الاركات الحسنات تسمى بالكرام الكاتبين وهم الذين
يكتبون اعمال اصحاب اليمين فاذا تجاوز عن محل الصفات والتعلقات يصير مستعدا للارتقاء
الى عالم الرحمة والكرامة ولهذا العالم ملكة عليون كما قيل ليست على سبيل المباشرة للحركات
والتعقل الا انه تعالى لم يجعلها ... ولا انتقال فيشهد من كتاب الاسرار كا

قال

قال في كتاب الاسرار يعني عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون السر
الخامس في ان لكل واحد من هذه الفرق الثلثة مرتبة في الجنة ومرتبة في السعير ومرتبة
في جوار الله وحضرته في مقعد صدق عند مليك مقتدر قد علم ان المقامات الكلية
الجامعة لجميع الناس في الاخرة ثلثة وان كان كل منها مشتملا على مراتب كثيرة لا تحصى و
الاية حصرها جامعة لهذه المقامات ومراتبها بالقوة فكل على ... واحد منها يكون ماله
الى احكام ذلك ولهم مرتبة على حسب الجزء وعشق المستلذات الحسية فهو بعد وفاته
يتعذب بفقدان المحسوس لفقدان الالات الحسية وقواها فهو المعذب ومن عدا
النعم الا من الحسية الدنيا به لا حقيقة لها باقية وانما هي امور سائلة زائلة مستحيل الشأن
الذوبان ولا استحالة اتباع الطبيعة من عشقها واعتيادها فقد عشق امرا مستحيلا وطلب
شيئا باطلا فحاله كحال من راى في منامه صورة استحسنها وعشقها فاذا استيقظ
ولم يبق منها اثر غير الالم والحسرة او كمن ركب على سفينة من جمد في بحر انعقدت بالقسر
ماء ذلك البحر لبرودة الشتاء وكان معتمدا عليهما ساكنا بهما واذا فسد البحر بانعقادها
وذوبانها من نسيم جاهلا بالعاقبة وبانها ستضمحل وتذوب وتتصل بالبحر مع ما
فيها لما يقتضيه اصلها وطبعها وهكذا الدنيا والاثار الحسية فانها كالسفينة ولا تماما
وهي جارية في بحر الهيولى ونفس في اجزائها فاذا طلعت شمس الحقيقة ذابت الجامدات
واضمحلت وانحلت التراكيب ونبا الجميع واضمحلال الثلج بحرارة ارتفاع الشمس الى الصيف
ولا نجاة الا لمن يعلم السباحة في الماء او ركب سفينة العلم ... فان اهل النجاة انما

ماد رهن على الشباك وما الحق واما خلاصهم متعلمون واهل التقليد محمولون على سفائن
الابتداء ذوات الولج ودسر كسفينة نوح وسفينة اهل البيت عليهم السلام ومن لم يركب عاملا و
لا متعلما فسبيله الهلاك في بحر الدنيا وجحيم الاخرة واغرقوا فادخلوا نارا فقد اكشف
ان هذا البحر سينقلب يوم القيمة نارا محرقة ومن غلب عليه خوف عذاب الاخرة ورجاء الجنة
والمغفرة والزهد في الدنيا والانقطاع عن هذه اللذات العاجلة فماله الى دار السلام
والدخول في ابواب الجنان والامن عن عذاب النيران ومن غلب عليه ادراك الامور الالهية
والشوق الى الاحاطة بالعقليات والتجرد عن الجسمانيات فماله الا التجرد في سلك اهل الملكوت
بل القيام في صف اعالي المهيمين اذا كانت عقليته الحقة متادية الى الكشف التام مشفوعة
بالزهد الحقيقي والنية الخالصة عما يشتغل سره عن جانب القدس وهذه غاية ما يصل اليه
البشر بقوة سلوكه العروجي على صراط التوحيد فانه نفس جمعت المنافع العلمية وهي معرفة الله
واسمائه وافعاله وكتبه ورسله واليوم الاخر والمنافع العملية وهي تسخير القوى الشهوية
والغضبية والادراكية المشار بالعدالة فقد فاز فوزا عظيما ومن عاند وانكر طريقة طلبا
للحطام وبها سعى الى الاول فقد خسر انا سينا وبين هذين الطرفين طبقات كثيرة
والاوساط يمكن معرفة اجناسهم وضبط اعدادهم في الحصر وليس هذا الكتاب محله

الاشراق السادس في الحوادث الاخروية كيف يوجد بلا مادة ثم لقائل ان يقول ان
الدار الاخرة على كثرة صورها واجرامها واشكالها وهيئاتها وجنانها وانهارها
وجحيمها وحميمها وزقومها وحياتها وعقاربها هل لها مادة تقبل تلك الصور والهيئات

ام لا فان كانت لها مادة فما هي والنفس مفارقة عن عالم المواد والاجسام فنقول نعم ان للابدان
الصور الاخروية او نسبة المادة الحاملة لهذه الصور الدنيوية الا انها نشأة هذه بان
هذه المادة فقيرة محتاج الى فاعل مباين يكملها على سبيل التدريج سببا فسببا الا انها في عالم
الحركات والانفعالات واما مادة القوى فهي نفسانية تستكفي بذاتها وبفعلها الذاتية فادراك
عنها الصور ومعنى استغنائها انها تكفي تذكرها وعن حاجة الى التجسم اكتسابا وفاعل جديد
وهذا علاقة هذه المواد ولا ترى ان محل السواد اذا انعدم صورة السواد فيحتاج
في استرجاعها الى علة جديدة مباينة عن ذاته **حكمة عرشية** كل هيولى تكون الطف جوهرا
واشد قربا الى الروحانية فانها تكون اشرف صورة واسرع قبولا للصور واسهل انفعالا
والفاعل مثال ذلك الماء فهي تكون جوهره الطف وجوهر الهواء الطف لقبول الطعوم
والاصباغ والاشكال اسرع والهواء لكونه الطف منهما يقبل الاصوات والروائح و
الاشكال اسهل منهما لما تسلسل من الارواح الحيوانية والانوار الحسية لكونها الطف
تلك المذكورات اولا فهي تقبل الصور المحسوسة بما معه بلا مهلة فهذا امانة والعرفة
لاهل الاستبصار اكرهم الولوجية الى ملكوت الاخرة والناشئ عن هذا وذاك الاب
لجواهر النفوس وانت تسعى في اللطافة والكثافة والدهاة في اللطافة وهي
يكثر من لطافة الانوار المحسوسة والاصوات ولهذا تقبل النفس بنوم سائر المحسوسات
والمعقولات والمعقول عند كونها في مراتب انوار الحس والخيال والعقل على نحو ونها
في اللطافة والنورية بعلة الانسان تستحضر في وجوه المتصلة والكثيفات ما لا يقدر

في معالم

يشهدها في يوم حسرة لا ريب أن القوة روحانية في عالم الغيب وهيئة حسية في عالم الشهادة
فيدرك محسوساتها في مواد حسية وخارجية وهي تصورها وتستحضرها وأما في
عالم الغيب فيستحضرها ومحالها البسيطة فهذه القوى الخيالية لها كون في عالم الغيب
كما أن للحواس لها كون والحواس إلى عالم الشهادة والنفس ما دامت تستعمل باستعمال
هذه الحواس الظاهرة والقوى المحركة تغفل عن مشاهدة الصور الباطنة عيانا و
لا إدراك الصور استجلاء ولكن ظهورها أقوى وجودا من هذه المحسوسات المغمورة في
المواد الكثيفة المظلمة وهكذا قياس القوى العقلية في اللطافة والقوة ونسبتها إلى
ما يقابلها في رسوم أنوار العقليات فإن العقل الهيولاني لكونه ألطف المواد على الإطلاق
تكون ما من صور العقلية فيه اتصاله عنها واتحاده معها هذا إذا كان للنفس
إدراك عقلية للعقل فعلا بالعقل بعد أن تصور في عقله ذوات عقلية مجردة ولا
يستحضرها في شيء إلا أنه ما دام لم يستعمله بالذهن واستعماله قوى الحسية ربما شاهد
مشاهد عقلية بل ذهنية اللهم إلا أن يكون في قوة تعقله وسعة نشأته بحيث لا يشغله
موطن عن موطن كالأنبياء الكاملين ومن يتلوهم من الأولياء الصديقين سلام الله عليهم أجمعين
كما وقع لرسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج وسائر الأوقات التي كان يشاهد فيها الآخرة وأحوالها
كفاحا **الإشراق السابع** في كيفية تجسم الأعمال وتصور النيات يوم الآخرة إن لكل صفة تستحكم
أو ملكة تتمكن في النفس ظهورا خاصا في كل موطن ونشأة فقد يكون لصورة واحدة آثار
مختلفة في مواطن مختلفة مثلا إن حضور الجسم الرطب مثلا كالماء يسمى بعلة في جسم قابل

للرطوبة

ادراك ... بالفارسية ...

قوله ... الأمور اللطيفة في مرتبة الشهود ... الأمور الكثيفة كما أن ... القوة ... الأمور بحسب تفاوت جسم ... التصور بالنسبة إلى القبول ...

للرطوبة فعلها إفشاء رطوبات أسوة ويسمى بعلة في مادة أخرى كالقوة الحسية أو الخيالية
واشتعلت عن الرطوبة لم يحصل مثلها ولم يظهر رطوبة مثله بل يقل مثالها فلها أثر في
نشأة أخرى غير أثرها في النشأة الأولى وكذا مثل النفس الناطقة بقوتها العقلية طوبى آثار
والرطوبة وهي الصورة العقلية الكلية وانطرحكم تعاون النشأة في جهة واحدة وتنس
عليها كل منها بحسب ما يخالف أنحاء الوجود وهذا القدر يكفي للمستبصر لا يقول ويحتج
ما وعده الشارع أو أوعد عليه فكل ما يحدث في العالم الآن ما في الصفات النفسانية
وكيفية نسبتها إلى الآثار والأفعال الظاهرة لسعادة أهل درجة الوصول إلى كيفية
استيلاء بعض الملكات على الأبدان المخصوصة في الآخرة فكما أن شدة الغضب في ... موجبة
فوران دمه واحمرار وجهه وتسخين بدنه واحمرار سواده والغضب صفة نفسانية موجودة
في عالم باطنه وهذه الآثار صفات الأجسام المادية وقد صارت سببا في هذا
العالم فلا عجب أن يكون فيها في نشأة الآخرة نار موقدة تطلع على الأفئدة فاحرقت
صاحبها كما يكون ما هاهنا عند شدة ظهورها فربما تنزف العروق والأوداج واضطراب
الأعضاء وربما يؤدي إلى الأمراض الشديدة وربما يموت صاحبها غيظا **الإشراق**
الثامن في تحقيق الآلام واللذات في الدنيا والآخرة لينكشف لذوي البصيرة
أن الحشر في القيامة في الأكثر أعمال الجوارح والأعضاء تستعذب جميع ما يطرأ
عليها من أنواع الآلام ولهذا سمي عذابا لأنها تستعذبه كما يستعذب الأخير النار
وليس كل من دخل دار العذاب والعقوبة معذبا بها ... كما يستعذب الشديد

والرياسة واهل السمعة والاوثان وكذلك هوى الجوارح حيث جعلها الله محلا للاشقاء واللبس
التي كانت تحكم عليها وتسخرها بامر الله والالام تختلف عليها بما تراه في ملكها وموضع
نصرتها وربما سلط اليها الذي كان من الحواس والسماع وكذا النفس الناطقة التي هي
محل السرور ولكنه سعدت في الدنيا والاخرة لاحظ لها في الشقاء لانها السيد على الشقا
الا ان الله ركبها هذا المركب الحيواني المسمى بالنفس الحيوانية فهي لها كالدابة وليس الناطقة الا
التي لها على المركب السقيم فان اجابت النفس الحيوانية فهي المركب الذلول المرتاض وان ابت
فهي الدابة الجموح كلما اراد الراكب ان يردها الى الطريق خرجت عليه وجمحت واخذت يمينا
وشمالا [illegible] القوم [illegible] الكف هذا افهد علم ان السمو للعقوبة هي
النفس الحيوانية فوقع عليها العقاب كما يضرب الراكب دابته اذا جمحت وخرجت عن الطريق
الذي يريد صاحبها الذي عليه الا ترى الحدود الشرعية في الزنا والسرقة والقذف انما
محلها النفس الحيوانية وهي التي تحس بالم القتل وقطع اليد وضرب الظهر فعاقبت الحدود
بالجسم وعام الالم بالنفس الحساسة المتحملة واما النفس الناطقة فهي على سرورها مع الهاتف
سعادتها وهي متفوضة في روح الله وليس هي موجودة في اكثر الناس واما
الحيوانية فلابد منها لانسان سواء كان سعيدا فهي كانت سلسة مطيعة ذلولة او شقيا فكانت
جموحة عاصية فالمطيعة تستريح يوم الاخرة في مراتع الجنان والعاصية تعاقب وهي نصر شقاوة
واما الاعضاء والجوارح فما عندها الا النعيم الدائم في جهنم مثل ما في النعيم الدائم في جهنم
مثل ما في الجحيم عليه وكونها مسبحة لله مجيرة مطيعة لا تعلم ما يفعل بها او بما عليها ولا اعما

عم الا ان كان الاعضاء يشبه [illegible] الالام كذلك
النفس يحبه ايضا فهو المعذب
بالحقيقة هو النفس الحيوانية لا غير
شرح ول

يوم القيمة

كما في الدنيا فيحمل الانسان العضو سالم الاحساس في بعضه بالالم وليس كما يحمله انما هو السالم
ما يحمله الحاسة الجارحة وصورة ما ذكرناه انه الالم يحس اياما وهو حي والجرح عنده موجود
والجرح الذي يسلم به في نقطة موجود في العضو ومع هذا لا يجد الالم الواحد للالم
فصرف وجهه عن عالم الشهادة الى البرزخ فما عنده خبر فاذا استيقظ المريض اي رجع
الى عالم الشهادة ورد الحس الى الحواس فما سبب الاوجاع والالام قال بقي في البرزخ
على ما يكون عليه النائم في رؤيا مفزعة فيتالم او فرحة برؤيا حسنة فيلذ ويسعد فينتقل من النعيم
او الالام حيث يتصل وهكذا حالة الاخرة فليعلم ذلك وبصره بنور نبينا الاشراق
التاسع في حشر جميع الحيوانات فلنشر الى ان كل موجود حشرا وحشر كل شي الى ما يناسبه
من علم وان مجيبه علم من دعاه يحشر الاحسان الى الاحسان وحشر النفوس الى النفوس وقد
وقع الخلاف في حشر نفوس الحيوانات العجم مختلفة والحق في ذلك هو القول بانه يحصل
فان ثبت في بعضها درجة ووجود رتبة النفس الحساسة وهي النفس المتخيلة بالفعل اي المدركة
للصور فلا يبعد القول بحشرها الى بعض البرازخ واما حشر النفوس الحساسة فقط
فكحشر القوى النفسانية الى رب نوعها وامر جنسها كما ذكره الفلاسفة الاوائل في ارباب الانواع
فكذا النفوس النباتية اذا قطعت عن الاشجار كما في صاحب الصور المفارقة وحشر القالب
والاتباع الى ما يحشر اليه الامر والمهلك لنشبه بحشر القوى النفسانية والباطنة اليها وفي
هذا اشير في قوله تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون وقوله تعالى والطير
محشورة كل له اواب الاشراق العاشر في ان للانسان [illegible]

والروايات

يوم الاخرة اعلم ان الحلوم نزل في الدنيا متجليا للقلوب فتنوع الخواطر الحاصلة وان تنوع
الخواطر في الانسان عن التجلي الالهي من حيث لا يشعر بذلك الا اهل الله كما انهم يعلمون ان تجلى
الصور الظاهرة في الدنيا والاخرة في جميع الطبايع ليس غير التنوع وفي الاخرة يكون
باطن الانسان ثابتا كالظاهر في الدنيا عين صوره في الدنيا والتبدل فيه خفي وهو
باطنه عين ظاهره في الاخرة فيكون التجلي الالهي دايما بالعطا وتنوع ظاهره في كل
وهو خلقه الجديد الذي اكثر الناس في لبس منه كما كان تنوع باطنه في الدنيا فينصبغ
بالصور التي يقع فيها التجلي الالهي انصباغا فهكذا في كل موجود كان له ظاهر وسوى
والمواخرة واصل الحركات والتنوعات في كل شي باطنه المستوي على ظاهره المشهود
فهذا هو التضاهي الخيالي فان القوة الخيالية خلقت مضاهية لعالم القدرة الالهية غير انها
لم تر ظاهرة وفي الدنيا فلها شئون تتبعها شئون الجوهر كما قال تعالى كل يوم
هو في شان واعلم ان الله تعالى احدي الذات برئ عن التغير والتكثر وهو متكثر الاسماء
والتجليات وانما نجلي لكل شي بحسبه فلا يتجلى للعالم الا بما يناسب العالم والعالم بانفسه ثابت
الحقيقة متغير الحركات والحركات ولا سيما الانسان من حيث جوهر باطنه ومن حيث اعماله
وكمالاته وتحولاته ومن صحة ومرض وفرح وغضب ومعرفة وفي جميع الاحوال هو
لا تعرف هويته فهو ثابت لا يتبدل وهو ابعد عن التبدل والتغير فحفظ الثبوت على
التنوع والبقاء في التبدل فهذا امر واضح خفي فذا اتنا البرهان لكي ينقطع الشك وينقطع
به ويقع ذلك المعنى في الاجساد تحرسه الارواح في الاسما واليها الحشر والله اعلم

ان الارواح مادامت في عالم الاجسام وتدبير اجسامها ولا اجسام فيها قسم يتصرف فيه
النفوس تصرفا اوليا ذاتيا بغير واسطة وقسم يتصرف فيه تصرفا ثانويا بالعرض
بواسطة جسم من جملة والقسم الاول ليس محسوسا بهذه الحواس الظاهرة لانه غايب
عنها لانها انما تحس بالاجسام التي هي من جنس مادتها وهذه الاجرام التي كالمسوق
وبوسيط فيهما سوا كانت بسيطة كالماء والهواء او مركبة كاللون والبدن وسواء كانت لطيفة
كالارواح البخارية او كثيفة كهذه الابدان الحسية الحيوانية والاجسام الساترة فان جميعها
ليست مما يستعملها النفوس ويتصرف فيها الا بالواسطة واما القسم الاول المتصرف فيه
النفوس فهو الاجسام النورية الاخروية الحية بحيوة ذاتية غير قابلة للموت وهي اعلى
وهذه الاجسام المنفردة التي توحد بهما سواء والتي تسمى بالروح الحيوانية والدنيا و
اركان بدنها الطبيعية الاصلية الذي هو وهذا انسجل ويتصل بعدها ولا يكون جسم لا
الاخرة والذي كان اساسه والاجسام الاخروية هو الذي يحشر مع النفوس ويتحد بهما
ويبقى ببقايها واما الارواح العلوية فهي عين الصور حكمها حكم الارواح الذين لها
فيها ليس بكثرة يمكن حكمها والاجسام الخيالية وتصرفها فيها كتصرف نفوسنا في القوى
الخيالية ويوجد بان الاجسام الفلكية النورية كما صرح بعض اهل الكشف لاجل انها كالعين
الخيال وكما ان خيال الانسان صورة كلامه ذات الملك عن صورة وصورة الملك
لذات الملك كهو الخيال لذات الانسان وهذه الاجرام الجسمانية صورة السماوات
هذه الانوار المدركة بالحس هي انوارها الموجودة والعلم بالله بعطيه

نوم الصم فهذا علم برهن نظريه كتبه حبر الاحسا المشهد الخامس في النبوات
والايات وفيه سواهد الاول في اوصاف النبي صلى الله عليه واله وخصايصه وفيه اشراقات
الاشراق الاول في درجات النوع بالقياس الى سائر درجات الانسان اعلم ان للانسان
مقامات ودرجات متفاوتة بعضها حسية وبعضها خيالية وبعضها فكرية وبعضها
شهودية هي بازاء عوالم مترتبة بعضها فوق بعض فاول منازل النفس الانسانية درجة
المحسوسات فما دام الانسان في هذا المنزل حكمه حكم الدودة التي في باطن الارض والفراش المتهافت
في الهوا فان الفراش لم يرتفع درجة الاحساس ولو كان له تخيل وحفظ للمتخيل بعد
الاحساس لما تهافت على النار مرة اخرى وقد تاذى بها اولا وبعد ذلك درجة التخيل
وما دام الانسان في هذا المنزل حكمه حكم الطير وساير الحيوان البهيمي فان الطير وغيره اذا
تاذى في موضع بالضرب تنفر منه ولم يعاوده لانه بلغ المنزل الثاني وهو حفظ المتخيل
بعد غيبوبته عن الحواس فما دام الانسان في هذا المنزل فهو بعد بهيمة ناقصة انما
حذره ان يحذر عن شيء تاذى به مرة ولم يتاذ بشيء فلا يدري انه مما يحذر منه وبعد ذلك
وهو بمنزلة الثالثة درجة الموهومات وهو في هذا المنزل بهيمة كاملة كالفرس مثلا
فانه يحذر من الاسد اذا رآه وان لم يتاذ به قط فلا يكون تنفره موقوفا على التاذي
منه بل الشاة ترى الذئب اولا فتحذر منه وترى الجمل والبقر وهما اعظم شكلا اذ الهول
مصروع ولا تحذر عنهما اذ ليس في طبعهما ايذاؤها فالى هذا المنزل تشارك الانسان
البهائم وبعد هذا يترقى الى عالم الانسانية فيدرك الاشياء التي لا يدخل في الحس قط

ولا يحل

ولا يحل ولا وهم ويحذر الامور المستقبلة ولا يقتصر حذره على العاجلة ويدرك الاشياء
الغائبة عن الحس والخيال والوهم ويطلب الاخرة والبقاء الابدي وهو بما يقع عليه
اسم الانسان بالحقيقة وهذه الحقيقة هي الروح المنسوب الى الله تعالى في قوله ونفخت فيه من
روحي وفي هذا العالم يفتح له باب الملكوت فيشاهد الارواح المجردة عن غشاوة هذه
العوالم واعني بهذه الارواح الحقائق المحضة المجردة عن كسوة التلبيس وغشاوة الاشكال
وهي الصور المفارقة التي شاهدها اصحاب المعارج واساطين الاقدمين السالك كحكما
افلاطون عن نفسه وكذا سقراط وفيثاغورس وانباذقلس وغيرهم وشاهدها
انه معلم المشائين ارسطاطاليس كما دل عليه كتابه المعروف باثولوجيا وهذا العالم
عظيم الفسحة لا نهاية له والسير فيه مثاله المشي على الماء فان فيه حق الحيوان العقلي
وله طبقات كثيرة ارضها سقف العالم الذي تحته كما ان ارض الجنة الكرسي وسقفها
عرش الرحمن ويترقى منه الى طبقة اخرى مثالها ههنا المشي في الهواء ولذلك لما قيل
لرسول الله صلعم ان عيسى ع قد مشى على الماء فقال لو ازداد يقينا لمشى في الهواء
واما التردد على المحسوسات فهو كالمشي على الارض فان هذا العالم كله بمنزلة الارض لعالم
الارواح وبينهما وبين الماء عالم يجري مجرى عالم السفينة وهما سوادم درجات الشياطين
حتى انه متى جاوز الانسان عوالم البهائم فينتهي الى عالم الشياطين وعالمها عالم
الموهومات ومنه يترقى الى عالم الملائكة الروحانيين وقد صرح الاشارة من ان ابليس الوهم
عالم خارج عن العوالم الثلاثة لا يدرك الوهم ليس سوى مدركات الخيال او العقل

وأما هؤلاء فهم ردوا شيئا ليس له مستقر ولكن حكم عالمه مآل السالكين ومن ربهم محجوبون
إلى البوار والهوي إلى الجحيم الأشرار وهذه العوالم كلها منازل الهدى ولكن الهدى
المنسوب إلى الله تعالى ليوجد في العالم الآخر وهو عالم الأرواح كما قال إن الهدى هدى الله
فمقام كل آدمي ومنزله في العلو والسفل بقدر إدراكه وهو معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام
الناس أبناء ما يحسنون فالإنسان بين أن يكون ددا أو بهيمة أو فرسا أو شيطانا ثم إذا يحسنون
جاوز ذلك يصير ملكا والملائكة درجات ومقامات لقوله تعالى وما منا إلا له مقام معلوم
فمنهم الأرضية ومنهم السماوية ومنهم المقربون وهم المرتفعون عن الالتفات إلى السماء والأرض
القاصرون بنظرهم على ملاحظة الحضرة الربوبية وهم أبدا في دار البقاء إذ ملحوظهم هو الوجه
الباقي وما عدا ذلك فإلى الفناء مصيره أعني السماوات والأرض وما فيهما وما يتعلق بهما
وهذا معنى قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وهذه
العوالم منازل سفر الإنسان ليترقى من حضيض درجة البهائم إلى أوج درجة الملائكة ثم
يترقى من درجتهم إلى درجة العشاق منهم العاكفين حول الحضرة على ملاحظة جمال
الحضرة الإلهية يسبحون الوجه ويقدسونه لا يفترون وهذا غاية كمال الإنسان وهو مقام
الأنبياء والأولياء سلام الله عليهم وسيأتي الفرق بين النبي والولي **الإشراق الثاني**
في أصول المعجزات وخوارق العادات إن الإنسان البالغ حد الكمال مشتمل على عوالم ثلاثة
وفيه مبادئ إدراكات ثلاث قوة الإحساس وقوة التخيل وقوة التعقل وتنشأ له بكل
[illegible] من نشآت الوجود ولكل منها قوة واستعداد وكمال فالكمال هو

كرده

صيرورته التي بالفعل وكمال التعقل في الإنسان هو اتصاله بالملأ الأعلى ومشاهدته
ذوات الملائكة المقربين وكمال القوة المصورة يؤدي به إلى مشاهدة الأشباح المثالية وتلقي
المغيبات والأخبار الجزئية منهم والاطلاع على الحوادث الماضية والآتية وكمال القوة الحساسة
يوجب له شدة التأثير في المواد الجسمانية بحسب الوضع فإن قوة الحس بيسارها وقوة التحريك
الموجب لانفعال المواد وخضوع القوى الجرمانية وطاعة الجنود البدنية فلو
الإنسان تكمل فيه جميع هذه القوى الثلاث فمن اتفق فيه هذه الجمعية في كمال هذه
النشآت الثلاث فله رتبة الخلافة الإلهية واستحقاق رئاسة الخلق فيكون رسولا من الله
يوحى إليه مؤيدا بالمعجزات منصورا على الأعداء فله خصائص ثلاث **الإشراق الثالث**
في شرح هذه الخصائص أما الأولى فهو أن يكون صافي النفس في قوتها النظرية صفاء يكون
شديد الشبه بالروح الأعظم فيتصل به متى أراد من غير كثير تعمل وتفكر حتى يفيض عليه
العلوم اللدنية من غير توسط تعليم بشري بل يكاد زيت عقله المنفعل يضيء لغاية استعداده
بنور العقل الفعال الذي ليس هو بخارج عن حقيقة ذاته المتصل بالمقدس ولو لم تمسسه
نار التعليم البشري بمقدمة الفكر وتزيد البحث والتكرار فإن النفوس متفاوتة في
درجات الحدس والاتصال بعالم النور فمن محتاج إلى التعلم في جل المقاصد بل كلها
ومن غني لا يحتاج في فكره ولا نوره بالتعلم أصلا حتى خوطب النبي الهادي في حقه إنك
لا تهدي من أحببت وإنك لا تسمع من في القبور ولا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
وذلك لعدم وصولهم بعد إلى درجة استعداد الحيوة الأبدية فلم يكن لهم سمع باطني

يسمع به الكلام المعنوي والحديث الرباني فمن سدّد الحدس كثيره كيفا وكمّا سريع الاتصال
بعالم الملكوت يدرك بحدسه اكثر المعلومات في زمان قليل ادراكا شريفا نوريا
سميت نفسه قدسية وكما ان من الناس من هو بهيم الفطرة ناقص العقل جحود نورها
الى عدم الحدس والفكر بحيث لا يتأتى ارشاده فيجوز ان يكون في طرف الكمال قوي
الحدس وشديد الاشراق الى ان تسمى نفسه قدسية بنوع حدسه لا الى الحصول في زمان
قصير علما عظيما ويدرك امورا تقصر عن دركها عامة الناس لا بتعب الفكر والرياضة
في مدة كثيرة فيكون له نبي او ولي وايد لك منه على ضروب المعجزات او الكرامات وهو من
الممكنات الاقلية كما ذكرناه واما الخاصة الثانية فهي ان تكون قوته المتخيلة قوية بحيث يشاهد
في اليقظة عالم الغيب وتتمثل له الصور المثالية الغيبية ويسمع الاصوات الحسنة من الملكوت
الاوسط في مقام هورقليا او غيره فيكون ما يراه ملكا حاملا للوحي وما يسمعه
كلاما منظوما من قبل الله تعالى او كتابا في صحيفة وهذا مما لا يناله الولي بخلاف
الصنف الاول واما الخاصة الثالثة فهي قوة في النفس من جهة جزئها العملي وقواها التحريكية
فيؤثر في هيولى العالم بازالة صورة ونزعها عن المادة او يلبسها اياها فيؤثر في
استحالة الهواء الى الغيم واحداث الامطار وتكوين الطوفانات والزلازل لاستهلاك
امة فجرت وعتت عن امر ربها ورسله ويسمع دعاؤه في الملك والملكوت بعزيمة قوية
فيستشفي المرضى ويستسقي العطشى ويخضع له الحيوانات وهذا امر ممكن لما ثبت ان
الاجسام مطيعة للنفوس متأثرة عنها والنفوس الكاملة يتعاقب على المواد العنصرية

بتأثيرات النفوس الفلكية واما النفس الانسانية اذا قويت تشبهت بها تشبه الاولاد
بالاباء فيؤثر في هيولى العناصر تأثيرها الاعم عالمها الخاص وما النفس الا ولها تأثير
في عالمها الخاص فكما اذا توهمت صورة مكروهة استحال مزاج بدنها وحدث بطونه العروق
والرعشة واذا حدث فيها صورة الغلبة تسخن البدن واحمر الوجه واذا وقعت فيها
صورة النكاح حدثت حرارة مسخنة مهيجة للريح حتى يمتلي به عروق آلة الوقاع فينهض لها
وهيئة للمواد في البدن اما كونت بمجرد التصورات فعلم انه ليس من شرط كل مسخن
ان يكون حارا وكذا سائر واذا صارت الاوهام مبدأ نوع الاوهام اما اوهام شديدة
الناس في بدن والقطر او بالتعويذ والاكتساب فلا عجب وان يكون لبعض النفوس
قوة كمالية مؤيدة بالمبادي فصارت كأنها نفس العالم فكانت تؤثر في عناصرها
بأسرها وفي بدنها فيطيعها هيولى العالم طاعة البدن للنفس فتؤثر في اصلاحها
واهلاك ما يفسدها او يضرها كل ذلك لمزيد قوة شوقية واهتزاز علوي لها توجب
شفقة على خلق الله شفقة الوالد لولده تذنيب عرشي جوهر النبوة كانه مجمع
الانوار العقلية والنفسية والحسية فبروحه وعقله يكون ملكا مقربا وبمرآة نفسه
ذهنه يكون فلكا ونوع من اداة الحيوانية ولوحا محفوظا ومن السماوات وبحسه
يكون ملكا وعظيم السلاطين والنبي بشخصيته الوحدانية كانه ملك وفلك وملك فهو
جامع النشآت الثلث كلها فبروحه من الملكوت الاعلى وبنفسه من الملكوت الاوسط وبطبعه
من الملكوت الاسفل فهو خليفة الله مجمع مظاهر الاسماء الالهية

واذا لم يتعد تأثيرها الى غير بدنها عالمها الخاص وما فيه يكون اولهم
12
عاسه او عن اوهام

نبينا صلى الله عليه وآله وقد اوتي جوامع الكلم **الاسرار الرابع** في الفرق بين السحر والكهانة
وغيرها اعلم ان جميع هذه الامور الثلثة على الوجه المذكور يختص بالانبياء عليهم السلم وكل
جزء منها ربما يوجد في غيرهم وافضل اجزاء السحر وهو العلم بالحقائق كما هي عليها
قد يوجد في الاولياء على وجه التابعية لهم وكذا الاخبار ببعض المغيبات الجزئية من الحوادث
ربما يوجد من بعض اهل الكهانة والمتسنطقين وكذا يوجد التاثير للنفس الشعري
الخبيثة ... قد يوجد في اشخاص ولذلك ... اصابة العين والنفوس الشريرة
فانما نوعه يدرك كما ان ... نحو احد ... بعيد ... الوهم وقد
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله العين يدخل الرجل القبر وقال عليه السلم العين حق ومعناه انه يسحر
الجمل مثلا ويحمله فيتوهم لرداءة نفسه الصورة الحسية سقوط الجمل فيفعل
جسم الجمل بتوهمه ويسقط في الحال اذا اجاز ذلك من جانب الشرير والنفوس
الشريرة الخبيثة اعوان من جانب الخير والنفوس العظيمة الشريفة النطقية ربما تكتسف
لاسعدية ... بينها وبين عالمها الصغير وهي تصلح لان تكون نفس العالم
وتستخدم القوى الطبيعية وتسخر لتسخيرها الملكة السفلية بل العلوية عند
الاسرار الى الحضرة الالهية وتعلم الاسماء الحسنى وكذا لا يقدر على احالة هيولى العالم من حال
حرارة او برودة وتحريك وجمع وتفريق واصول الاستحالات والانقلابات
في عالم السفلي انما هي عن حرارة او برودة وحركة كما انكشف عند النظر في حوادث
الجو ومثل هذا يعرف بالكرامة والمعجزة عند السلف والجمهور يطلقون هذه الخاصة اكثر

العين والحجلة

ولا وليس لعلها الحسنا عليهم تعطيل او الاخبار عن الحوادث الجزئية اكثر والاطلاع على العوالم
الحقيقية واما اولوا الالباب فافضل اجزاء السحر عندهم هو الصنف الاول ثم الثاني ثم الثالث و
الاول لا يكون الا خيرا وفضيلة وكل من الاخيرين ينقسم على وجهين **الاسرار الخامس** في
كيفية الانذارات ان ما وقع او سيقع من الكائنات فهو محفوظ في الالواح العالية وصور
الكائنات باسرها موجودة في عالم الذكر الحكيم مكتوبة بقلم الحق الاول على الواح النفوس
السماوية وصحائف النشأة الغيبية وذلك الاسرار الصادرة عن المبدأ الاول على سبيل
الجزاف او القصد الجزئي ... عن الجاهلون تعالى عن ذلك فصدورها على سبيل
العناية والاستتباع لما هو مثل غايته وهي ذكر حكيم على ان الانذارات دالة على عالم
الجزئيات قبل وجودها وبعدها وليس هذا شأن النفوس السافلة ولا قواها المنطبعة
وحواسها فليس الا موطن يتمثل فيه الجزئيات فيكون الاطلاع عليها لا جل اتصال النفوس
بنفوس تلك الفلكية المحيطة بالجزئيات الزمانية من الكليات على عكس ادراك الناس فيكون
لها ضوابط كلية ينشأ منها الجزئيات بان بعض المبادي العقلية على الواح النفوس العالية
صورة مثالية يفعلها تلك النفوس في جوهر القوى الخيالية فتحاذيها صور الكائنات
الهيولانية ولما ان يعلم الا بحركاتها النفسانية في تلك الصور وهي حركات المواد الهيولانية
في صورها الحسية المطابقة للعوالم فاذا علمت هذا فصحة المنامات والانذارات بسبب
اتصال النفوس الانسانية بهذه الجواهر العالية فعلى قدر اتصال نفوسنا بهذا العالم تكون
صحة الرؤيا والانذار فما يتلقاه النفس في النوم في وجه ... كان المعبر فيه ... وفيه

2

بسط الحوائل لا يسعها المساعي السفلية عن المدارك العالية وتكون محلاة بها فوق على سبحات
الحس المشترك عن مشاهدة الظواهر التي يشاهدها من أحوال الباطن فلا يبعد أن يقع لهما ما
يقع للنائم من غيرها وربما ماهو وجه صحيح لا يفتقر إلى التأويل ومنها ما ليس كذلك فيفتقر إليه
أو يكون شبيها بالمنامات التي هي أضغاث الأحلام إن اعتنت المتخيلة في الانتقال والمحاكاة و
إن لم يكن كذلك فلا يخلو إما أن يستعين بما يقع للحس دهشة وللخيال حيرة أو لا فإن كان لضعف
طبيعي في الحواس أو مرض طار فلا وإن كان الفعل المستنطقين المشتغلين بالصبيان والنساء ذوات
المدارك الضعيفة بأمور مثل قرقرة أو أشياء مظلمة سود مدهشة محيرة للحس مثل
المنظر حبيها أو سقيفها وكاستماع بعض المتصوفة والمتكهنين برقص وتصفيق و
تطريب فكل من ذلك موهن للحواس محيرة لها وربما يستعينون أيضا بالإبهام بالعزائم و
بالدعوة عن مفهوم الألفاظ يوجب التحير هيبة بالجن إذا استنطقوا عنهم والثاني كما للمصروع
والممرورين وفي قواه ضعف وفي دماغه رطوبة قابلة وقد يجتمع السببان ضعف
العاقل وقوة النفس بتطريب وغيره كما لأكثر المرتاضين أولي الكبر وهذا حسن وما للكهنة
والممرورين نقص أو ضلال وتعطيل القوى مما خلقت لأجله وأما الفضلاء فرياضاتهم وعلومهم
صارفة من كشوف عن المحجوبين **الأصل السادس** في الفرق بين الإيحاء والإلهام و
التعليم قد ثبت أن نفس الإنسان مستعدة لأن تحلى بحقائق الأشياء كلها واجبها وممكنها
لا أنها لنصورها لا زمر وإنما تحتجب عنها بالأشياء الخارجة التي ذكرناها في رسالة الرأي
في كتابه الحائل بين البصر واللوح المحفوظ الذي هو محفوظ منقوش بجميع ما قضى الله سبحانه

لا يوم القيمة فيتجلى حقائق العلوم من وراء اللوح العقلاني لمرآة اللوح النفساني عند زوال
المانع وكان الحجاب بين المرآتين تارة يزال باليد المتصرفة وتارة يهب ريح
تحركه وكذلك قد يظفر الإنسان بإدراك الحقائق بنوع فكرة المتصرفة في تجريد الصور عن
الغواشي عن بصيرته فيتجلى فيها بعض ما هو مثبت في اللوح الأعلى ويكون تارة عند المنام
فيظهر به ما سيكون في المستقبل وتمام ارتفاع الحجاب يكون بالموت فيه ينكشف الغطاء و
تارة ينقشع الحجاب بلطف خفي من الله ويلمع في القلوب من وراء ستر الغيب شيء من غرائب أسرار
الملكوت فربما يدوم وربما يكون كالبرق الخاطف وقد وإنه شاذ فعلم أن حصول العلوم
في باطن الإنسان بوجوه مختلفة فتارة يكتسب بطريق الاكتساب والتعلم وتارة يهجم عليه كأنه
ألقي عليه من حيث لا يدري سواء كان عقيب طلب وشوق أو لا والثاني يسمى حدسا وإلهاما
وهذا ينقسم إلى ما يطلع معه على السبب المفيد له وهو مشاهدة الملك الملهم للحقائق
من الله وهو العقل الفعال للعلوم في العقل المنفعل وإلى ما لا يطلع عليه فالأول يسمى
اكتسابا واستبصارا والثاني إلهاما ونفثا في الروع والثالث وحيا يختص بالأنبياء
والذي قبله يختص بالأولياء وأما الاكتساب فهو طريق النظار والعلماء فلم يفارق الإلهام
الاكتساب في نفس حصول الصور العلمية ولا في قابلها ومحلها ولا في فاعلها ومفيضها فكل
يفارقه في طريقه زوال الحجاب وجهته ولم يفارق الوحي الإلهام في شيء من ذلك بل في شدة
الوضوح والنورية ومشاهدة الملك المفيد للصور العلمية فإن العلوم كما لا يحصل إلا بواسطة
الملكة العلمية وهي العقول الفعالة بطريق [illegible] كما قال [illegible] إلا [illegible] الله

وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيكلم الله عباده عبارة عن افاضة العلوم على
نفوسهم بوجوه متفاوتة كالوحي والالهام والتعليم بواسطة الرسل والتعليم. الاشراق

السابع في كيفية اتصال النبي بعالم الوحي الالهي والقضاء الرباني وقراءة اللوح المحفوظ
ولوح المحو والاثبات الذي فيه نسخ الاحكام لما علمت ان حقائق الاشياء مثبتة في العالم
العقلي المسمى بالعلم الالهي وفي العالم النفساني المسمى باللوح المحفوظ وام الكتاب وفي الالواح
القدرية القابلة للمحو والاثبات كما قال الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وجميع
هذه الكتب مما كتبها يد الرحمن بالقلم العالية الالهية او باصبعها او انه بها على وفق علمه تعالى به
علما فعليا لا انفعاليا مستفادا من وجوده وقدرته فكان المهندس يبسط صورة ابنية الدار
في نسخة ثم يخرجها الى الوجود فكذلك فاطر السموات والارض كتب على نفسه الرحمة ورقم نسخة
العالم من اوله الى اخره فوجد العالم على وفق تلك النسخة بايدي ملائكة عماله يستخدمهم ملائكة
علامة فاذا تم وجود العالم بصورته خلق الله نوع البشر في الارض فاراد ان يجعل فيهما
خليفة له في الدنيا ونائبا منه في عمارة النشأة الاخرة فاعطى للانسان قوى ومشاعر هي
آلات الحس والتخيل والتعقل فاذا احس بصورة العالم تأدت منه صورة اخرى الحسية و
منه الى خياله فانه من نظر الى السماء والارض ثم غمض بصره يرى صورة السماء والارض في
خياله حتى كانه ينظر اليهما ويشاهدهما ولو انعدمت صورتهما من الخارج لا يقدح في مشاهدة
اياهما ثم يتأدى من خياله الى عقله صورها على وجه اعلى واشرف فيحصل في العقل حقائق
الاشياء التي دخلت في الحس والخيال والحاصل في العقل الانساني موافق للعالم الوجودي

اقتضتها

في نفسه والعالم الكوني مطابق للنسخة الموجودة منه في اللوح العقلي وهو قلوب ملائكة
المقربين وهو كما علمت سابق على وجوده في اللوح القدري السابق على وجوده الكوني
الجسماني وههنا عكس الامر فيتبع وجوده الحسي وجوده الخيالي ويتبعه ايضا وجوده
العقلي اعني وجوده في القوة العاقلة وقد علمت فيما سبق حصول الامر في اتحاد العقل
بالمعقول وكذا الحس بالمحسوس والخيال بالمتخيل فادراك الانسان كل شيء من صورة العالم
هو اتحاده بها وتحققه بوجودها وهذه الوجودات بعضها حسية وبعضها مثالية
وبعضها عقلية فكان الوجود اولا عقليا ثم نفسانيا ثم جسمانيا مادية فدار على نفسه وصار
جسمانيا نفسانيا عقليا ثم فارتقى الى ما هبط منه والله هو المبدأ والمعاد فالانسان
اذا بلغ الى هذا المقام يطلع على ما في القضاء الالهي والقدر الرباني ويشاهد القلم و
اللوح كما حكاه النبي صلعم عن نفسه انه اسري به حتى سمع صرير الاقلام كما قال عم لقوم يس و
انا سامعه هو السمع العلمي فالكتابة العقلية مصونة عن التبديل والتغيير والنسخ والتحريف
واما الكتابة النفسية اللوحية فيتطرق فيها المحو والاثبات وينشأ منها نسخ الاحكام ولا
ان يكون سمع صرير الاقلام منه صلعم اشارة الى ما في عالم القدر والصور التي كتبتها اقلام
رتبتها دون رتبة القلم الاعلى والواحها دون اللوح المحفوظ فان الذي كتبه القلم الاعلى
لا يتبدل وهي حقائق العلوم التي لا تمحو ابدا واللوح المحفوظ وهذه الاقلام يكتب في اللوح
المحو والاثبات وهذه الالواح ينزل الشرائع والصحف والكتب على الرسل عليهم السلم ولهذا يدخل
في الشرع الواحد النسخ في الاحكام وهو [illegible] من الحكم لا [illegible] دخل

في الوجود لا يرتفع ابدا فان كل حادث له سبب ولسببه سبب حتى انتهى الى الامور الحقيقية
القضائية والاسماء الالهية وحق الامر في كيفية نشو الكثرة والتغير من الحضرة الاحدية السرمدية
لم يشتبه عليه حقيقة الحال ولم يزل قدمه عن مقامه في نحو هذا المزال **الاصل الثامن**
في تحقيق ما ورد في الشريعة من وصفه تعالى نفسه بالتردد وساير ما يجري هذا المجرى
والتعبيرات التي عليها بناء الرابع اعلم ان للالهية والاسماء مظاهر ومجالي وكلما
وجد او سيوجد فهو غير خارج عن عالم ربوبيته وكل شيء وجه من الربع وكان
قد سمعت بابه وهذا المقام وتضاعيف ما سلكنا سبيله واوضحناه لك وبيناه بيانه ونورناه
برهانه فنقول هيهنا ان لله عبادا ملكوتيين يكون افعالهم طاعة لهم وبامره يعملون
ولا يتصور له في شيء اصلا وكل من يكون كذلك يكون فعله فعل الحق لعدم داع في فعله الا
ارادة الحق فتبينهما ارادته في ارادته سبحانه مثاله حواس الانسان وقد مر ان طاعة الملئكة
لرب العالمين يوجه كطاعة الحواس الخمس للنفس الناطقة حيث لا يحتاج الى امر ونهي وترغيب و
ترهيب بل كلما همت النفس الناطقة بامر محسوس امتثلت الحاسة لما همت وارادته دفعة من ان
هذه الحواس في عالم امر عالم الجوهر العقلي ظلا لها فما رايته في الملكوت السفلي فهكذا
طاعة الملئكة العقلية في ملكوت السموات حيث انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون و
ما امرهم بامرهم ويزجرون بنهيه فاذا تقرر هذا فاعلم ان كل كتابة يكون في الالواح والصحايف
القدرية فهو ايضا مكتوب الحق الاول بعد قضائه السابق المكتوب بقلمه الاول ومن هذا الكتاب
قال تعالى قضى اجلا واجل مسمى [illegible] الالواح ووصف نفسه سبحانه بانه متردد في قبضه

ثم المؤمن الموت وهو قد قضى عليه قضاء حتما ومن هذه الحقيقة الالهية التي كنى عنها بالتردد
ينبعث الترددات الكونية والتحير في النفوس وذلك انا نتردد في فعل امر ما هل نفعله
ام لا وما زلنا نتردد حتى يكون احد الامرين المتردد فيهما ويزول التردد فذلك الامر الواقع
هو الثابت في اللوح ومن ذلك الامر وذلك ان القلم الكاتب في اللوح القدري يكتب
اولا وهو ما بالخاطر ثم يمحوه فيزول الخاطر الاول من هذا اللوح الى النفوس كما ان
ممد اليها مدد بحدوث الكتابة وينقطع محوها ما دامت الامر يمحو ويكتب غيره
فيمتد منه فيقصد الى نفس هذا الشخص الذي كتب هذا واجله فيخطر له خاطر نقيض
الخاطر الاول وهكذا الى ان اراد الحق اثباته فلم يمحه فيفعله الشخص او يتركه حسب ما
يثبت في اللوح فاذا فعله او تركه وانقضى محاه الحق وكونه محكوما بفعله واثبت
صورة عمل قبيح او حسن على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امرا اخر وهكذا الى غير النهاية
وهذه الاقلام هذه مرتبتها والموكل بالمحو ملك كريم والاملاء عليه من الصفة الالهية
ولو لم يكن الامر كذلك كانت الامور كلها حتما مقضيا فقد تبين لك صحة النسخ والتردد
ومعنى البداء الذي عليه اصحابنا الاماميون وعلمت حكاية هذه الاقلام التي سمع كتابتها
رسول الله صلعم والقلم الالهي وعبر عنه بالصريف فهو الصوت وكان صلعم راى الاقلام وسمع
منها ما هو حظ السماع فقد قيل انه يقال وفي الملكوت فوق ما لم يصل اليه بجسمه من حيث هو
راء ولكنه من حيث هو سمع وصل الى سماع اصوات الاقلام وهو يجري لما يحدث
الله في العالم والاحكام واما القلم الاعلى فانه [illegible]

هذه الاقلام ومحو ولنا فضل اثبات المحو واثبات الاثبات ومحو الاثبات على وجه ارفع نصورته
مقدسة عن المحو والتغير لان نسبة القلم الاعلى الى هذه الاقلام كنسبة قوتنا العقلية الى مشاعرنا الخيالية
والحسية ونسبة اللوح المحفوظ الى هذه الالواح كنسبة خزانة معقولاتنا الكلية الى الخزانة الحسيات و حواليه
في الاعمال كنسبة الارادة الكلية المطلقة الى الارادات الجزئية وقعت في طريق تحصيله في ضمن واحد منه

الاسرار التاسع في ان النبي صلى الله عليه وسلم جالس في الحد المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات
ان القلب الانساني وهو نفسه الناطقة التي هي مثال العرش ومستوى للروح كما ان العرش مستوى
للرحمن ذو بابين باب مفتوح الى عالم الملكوت وهو مثال اللوح المحفوظ ومثال الملائكة العلمية والعملية
وباب مفتوح الى القوى المدركة والمحركة والله سبحانه كما انه خلق الخلق على ثلاثة اقسام منهم الملائكة
الروحانيون وركب فيهم العقل دون الشهوة ومنهم البهائم وركب فيها الشهوة دون العقل
ومنهم بنو آدم فركب فيهم العقل والشهوة وهكذا خلق الانسان على ثلاثة اقسام منهم المستغرقون في
معرفة الله وملكوته المشتهرون بذكره المتواجدون في عظمته وكبريائه الحائرون في اشعة
جلاله وهم الاقطاب واولياء الله الفتح لهم ابواب الملكوت ومنهم المكبون على الشهوات للكبتون
المحبوسون في سجن الدنيا المقيدون بسلاسلها واغلالها هم اهل الدنيا جميعا اقامهم
الله على ساحرهم في النار وحجبهم عن نعيم الاخرة فسد عليهم باب الملكوت وفتح لهم ابواب الجحيم
الاخرة ولهم اصطفى تعالى طائفة ثالثة ومنهم الجالس في الحد المشترك بين عالم المعقول وعالم المحسوس وهو بابه
مع الحق بالحب له وباب مع الخلق بالرحمة عليهم والشفقة لهم واذا عاد الى الخلق كان كواحد منهم
كانه لا يعرف الله وملكوته واذا خلا بربه مشتغلا بذكره وخدمته فكانه لا يعرف الخلق وهذا

سبيل

سبيل المرسلين والصديقين اذ لا شبهة في ان الجامع للطرفين اعلى في المرتبة من المحجوب عن احدهما
فلان الصوت صدر وعدم بطلان لسانه فالنبي لا بد وان يكون اخذا من الله متعلما ولديه
معطيا للعباده معلما وهاديا لهم فيسئل فيجاب ويسئل ويجيب ناظرا للطرفين وواسطة
بين العالمين سمعا من جانب ولسانا الى جانب وهكذا حال سفراء الله الى عباده وشفعاء يوم
تناده فلقلب النبي صلى الله عليه وسلم بابان مفتوحان احدهما وهو الباب الداخلاني الى مطالعة اللوح المحفوظ
والذكر الحكيم فيعلم علما يقينيا الدنيا وعجائبها ما كان وما سيكون واحوال العالم فيما مضى و
فيما سيقع واحوال القيمة والحشر في الحساب ومآل الخلق الى الجنة والنار وانما ينفتح هذا الباب
لمن توجه الى عالم الغيب وافرد ذكر الله على الدوام والثاني الى مطالعة ما في الحواس ليطلع
على سوانح مهمات الخلق ويهديهم الى الخير ويردعهم عن الشر فكون هذا الانسان قد استكملت
ذاته في كلتا القوتين اخذ الحظ واوفر نصيب الوجود والكمال والواهب سبحانه بحسب
الجانبين ويوفي حق الطرفين فيكون بما افاض الله على قلبه وعقله المفارق وليا واولياء
الله وحكيما الهيا وبما يفيض منه الى قوته المتخيلة والمتصرفة رسولا منذرا نبيا كون
ومخبرا بما كان وما هو الان موجود وهذا اكمل مراتب الانسانية واول شرائط كون الانسان
رسولا والله ثم مع ذلك ان يكون له قدرة بلسانه على جودة التخيل بالقول لكل ما يعلمه
والله على حسن الارشاد والهداية الى السعادة والاعمال التي ينال بها السعادة وان
يكون له مع ذلك قوة نفسانية للمناظرة في العلوم مع اهل الجدال وقوة بدنية للمباشرة
في الحروب مع الابطال لاعلاء كلمة الله وهدم كلمة الكفر وهلاك اولياء الشيطان وكون الدين

ارباب التمام

خصايص النبي

كمله الله ولو كره المشركون **الاشراق العاشر** في تعديد الصفات التي لا بد للرئيس الاول ان يكون عليها وهي
اثنا عشر مفطورة له اولها ان يكون جيد الفهم لكل ما يسمعه ويتوله على ما يقصده القائل
وعلى ما هو الامر عليه وكيف لا وهو في غاية اشراق العقل ونورية النفس وثانيها ان يكون
حفوظا لما يفهمه ويحسه لا يكاد ينساه وكيف لا ونفسه متصلة باللوح المحفوظ وثالثها ان
يكون صحيح الفطرة الطبيعية معتدل المزاج تام الخلقة قوي الالات على الاعمال التي من شانه ان يعملها
وكيف لا والكمال الاول في نفسه كمال المزاج الاتم ورابعها ان يكون حسن العبارة مواتيه لسانه
على ابانة كل ما يضمره ابانة تامة وكيف لا وشانه التعليم والارشاد والهداية الى طريق الخير للعباد
وخامسها ان يكون محبا للعلم والحكمة لا يولمه التامل في المعقولات ولا يوذيه الكد الذي ينال
منها وكيف لا والملايم للشي ملذ ادراكه لانه يتقوى به وسادسها ان يكون غير شره على
الشهوات متجنبا بالطبع للفسا ومبغضا للذات الحسية وكيف لا وهو مجانب عن عالم الزور
وواصل بعالم النور فيكون عفيفا عند اهل الله ومجاور عالم القدس وسابعها ان يكون كبير
النفس محبا للكرامة يكبر نفسه عن كل ما يشين ويضع من الامور ويسمو نفسه بالطبع الى الارفع
منها وكيف لا وكل جنس عقلية يحتقر عن نفسه الامور ويكره جلايلها وسقطها
اللهم الا الرياضة النفسية ولكنها بانه امور هذه الدار واخسها ومن الان في الاثر و مزيد
قربه عظيمة الاولى وثامنها ان يكون رووفا عطوفا على خلق الله اجمع لا يعتريه الغضب عند
شاهد المنكر ولا يعطل حدود الله عن غيرته التحسس وكيف لا وهو شاهد لسر الله
في لوازم القدر وتاسعها ان يكون شجاع القلب غير خائف عن الموت كيف لا والاخرة خير له

من الاولى ويكون قوي العزيمة على ما يرى انه ينبغي ان يفعل جسورا مقداما عليه غير ضعيف
النفس وعاشرها ان يكون جوادا لانه عارف بان خزاين الله لا يبيد ولا ينفد وحادي
عشرها ان يكون اهش خلق الله اذا خلا بربه لانه عارف بالحق وهو اجل الموجودات بهجة
وبهاء وثاني عشرها ان يكون غير جموح ولا لجوج سلس القياد اذا دعي الى العدل صعب
القياد اذا دعي الى الجور او القبيح فهذه لوازم الخصايص التي ذكرناها سابقا واجتماع
هذه كلها في شخص واحد نادر جدا ولذلك التي يتفق مثله يقع في قليل من الاعصار و
الاستعداد فلا يكون المفطور على هذه الصفات الا الاحاد كما قيل جل جناب الحق ان
يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد **الشاهد الثاني** في
اثبات النبي صلى الله عليه واله وانه لا بد وان يدخل في الوجود رسول من الله ليعلم الناس
طريق الحق ويهديهم الى صراط مستقيم وفي الاشارة الى اسرار الشريعة وفوايد الطاعات
وفي معنى ختم النبوة وانقطاع الوحي عن وجه الارض وما يتعلق بهذه المعارف وفيه
اشراقات **الاول** في اثبات ان الانسان يحتاج في بقايه في الوجود والبقا الى نوعه
لم يمكن في شخصه فلا يعيش في الدنيا الا بتمدن واجتماع وتعاون ولا يمكن وجوده
بالانفراد فافترقت اعداد واختلفت احزاب وانعقدت ضياع وبلاد فاضطروا في
معاملاتهم ومناكحاتهم وجناياتهم الى قانون مرجوع اليه بين كافة الخلق يحكمون به بالعدل
والا تغالبوا وفسد الجميع وانقطع النسل واختل النظام لما جبل عليه كل احد من انه
يشتهي لما يحتاج اليه ويغضب على من زاحمه فيه ويرد الدافع ... من الشر على منازعه

تعين لهم منهجا يسلكونه لانتظام معيشتهم في الدنيا وليس لهم طريقا يصلون به الى الله و يعرض
عليهم ما يذكرهم امر الاخرة والرحيل اليه بهم وينذرهم يوم ينادون فيه من مكان قريب و
ينشق الارض عنهم سراعا ويهديهم الى صراط مستقيم ولا يمكن انسانا الا من مباشرة الملائكة
لتعليم الانسان على هذا الوجه مستحيل ودرجا في الحيوانات انزل من هذا ولا بد من تخصيصه بآيات
والشهادة له على انه شريعته من عند رب العالمين القادر القاهر المنتقم ليخضع له النوع و يوجب لمن وقف
بها ان يقر بنبوته وهي المعجزة وكما لا بد في العناية الالهية لنظام العالم من المطر والعناية من تقيض
وارسال السماء مدرارا لحاجة الخلق فنظام العالم لا يستغني عمن نعرفهم موجب صلاح الدنيا و
الاخرة نعم ولم يهمل انبات الشعر على الحاجبين للزينة لا للضرورة وكيف تقعد العناية الاخص في القدس
كيف اهمل وجود رحمة للعالمين وسائق العباد الى رحمته ورضوانه في النشأتين فانظر
الى عنايته في العاجل والى لطفه كيف اعد الخلقة بما يعاد ذلك الشخص مع النفع العاجل السلامة
في العقبى والخير الآجل فهذا هو خليفة الله في ارضه **الاسرار الثاني** فيما يجب على كافة
الناس في الشريعة فهذا النبي يجب ان يلزم الخلائق في شريعته الطاعات والعبادات التي تسوقهم
بالتعويد على سلوك الحلوسة الى مقام الملكية من العبادات ما هي وجودية اما يخصهم نفعها كالصلوات
والاذكار على هيئة الخضوع والخشوع محركهم بالشوق الى الله او يعم نفعها لهم ولغيرهم
كالصدقات والقرابين في هيكل العبادات ومنها ما هي عدمية تحركهم اما يخصهم كالصيام
او يعمهم وغيرهم كالكف عن الكذب وايلام النوع والجنس والصمت ويسر عليهم اسفارا
يتوجهون فيها من سوى بيت الله ان يصادهم ويذكرون يوما والاجتماع اليه بهم يسلكون

فيزورون المشاهد كالهياكل الالهية والمشاهد النبوية ونحوها وشرع لهم عبادات يجتمعون عليها
كالجمعة والجماعات فيكسبون مع المثوبة التودد والائتلاف والمصافاة وكرر عليهم
العبادات والاذكار في كل يوم ولا ينسون ذكر ربهم فيعملون **الاسرار الثالث** في كما
لحكمة السياسات والحدود قد ظهر ان الدنيا منزل من منازل السائرين الى الله تعالى وان
النفس الانسانية مسافر الى ربه ولها منازل ومراحل من الهيولوية والجسمية والجمادية والنباتية و
والشهوية والغضبية والاحساس والتخيل والوهم ثم الانسانية واولها رجعها الى حر
سرها من الملكية على طبقاتها المتفاوتة قربا وبعدا والحد الاعلى ولابد للسالك الى الله ان
على الجميع حتى يصل الى المطلوب الحقيقي وتتفاوت النفوس السائرة الى الله سعادة بعضها اقرب
وبعضها ابعد وبعضها اوثق في بعضها احقر وبعضها سريع السير وبعضها بطيء
السير كل على حسب ما جرى حكمه بعد في القضاء والقدر بحو عماده والانبياء صلوات
الله عليهم رؤساء القوافل وامراء المسافرين والائمة مراكب المسافرين ولابد من تربية
المركب وبادئته في تهذيبه ليتم السفر والمعاش في الدنيا التي هي عبارة عن حالة تعلق النفس و
مرحلة من المعاد الذي هو الانقطاع الى الله تعالى والتبتل اليه ولا يتم ذلك حتى يبقى
بدن الانسان سالما ونسله دائما ونوعه مستحفظا ولا يتم كلاهما الا بما سنا حافظ
لوجودهما واسباب جالبة لمنافعهما ودافعة لمضارهما ومفسداتهما فخلق الله الغذاء
والمساكن والملابس وغيرها لبقاء الشخص واعد له داعيا الى الاكل والشرب والراحة و
غضبا دافعا لما يمنع عنها ولا يعدمها واسبابا تهيئ بعدم الحرف والبيع و

اجزاء الصوات واتخاذ البيوت وطلب المناكح والخدم لبقا النوع واعدادها سهو عنه ودا
الهما وتغنيا دائما لا يمنع عنها ولا تنعدم لها ثم ان هذه الامور غير مختصة ببعض
الناس دون بعض الناس فان العناية تشملهم كلهم والتعرض في الخليقة سببا في الجميع الى جود
الله ودار كرامته لشمول حمده والانسان كالمعلب على حب التفرد والتغلب وان يجر
الى هلاك غيره فلو ترك الامر في الافراد سدى من غير سنن عادلة ومكومة ومن زاجر
في القسمات والتخصيصات لتهارشوا وتقاتلوا وشغلهم عن السلوك والعبودية ومن الناس
ذكر الله فلابد لواضع الشريعة ان يقرر لهم قوانين الاختصاصات في الاموال وعقود
المعاوضات في المناكح والمداينات وساير المعاملات وقسمة المواريث وفي مواجب النفقات
وتوزيع الغنايم والصدقات وتعريفهم ابواب العتق والكتابة والاسترقاق في السبي وتعريفهم اسم
علامات التخصيص عند الاستبهام والاقارير والايمان والشهادات وفي القضاء والوكالة والحق
واللسان ايضا ان يعلمهم ضوابط الاختصاص بالمناكحات في ابواب النكاح والصداق والطلاق
والعدة والرجعة والخلع والايلاء والظهار واللعان وابواب محرمات النسب والرضاع و
المصاهرات ويجب على النبي ايضا ان يهديهم الى الاسباب الدافعة للمفاسد والعقوبات الزاجرة
عنها كالامر بقتال الكفار واهل البغي والظلم والحث عليه ومن هذا الفصل القصاص و
الديات والتعزيرات والكفارات اما جهاد الكفار وقتالهم فدفعها لما يرمون من الجاحدين للحق
وتشويش اسباب الدنيا والمعيشة التي بها الوصول الى الله واما قتال اهل البغي فلما يظهر
من الاضطراب بسبب ان الدارين عن ضبط السياسة التي تولاها حارس الناكثين الحق

وكامل المحققين نايبا عن رسول رب العالمين لحفظ حدود الله والاحكام والحلال والحرام
واما القصاص والديات فدفعا للسعي في اهلاك الانفس والاطراف واما حد السرقة و
قطع الطريق فدفعا لما يسهلك الاموال التي هي اسباب المعايش واما حد الزنا واللواط
والقذف فدفعا لما يشوش امر النسل والانساب **الاصل الرابع** في الفرق بين السوق و
الشريعة والسياسة نسبة السوق الى الشريعة كنسبة الروح الى الجسد الذي فيه الروح والسياسة
المجردة عن الشرع كجسد لا روح فيه وقد ظن قوم من المتفلسفة انه لا فرق بين الشريعة والسياسة
وبين افلاطون الالهي وتلاميذه في كتاب النواميس واوضح الفرق بينهما من وجوه اربعة من
جهة المبدأ والغاية والفعل والانفعال فالمبدأ فلان السياسة حركة مبداها من النفس
الجزئية لحسن احتياجات الاشخاص البشرية ليجمعهم على نظام مصلح لجماعتهم والشريعة حركة مبداها
من الكل نهاية السياسة اما اجزاء النفوس وتوصيلها الى ما وكلت به في عالم التركيب ومواصلة نظام الكل
وبدو كرها باعادتها الى العالم الاعلى الالهي وتزجرها عن الانحطاط الى الشهوة والغضب
ما تركبت منها وتوجع عليها ان الحس اذا انحطت احداهما عن ضبطها في ما لا يعنى
عن مانعها ومستقرها وعن علمها طاعة الحق والاقامة الى ما وكلت به والنهاية فيها ان السياسة
هي الطاعة للشريعة وهي لها كالعبد للمولى يطيعه مرة ويعصيه اخرى فاذا اطاعه انقاد نظام
العالم باطنه وظاهره المحسوس وظل المعقول وتحركت الاجزاء نحو الكل وكانت الرغبة في القنية
الفاضلة والزهادة في القنية المنفعلة التي يحجب بها الغرور لفضل الراحة وانما فضيلته
تكون حال الانسان عند الراحة والمودة والفضيلة التي تنتجها المكتسبة بالعادة المحمودة

وكان كل يوم يمضي عليه في هذه الهدنة أفضل وأسنى فإذا أعطيت السنة الشريعة تامة حق الإحسان على الأولى
وإن الخشوع للأسباب البعيدة العالية وقع في إحساس العلل القريبة ورأى الملوك أن يبان
بأن عالمهم نظام مملكتهم وتقع في بقاء ملكهم ولم يعلموا أنهم إذا أهملوا إقامة الناموس وبذلوا أجسادهم
للمحسوس ومنعوا نصيب الحجة الأشرف فيحرمون عليهم فيتم العالم الرديء ما أفسدوا من نظامهم وبعد ما خرجوا
وبدلوا الحي بعامة وأما الفرق بين الشريعة والسنة وجهة العقل فأما أفعال السنة حرية بأن قصة
مستنبطا مستكلة بالشريعة وأفعال الشريعة كلها مأمور بها محصورة إلى السنة وأما الفرق بينهما
لا تعقل فإن الشريعة لا ترد إلا بأن المأمور بها وأما السنة فمعارف ولهذا قال إن الشريعة
تأمر الشخص بالصوم والصلاة فيقبل ويفعل بنفسه فيعود نفعه إليه والسنة إذا أمر
الشخص تأمره بنفعه للملوين وإصابة التجمل وأما ذلك فمن أجل الناظرين لا واحد أن الإنس

الإشراق الخامس في الإشارة إلى أسرار الشريعة وفائدة الطاعات قد أومأنا إلى ذلك فيما مضى إلى
أن جسم الإنسان جسم جمع فيه ما وجد بالقوة كوجود العالم ذات مراتب متفاوتة
في الجرم والتجسيم والصفاء والكدر فهو نسخة العالم الصغير لا جملة بسيط ووجوب
موجودات العالم التي على كثرتها منحصرة في أجناس بل في كل جنس أنواع كثيرة متفاوتة
لا يحصي عددها إلا الله وهي العقليات والمثاليات والمحسوسات فكذلك الإنسان مشتمل
على شيء كالعقل وشيء كالنفس وشيء كالطبع ولكل منها لوازم وكمالات وإن يستعمل
حد الطبع إلى حد العقل ليكون أحد سكان حضرة الإلهية وذلك إذا استوى باطنه بالعلم
وتجرد عن الدنيا بالعمل وكان أن أشفاء العالم الكبير كلها بحسب مجموعها رباط واحد بعضها

سهل

سهل بعض كسلسلة واحدة سجرت أولها بحرك آخرها فإن تنازل وتصاعد الآثار و
الهيئات من العالي إلى السافل ومن السافل إلى العالي على وجه تعلمه الراسخون في العلم فكذلك هيئات
النفس في البدن تنشأ وتنازل من أحدهما إلى الآخر فكل منهما يعلو ويعلو صاحبه فكل
صفة جسمانية وصورة حسية صعدت إلى عالم النفس صارت هيئة نفسانية وكل
خلق وهيئة نفسانية نزلت إلى البدن فحصلت انفعالات سانحة واعتبر بسطوة الغضب كيف
توجب طمو حرارة البدن واحمرار وجهه وحرارته ونصبه القوي وكيف تؤثر في اصفرار
وكذا الفكر في المعارف الإلهية وسماع أنوار صحائف الملكوت كيف توجب قشعريرة البدن ووقوف
أشعاره واضطراب جوارحه وانظر كيف تنقلب صورة المحسوس الجزئي معقولة كلية إذا
استعملت الحس في القوة العاقلة وكان مشهودا في عالم الشهادة فصار غائبا في عالم الغيب
ومن الأبصار [illegible] العقول لاعتبار فإذا عدلت هذا الأمر فاعلم
أن الغرض من وضع النواميس وإيجاب الطاعات هو استخدام الغيب للشهادة وخدمة الشهوات
للعقول وإرجاع الجزء إلى الكل وسياقة الدنيا إلى الآخرة وتصيير المحسوس معقولا والخلق
والزجر على عكس هذه الأمور لئلا يلزم الظلم والوبال ووخامة العاقبة وسوء المآل كما قال
بعض الحكماء إذا قام العدل خدمت الشهوات العقول وإذا قام الجور خدمت العقول الشهوات   العدل
فطلب الآخرة أصل كل سعادة وحب الدنيا رأس كل خطيئة ولكن هذا عدلت أصلا جامعا في حكمة
كل مأمور به ومنهي عنه في الشريعة الإلهية على لسان الأنبياء عليهم السلام فإنك إذا تدبرت في كل
مأمور به بالحكم الشرعي لم تجده خاليا عن تقوية الجنبة العالية [illegible] الله وملكوته

في كل ما تفعله او تتركه وارفض الباطل واعرض عن الشهوات وحارب اعداء الله فيك
ودواعي الهوى وجنود الشياطين بالجهاد الاكبر ليفتح لك باب القلب وتدخل كعبة المقصد
في سوق باطنه الوحدة وطاهر وفناء العنا الاسرار السادس في الاشارة الى بعض اسرار بعض
العبادات على الخصوص ومعظمها الاركان الخمسة في العمل اما سر الصلوة فخشوع الجوارح
وخضوع البدن بعد تنظيفه وتطهيره مما يلوثه مع ذكر الله باللسان وتحميده وتمجيده
والاعراض عن الاعراض الخسيسة والامتناع عنها بكف الحواس وذكر احوال الاخرة والملكوت
والتشبه بالمقدسين المسبحين من عباد الله المخلصين بتوجه روح القلب والروح الى الحضرة
الالهية والامال الى الحور والاشتياق الى عالم الانوار وتلقي المعارف والاسرار والاستمداد
وملكوت السموات ووضعت عبادة سائر الهيئات الخضوع والخشوع واتعاب الجوارح مع
شرايط التنظيف والتنزيه وقصد القربة وصدق النية والاذكار المذكرة لنعم الله
وثناء رب العالمين باهواله ومستحضر وقراءة الكلام النازل في الوحي الالهي على
عبد للقرب حين عروجه الى عالم النور مع تدبر معانيه والتامل في حقايقه ومبانيه
لكونه مرقاة للعبد الى الله ومعراجا له الى الوجه الكبرى كما ورد الصلوة معراج المؤمن
واما الركوع فهو تمكين الرجل ونفسه حاول اضرب عنقه فانه لا تجد له نصيبا امكن
والركوع هكذا في نواميس فلاطون موافقا لما روي عن علي عليه السلام واما السجود فوضع
الجبهة على التراب تعني بل صفة الغضب وتوابعه واهواحد المودة بالروح واما الصوم
فيكسر قوم الشهوات النفسية ويضعف سورة اعداء الله فيك ويسد مجاري جنود

النفس

النفس وهو جنة من النار واما الحج فقد علمت ان لكل علة مع معلولها ولكل معقص
مع المستفيض عنه مناسبة تامة ما كدت المناسبة بينهما توجب الافاضة والاستفاضة
وان لكل جسم علة في هذا العالم سيما الاجسام او وقع طرفه عن شاهد العقلاء
بحث عليه العكوف على اشباهها للاكثر وما عن التواب بالكلية سيما على الحجاب فكما
وجب على الروح التمسك بحرم القدس الحقيقي وجب على الهيكل وهو امثال مشايعة
الروح تمثيلا وحكاية الا ترى ان المتفكر في امر قدسي لا يخلو بدنه عن حركات وهيئات
مناسبة لارتباط الظاهر بالباطن والوجه بين القالب الى بيت الله والاحرام في سبيله عن
الملاذ والشهوات الحيوانية والنساء والطيب وغير ذلك بنية خالصة مما بعد الروح للتوجه
وبث النفس الى كعبة المقصد والوجه الكبرى بالتجرد عن قوى البدن وملاذها الدنيوية
والطوفان والتنبيه عند تشبيها بالاشخاص العالية والاجرام الكريمة في حركاتها
الشوقية الدورية الحاصلة واشارات مبادئها الفايضة تشوقا الى مبدا الكل اذ منه مبداها
واليه منتهاها كما سبق ولكل وجهة هو موليها وهو الذي افاد فيها اشوقا توجب
لطواف الاطراف فسعيه طايفة بالكعبة طالبة تقربا الى الله واما الزكوة فهو حصر النفس
عن التوجه الى الامور الدنيوية فضلها تحصيل ملكة التنزه عن غير الله وعدم الاهتمام الى
ما لا كلية لصلاح العالم ومؤونة المعونة والصرف على الفقراء والمساكين وغيرهم والتماسه
لانهم احوج وانهما مع الديانة سركة محصورة وحبسها على بعض الناس فيخرج عن عملها
وكلما كان لصالح الخلوة اكثر وجب ان يكون السر كذلك فيهما والتوزيع لهم احق و

لكن او حبك الاوثان عشرة وفي العبودية بعد واما الجهاد فهو منع ودفع اعداء الله محاربة
القاطعين لطريق نجاة الخلق عن مسالك الاخرة وترك التوجه الى حطام الدنيا الزائلة وتوطين
النفس على بذل المهجة والمال والاهل والولد في سبيل الله فهو قاطع الروح عن الدنيا على كل
هذه الحال يوجب حسن الخاتمة والقدوم على الله في حضرة الملائكة المقدسين ثم لا يفوت منه
شيء يكون حسرة عليه لان امور الدنيا كلها بصدد الزوال وفي وجودها آفات كثيرة وليس
الغرض منها الا تحصيل زاد الاخرة والمناسبة مع اهلها وقد حصل هذا الذي ذكرنا
في هذا المقام او غيره هو مقدار قوتنا ومبلغ طاقتنا في هذه الاحكام الخمسة ونحن
بعجز عن العلم بجملة ما يفيد الشرايع الحقة ونعلم ان ما بقي علينا من لطف الحكمة فيها شيء غامض
لا نسبة له الى ما بلغ اليها افهامنا الا انا نعلم يقينا بما سمعنا واهب العلوم وملهم الحقائق
ان غرض واضع النواميس في اصلاح جزئنا الشريف وقصده الى تهذيب جوهرنا الباقي بقوة
القيمة اكثر واكد منهما الى اصلاح جزئنا الاخس وجوهرنا الفاسد فان الانسان كما تبين مركب
من جوهر صوري حي ناطق وجوهر مادي متضاد التركيب وبهذين الجوهرين صار حيوانا
متحركا ذا قوة شهوة وغضب فيصير عند انكبابه الى متابعة هاتين القوتين وامضاء
دواعيهما والسعي في تحصيل بغيتهما بعيدا عن الحق الباقي حتى ان الواغلين في تمهيد اسباب
هاتين الجبلتين يعدون عند العقلاء من جنس البهايم والسباع على الحقيقة فوضع الشريعة
النبوية لطفا من الله سبحانه في مداواة هذين المرضين وكسر صولة هذين الكلبين وذمهما بالكلية
ثم ذكر خروج ابليس ... عدونا اللعين المغري لهما على الانسان المغوي له عن الصراط

المجاهدة روح كلي

بتوسطها فان باطن الانسان مشحون بدواعي هذه القوى الثلاث وجنودها والروح الانساني
كغريب وقع في بلد الخصوم كل يجره الى غرضه ويستخدمه فاذا اطاعهم يستعبدونه ويسترقونه
ابدا ولا يرجى النجاة منهم الا بتائيد الهي وتعليم نبوي فان الله تعالى ارسل رسولا وانزل كتابا بالهدى
الى الرشد فمن صدق نبيه وسمع كتابه اهتدى به وخلص عن رق النفس والهوى ومن
لم يسمع وعمي عن ذلك او نبذه وراء ظهره فقد ضل وغوى وبقي في الهاوية وتردى

الاشراق السابع في ضابطة يعلم بها كبائر المعاصي عن صغائرها وهذا مما اختلف فيه
العلماء اختلافا لا يرجى زواله الا ان الناظر في معالم الدين بمصباح انارها الله بنور
اليقين يعلم ويتحقق بشواهد الحق ومناهج الشرع ان مقصد الشرايع كلها سياقة الخلق
الى جوار الله وسعادة لقائه والارتقاء من حضيض النقص الى ذروة الكمال ومن هبوط
الدنيا الى شرف الاخرة وذلك لا يتيسر الا بمعرفة الله ومعرفة صفاته والاعتقاد بملائكته و
كتبه ورسله واليوم الاخر لما مر ان قوام الممكن بالواجب وقوام النفس بالعقل وقوام العقل
بالباري جل اسمه وان النفس الانسانية في اول الامر شيء بالقوة شبيهة بالعدم بحسب النشأة
الثانية وان كانت صورة طبيعية متحركة حساسة بحسب النشأة الاولى فانما حسابها بالفعل
بالقوة ما لم يعلم ذاتها بالعبودية وباريها بالربوبية فلا قوام له في القيمة المذكور بالارتقاء من
العبد بالرب وقوام النفس بالمعرفة ويصير بها جوهرا عقليا وعالما ربانيا ونورا الهيا
وكان المعبود به والمربوبية مقوما لها كان الالهية والربوبية عين انيتهم ولذا قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليكونوا عبيدا ومحصله ... وفسر ليعرفون ومن عرف

وعرف نفسه فقد عرف ربه ورسوله نعم نسوا الله فانساهم انفسهم فاذا ثبت ان معظم رقدة النوم
الرابع معرفة النفس بقويها والصعود الى بارئها ثم معرفة ذاتها والانتباه من
الطبيعة في الظلام ومن الجهالة والخروج من ظلمات الهوى وغشاوة هذه الادنى وجميع النوع
والحركة لا يكون الا في زمان والارتقاء من حضيض النقصان الى ذروة الكمال لا يحصل الا
في مدة و الحقوق الدنيا وفيما حفظ هذه الحقوق التي هي النشأة الحسية مقصود امورها بالذات
لانه وسيلة الكمال اشار النبي بقوله الدنيا مزرعة الاخرة فكل ما سوقف عليه يحصل المعرفة
والايمان بالله يكون ضروريا واجبا تحصيله وبدونه ما نقضا وسابقهم ان المتعلق بامور
الدنيا تحصيل الزاد للاخرة ضمان النفوس والاموال واسبابهما فرعهما نعلم ان الاعمال
فوز نجاة والظفر بالخير الدنيوية اوصل الوسائل المقربة الى طلب الفوز بالاخرة واهلها اكثر المعاصي المبعدة عن ذلك
فانه اذا كانت المعرفة بالله واليوم الاخر هي الرتبة العليا والغاية القصوى وافضل
الاعمال شهادة التوحيد والاقرار بالربوبية لله والرسالة لرسوله والطاعة لاولي
الامر والائمة عليهم السلام فما يحفظه المعرفة على النفوس هو افضل الاعمال ويليها ما ينفع في ذلك
ويبلغ بسببه الى كمالها في الرسوخ بحيث لا يتزلزل عند تصادم الاهوا والشكوك وهي
الطاعات المقربة الى الله كالصلوة والصيام والحج والزكوة والجهاد فانها بمنزلة السقي
لبذر المعرفة في ارض القلب حتى ينمو ويبلغ الى حد الكمال كما قال تعالى واليه يصعد الكلم الطيب و
العمل الصالح يرفعه وهو ما يتوقف على بقاء الخلق على البدن مدة فما يحفظه الحقوق على
الابدان يتلو في الرتبة ما يحفظه المعرفة على النفوس ويتلوها بعد الرتبتين ما يكون نافعا

في حفظ الحقوق على الابدان وهو ما يحفظه الاموال وتحصيلها به الاشخاص الى ان يترقى الى
درجة الكمال فهذه ثلث مراتب ضرورية في غرض النواميس عقلا فاكبر الكباير ما يسد باب معرفة
الله ويليه ما يسد باب الحقوق على النفوس ويلي ذلك ما يسد به باب المعيشة عليها فلا الكبيرة
في المعاصي فوق الكفر كما لا فضيلة فوق الايمان على مراتبه في قوة المعرفة وضعفها لان الحجاب
بين العبد وبين الله هو الجهل وتلو الجهل بحقائق الايمان اعني الكفر الا من مكر الله والقنوط
وهي فان هذا باب من الجهل بالله بل عينه فمن عرف الله لم يتصور ان يكون امنا من مكره
ولا ان يكون ايسا من رحمته ويتلو هذه المرتبة البدع كلها المتعلقة بذات الله وصفاته
وافعاله وبعضها اشد وبعض المرتبة الثانية قتل النفس الزكية اذ بقاؤها يدوم الحقوق
وبدوامها يحصل المعرفة والايمان بالله واياته فهو لا محالة من الكباير وان كان دون الكفر
لانه يصدم المقصد وهذا يصدم عن وسيلته ويتلو هذه الكبيرة قطع الاطراف و
كل ما يفضي الى الهلاك حتى الضرب وبعضها اكبر من بعض ومن هذه الرتبة في التحريم الزنا و
اللواطة فانه لو اجتمع الناس على الاكتفاء بالذكور انقطع النسل ودفع الوجود قريب
من دفعه واما الزنا فانه وان لم يفوت اصل الوجود لكن يشوش الانساب ويبطل التوارث
والتناصر وما يتعلق بهما من عدم انتظام العيش وتحريك اسباب تكاد يفضي الى التقاتل
المرتبة الثالثة الاموال فانها معايش الخلق فلا بد من حفظها عن التلف والغصب لكنها امكن
استردادها الى اذا اخذت وتغريمها اذا اكلت فليس يعظم الامر فيها نعم اذا اخذ بطريق يعسر
التدارك له فينبغي ان يكون ذلك من الكباير بطرق اربعة [illegible] احدها السرقة والثاني اكل

مال اليتيم الثالث تقويتهما بشهادة الزور والرابع تقويتهما باليمين الغموس فان هذه
طرق خفية لا يمكن فيها الاسترداد والتدارك ولا يبعد ان يختلف الرابع في تحريمهما
اصلا وبعضها اشد من بعض وكلها دون الرتبة الثانية المتعلقة بالنفوس واما اكل الربا
فلا يبعد ان يختلف فيه الرابع اذ ليس فيه الا اكل مال الغير بالتراضي مع الاخلال بشرط
وضعه الشارع فهذه خلاصة ما ذكره بعض العلماء في قاعدة ضبط الكبائر والطاعات
المعاصي فاوردتها مع زيادة تنوير وتهذيب **الاسرار الثامن** في ان للشريعة ظاهرا
وباطنا واولا واخرا اعلم ان لكل من [illegible] والرتبة لكونهما [illegible] ووجها الهيا
جاء من عند الله وبرز [illegible] ملكه [illegible] ان يكون [illegible] فهي كالشخص الانساني له ظاهر
مشهود وباطن مستور وله اول محسوس واخر معقول هو روحه ومعناه ظاهره مفهوم
ساطع وباطنه [illegible] بظاهره اوله قشر جاف واخره لب [illegible] فمن اقبل على ظاهر الشريعة
دون باطنها كان كجسد بلا روح وحركات بلا قصد كطير مذبوح فلا ينبغي ان [illegible]
ويزداد سعيه في صور الطاعات ولا وزن لها عند الله مجردة عن النيات لا يحصل لها
الزلفى عنده [illegible] على شيء والدين بل يستخدم الشريعة مطواع الطبيعة [illegible]
هي والدنيا لانهما امور محسوسة زائلة يعرفها الجمود على الصورة منفكا عن روح المعنى
كالذين قال الله تعالى فيهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا ان يتوب عن اشتغاله بغير الحق وسلك سبيل الله
و[illegible] على [illegible] حتى يكتسب [illegible] وتبعه [illegible] برفعه الى السماء العالية ويحبه

عن

عن الهوى في الهاوية ومن كان مقبلا على العلوم الحقيقية والاراء العقلية وهو متغافل
عن اقامة الظواهر الشرعية متكاسل عن طاعة النسك الذي فيه التكليف فهو كذي روح
قد انسلخ من جسدها وفارق كسوتها الساترة لعورتها فيوشك ان ينكشف سوءته
ويفتضح بين الخلائق عورته اذا اراد ان يخرج بصورته المجردة قبل قوامها في غيرها وانها
وينطق بالحكم قبل نضجها وتمامها في غير زمانها فلا شك ان [illegible] هو وعلة [illegible]
اعاذنا الله واياك من صنيع الطريقين العادلين باهلهما عن سنن الحق القويم وسلوك
الصراط المستقيم **الاسرار التاسع** في ان النبوة والرسالة منقطعتان عن وجه الارض
كما قال خاتم الرسالة صلى الله عليه واله اعلم انهما منقطعتان بوجه دون وجه كما قاله
بعض العارفين انقطع منهما مسمى النبي والرسول وانقطع نزول الملك حامل الوحي
على نهج التمثل ولهذا قال ولا نبي بعدي ثم ابقى حكم المبشرات وحكم الائمة المعصومين عليهم السلام
والحكماء وحكم المجتهدين وازال عنهم الاسم وبقي الحكم واوجب [illegible] بالحكم الالهي ان يسأل
اهل الذكر كما قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فيفتونه بما ادى اليه اجتهادهم
وان اختلفوا كما اختلفت الشرائع قال لكل جعلنا منكم شرعة ولذلك لكل مجتهد جعل الله شرعة
ودليله [illegible] وهو ما [illegible] دليله في اثبات الحكم وحرم عليه العدول عنه وعن
الشرع الالهي ذلك فالنبوة والرسالة من حيث ماهيتهما وحكمهما ما انقطعت وما نسخت
واما انقطع الوحي الخاص بالرسول والنبي من نزول الملك على اذنه وقلبه ولا [illegible]
المجتهد ولا الامام انه نبي ولا رسول واما الاولياء فلهم [illegible] النبوة [illegible] وتسمى

قد روي انه قال النبي صلى الله عليه واله ان لله عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم النبيون وقال
وامتي محدثين مكلمين وقال ان من حفظ القران فقد ادرج النبوة بين جنبيه فانما له غيب
وهي للنبي شهادة فهذا هو الفرقان بين النبي والولي في النبوة فبقي فيه نبي ويبقى في
الولي وراثة والولي والوارث اسمان لله سبحانه الله ولي الذين امنوا والله خير الوارثين
فالولاية نعت الحق وكذا الوراثة والولي لا ياخذ النبوة والنبي لا بعد ان يورثها الحق منه
ثم يلقيها الى الولي ليكون ذلك تم في حضرة وبعض الاوليا اخذوها وراثة والنبي
صلى الله عليه واله وهم الذين يشهدون كاهل بيته عليهم السلم ثم علما الرسوم ياخذونها
سلفا عن خلف الى يوم القيمة فيبعد السند واما الاوليا فياخذونها عن الله و
كونه ورثهما وجاء بها على صولة فهم اتباع الرسل بمثل هذا السند العالي
المحفوظ الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال ابو يزيد اخذتم
علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت قال سبحانه في مثل هذا المقام
لما ذكر الانبيا عليهم السلم في سورة الانعام اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده وكانوا
قد ماتوا واورثهم الله وهو خير الوارثين ثم جاء على النبي صلى الله عليه واله بالهدى
الذي هديهم وذلك بعينه على الاولياء اليوم بهدى النبي وهدى الانبيا صلوات
الله عليهم اجمعين اخذوه عن الله الذي فصله لهم ولانه رحمة بهم وعناية سبقت لهم
عنده بهم كما قال في حق عبد من خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذه النبوة
سارية في [illegible] وحى ربك الى النحل ان اتخذي والجبال الى قوله واسلكي

سبيل ربك ذللا في علم الله منطق الحيوانات وتسبيح النبات والجماد علم صلوته كل واحد
والمخلوقات وتسبيحه علم ان النبوة سارية في كل موجود لكنه لا يطلق اسم النبي
والرسول الا على واحد منهم وعلى الملائكة خاصة الرسل منهم وهم الملئكة وكل
روح لا يعطى رسالة فهو روح ولا يقال ملك الا مجازا فانه مشتق
من الالوكة وهي الرسالة وهذا اخر الرسالة

تمت بعون الله وحسن توفيقه عصر يوم الجمعة
رابع شهر جمادى الثاني سنة ١١٣٢
على يد العبد الجاني اقل خلق
الله العاصي ابن مرحوم علي
الحسيني محمد باقر
صلى الله على محمد واله
الطاهرين

٧٥٠٠ تخمينا

مفرح سهل الوجود مفرح مجرب ینفع الرعشه وسقوط القوی والصداع المزمن وامراض الکبد والوحشه وحمی الربع والعفن وفیه سرور

ونذکره وهو عار رطب فی الاولی یصفی الدم ویزیل البلاده والکسل ویقوی قوته مسهله وشربه ادقیه وصنعته ماء عذب عشره ارطال

یطفی فیه الحدید وما تیسر من الذهب او الفضه او هما ومع الجمیع جیدا بالذهب ثم یکحل الحدید احرام یؤخذ قرنفل افتیمون قاقله کبار

صندل احمر من کل سبع دراهم ویربط فی خرقه مع تلقی فی دهان من الابریسم الخام ویترک فی ذلک عشره ایام ثم یغلی حتی یعود الی الربع فیصفی

ویلقی علیه مثله من کل من السکر وماء التفاح او شرابه ویعقد وینثر علیه بذر الریحان والبادرنجبویه ویرفع تذکره انطاکی

[illegible]

سکنجبین العنصلی [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم الاطریفل ظاهر کبیر که ماذون جناب اقدس الطبیبی مسهل اخلاط ثلاثه [illegible] است

سودا بلغمان را بجهة افتقاق الرحم ومالیخولیا خصوصا مراقی با یکدیگر بجهة نفع اقسام ضعف معده و صداع و درد [illegible]

اقسام صرع وورم لوزتین رطوبی و بواسیر و منع نزلات رطوبات [illegible] نافع است و قبل از غذا و بعد از غذا [illegible]

راقم فقیر تجربه نموده و شربتش تا ده [illegible] اسهال اخلاط مطلوب باشد از چهار [illegible] تا شش [illegible] هفت آکی

پوست هلیله زرد   پوست هلیله کابلی   هلیله سیاه   بلیله   امله مقشر   مقل ازرق   گل بنفشه کبود   برگ سنا مکی

اسطوخودوس   گل گاوزبان   کثیرا   صمغ عربی   گل سرخ   بسفایج فستقی   مغز تخم کاجیره   محموده مشوی   مصطکی

افتیمون   مجموع را کوفته و بیخته با یکسیر روغن بادام یا گاو چرب نموده با صد درم عسل و صد درم شکر که با آب مطبوخ زوفا

بقوام آورده باشند معمول نمایند   صفت مطبوخ   اصل السوس   پرسیاوشان   گل گاوزبان   گل بابونه   عناب

سپستان   گل بنفشه کبود   برگ سنا مکی   گل سرخ   پوست هلیله زرد   پوست هلیله کابلی   هلیله سیاه   [illegible]

بفضله شفا من کل داء الحمد لله الطبیبی علیهم السلم

اطریفل ظاهر صغیر

پوست هلیله زرد   پوست هلیله [illegible]   پوست بلیله   آمله مقشر   هلیله سیاه   برگ سنا مکی   گل سرخ   مصطکی   مجموع را کوفته و بیخته

باسه برابر عسل که با آب مطبوخ زوفا بقوام آورده باشند علی الرسم معمول نمایند   صفت مطبوخ   پوست هلیله زرد

پوست هلیله کابلی   پوست بلیله   آمله مقشر   هلیله سیاه   برگ سنا مکی   گل سرخ   مجموع را [illegible]

را یکجا نمایند پس بجوشانند تا ثلثان آب تحلیل رود صاف نموده با عسل بقوام آورند شربتش [illegible]

اسهال تا شش [illegible] انشاء الله تعالی نافع باشد

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب الآخرة والأولى ومبدأ الوجود والمنتهى والصلاة على عائلة الأرض والسماء وعلى آل
الملوك الرحمى الذي والرحيم وآله الهداة هداة الله عليهم حسن السعادة طهرهم تطهيرا وبهم تمام
بابات الحكمة والإيمان نورا وبعد فقد سألت يا أخي أطال الله بقاءك في سبيل المعرفة والحكمة
وسددك في سلوك المحجة البيضاء عن جميع الأسماء الإلهية عن حقائق الجماد والنبات و
الحيوان فضلا عنها وذوات العلم والحق وكل ما في الأرض والسموات أما حسب سؤالك
ومسألتك وسعيت في قضاء مأمولك وما قلت وإن لم أكن أهلا لذلك إلا أن إعانتي بحسب
الدعوة فأرشدني من الحضرات وأهب الحكمة والآيات فأقول بعون الله وتوفيقه إن الممكنات
على طبقات الطبقة الأولى الجواهر العقلية وعالمهم عالم القضاء الإلهي وهي صور علم الله
بالأنواع الكائنة ومفاتح الغيب التي لا يعلمها إلا هو وخزائن الرحمة التي ما ينزلها إلا بقدر
معلوم الطبقة الثانية هي الأرواح المدبرة العقلية المتعلقة بالأجرام العلوية والسفلية ما
في العلو وعالمهم عالم القدر الرباني ولوح المحو والإثبات الطبقة الثالثة هي الأرواح المدبرة
الجزئية والنفوس الخيالية المتعلقة بالأجرام السفلية الحيوانية والنارية ومنها ضرب
الجن والإنس والشياطين الطبقة الرابعة هي النفوس النباتية وغيرها والطبائع السارية
في الأجسام المحركة إياها المحركة بحركتها الجزئية المتجددة بتجددها في كل آن وهي السارية فيها
يعولون [illegible] لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وإنما جمعت بصيغة
ذوي العقول [illegible] يحركها الروحاني كما ستعلم وهذه الطبقة بعض الجملة

التي أومأنا إليها الربانية وتسمية الجحيم المأمور بقوله خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ومنهم الموكلون على السحاب والأمطار
والبحار والجبال والأرض والمعادن والنباتات وغيرها الطبقة الخامسة هي الأبعاد
والأجرام وهي أسفل السافلين ومهوى النازلين فإذا تمهد هذا فلنرجع إلى بيان كيفية
حركة كل من هذه الطبقات الأربع بناء على الفصل بعد ذكر أحكام بينهما وهو أن الله تعالى
لم يخلق شيئا إلا لغاية فإنه ما من موجود ممكن إلا وله فاعل وغاية وفي الموجودات هي
المركبات له علل أربع هي هما مع المادة والصورة إلا أن البسيط لا يكون له من العلل
إلا الفاعل والغاية لا صورة بنفسها ذاته ولا مادة له وقد ثبت بالبرهان أن الغاية
الأخص في فعله تعالى هي ذاته وذاته تعالى غاية الغايات كما أنه مبدأ المبادي ولا شك أن غاية
الشيء ما له بالذات التي يصل إليه ويحيى به إلا أن يعوقه عائق وكل ما لا يمكن الوصول إليه
لم يكن طلبه واسم الغاية على الإطلاق المجاز فلا يكون غاية بالحقيقة وقد ثبت أنه غاية حقيقة
فلذلك ذكر أن جميع الممكنات بحسب الجبلة الغريزية طالبة له تعالى متحركة إليه حركة معنوية
مشتاقة إلى الغاية والوصول فهذه الحركة والرغبة لكونها مركوزة من الله في ذواتها [illegible]
لا يكون عبثا ولا معطلا فلا بد محركاته منحصرة على الأمر بلا عائق وقاسر والقسر على
الطبع كما ثبت في مقامه لا يكون دائما ولا أكثريا [illegible] ولو بعد زمان طويل
فيعود حكم الطبيعة وفيها يعلم أن كل طبيعة تؤدي يوما إلى غايتها [illegible] الكمال
وغاية [illegible] لغاية وغاية الجوهر [illegible]

ويقل الكلام الى نفس تلك العادة ويوجبها اللذات الى غاية العادة وحكما الى ان يسمى الى غاية
لا غاية وراءها وهي غاية الغايات ومنتهى الحركات والرغبات ومأوى العشاق والنفوس و
المشتاقين وذوي الحاجات واما البيان المفصل فلنورده في فصول الفصل الاول في حصر العقول
للخالص الى الله تعالى ومباديها في ذواتها وبقائها بقاء الله بوجوه البراهين الاول ان
هويتها وجود محض بلا ماهية وانوار صرفة بلا ظلمة واما الحادث فيها وكذا فيما بين
نور الانوار ليس الا التمام والنقص والسابق والضعف ومن كان كذلك لم يكن مفصولة الهوية
عن الاشرافية الحقة اما الصغرى فللبرهان على في كتب الحكمة سيما في الاسفار الالهية بان على كتاب
الاشراق وبان على طريق المشائين واما الكبرى فلان التاسيس مع ثباته هو الحقيقة ذات الشي
مع نفسه فالنقص على والعدم قد يكون خارجيا وقد يكون اعتباريا محضا فكون له
حكم وصف الكون وذلك انما يوجد في الاجسام والجسمانيات وصورها ونفوسها
وفيها الامر بين سبيها وسرور واعلام وقوى وامكانات واما القسم الثاني فلا ... الى
العقلية بحسب الامر هو الفعل والوجود وحالة الامكان انما تعرض لها بحكم فرض العقل
وجودها مع قطع النظر عن مقوم وجودها وتحصل هويتها وفرض وجود الشي بدون
مقومه كفرض الجسم بدون مقومها كفصلها او جنسها واذا كان كذلك فلا افتراق بينها
وبين ذاتها ومقومها في نفسها الا في الاعتبار والاعيان العقلية بحسب نحو من اللاحظة
المعلمة بمقتضى نحو من نشطاء العقول في كتبنا في اثبات المجعول بالذات ... لم
وجود ... انما ... هو وجودها لا ماهيتها ... الابنا العقلية ...

او ليس في الخارج من امكانه ما يقرر على وجودها او مادة حاملة لامكانها ما السعود فيها
بمنزع الوجود ففعالم الوجود العقلي عالم الوجود الصرف بلا امكان والوجود البحت بلا عدم
ولا حال ولذلك حكما في بعض كتبنا انها من الالهية وليس لها حال في العالم وما سوى الله
لساق دونهما حدوث العالم الذي اثبتناه بالبرهان فانها عابدة الذات الى الواحد
الحق راجعة اليه سبحانه وبه وما يدعم على وجهها الله سبحانه البرهان الثاني
ان ما عن امكان الاشرف يقتضي ان يكون بين نور الانوار وبين ما توصل اليه النور الادون
اتصال معنوي وكذا ان في بين ما ورد به السابق والانوار العقلية المتفاوتة بالسبق والضعف
ولا لزوم من كل من بين وجود انوار عن جهات غير متناهية مجتمعة مع كونها انه محصور
بين حاصرين وذلك لا يخلص منه الا ان يكونها شئون الالهية وجهات بقي الحق
في تلك المقامات لا تدفع الله ذاتا والعرش وهي اسعة الالهية متفاوتة النورية على
المناسبة والاتصال والاتلام ما ذكرنا والحج وكلها موجودة بوجود واحد وجمعية
بنحو واحد والنظر الى هوية النفس وما ابها الى الانية المتحصرة حد العقل بالفعل
الى حد الوهم والفكر والخيال والحواس الحس حتى الادراك اللمسي التي كلها موجودة
بوجود النفس جمعيتها على الوجه الحري في الحضوري يوجدها في ذاته وسوى ما ذكرنا
لانه وما الشارع والحواس ليس بحصتها وجودا لها اسا بهوية النفس وجوهرها
ولا لها اعراض قائمة بالنفس كما زعم او بالبدن كما توهم ولا ان استخدام النفس اياها كاستخدام
احد بالخادم للآخر ولا انها جواهر منفصلة الذات عن النفس ولا ان النفس تحتاج في سماعها

العقل مدرك لهذه الجزئيات ولا ان الحواس هي المدركة دون النفس كما توهم ولا انها ملتبسا كمال
وفيه الادراك بل النفس هي بعينها العاقل المتصور المتخيل الحساس السامع
الذائق اللامس المدبر المحرك النامي الغاذي المولد الآكل الشارب النائم القاعد
وهذا باب في التوحيد فتدبر واهتد **البرهان الثالث** ان العقل حيث لا حجاب بينه و
بين الحق الاول لانه شاهد بذاته ذات الحق وان لم يكن ذلك على وجه الاكتناه والا
لكان محيطا به فاحرى ان لا يكون هناك حجاب ولا واسطة بينهما ولا حجاب ومن السنوية
ملاحظة يتجلى على الحق والتجلي مهما انما يكون بصريح الذات لا بحجة ولا صورة دالة عليه
بعد ولا جملة اخرى دالة فذات العقل كانها مرآة مجلوة يتراءى فيها صورة الحق و
كما ليس في صفحة المرآة شيء وجودي الا الصورة المرئية ولا الصورة المرئية غير الصورة الشخصية
فكذلك ليس في ذات العقل شيء الا صورة الحق وتجليه وليس هناك اثنان وجود العقل
وتجلي الحق عليه اذ يمتنع ان يكون للشيء الواحد وجودان ولا انه يمكن ان يصدق عليه بصحة
واحدة صورتان ولهذا قال العرفاء ان الله لا يتجلى في صورة مرتين فعلم وذلك لان
وجود العقل بعينه عبارة عن تجليه تعالى بصورة ذاته عليه وصورة ذات الحق انما هي
نفس ذاته لا امر زائد عليه وهذا هو الحق قال المعلم الاول في الميمر الثالث من كتاب
اثولوجيا ان المبدع الاول والكلمة هو الفاعل التام الفضل وهو شبيه فضيلة كل
ذي [illegible] الواحد [illegible] هو الذي يفيض الخير والفضيلة على الاشياء التي
هي [illegible] فاذا كان بينهما اكثر فكون كذا

ان يقربه ويكون العاقل الاول لقربه وهاهنا المتوسطة وبين سائر المعلولات فيما
فيه من الخير والفضائل دائما ويفيض على مادونه دائما وكان من الواحد
الحق العاقل الاول الاتم والافضل وجميع ما يحصل بقربه من الباري فيه حصوله ولهذا
صار بحيث كان المثال الاول الذي فيه بطن فضائل الباري ولكنه يجب ان يفيض منه على
النفس فانها في مثال العقل وفعلها كفعله والعقل بالسرعة والعقل والنفس هما مثل
النار والحرارة واما العقل الكلي فكالنار واما النفس فكالحرارة انتهى قوله ملخصا وقال
في الميمر العاشر ان الواحد الحق الذي هو فوق التمام لما ابدع الشيء التام التفت
التام الى مبدعه والتفت بصره اليه امتلاء منه نورا وبهاء فصار عقلا ثم قال فلما
صارت الصورة الاولى مبدعة عقلا لانها لما علمها للواحد الحق لانها لما التفت بصرها
علم وذلك على قدر قوتها وصارت عقلا لان علم الواحد الحق قوي كبير عظيم
اسمى كلامه اول العقل المراد بقوله التفت بصره اليه وامتلاء منه فصار عقلا انه توجه ذاته
العقل وانه لو لم يكن المجعول الاول ملتفتا بصره اليه بحسب اول الفطرة ثم اتمه بالتفاته
اولم يكن ممتلئا منه ثم امتلى منه نورا بالتفاته او لم يكن عقلا ثم صار عقلا بل وجوده
بعينه هو ملاحظة الحق الاول وامتلائه منه نورا وبهاء والحق هو بعينه صيرورته عقلا وليس
في العقل وجودان احدهما هو صورة ذاته والآخر صورة دالة على ذاته هي صورة
الحق وصورة الحق ليست الا ذاته اذ كل صورة هي ذاته [illegible] في ذلك [illegible] كلي
محصل الكرم والركة وهي معاني لذوي التوحيد [illegible]

العقل وقوله اما ص عليها صورة مغايرة وقد يكون معنا كما نستفاد في مواضع وكان ابونصر
ان العقل والانسان كلاهما على وجه بسيط وليس معنا انه افاض عليهما صورة مغايرة او
وقد يكون حالة فيهما لان ذلك يؤدي الى بطلان الوحدة اذ الواحد الحقيقي لا يصدر منه
الا الواحد في اول الامر قال الشيخ الرئيس في رسالة العشق الخير الاول بذاته متجلي لجميع الموجودات
ولو كان ذاته محتجبا عن الموجودات بذاته متجليا لها لما عرف ولا نيل منه ولو كان من الشيء في ذاته بذاته
لعدم لوجدان كمالي في ذاته المتعالية بذاته لانه العقول والحلف باذا انه بذاته متجلي ولاجل
قصور بعض الذوات عن قبول تجليها محتجبة فالحقيقة لا حجاب الا في المحجوبين والحجاب هو
القصور والضعف والنقص وليس تجليه الا حقيقة ذاته اذ لا معنى لتجليه في ذاته الا ما
هو صريح ذاته كما اوضحه الالهيون فبذاته متجلي لهم ولذلك سماه الالهيون صورة العقل فاول
قابل لتجليه هو الملك الالهي الموسوم بالعقل الكلي فان جوهره يقبل تجليه بجوهر الصورة
الواقعة في المرآة يحكي الشخص الذي هي مثاله ويعرف من هذا المعنى قبل ان العقل الفعال
مثاله فاحسن من يقول مثله وذلك هو الواحد الحق **البرهان الرابع** انه لما ثبت بما مر وجود كون
ان العقل ... ذاته المبدع الحق لعدم الحجاب بينه وبين المبدع الحق وهو النور الذي
في غاية الظهور فيحصل ذاته بذاته صورة اخرى وكلما يعقل صورة معقولة بالذات فيصير هو
وذلك المعقول بالذات شيئا واحدا لما ثبت بالبرهان من اتحاد العاقل بالمعقول حسبما
نقل عن بعض المتقدمين لان وجود المعقول في نفسه هو بعينه وجوده للمدرك فلا يمكن
ان يكون للمدرك شيئا وللصورة المعقولة شيئا اخر متباينا في الوجود بل يجب ان يكون

تلك الصورة صورة ذاته التي انما هي تكون بالعقل سواء كانت قبل ان يصير هو بها بالفعل
كما في النفس قبل ان يصير عقلا بالفعل او كان ذلك ذاتيا كما في العقول الفعالة وهذه
المسألة يحتاج تحقيقها الى خوض بليغ وتحقيق عميق لكنا اوضحناها بالبرهان في باب
العقل والمعقول من كتابنا المسمى بالاسفار الاربعة وفي غيره بحيث كاد ان يكون من الاوليات
لشدة الوضوح فمن اراد فليرجع الى علم العقل والصور الالهية كلها واجبة البقاء بعد بقائه
وهو بقاؤها بابقاء الله تعالى **الفصل الثاني** في حشر النفوس الناطقة الى الله تعالى هذه
اما كاملة كمالا عقليا او ناقصة اما النفوس الكاملة التي خرجت ذاتها والقوة العقلية الى
الفعل وصارت عقلا بالفعل فهي لا محالة محشورة الى العقل والعقل محشور الى الله تعالى كما
... والمحسوس الى المحسوس والحس محسوس الى الحس والنفس محشورة الى الله وهذه النفوس
على قسمين ملكية وانسانية اما الملكية فخلقها ونفسها في كل حين على الاتصال الذي يجب
لانها صور ... سارية في جرمية الفلك بحركة قصابها على جوهر الفلك وصورة
عقلية باقية عند الله تصل اليها حركة الفلك في كل حين عند حركة تامة والقوة الى
الفعل واذا خرجت القوة الى الفعل وصارت مسماة بالعقل الفعال واصله البرهان
الرباصت ومن يتبعه حركة اخرى على مادة الفلك والاشراقات الشعرية بابعثه للاتصال
العقلي والرسخ الحيوانية الجرمية معده للاتصال الكلي وهكذا الى ما شاء الله وليس هذا
المقام موضع بيانها واما الانسانية فهي في وان كانت نافقه عاقبه النقص لاجل حيث يكاد
ان تجمع وحل الاعلام والاحكام كما قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا

ثم يتدرج شيئا فشيئا في الاستكمال ويتطور في الاطوار حتى يعرج بعد طي الطبقات
والمرور في سبع سموات الى المنتهى والمأوى اي الى مهد الرجعى واما النفوس الناقصة
هي اما حيوانية غير مشتاقة الى الكمال العقلي اما بحسب اصل الفطرة كما في البهائم واما بحسب
امور طارية عليها واعمال وافعال صادرة منها موجبة لسقوط ما في الفطرة كما عرف في الكتاب
الكريم عن حالها بقوله نسوا الله فانساهم انفسهم او مشتاقة الى الكمال اما النفوس الشقية
الساقطة عن درجة الكمال فهي يحشرون الى عالم متوسط بين العقل والحس ولها اتصال
بصور شائنة مظلمة والصور التي في عالم المثال هي حكايات وظلال واشباه لما في
العالم العقلي والصور المادية وهذا وامثالها ونحوها وكما ان جوهر البدن
وتعلقه بالنفس كذلك جوهر النفوس الحيوانية المنصوصة بالجسد البرزخي بالعقل وتعلقها
هي ايضا راجعة الى العقول المادية بل الى العقل وهذا المتوسط بين العقل والحس قال
معلم الفلسفة اليونانية ان النفس اذا اسلكت السبيل علوا ولم تطلع الى العالم الاعلى
بلوغا تاما وبقيت في المستوى اي بين العقل وبين الحس والطبيعة من اجل ذلك اراد به
اي سلكت علوا شيئا ما هو سعي ولم يسدد عليها ذلك بخلاف ما اذا كانت في العالم
السافل اراد الصعود الى العالم العقلي فاراد لذاتها تسديد عليها واما النفوس المشتاقة
الى الكمال فهي بعد انقطاعها عن هذا البدن الطبيعي مردودة في جحيم معذبة دهرا طويلا
او قصيرا بالعذاب الاليم لمن يحول بينها وبين الشوق الى العقليات اما الوصول اليها او تداركه
[illegible] الى [illegible] كما يحول بينها العذاب ولكن

كنا

المال اما الى الدرجة العليا واما الى المهبط الادنى فمحشرها الى الله وهم حيارى [illegible]
كما سنعلم **الفصل الثالث** في حشر النفوس الحيوانية واما نفوس سائر الحيوانات فهي بعد
موتها وفناء اجسادها احشر افراد كل نوع منها الى مدبرها العقلي الذي هو
رب طلسمها ومصورها وصورة عقلها ومعقولها كرجوع قوى النفس الانسانية
والمشاعر الادراكية والمبادي الشهوية والغضبية اليها عند انقطاعها عن هذا العالم
فرجوعها في بطلان هذه المشاعر والقوى النفسانية كلها الى النفس على وجه الطف وابسط
وهي انما احتاجت وتفرقت في مواضع البدن لاجل عالم الطبيعة عالم التفرقة والتضاد
لبعدها عن عالم الوحدة وتفرقت في الحواس الحس وافرادها في اعضاء البدن [illegible]
في الحس المشترك يشمل علم النفس ان القوى النفس الواحدة مجتمعة فيها منتشرة في
الاعضاء بل هذه الاعضاء اسم في محل النفس واحد ليس موضع العين غير موضع السمع
ولا موضع الذوق غير موضع الرجل ولا مواضع الاعضاء كلها هناك مختلفة لان للنفس كما علم
ان روحا وجميع اجزائها روحانية والروحانيات لا تتزاحم ولا تتضايق فيها سواء كان
النفس عقلانية واعضاؤها عقلية او حيوانية واعضاؤها مثالية كما اوضحه معلم الفلسفة
وبين ان في الانسان الحسي الانسان النفسي والانسان العقلي وبين جميع الاعضاء التي في
الانسان الحسي هي في الانسان النفسي على وجه الطف وكذا جميع الاعضاء التي في الانسان النفسي
هي بعينها في الانسان العقلي على وجه اعلى واشرف وانما [illegible]
ما ذكره لادى الى الاطناب فعلم ان هذه القوى [illegible] الطبيعي

الحسية كلها متصلة بالنفس المتخيلة محسوسة اليها وهي تجمع قواها وحواسها الى النفس
متصلة بالعقل الفعال في النفس المعبر عنه بالانسان العقلي الذي هو الروح المضاف الى
الله في قوله ونفخت فيه من روحي وهي كلمة الله والقاها الى الناس اليها وقوله اليه يصعد
الكلم الطيب وقوله قل الروح من امر ربي وهي الحق والله من قبلها ولولا الله ما عرفناها وفي
الحديث عن بعض ائمتنا الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ان روح المؤمن لاشد اتصالا
بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها فاذن كان قوى النفس الانسانية العقلية باجمعها
اليها متصلة بها اتصال الشعاع بالشمس وكذلك قوى كل واحد من انواع الحيوان متصلة
عند الرجوع بعقلها الذي للحيوان اذ الحيوان لكل حيوان عقلا مفارقا كما قاله
الفيلسوف الاول الا ان الحيوان والعقل كما ذكرنا في بعضها اتم واظهر وفي بعضها
اخفى بل نقول هي في بعضها اضعف واشد نورا من بعض وذلك ان من العقول
ما هو قريب من العقول الاولى فلذلك صار اشد نورا وبعضها ومنها ما
بالذات ومنها ما هو بالعرض فلذلك صار بعض العقول التي هي هناك الهية وبعضها
بالطبع وبعضها عن بالطبع لبعدها عن تلك العقول الشريفة واما هناك فالحي الذي
نسميه حيا ناطقا هو ناطق والحي الذي لا عقل له هنا هو هناك ذو عقل و
ذلك ان العقل الاول الذي يفعل الفرس هو عقل ولذلك صار الفرس عقلا وفعل
الفرس هو صورته ولا يمكن ان يكون الذي يفعل الفرس انما هو عاقل الانسان فان ذلك
مح في العقل [illegible] العقل الاول يعقل شيئا الذي هو يعقل فان كان ذلك

محالا لكان العقل الاول اذا عقل شيئا ما كان هو وما عقله اياه سواء فيكون
العقل والشيء واحدا فكيف صار احدهما عقلا وصار الاخر غير الشيء المعقول
لا عقل له وقال ايضا ان العقل الكائن في بعض الحيوان ليس بعادم للعقل الاول و
كل جزء واجزاء العقل هو كلي يجري به عقله العقل للشيء الذي هو عقل له هو بالقوة
الاشياء كلها فاذا صار بالفعل صار خاصا واذا صار بالفعل حجرا واذا كان
بالفعل اخر صار فرسا او شيئا اخر من الحيوان وكلما سلك الحيوان الى اسفل صار
حادثا خسيسا وذلك ان القوى العقلية كلما سلكت الى اسفل ضعفت وخفيت
بعض افاعيلها وكلما خفيت بعض افاعيلها العالية حدث من تلك القوى حيوان ليس
ذي فكر ولا يحيا بالروية فاذا ضعفت ضعفها احال آلة العقل الكائن فيه
تحدث الاعضاء القوية بدلا مما نقص عن قوته ولذلك صار لبعض الحيوان اظفارا
ولبعضه مخالب ولبعضه قرون ولبعضه انياب على نحو نقصان قوة الحيوان فيه وانما هي كلامه
فظهر بما ذكرناه اسطورا ان معاد هذه النفوس الحيوانية الى طبيعة من العقول
التي كان مبدأها منها كما ان معاد تلك العقول الى العقل الاول ومعاده الى
الواحد الحق لكن معنا ان هذه الحيوانات التي نفوسها المتوسطة بين العالمين
فارقت ولا فرق بين الانسان وغيره من الحيوانات في ان يجمع نشأة اخرى والمشهور عند
الجمهور كما هو المأثور ان الانسان يحشر بالمعاد الاخروي [illegible]
الانسان هو [illegible] [illegible] [illegible]

الحيوانات كذلك بل حكمهما حكم سائر القوى النفسانية في ان وجودها وجود ابطي عن
مدرك لذاته كما ان قوة البصر فيما الذي فاتها هوية استقلالية عن هوية السمع حتى يدرك
كل منهما ذاتها لذاتها بل النفس المدركة هي الهوية الجامعة لهما الحاضرة لذاتها المدركة
لهما المدركة بهما سائر الاشياء فالذات فيهما في البهيمة وفي النشأة الاخروية الباقية هي
النفس القائمة بذاتها وبذات صدقيهما وقوتيها وسائر قواها فانها وسيعيها ذلك
النفوس الحيوانية الحشر المستقل في شعورها بذاتها وبسائر شعورها ولا القائمة بذاتها
دون مادة جسمانية طبيعية لا يستقل وجودها الا في نشأة اخرى هو بانها التحصيل
بل يكون متصلة عند اضمحلال موادها وانفساخ قالبها كسائر المشاعر الحيوانية المتفقة
الجامع لادراكي ساحل ... راجعة اليه وقد سبق **الفصل الرابع** في حشر قوى النبات
وغيرها وطبائع الاجساد اما قوى النبات فدرجتها في الوجود ارفع من درجة صور
الوجود الجماد والعنصرية الخاصة بما فيها من الحيوة والشعور لما نشاهد من بعض
افعالها وآثارها ولهذا يطلق عليها اسم النفس في لسان الحكماء وعليها اللغة والتغذية والتنمية
والتوليد فلها نحو حشرها يحشر به نحو الحيوانات السفلية ولها في هذا الوجود الطبيعي حركة
واستكمال وبعث الى المبدأ الفعال ونوع منها وهي السارية في النطفة يسعى في الترقي
والاستكمال الى درجة الحيوانية وهذا النوع ما يعطيها حظوظ اخرى الى مقام الانسان
فيكون حشرها الى ... ونشأتها الى الجنس عند الله اوفر واما ما سواها والانواع فهي
محشورة ... ظاهر النباتي لها كد وجودها العقلاني

واشبهها

واشبهها التسوية والتوليد وانما كان الشجر في حشرها يسلم مع عدم الترقي عنها الى كمال
ثم فيكون معاده الى الله عند الحشر في مقام ازل فاذا قطع النبات من اصله او يبس
الشجر حيث قوته الى مدبرها النوعي وملكوتها الاخروي قال الفيلسوف الاول
في كتاب الربوبية فان قال قائل ان كانت قوة النفس نباتية في الشجر بعد اصلها فاين
تذهب تلك القوة او تلك النفس قلنا تصير الى المكان الذي لم يفارقه وهو العالم
العقلي وكذلك اذا فسد الجزء البهيمي سلك النفس التي فيها الى ان يأتي العالم العقلي
وانما يأتي ذلك العالم لان ذلك العالم هو مكان النفس وهو العقل والعقل لا يفارقه
والعقل ليس في مكان فالنفس اذن ليست في مكان وان لم يكن في مكان فهي لا محدودة
واسفل وفي الكل وعنده لا تنقسم وتجري مجرى الكل فالنفس في كل مكان ولست في مكان
انتهى كلامه واعلم ان بين عالم الحس والطبيعة وبين عالم العقل عالم اخر متوسط بين
العالمين ولذلك لطفها ... وبين اللطافة والكثافة متصل بعضها ببعض وكل
ما يرى في هذا العالم يظهر اولا الى ذلك العالم وهو عالم الاشباح المجردة ويكون الجسم
الذي فيه عين الادراك لانه عالم حيواني ادراكي لا مادة فيه والحشر فيها يعين التحصيل و
الترقي على ما ذكرنا في كتبنا وطريق قاعدة امكان الاشرف المأثورة والعلماء قاعدة
الامكان الاخس ... وبعضها فالطبيعة لا يرتقي في الاستكمال الى درجة عالية الا وبعد
قبلها الى درجة دونها فصور النبات اذا قطع او ... الى العالم العقلي
المفارقة بلا هوى ... واستحق الحشر الاخروي كانت ...

الرابعة او من اشجار الجحيم لكانت ردية الطعم مرة المذاق كريهة الرائحة كشجرة الزقوم
طعام الاثيم وهذه الاشجار هي الجسد من المسمى عند صاحبه الماوي اذ يعني السدرة
ما يعني كان جميع النفوس هي النفس الكلية التي فوقها العقل الكلي وهو ما وراء النفس
الكلية كما انما سمي النفوس الجزئية بامثال الاشياء قال الفيلسوف المعلم ان كل صورة
طبيعية في هذا العالم هي في ذلك العالم الا انها هناك بنوع افضل واعلى وذلك انها
ههنا متعلقة بالهيولى وهي هناك بلا هيولى وكل صورة طبيعية ههنا فهي صنم
للصورة التي هناك الشبيهة بها هناك سماء وارض وهواء وماء ونار وان كان
هناك الشبيهة بها هذه الصورة فلا محالة انها بها ثمار قال ان كان في العالم
الاعلى نبات فكيف هي هناك وان كان فيه نار وارض فكيف هما هناك فانه لا محالة ان
يكون هناك حيين او ميتين فان كانا ميتين فما بالهما ههنا كما الخاصة بهما هناك وان كانا
حيين فكيف يحييان هناك قلنا انا الان نقدر ان نقول انه هناك حي لانه ههنا ايضا حي
وذلك ان في النبات كلمة فاعلة محمولة على حيوة وان كانت كلمة النبات الهيولي حيوة فهي اذا
لا محالة نفس ما ايضا فاحرى ان تكون هذه الكلمة في النبات الذي في العالم الاعلى وهو النبات
الاول الا انها فيه بنوع اعلى واشرف [illegible] وكلامه في هذا الموضع وقد عرفت ان
لهذه النباتات الطبيعية صورا اخرى اخراها انها اشباه موجودة في عالم النفس والاخرى في عالم العقل
[illegible] العالم العقلي [illegible] وفضل اخر هذه الارض انها كلمة نفسانية
[illegible] وكذا للماء والنار وغيرهما فاذن قد

نار ووضح ان هذه الاشياء التي ههنا للصورة في هيولى الهيولى معا وجزاء ادوا
الى الشيء الاخر **الفصل الخامس** في حد الجواد والعام [illegible] عليك يا اخي هداك
الله الى طريق الحق ان تعرف اولا ان الوجود حقيقة واحدة محمولة في الاشياء بالتقدم
والتاخر والكمال والنقص والقوة والضعف والوجوب والامكان وهي مع صفاتها الكمالية التي
كلها عين ذاتها كالعلم والقدرة والارادة والحيوة والسمع والبصر والكلام موجودة
في كل شيء بحسبه فهي بالذات لا بحد مقدسة عن شائبة العدم والقصور من جميع
الوجوه وكذلك في المقامات العقلية الانوار [illegible] العلوية بوصفها الى بابها العقل
وكانها الوجود [illegible] شائبة عدم نقصان او ظلمة امكان في نفس الامر الا وقد
اخرجت سعة الصوم الحق [illegible] عالم الحروف وهي الكلمات التامات وبعدها انهم
[illegible] الموجودات الناقصة التي يشوبها اعدام جارحة ولا حي شيء بينها دام في عالمها
[illegible] نقص وقصور [illegible] الدرجات نقصانا [illegible] الاجسام الطبيعية مع ان حصتها
الوجود [illegible] عين العلم والحيوة والعقل الا انها استترت وتوزعت في اقطار المادة
وتباعدت اجزاؤها في الابعاد المكانية وتعانقت مع الاعدام [illegible] نصيبها وعن حضور
ولست ذاتها في هذه الصور ولن تقدر على التذكر لفقدانها الجمعية الحضورية [illegible]
ومفارقتها عن حضرتها الاصلي ومقامها الجمعي وموطنها النوري كما في قوله الحكيم
الكافر حتى [illegible] المعاد [illegible]
لا [illegible] وعباد الله [illegible] والحيوة [illegible]

الصرف والهلاك البحت وبطلوع بدر الظلم الغاسقة والحجب الفاسقة والصور الدائرة والآلي
كسوف نور الشمس الرحمة الازلية وحصول اهانة بما العناية الالهية هي الصورة المستكملة لها
عن الصرف والسلامة ثم الحافظ لتركيبها والقصد المتشابه المتممة لها ما سوتها و
بعدها والخارج بلا عما يحل وبريدها والاعطام والاجمال التي ثم بها كمالها الشخصي
ثم المدبرة لبقائها النوعي بتوليد المثل ثم الغشاوة الالهية عاطفة على المواد هادية لصورها
الى سبل الفوز والانقياد باللاحق والاستعداد سباقا سباقا وهلم الى ان يرجع الى عالم
المعاد وربه العقل المستفاد وبهذا اصل ثم يقول هذا سرنا سابقا الى ان الاشياء
كلها ما لها الخلق الاشرف والكمال الارفع تماما هي فيه لكن المانع هنا عن القبول هو السفل و
النزول وسبل الفوز والبقاء والاستعداد فهو حرية متضادة لما دامنا بها
الكون في البدنية والمتناسبة فكلما ضعفت فيها قوة البقاء استعدت المادة لصورة
اكمل واوسط فاقبل بوجود وبقاء واكثر جمعية وحظها من العناصر الا مستقسمات بعض
للبقاء الذي فيها عن قبول الخلق النفسانية والعقلية فكلما اكثرت صورة كسبها هي او الا
الخاصة في ابدها من صورة تضادها قبلت امر الوجود ارفع وفوق اعدال النسر
والسط كانها متوسطة بين الكل بوحدة جالسة عن الكل بوحدة جامعة لها بوحدة اللطف و
عن تضاده ثم كلما امعنت في الخروج عن هيئات الاطراف المتضادة الاكثار والانهدام الى
[illegible] وصورة [illegible] واوسط [illegible] بلغت [illegible] في الكمال الى درجة
[illegible] العقل الفعال الذي هو نور الله ومثاله الاكرم و

الحكم

واسم لاعظم فهذا انما اصل ثم يقول كل صورة كاملة توجد فيها القوة التي وجودها
في الوساطة الوجودية على وجه اللطف والكمل واوسط وكل صورة ناقصة لا يمكن وجودها
الا بصورة متممة لها تحفظها من جهة اياها والقوة الى الفعل ولولاها لم يكن وجود
الناقصة وجود اذ الناقص لا يقوم بذاته الا ما كان كامل القوة والامكان لا يوجد الا
بالفعلية والوجود والكمال ابدا فيه النقص والوجود دائما قبل الامكان وما بالفعل الشيء
قبل ما بالقوة قبلية بالذات والذي يوقع الناس في الغلط والاستشعار بان في
هذا العالم تقدم القوة والنقص على الفعلية والكمال بعدما ما ذكرنا كالبذر على الثمرة
والنطفة على الحيوان ولم يعلموا ان هذا التقدم الزماني لشيء الاسباب الذاتية التي المع
ان هو معنى للمادة وبعد حصول الصورة وسدها الذاتي قبلت ومحوات
كل والصور العنصرية والجمادية صورة اخرى وكانه في دائما غاشية عن انصار ربه
منها وليست هي بعينها العقل الفعال بلا متوسط الا انا قد اشرنا الى ان الادنى لا يصدر
والاعلى الا متوسط ما يناسب الجانبين فالكل ومن الصور بعد هذه متسلك بها و
اخرى هذه دنياها الا ان سائر الاخرى كما ان الدنيا مسافرة في الطاهرة والكثا
ومعرفة في العرض الى الله نعم والبعد عنه فمعاد الخلائق في الاخرى على حسب ايمانها
في الدنيا فالاشرف يعاد الى الاشرف والاخس الى الاخس وما يسلك صورة في هذا
العالم بحسب الحرف [illegible] الكمال [illegible] الجماد الى [illegible] صورة
[illegible] الحيوان [illegible] معادها [illegible]

الكافر اذا اسلم او الرجل الفاسق الفاجر اذا نازع نفسه ومحق وصار حرا او صالحا
صالحا اسفل سعادة الذي كان الى بعض طبقات الجحيم وابوابها كانت الى بعض طبقات الجنان
وابوابها على حسب معاصيه وحالاته في الدنيا فاذن ما من موجود في الوجود الطبيعي الا
وله صورة مثالية في الآخرة وللصورة المثالية صورة عقلية في عالم آخر فوقها هي دار
المقربين ومقعد العليين والدليل على ان كل صورة حسية باطنها صورة مثالية تقوم بها
وتعود اليها وكل صورة مثالية باطنها صورة عقلية تقوم بها وتحيى بحيوتها وتعود
اليها انا متى احسسنا بشيء وقعت صورته في قوة حسنا واستكملت حسنا بها
تصورها ثم من خيالنا التي اقمنا البراهين في كتبنا على تجردها او تجردها تصور فيها
ونقلها وكذلك اسفل عقلنا صورتها العقلية فلولا ان بين محسوسها ومتخيلها
ومعقولها علاقة ذاتية لما كان الادراك وكذلك الامر بالعكس فمتى تعقلنا صورة عقلية
وبعثنا حكايتها في خيالنا واذا اشتد وجود الصورة في عالم الخيال
فلابد ان يرى حسنا منها صورة في الخارج كما قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا ومن
هذا القبيل رؤية النبي صلى الله عليه وآله صورة جبرئيل كاية طوى الخارج وكذا التي يراها
الانسان في عالم المنام من الاشجار والانهار والغرف والصور الحسان والحور والغلمان
وكذا ما يراها اهل الجحيم من السلاسل والاغلال والحميم والزقوم والعقارب والحيات و
غيرها مما يرونه ... كل صورة حسية فهي الصور النفسانية والعقلية
و... التي بها تصير موجودة بالعقل وبقاؤها وبقاؤها

وبقاء الحس بالنفس وبقاء النفس بالعقل وبقاء العقل بالباري الحق فاعل الكل وغاية الكل
ومتمم صورة الكل ونقول ايضا ان الصور الحسية والمثالية وهي ارواحها والجنان
والعقلية وهي جنانها فاذن حشر الابدان الطبيعية الى الابدان الاخروية وحشر
تلك الابدان الى الصور العقلية وحشرها الى الله تعالى ثم قال الفيلسوف في الميمر الثاني ان
هيولى العقل ... لانها تبسط على عرض العقل اشد منها انبساطا وهو
محيطها وان هيولى الحس ... لانها انبسطت على عرض الحس اشد
انبساطا منها وهو محيط بها وتوجد فيها الآثار الحسية ... العقل وكذلك
صار ... واكرم من الهيولى لانها محيطها وتصور فيها الصور الحسية والدليل
على ذلك العالم الحسي فان من رآه ... عجيبة ولاسيما اذا رأى عظمه وحسنه ومن
وحركته المتصلة الدائمة الظاهرة فيه ... والارواح الساكنة في هذا العالم من الحيوان
والهواء والنار وسائر الاشياء كلها فاذا رأى هذه الاشياء الحسية التي في هذا العالم
السفلي الحسي فليرجع بعقله الى العالم الاعلى الحق الذي انما هذا العالم مثال له ...
علم انه ... الاشياء كلها التي رآها في هذا العالم ... عقلية دائمة
متصلة ... الاشياء بحيلة
عقلا وحكمة واهل النور الفائض عليها وكل واحد منهم ...
وارايت ... النور الاول الفائض ... العالم العقلي ... كلها الذات
التي ... ومحيط جميع العقول ... النفس ...

ان كل صورة حسية صورة نفسانية في عالم الغيب ومعاد هذه الصورة ومرجعها
الذي يحشر اليه بعد زوالها عن هذا العالم عالم الحس والشهادة وهي الآن لهم متصلة بها فاذا حشر
اليها كلهم لما كانت مقصورة في الهيولى مشوبة بالنقائص والاعدام محجوبة بالغواشي
لا يتيسر مشاهدة تلك الصورة النفسانية لمن اراد ان يراها ويشاهدها الا اهل العرفان
الذين يشاهدون احوال الآخرة باعين البصائر فاذا انسلخت صورتها المادية وجردت
عن هذه الغواشي الجسمانية التي هي بالحقيقة مقررة في علم الله بعد زوال تلك العالم وبرزت
الى دار الآخرة كما قال تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى والجحيم التي سعرت في الدار الآخرة يحسب
شاهدها الخلائق عند ذلك بعلم اليقين ثم بعين اليقين هي باطن هذه الصور المتصلة
الطبيعية التي يحرق نارها الابدان وتبدل الجلود بالاشتعال والذوبان كما اشير
فيهما على الحواس الدائرة الفاسدة فاذا خرجت النفوس عن هذا العالم وبعثر ما في القبور
وحصل ما في الصدور يرونها ذلك اليوم بصورتها الكاشفة اليوم كما في قوله تعالى
كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وفي الحديث كان باطن
هذه النار الحسية نار اخروية كما ان باطن الماء وغيره من الصور المتصلة نار اخروية كما
قال تعالى اغرقوا فادخلوا نارا وقوله واذا البحار سجرت وروي عن الضحاك في قوله تعالى
اغرقوا فادخلوا نارا هي في حالة واحدة في الدنيا هم غرقى في حالة ونحن نراهم في حالة حرقى
وفي بعض ... وهي النار التي وقودها الناس والحجارة وهذه النار غير
النار النفسانية الموقدة التي تطلع على الافئدة وهما جميعا غير النار الجهنمية التي هي صورة عقلية

نفس

نفس بها الصورة النفسانية النارية وهذه النار المحسوسة هي كسائر الامور التي لها صورة
حسية في هذا العالم وصورة مثالية حيوانية في عالم الآخرة وهي التي تعود وتحشر اليها
هذه المحسوسة عند تبدل نشاتها الهيولية وصورة عقلية في عالم امره والعالم
وهي التي تعود وتحشر اليها هاتان الصورتان كما هو شان الانسان

الفصل السادس

في تتمة ما ذكرنا وتاكيد ما قررناه من عود هذه الحسيات الطبيعية المتجددة الكائنة الفاسدة
الى دار اخرى باقية وقد ذكرنا ان القوى الالهية لم تقف ولا تقف عند حد ابدا وعرفت ان الفيض
على مواد وهي الاشياء فيضا دائما انما هو افاضة اولا على العقل وصورة على سائره
وان افاضة على غيره اذ لم يجر في العناية الواجبة صدور الممكن الاخس قبل الاشرف
بل لا بد من فيضان الاشرف اولا ثم الاشرف فالاشرف الى الاخس فالاخس فلا جرم صدر
الواحد اولا اسمه العقل بما كان كاملا ولما كان العقل تاما كاملا لا بعد له ولا نقص لم يمكن
وقوفه عند حده الا ان يصدر عنه ما يشابهه علة ما يمكن ان يشابه العلة
فافاض مرة وعرض على النفس ولكن النفس لما استدت نورا وقوة وغيرها والعقل
والحركات لم يصل على الوقوف على ذاتها العقل ان تلك الفضائل التي افادها العقل
شوقها الى العقل فلكي يشتغلا ولم يسلك علوا اذ لم يقو على ذلك فافاضت قوتها
وفضائلها على كل ما تحتها وملأت هذا العالم بنورها وبهائها وفضائلها على كل
~~ما تحتها وملأت هذا العالم بنورها~~ وحسنها وصور الانواع وطبائع الكيفيات والسما
والمعادن والاسطقسات وآباء الطبيعة والله ... الفصل

على مادونها والجود على ما تحتها فالناموس الالهي والسنة الرياسية لكن الطبيعة لما كانت الجواهر
الصورية وادناها لم تقو على شيء غير الشوق التي هي الهيولى المحضة فسبيلها امكان الاشياء
واستعدادها من الحركة التي هي خروج الشيء من القوة الى الفعل فالشوق والحركة سببهما
الحدوث والدثور والاتحاد والانحلال والربوع والانتهاء والتحلل والانفصال فالاجرام سبب
هذا العالم وزوال جميع ما في الارض والسماء الى العدم والفناء فكون الطبيعة راجعة
الى عالم النفس والنفس راجعة الى عالم العقل والعقل راجع الى الواحد الاحد كما قال تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون فاذا رجعت الاشياء الى معادها الاصلية بعدم وجودها من عالم الحركات والاستحالات
والسرور والالام والاعراض بالموت والفناء والفزع والصعق فيعطف عليها الرحمة الالهية
مرة اخرى بالحيوة التي لا موت فيها والبقاء الذي لا انقطاع لها ولهذا قال ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون وقال واشرقت الارض بنور ربها وتلك الارض الاخروية المذكورة
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات فهي صورة ذات حيوة نسبتها الى هذه
الارض التي نحن الان عليها نسبة السماء الى الارض وجميع ما في ذلك العالم صورة حيوانية
ادراكية ليس لها موضوع او مادة لا حيوة لها كهيولى هذا العالم واجسادها التي تكون الحيوة
عرضية لها عارية عليها والصور كذلك النار والماء والهواء والشجر والجبال والاشجار
والشمس كلها موجودة هناك بوجود صوري نفساني بلا مادة وحركة وقوة وامكان
لان صورها بعينها بلا مادة في هذه النشاة الاخروية مشاهدة محسوسة بحواس غير داثرة

والاسم

ولا فساد لانها كلها في موضوع النفس كلها نوع واحد مع انها كثيرة الصور المرئية و
الاشكال العظام والمقادير الحسنة وهذا من العجائب التي تسهل ادراكها والاذعان
بوجودها الا على البصائر وان صعب على غيرهم الاذعان الا من طريق السماع والتقليد و
الحكمة فقد انكشف ان لهذه الصور الحسية الهيولانية من الماء والنار وغيرهما صورا اخروية
سرمدية هناك ونحن الهيا [illegible] حيوتها النفسانية الماء وان [illegible] صورة الا
ولها نفس وعقل قال الفيلسوف المعلم في الميمر الثامن وصفة النار هي مثل صفة الارض
وذلك ان النار انما هي كلمة ما في الهيولى وكذلك سائر الاشياء الشبيهة بها فالنار لم تكن
ولها نفسها بلا فاعل ولا واحد كالاشياء كما ظن وليست الهيولى انما صارت نارا بالقوة و
لا هي تحدث صورة النار لكن في الهيولى كلمة فعالة تفعل صورة النار وصورة سائر
الاشياء والهيولى فانها لذلك الفعل والكلمة التي هي فيها هي النفس تقوى ان تصور
فيها النار وكلتاهما شيء واحد اعني الحيوة والكلمة ولذلك قال افلاطون ان في كل
جرم من الاجرام المشوقة نفسا وهي الفاعلة لهذه النار الواقعة تحت الحس فان كان هذا
هكذا قلنا ان الشيء الذي يفعل هذه النار انما هي حيوة ما نارية وهي النار الحقيقية فالنار
اذن التي هي هذه النار في العالم الاعلى هي احرى ان تكون نارا حقيقية فلا محالة انها حية
حيوتها ابقى وانور من حيوة هذه النار لان هذه النار انما هي صنم لتلك النار فهذا
بان وصح ان النار التي في العالم الاعلى هي حية وان تلك [illegible] هي العقلية الباقية على
هذه النار وعلى هذه الصفة يكون الماء والهواء فيها [illegible] كلها

هي في هذا العالم الا بمنزلة تلك العالم اكثر حقوق لان تلك الحقوق هي التي تقبض على جنود
الذين هم بالحقوق اسمي وقال في التمر العاشر ان هذه الارض جوهر ما وكلمة فاعلة والدليل
على ذلك صورها المختلفة وانها تموج بين الكلا والجبال والمعادن فانها سارية فيها
وانما تكون هذه فيها لاجل الكلمة ذات النفس التي فيها فانها هي التي تفعل فيها وتصور في
داخل الارض هذه الصور وهذه الكلمة هي صورة الارض التي تفعل في باطنها كما تفعل
الطبيعة في باطن الشجرة والكلمة الفاعلة في باطن الارض الشبيهة بطبيعة الشجرة هي ذات نفس
لانها لا يمكن ان تكون ميتة وتفعل هذه الافاعيل العجيبة العظيمة في الارض فان كانت
حية فانها ذات نفس لا محالة فان كانت هذه الارض التي هي جسمية ذات حياة فاحرى ان تكون تلك
الارض العقلية حية ايضا وان تكون هي الارض الاولى وتكون هذه ارضا بائسة لتلك الارض
شبيهة بما اسمي كلامه وقال الشيخ اليوناني في الباب الرابع عشر [illegible] وكما
اعلم ان الحقوق في جميع الاجسام حقوق عن سبب وهي الحقوق التي نسبناها الى
الارواح وحقوق اخرى ذاتية للاجسام كلها كحقوق الارواح للارواح عن ان حقوق الارواح
مظهرها في الاجسام بانبساط صورها فيها وظهور قواها وحقوق الاجسام الذاتية
لذلك ان ما حلت [illegible] الحقوق الذاتية [illegible] فانها [illegible] سواء كانت
الارواح فيها اولا وما يعطيها ارواحها فيها [illegible] في الفسيح [illegible]
وإذا [illegible] الروح فانها [illegible] الكاسف الحقوق الذاتية التي
[illegible] بطالة مثل كسر [illegible] وكسر حجر

او قطع

او قطع شجرة مثل قطع يد انسان او رجله بزوال حقوق الروح المدبرة وبقي عليه
حقوقه الذاتية لان لكل صورة في هذا العالم روحا مدبرة وحقوقا ذاتية بزوال الروح
بزوال تلك الصورة كالمثل وبزوال الصورة بزوال الروح كالميت الذي مات على
فراشه والحقوق الذاتية لكل جوهر غير ذي الروح كالاعراض واول ان الكيف والكم [illegible]
على ان الجسم الذي حقوقه ذاتية ليس هذا الجسم الذي هو مادة مستحيلة كائنة فاسدة لا محالة
فدل وصحنا بالبراهين القطعية العقلية والحجج السمعية الشرعية وبالنقل عن عظماء العلماء
والحكماء ان هذه الاجسام التي في هذا العالم سماوية وارضية وما بينهما كلها حادثة دائمة
داثرة مستحيلة الكون كائنة فاسدة وفي كل حين لا تبقى لحظتين وكيف تكون حقوقها ذاتية
اما الجسم الذي حقوقه ذاتية بل هو عين الحقوق هو الجسم الاخر الذي لا يفتقر الى مادة
وموضوع ولا يحتاج الى المدبر روحا مدبرة ولا الى نفس يتعلق به ويخرجه
من القوة الى الفعل لانه غني النفس ولا يحتاج الى نفس اخرى وقد قلنا وان اراد بالجسم
جسما ادركه حتى يلابسه ويصيره صورة ادركته بالفعل احتاج الى مجرد يجردها
ويأخذ بعد ما والمادة لتصير مدركة بالفعل بعد ما كانت مدركة بالقوة لانه لا شيء اذ
لا مادة له بالقوة وكل صورة ادركته سواء كانت عقلية او نفسانية وجودها في نفسها
نفس وجودها المدرك لها لا بعد التجسيد لا بالذات ولا بالاحسا وقد قلنا ان الحياة
ذاتية وانها المدرك والمدركة وانها العاقل والمعقول [illegible] ان يكون ذلك الجسم حيا
ذاتية عين الحقوق والنفس [illegible] هذه الاجسام [illegible] الشيخ

نور الله سره ليس بظاهر جاكم فهيهات فهيهات يمكن ان يحمل كلامه عليها وهي ان الكشوف
عند التصريح والمعلوم بالبرهان انه في باطن كل جسم وهذه الاجسام الدنيوية جسم نفساني
ادراكي بوسطه انما يتصل بهذا الجسم الدنيوي نور الارواح والطبائع وليس الا الجسم
النوراني هو الذي يسميه الاطباء الروح الحيواني وهو المنبعث في التجاويف اللحمي ودم القلب
والكبد والساري في البدن بواسطة العروق الشرايين وذلك لان الروح مركب وهذا
بسيط ولان الظلماني في ذاته وهذا نوراني ولان الذي يصل الحق نسبته خارج و
عنه والى السبب المعروف ويرد وهذا حيوية ذاته الحي لا من صورة ادراكه وحق
على الادراك والشعور **الفصل السابع** في معاد الهيولى الاولى والاجسام المادية الراجع الاساس
الى غاية الاسرار والسلاطين لما علمت ان الوجودات العالمية كلها متوجهة بحسب فطرتها
الاصلية نحو غايات حقة واغراض صحيحة يصل اليها لكن ادناها بل الغاية لكل شيء واحد
هو الحق الاقصى والعلة الاولى فاعلم ان هذه الاشياء حظها في الوجود انها استعدادات
وامكانات لاشياء اخر هي الصور والكمالات الوجودية مثل الهيولى والحركة وكذا الجسم
المادي الذي شانه الاضمحلال والتفرق ولا بقاء له لا للتمويه والطبائع المستكملة
اما في التفرق والانفصال ادمع قطع النظر عن الحصلة الصورية المصدرة اياه
صرا او الوجه كان يقتضي كل جزء منه العسر والمفارقة عن الاخر والتعدد وما لا و
ليس وجد ابدا لا وجود له والذي معاده هذه الاشياء الى العدم والبوار ولا يمكن
اشياء لها في هذا العالم الذي هو معدل الشر والظلمات الى ذلك الدار فالحركة و

الهيولى

الهيولى الى البوار والبطلان والانقطاع وكذا الجسم المستحيل الكائن الفاسد فكان مبدا قوم
مثل هذه الامور امور عدمية مثل النقص والقصور فان مبدع الهيولى هو الامكان
ومبدع الحركة هو القوة الاستعدادية فكذا معادها ومرجعها الى الزوال والبطلان
قال العارف [illegible] نحو المبادي فكما علمت صار الجسمانيات فصل على ترتيب في النفسانيات
واعلم ان هيهنا غايات اخرى هي غايات لطوائف من الناس والاعتقادات الفاسدة والاراء
الباطلة والارادة الوهمية هيهنا سالكون اليها في ليس وعماه وعن بصره ودونه الهوى
الطوائف مع ولي الوجود في سفاهة فهم ليسوا عباد الله في الحقيقة ولا الله
مولاهم وسيدهم بل ليس لهم مولى في الحقيقة سوى ما يحض الحسبان كما قال تعالى ان الكافرين
لا مولى لهم وحسب ما سولوه بمجرد الزعم والحسبان لا مجرد ولي وهو سلطان الطاغوت
كما قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات لا اعلام اذ لا ظلمة اشد من الجهل والبطلان فان نسبة
سهم [illegible] عبد الهوى وان شئتهم عبدة الطاغوت فقد ورد بكل ذلك القران
قال افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وقال وجعل منهم القردة والخنازير وعبد
الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل من دون الله وسلسلة وحب
لقائه وحرم علما اخر على النظام الحق واتبع الهدى [illegible] الله رحمته وهو يتولى
الصالحين ومن تعدى ذلك وطغى وتولى الطواغيت واتبع الهوى فكل ما يتبع ما تولاه
والهوى طاغوت فيحشر كل معبوده [illegible]

الحرية بمحل ولا سي فكل وكان ولية الطاغوت في الطاغوت وجوهر هذه النشاة الفاسية
فكلما امعنت هذه النشاة في العلم ازداد الطاغوت تمحلا لا ندهيه معاني فطرة
العلم متطلسة في الدركات حتى يحله دار البوار عصمنا الله واحوانا في الدين من
متابعة الهوى والركون الى زخارف الدنيا وجعلنا وعينا الصالحين الذين سواهم رحمته
يوم الدين
في التنبيه على المنهج الذي نهجنا في اثبات المعاد لجميع الموجودات
حتى العناصر والجماد اعلم ان هذا المنهج الذي سلكنا في اثبات المعاد للاشياء والوصول الى الله
نعم والدار الاخرة علم شريف ومقصد عال ومطلب غالي وكنز من كنوز الائمة وخزينة من خزائن رحمة
الرحمن التي لا يوجد جوهرة منها في بحر من احد من ساهر الحكماء واتباع المشائين ومعرفة
ما حلا المعلم الاول لانه ساه عظيم والعموم جميعهم عنه لفي ذهول عظيم وغطاء شديد
وانك انت لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ودلالة
ووجوه احدها انهم لم يتيسر لهم بالبرهان ان الواحد حال كونه هو عانه كل شيء بمعنى انه هو جميع
الاشياء ويحويها في تركيبها الا انه الجوهرية التي سطورها الجوهر الواحد في الوجود
الموجود من اول درجاته الى اقصاها وسدايها الارض عن الارض وسطورها السموات
ويحويها العالم وما فيه وسهل في بيانها الا انه عالم الاخرة لذي الواحد القهار
وبصر الملك يوسف الحي الرحيم وغاية ما ادركوه واسعفاوه وبحث الغاية وافادوه هي
ان الموجودات بحقائقها واجناسها متدرجة في الشرف والخسة والعلية والمعلولية بعضها اعلى
لكن الثاني مما يحرص العقليات في بعضها البعد بينهما وقد جعل الكريم الوجود المشترك امرا اعتباريا
المعقول

المعقولات الثابتة والمفهومات المصدرية الصادقة على الجميع ولا سيما ان المشائين لا ارتباط
بينها اذ كل واحد منها من حيث ما هي هي ليست الا هي والاشياء عندهم امور متخالفة صلة
الذوات لا اتحاد ولا ارتباط بينها وهذا الاعتقاد مجانب غلط لا يمكن معه معرفة الاشياء
كما هي ولا العبور من نقص الى كمال ولا ارتقاء ودرجة سفلى الى مقام عال العلم بعضهم
بالروابط الوجودية والعلاقة الذاتية بين العلل والمعلولات فان الوجود كله كحلقة
واحدة متصلة يدور على نفسها احدى قوسيها نزولية والاخرى صعودية وهما
متطابقتان متماثلتان كل منها بداية قوس ونهاية الاخرى احدهما اعني المبدأ الاعلى في غاية
الشرف والعلو والاخرى اعني الهيولى الاولى في نهاية الخسة والدنو وبانتهائهم
لم يتفطنوا ولم يدعوا ثبوت المعاد الجسماني الذي ورد به الشرائع الالهية واخبر به سائر
الانبياء والاولياء عليهم السلام وهذه مفسدة عظيمة توجب الاختلال في كثير من القواعد
الحكمية وضلالة الشرعية منها لزوم بطلان النفوس الناقصة في العقل وكونها معطلة
بعد البدن كما ذهب اليه الاسكندر الافرودسي ومنها لزوم التناسخ وارتكابهم لعدم
تفطنهم بتجرد النفس الخيالية بحكم بعضهم بان الاجرام الفلكية موضوع التخيلات للنفوس
المتوسطة بين العقل الهيولاني والعقل بالفعل ومنها لزوم عدم الجزاء وبطلان
المكافاة والجزاء وعدم ثبوت الغايات في الطبيعة وكونها باطلة لارتكاب السهو والخطا
والاسواء والخسة في الجبلات ونواميس المسؤول والحركات والنظام الاسعد الاحسن
في عالم الكائنات وغيرها عبثا وهباء الا ان هذه الاسواء والمسهوات والمتهمات

الله في هذه الطبائع اركانا لا جل البقاء على ما هو الاصل في هذه الدار فقد تبين
بالبرهان ان اهل هذه الدار لخالدون وان كانت لاجل غايات توجد في عالم امر وملك
الغايات امور محسوسة واغراض نفسية وسعادات الابرار يجمعها في العالم العقلي
المعروف في الدار الاخرى محسوسة بحواس النفس ومنها الزوم مكذبت الانبياء عليهم السلام فيما
احبروا به واشكال الاخرة وحسابها وانكار ما نطق به كلام الله صريحا بحيث لا يحتمل
للتاويل ومنها اسقاط قاعدة الامكان الاشرف كما علمت **ختم ووصية** اعلم يا حبيبي اني
قد اودعت لك في هذه الرسالة اصولا وقواعد جليلة بها تنحل المشكلات المعضلات و
المناهج وقد عجز عن دركها اكثر الحكماء والمتاكسين والمتوهمين والاسلاميين
فعظم قدر هذه النفائس الزاهرة والدرر الفاخرة التي جادت بها يد الجود ومن هذه
الابكار التي لم يطمثهن انس ولا جان واشكر ربك كثيرا وسبحه بالعشي والابكار حيث
اوصل الله بفضله [illegible] عالم الشهادة هذه الاسرار واما من سورة وحده ما اهتدى
في ظلمات هذه الاكوان والاطوار ولا يصغي الى ما قاله المنكرون والمتلبسون ولا تقعد
بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله ولا تقعوا [illegible] الحسن الكثير وسقم [illegible]
مثل الملكوت وهبط الى سوافل الطبيعة فحلامه في هذه الناسوت وعليك بصون
هذه الرسالة وسترها عن اعين الاغيار واياك وان تبذلها لاهل الاغترار وهم اكثر
ابناء الزمان [illegible] الا الذين [illegible] عن الله [illegible] المستورين [illegible]
[illegible] واعلم ان الظلمات فاسدة في هذه الاوان والعلية

في هذا العالم الا اسماء السلاطين والمبرزين هذه المعاني المشيرة اليها كقادح زناد في ليلة
ظلماء سوداء ذات رياح عاصفة واهوية باردة كما انس موسى كليم الله عليه السلام من [illegible]
سورة وطور [illegible] قد درست معالمها وذهبت ايامها فلم يبق الا اسماء الصحف وما [illegible] و
وعلاما دارسة ونجوم منكسفة يصعب السلوك فيها والعثور عليها الا على اصحاب
اصفياء الانوار المستورين لعزة قد اهتدى بها من سبقت لهم العناية بالحسنى و
على الذين قد [illegible] ليطفئوا نور الله بافواههم لئلا يقع حجة الله والبصيرة ويمحى اباد
حكمة واعلم انه اذا تاملت ما وصفنا لك في هذه الرسالة من الاسرار اللطيفة والانوار
الشريفة ويحصل فهمها لك ان تصير روحك ملكا كريما وتستعمل صراطا مستقيما
ويحصل لك نورا هاديا الى ربك القديم بان تصير صورتك الكاملة العاقلة نفسانية
ويكون الروحانية قدسية وصورتك العقلية مادة الهيولى واعدت الصورة الحيوانية
والصورة البهيمية والشهوات المذمومة الخسيسة فيمحي [illegible] عن هذه الاصدية و
الرين فيتجلى فيها صورة الحق وترى فيها كل وجه في طبقات الجنان فانا قد نبهناك
وان اعلى [illegible] ساطعا بالاطوار ويحوم بالحقائق والانوار [illegible]
في الساجدين الى ان يسلم الى مقام عليين ويقوم عند رب العالمين فان الله قد اودع
في صورته [illegible] ما لم يوجد في غيرها لانه عالم صغير او اسطا للعالم الكبير
[illegible] الله [illegible] وقد وقع الشبه
ان العالم كله احوال باطن [illegible]

بالصفاء والكدورة وقوله بالعلوية والسفلية وهو الناطق بالتسبيح والتقديس للمتجلي
عليه دائما بالتجلي الذاتي الدائم ثم الى الوجود سبحان الله واسماء الحسنى وافعاله فهو الاول
والاخر والظاهر والباطن فالوجود كله حق باسره سوى الباطل وكله نور ليس فيه شيء من
الظلمة الا ما هو من الاعدام وما توسوسه النفس من الاوهام وهنا تضل
الناس عن الطريق ويظلم عليهم التحقيق ويمنع الهداية والتوفيق والعلم بالحسنى بانه
شيء كثر اهل الانكار وشاع الجهل والاصرار في البلاد والديار وخص صور الحكمة والاسرار
عن الاشرار واهل الاغترار وهم المعرضون بلا سمع سر الكتاب عما يرد على القلوب
والابصار وهذه الطائفة المنكرون للحق الجاحدون لاهله كانوا في ريب كل شيء وفي وهم
الذين اذا اتاهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
وقد اوضح القرآن جحودهم وعتوهم وانكارهم للحق واعراضهم في كثير من الايات كما
قال ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون الذين يفترون
على الله الكذب وهم لا يعلمون وقوله وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم
بالمعتدين وقوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا
الظن وان هم الا يخرصون ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين و
اسماء الله بالحسنى لا تخفى من اكثر اصحاب الذين يسمعون القول ولكن لا يتبعون
احسنه وكثير منهم كما حكى الله تعالى عن نوح النبي عليه السلام في حق قومه قال رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم ثم اني دعوتهم جهارا ثم

اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا ثم العجب انه ذكر في هذه السورة بحده طبيعة الانسان
في تسويتها النابتة فقال وقد خلقكم اطوارا كما قال في موضع اخر يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه واشار في مواضع كثيرة والقرآن الى سلسلة المعاد و
رجوع الاشياء كلها الى الله كما هو عادة كتاب العزيز والتكرار في كل مسئلة سرها عام مصلحة
يتعقب فيهما على ادراكها اكثر اهل الاذهان والحكماء وغيرهم من اصحاب الفكر والاعتبار
الا بهداية الله وتعليمه لمن يشاء من خلص عباده فكم انه قوله وقعها الانسان الى
زوال الدنيا وفناء اهلها وكل من في الارض والسماء واستعمالها الى النشأة الاخرى و
رجوع الكل بالصعود الذاتي والمحو الكلي الى الواحد الحي القيوم وهو المشتاق المنتهى
فيها قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين وقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله اولم يروا
كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شيء قدير وقوله وما هذه الحيوة
الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقوله ما خلق الله السموات
والارض الا بالحق اي ما عند الله وحقائقها واصولها واجل مسمى لان وجودها
الطبيعي محدود زماني موصل باجل مسمى مقدر بقدر معلوم وقوله والله بدأ الخلق
ثم يعيده اي الى عالم الغيبة وفناء عند الله من الصور الالهية فاذا الفطرة ثم اليه ترجعون
فناء الكل وقوله ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم ... وصورها

العقل يراد اذا دعاكم دعوة من الارض بانقطاع الاجال وبطلان الافعال اذا انتم تخرجون
وقوله وهو الذي بدأ الخلق ثم يعيده في سلسلة البدو والرجوع وقوله وله المثل
الاعلى في السموات والارض لا يمثل الا كون الطبيعة وهي الصور المفارقة التي اسماها
الافلاطونيون هو موجود عنده تعالى بانه يعلمه لا بمثال شبهه والعالم وما سوى الله
كما ورد كون سماتها ولهذا قال لا تبديل لكلمات الله وقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين وقال ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله وكل اتوه داخرين الى غير ذلك من الايات المشيرة الى دثور الطبيعة و
زوال نقشاتها ورجوع كل ما في الارض والسماء الى الحق تعالى وبالجملة لا شك ان تحريك
الافلاك وجري الكواكب لا بد وان يكون له غاية حكمية لا محركها ومدبرها ومجريها
ومرسيها فاعل حكيم قادر عليم والفاعل المختار اذا بلغ غرضه في فعله وبان الحكمة في
تحريك ما حركه فيلزم ان يسكن عن فعله وينتهي عن صنعه تحريك افلاك الدوائر وجري
الكواكب السيارة فيلزم ان يسكن عن تحريك الافلاك وادارة الكواكب وتعطيل الفعل والعمل
ولهذا اشعار بتحرك الافلاك عن الحركات وسكون الكواكب عن الاجراء وتعطيل الافلاك عن الدوران
والكواكب عن الجريان وبطلان ... الرسالة ... هذا البناء الرفيع الكائن وقد العناصر
والاركان ووقف الكون والفساد والحرث والنسل وانقطاع الامر الى النشأة الاخرى كما قال يدبر
الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون هذا مقدار
يوم القيامة الصغرى واما مقدار يوم الجمع فهو يوم رجوع الكل الى القيمة

العظمى

العظمى كما قال تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم
الاول وايام الربوبية كما قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وهذا هو
اليوم الالهي من ايام السنة الشهدية الالهية الذي بسطه المدارك العالية بانه يشتمل على
سبعة اسابيع كل اسبوع سبعة ايام من ايام الربوبية بحسب سير الكواكب السبعة
لكل منها يوم بالانفراد وستة ايام بالاشتراك مع الكواكب الباقية فمن هذه
الادوار الكوكبية جميعا هي الحاصلة من ضرب سبعة في مثلها فيحصل تسعة واربعون
فالكل مع كورها وكيانها خمسون الف سنة والله اعلم ولنكن هذا آخر
ما قصدنا في هذه الرسالة اظهارا وكشفا عن اسرار ... حامدين
لله مستغفرين مسبحين مصلين لنبيه واله اجمعين

تمت على يد ارذل الخدام اهل الله
الفقير ابن محمد علي محمد باقر الحسيني
اللهم اغفر لي ولوالدي ولمن
وختمه على ...
العالمين في
١١٣٢
سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

ما وجدته مكتوبا بخط والدي قدس سره هذا تحرير برهان وتقرير تبيان في المسألة التي هي عظم المسائل وأكبر المآرب وهي مسألة وحدة الوجود
الاشتراك المعنوي بين جميع ما هو موجود من حيث هو وإن كان فيه احتمالا جاز من زائد بعض الفحول من العلماء فنقول لا شك في أنا ننتزع الوجود الانتزاعي
من الموجودات ونفرق بالضرورة بينه وبين انتزاع العدم منها المعنى بالأول [illegible] الكاذب فهذا الانتزاع إما أن يستند عن منشأ للانتزاع أو
العبث أولا والأخير باطل يشهد به الوجدان وينبه عليه عدم بقاء الفرق ح بين انتزاع الوجود منها وبين انتزاع العدم فالحقيقة العينية
التي هي منشأ للانتزاع لا تخلو عن احتمالات فإنها إما أن تقتضي الوحدة بعينها أو الكثرة بعينها أو واحدا منهما لا بعينه أو لا تقتضي شيئا منهما والثاني
باطل لأن ما لا يكون مقتضى حقيقته فله على تلك الحقيقة معلل بغيرها والواجب الحق تعالى واحد ومنشأ لذلك الانتزاع فوحدته بالغير فهو بالذات
غير واحد وبالغير واحد وذلك يؤدي إلى إمكان كثرة الواجب بالذات المسادقة لامكان الشريك الممتنع بالذات تعالى أن يتخلف [illegible]
في مقتضى حقيقته محال لأن وكذا الثالث لأن اتصاف تلك الحقيقة ح بكل من الوحدة والكثرة المعلولتين لغيرها يؤدي إلى المحال السابق
كما قررناه وبطلان الرابع والأربعة بأسرها على تقدير حمل الاقتضاء على الناقص فإن الأول ايضا على ذلك التقدير باطل إذ المقتضي الناقص
غير كاف في تحقق مقتضاه دائما ولأن بعض الاحتمالات فالواجب الحق تعالى لا يحتاج في وحدته إلى غيره ويعود إليه فيبقى أن الحقيقة التي هي
منشأ للانتزاع واحدة بالذات ثم نحن نرى الممكنات الكثيرة العينية في أول النظر كلها منشأ لانتزاع هذا المفهوم ونفرق بالضرورة
بين حمل الوجود عليها وحمل الذات والذاتيات وقد برهن على أن المنشأ يقتضي الوحدة اقتضاء تاما فاتصافه بالكثرة ممتنع
لامتناع اتصاف الشيء بأحد المتقابلين مقتضى حقيقته فاتصافها به ضروري وامتناع اتصافها بالآخر ايضا ضروري فتبين أن الممكنات ليست منشأ
لانتزاع هذا المفهوم ليس منشأ بالحقيقة والذات والأكوان الوجود من الذاتيات المحمولة فالمنشأ بالذات غيره [illegible]
للمقارنة [illegible] وهذا من الأسرار الالهية التي هي خارج عن طوق البشر والقول بالارتباط مدفوع بأن الارتباط
على تقدير العدم لا يصلح للانتزاع وعلى تقدير الوجود الامكاني يتسلسل ويستحيل كما أوضحناه وقد أشير إليه في الكلام القديم وأخبار الأنبياء
وروايات أئمتنا عليهم السلام لا المحشر كما يظهر لمن تتبع وتفحص ثم تدبر وهذا ما نسخ ببال العبد المفتاق كاتب هذه الأسطر بيمينه
الفاترة الداثرة معصوم الحسيني [illegible] وفقه الله [illegible] سنة ١٠٤١ نقله العبد [illegible] محمد ابراهيم بن محمد معصوم
الحسيني [illegible] سنة ١١٣٤
[illegible] سنة ١١٣٤ [illegible] دار السلطنة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم والاعتصام بالعلي العظيم وصلى الله على سيدنا النبي الكريم وعترته الطاهرين إنه كان
حرز جاء في روايته فيما رويته بطرقي وأسانيدي عن شيخي ومشايخي وسلافي رضي الله عنهم
عليهم ونور ضرائحهم وقدس أسرارهم أودعت نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن معي وما
معي في أرض محمد سقفها وعلي بابها وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي
والحسن والحجة المنتظر حيطانها والملائكة حراسها والله محيط بها وحفيظها والله من ورائهم محيط
بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ومن طريق آخر رويته عن السيد الثقة الثبت المركون إليه
في فقهه المأمون في حديثه علي بن أبي الحسن العاملي رحمه الله تعالى قراءة وسماعا وإجازة سنة ٩٨٩
من الهجرة المباركة النبوية في مشهد سيدنا ومولانا أبي الحسن الرضا صلوات الله وتسليماته عليه
بسناباد طوس عن زين أصحابنا المتأخرين زين الدين أحمد بن علي بن أحمد بن محمد
بن علي بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن شرف العاملي رفع الله درجته في أعلى
مقامات الشهداء والصديقين أودعت نفسي وأهلي ومالي وولدي في أرض الله
سقفها محمد حيطانها وعلي بابها والحسن والحسين والأئمة المعصومون والملائكة حراسها
والله محيط بها والله محيط من ورائهم بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ومن لطائف
ما اختلسته واختطفته من الفيوض الربانية والمنن السبحانية بجزيل فيضه وسيبه [illegible]
وعظيم فضله ومنه جل مجده وعز سلطانه حيث كنت بمدينة الإيمان حرم أهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وعليهم قم المحروسة صينت عن دواهي الدهر ونوائب الليالي في بعض
أيام شهر الله الأعظم لعام ١٠١١ من الهجرة المباركة المقدسة النبوية أنه قد غشيتني
ذات يوم من تلك الأيام في هزيع بقي من النهار [illegible] خلسة وأنا جالس
في تعقيب صلاة العصر تجاه القبلة فأريت في سنتي نورا شعشعانيا [illegible]

[illegible]

في شبح هيكل انساني مضطجع على يمينه واخر كذلك على هيئة عظيمة وبهاء كثيرة في بهاء
ضوء لامع وجلال نوري ساطع جالساً من وراء ظهر المضطجع وكاني انا وارد من تلقاء
نفسي او انه اورد الي احد غيري ان المضطجع مولانا امير المؤمنين صلوات الله وتسليماته عليه
والجالس من وراء ظهره سيدنا وشفيعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا جاث على ركبتي
تجاه المضطجع وقبالته وبين يديه وحذاء صدره فاراه عليه صلوات الله وتسليماته
متهشاً متبشباشاً متبسماً في وجهي ثم امرّ يده المباركة على جبهتي وخدي ولحيتي كانه مستبشر
متبشر بي متنفس عن كربتي جابر انكسار قلبي مستقيض بذلك عن نفسي حزني وعن خلدي كآبتي
واذا انا عارض عليه ذلك الحزب على ما هو مأخوذ سماعي ومحفوظ جناني فيقول لي هكذا اقرأ
او اقرأ هكذا ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله امامي وفاطمة بنت رسول الله صلوات الله
عليها فوق رأسي وامير المؤمنين علي بن ابي طالب وصي رسول الله صلوات الله وسلامه عليه
عن يميني والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة المنتظر
ائمتي صلوات الله وسلامه عليهم عن شمالي وابوذر وسلمان والمقداد وحذيفة وعمار
واصحاب رسول الله رضي الله تعالى عنهم عن ورائي والملائكة عليهم السلم حولي والله ربي
تعالى شأنه وتقدست اسماؤه محيط بي وحافظي وحفيظي والله من ورائهم محيط بل هو
قرآن مجيد في لوح محفوظ فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين واذ قد بلغ بي التمام
فقال عليه السلم لا كرر فقرأ او قرأت عليه لقرائته صلوات الله عليه ثم قال ابلغ واعاده
علي فعدت فيه وهكذا كلما بلغت منه النهاية يعيده علي الى حيث حفظته وتحفظته
فانتبهت من سنتي متلهفاً لهوفاً عليها مشتاقاً حنوناً اليها الى يوم القيمة
فلقد كانت في اليقظة الحقة وما لدى الجماهير يقظة فهي هجعة عندنا ولقد كانت

الى الحيوة القصرى وما عند الاقوام حيوة فهي موتة بالنسبة اليها وكتب الاحرف
حكاية وعبارة عنها بسنان بنانه الفاقرة الداثرة افقر المربوبين واحوج المفتاقين
الى رحمة ربه الحميد الغني محمد بن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له في
نشأتيه بالحسنى وسقاه في المصير اليه من كاس المقربين ممن له لديه لزلفى وجعل
خير يوميه غده ولا اوهن من الاعتصام بحبل فضله العظيم يده حامداً مصلياً مسلماً
مستغفراً والحمد لله رب العالمين وحده حق حمده   نقل من خط الذي نقل من خط
قدس سره والناقل العبد المحتاج الى رحمة ربه الباقي
ابن محمد جعفر النصير محمد صادق
في دار السلطنة قزوين
سنه ١١٣٥

[illegible]

[illegible] زروز [illegible] نباد [illegible]

[illegible] العلی

[illegible] مرده [illegible]

مردوسه [illegible]

شتر دانا باید [illegible]

زنده بود در [illegible]

با بجود از [illegible] که ایران [illegible]

بهره کن [illegible] او از [illegible]

بنشین [illegible]

[illegible] در دان [illegible]

که کند [illegible] ان

[illegible] الاخلاص

[illegible] الاخلاص

[illegible]

باشد از صحبت [illegible]

مصطفی [illegible]

عمر دانه [illegible]

[illegible] دار [illegible]

تن بخاک [illegible] ای [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

مرادم ان یکن بالاعظم و تعیین [illegible] الاسماء الالوه من الاعلام [illegible] صادق [illegible]

نسبت مجعول بجاعل ممکن نیست که بنحو فردیت باشد چه فرد اگر [illegible] تصور محض است تصور طبیعت
نهایت آنکه طبیعت محض است [illegible] در وجود عینی [illegible] فردی از آن طبیعت [illegible]
در عین طبیعت موجود نخواهد بود بالضروره پس وجود فرد حافظ وجود طبیعت است چنانچه
ممکن است بودن مجعول فردی از طبیعت و ایضا طبیعت خواه جنسی باشد و خواه نوعی در حد
ذات خود نیست مگر همان طبیعت یعنی که نه در وی ماخوذ است وجود و نه عدم و نه وحدت
و نه کثرت و نه کلیت و نه جزئیت و نه غیر اینها از سایر احکام اگرچه در واقع خالی
نیست از اینها چه در واقع یا موجود است یا موجود نیست و یا واحد است و یا واحد نیست
بلکه کثیر است و هکذا در سایر احکام نهایت آنکه اینها داخل در ذات آن طبیعت یا خود
نیست بنحو عینیت و جزئیت بلکه اینها همگی خارجند از آن طبیعت و طبیعت با همه متساوی
النسبه است با اینها و محتاج است در اتصاف به یکی از اینها بسببی از خارج ذات خود
مثلا [illegible] در عین [illegible] هر گاه معتبر شود یا عدم سبب و هکذا
در سایر احکام پس چگونه ممکن است تعقل اینکه مجعول فرد است و جاعل طبیعت و ایضا
جعل [illegible] بتقدیر مذکور نیست چه جاعل ما هو جاعل [illegible] که در وجود [illegible]
باشد بر مجعول خود و دانسته شد که طبیعت و فرد موجودند بیک وجود
و لهذا وجود طبیعت محض [illegible] است به وجود فرد و گویا همین قدر کفایت دارد در ابطال
این احتمال و ایضا ممکن نیست که مجعول جزوی از جاعل باشد نه جزو مقداری
و نه [illegible] بتقدیر اول جعل عبارت خواهد بود از تجزی شدن جاعل بسببی از
اسباب و بر تقدیر ثانی عبارت خواهد بود از منحل شدن جاعل بجزئی که آن [illegible]

شده باشد پس وارد [illegible] بر او چه شیء خود بخود منحل نشود و تجزی نکرد از او [illegible]
[illegible] نیست و در ابطال این [illegible] اظهر از آنست که محتاج باشد
بر اظهار [illegible] پس باقی ماند از احتمالات مگر قول بغیریت مطلقه یعنی نسبت مجعول
بجاعل [illegible] باشد یا قول باینکه مجعول از وجهی عین جاعل باشد و از
وجهی غیر چه قول باینکه نسبت محض عینیت است ساقط است و قسم اول از این دو قسم باطل
است چه غیریت مطلقه مستلزم آنست که جایز باشد شدن هر چیزی از هر چیزی
بلکه بر این تقدیر جایز است بلکه [illegible] عدم استناد اشیا بعضی به بعضی بنحو علیت
و معلولیت و قول [illegible] پس قسم سیم حق است نهایت
آنکه تصور آن خالی از خفا نیست پس لازم است بیان این قسم بنحوی که خفا از
میان برخیزد [illegible] احدی از عقلا را شکی نیست که مجعول را ممکن نیست رتبه
و منزله جاعل بلکه واجب است که در رتبه وجود دون رتبه جاعل باشد چه تو
یا مساوات از جمله محالات است [illegible] دون است محض فقدان
رتبه ما فوق و چیزی که نسبت [illegible] باشد ممتاز نیست از آن چیز
مگر محض فقدان و نقصان و فقدان نیست مگر عدم آن کمال و چون مغایرت
هر چیزی با چیزی [illegible] دو متغایر بجهت امتیازی باشد از
دیگری متصور نیست پس [illegible] جهت امتیاز مجعول از جاعل [illegible] فقدان کمال
و تمامی جاعل است و در جاعل [illegible] تمامی و کمال او نیست [illegible] ممکن
رفع آن نقصان از مجعول پس مجعول جاعل خواهد بود بالضروره [illegible]
و در آن جانب [illegible] است پس [illegible] که مجعول از وجهی عین جاعل
است و از وجهی غیر جاعل [illegible] عین [illegible] قطع نظر نقصان که لازم مجعولیت

مجعولات و غیر هست هرگاه و [illegible] اعتبار کنی او را با نقصان و لهذا المجعولات و مخلوقات را
آثار و اعلام نامند چه اثر هر چیزی علامت و نشان آن چیز است و علامت هر چیزی حکایت از
آن چیز است که حکایت کند الخبر را حکایت ناقص و حکایت ناقص ممکن نیست
مگر آنکه نسبتی میان حاکی و محکی نسبتی باشد که مذکور شد چه اگر اصلا ربط و هو هویت
نباشد حکم ممکن نخواهد بود و حکایتی و اگر ربط محض عینیت باشد حکایت حکایت
تامه خواهد بود و نهایت آنکه این رافع جعل و جاعل و مجعول خواهد بود و مفروض خلاف
است و بالجمله مجعول با مجعول ممکن نیست که مقابل افتند جاعل خود را بالکلیه من
کل الوجوه و در تحت حیطه جاعلیت و ممتاز نیست مگر بجهت فقدان مرتبه جاعل و
بهمین جهت و پس محتاج است بجاعل و از این جهت است که منشأ امکان مجعولیت
حتی آنکه رفعش مستلزم رفع ممکن است با هو ممکن و لهذا قیل الفاقر محتاج ممکن کرده
امکان فقر میدانند بجز واجب دیگر چیزی نماند و هرگاه امر چنین است پس هر ممکن زوجی
است ترکیبی چنانچه مأثور است از معلم اول و چون هر ممکنی مرکب است از وجهی که بجاعل
دارد و بآن وجه فانی نیست و بالذات [illegible] کل شیء هالک الا وجهه و از وجهی که بآن فاقد
و هالک است پس ممکن ربط میان جاعل و مجعول نخواهد بود که مذکور شد بغیر هو
هویت از وجهی و لاهویت از وجهی و هرگاه معلوم شد ربط مجعول بجاعل [illegible]
که جعل عبارت است از اظهار کردن او از خود و نشان ذات خود را بغیر چنانکه ذات
خود را پس جاعل بذات خود جاعلیت مانند ایزد تعالی پس از خود بخود و از برای
خود مظهر است و اگر جاعل نه بذات خود جاعلیت بلکه بغیر ذات خود جاعل علت
از خود مظهر است ولکن نه بخود و نه از برای خود مانند نفس و عقل و سایر فواعل
از ممکنات و وجه بودن ایزد تعالی فاعل بخود و از برای خود آنکه ایزد تعالی بسیط محض

است

است من کل الوجوه و او را وجهی بخود و وجهی بغیر خود نیست چه بذات خود بریات و چون
که بذات خود موجود است ممکن نیست که فاعل باشد الا بذات خود و علت چنانچه فاعل
است بذات خود و علت بذات خود و همچنین در سایر صفات جلالیه و جمالیه و چون
فاعل است بذات خود ناچار خود غایت فعل خود است چه کل فعل او است پس چگونه
ممکن است که غایت امری دیگر باشد سوای ذات فاعل و فاعل ذات بذاته
ایزد تعالی است پس غایت فعلش نیز خود است بخلاف سایر فواعل چه اینها بسیط
الذات نیستند بلکه مرکبند از دو وجه وجهی که بجاعل خود دارند که بآن موجود و باقیند
و وجهی که بخود که بآن وجه معدوم و هالکند پس ناچار فاعلند بآن وجه بآن وجه
و چون بآن وجه فاعلند از آن جهت که آن وجه است و آن وجه جدایی ندارد از جاعل
و غیریت ندارد با جاعل پس فاعلند از برای جاعل و کل را فعل باری دانستن
و نسبت دادن فعل بغیر ایزد تعالی منافی یکدیگر نیست چه ایزد تعالی فاعل کل است و غیر او
فاعل نه بذاته است آنچه را فاعلست و این دو معنی با هم ضدیت و منافاتی با یکدیگر
ندارد والله الملهم للصواب تمت الرساله

قال [illegible] الکثرة [illegible]
لعقد ما ربع فی الصورة [illegible] الوحدة
وذلک لان الکثرة [illegible] لا صورة [illegible]
العقل و عند الباری لا یکون کثرة [illegible]
تفوق بالوحدة فالوحدة بالعرض [illegible] الوحدة الحقة
بین الوحدة الحقیقیة والکثرة الحقیقیة [illegible]
[illegible] الکثرة [illegible] الصورة [illegible] الوحدة

من افاده [illegible] اعظم مولانا محمد صادق [illegible] میرزا علی [illegible] تبریزی سلمه و [illegible] الفاضل الکامل [illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

واعلم یا اخی ایدک الله بتأییده اینکه ضابطه کلیه در جعل این است که مجعول بالذات که بسیط محض
باشد هر چند جاعل بسیط محض باشد زیرا که حقیقت جعل اظهار کردن جاعل است
مثال ذات خود را و مثال ذات نمیتواند که عین ذات باشد و الا جعل و جاعل
و مجعول یکی و نه غیر ذات از همه رو و الا مثال او نخواهد بود پس ناچار از وجهی
هو هو و از وجهی لیس هو زیرا که چون از ذات ناشی است هو هو و چونکه در مرتبه او
نیست فهو لیس هو و آن لیسیت نیست سوای نقصان بعضیات و آن نیست سوای
عدم پس غیریت نیست سوای عدم یعنی اینکه مابه الغیریة و الامتیاز نیست سوای
فقدان آن مرتبه پس ناچار در مجعول ترکیب است از وجود و عدم و مراد از وجود فعلیت
است یعنی بدیهی و از نیست معنی قول حکیم ارسطو الممکن زوج و باین تحقیق ظاهر شد
اینکه صادر اول عقل است نه [illegible] زیرا که مبدأ اول تعالی شأنه چون فوق تمام است معلول
اول او بی واسطه باید که تمام باشد زیرا که تمام با هو فاقد مرتبه فوق تمام است و الا
ناقص خواهد بود و از این لازم می آید طفره در افاضه و الطفره مطلقا سواء کانت [illegible] او
عقلیه باطله بالبدیهة کما لا یخفی علی الفطن و از این ظاهر شد که جهت غیریت مجعول
نیست بالذات [illegible] بالعرض و امکان [illegible] بهمین جهت است پس [illegible] جاعل
نخواهد بود [illegible] و معلول معلول همین نسبت دارد [illegible] که علت ذات
مرتبه اول و هکذا [illegible] تا اینکه منتهی شود ترتیب وجود معلولی که
انقص از او متصور نباشد [illegible] وجود [illegible] از او [illegible] عود
[illegible] تا اینکه منتهی شود دایره وجود ما منه مبدأ و زیرا که منه

مبدأ و الیه یعود نهایت اینکه در سلسله وجود هر مرتبه بعد جهة هو هویة او ضعیف میشود
و جهة غیریة قوی و چونکه منتهای بعد ماده مصوره بصوره جسمیت که نام او جسمیت با چار
لازم اوست امری که در او غیره و غیر رود یعنی هر جزوی از او که فرض کنی غیر جزو
دیگر است یعنی فاقد اوست پس هرگاه جسم با آن امر موضوع شود از برای فعل
فاعل ناچار مختلف القابلیة خواهد بود و هرگاه چنین شد فعل مختلف خواهد شد
بجهت کثرة لازم آید در فاعل و اما وجهه و اعلم یا اخی اینکه آنچه نقشی بود گفته شد
و [illegible] از اینکه سرسری نظر کنید زیرا که حقیر را گمان این است که مطلب را
تمام تر از این بیان نتوان نمود تا حال از برای احدی بیان نموده و چونکه جسم
فقیر ضعیف است نتوانستم که مکتوب [illegible] باید [illegible] و [illegible]
که بدیگری ده که قرائت کنند اهدا متعرض سخنان این ایشان نشده ضابطه کلیه بیان
شد تا ایشان او را میزان کرده در رفع شبهات کنند و ظاهر است که در
باب صفات گو تا هر نخواهند کرد و الله اعلم و آنچه در باب [illegible] فرموده اند که [illegible]
باشد درست منتقل شده اند نهایت اینکه احتیاج بتوضیحی دارد که وقت مقتضی
آن نبود که بعد آید و اما حدیث هبوط نفس یا این عالم مجملا اینکه چون نفس و نسبت بعلم
ذاتی عقل بوده بالفعل بودن او در جمیع کمالات مشتاق شده شوق ذاتی است بعقل را
و منافی امری را که با آن مشتبه شود با و سوای کردن انعالم و متوجه شدن بآن
عالم با شئی بهم رسانده زیرا که نفس بهر چه متوجه شود همان است و این سخن را
حمل بر مجاز نباید کرد نعم ما قال صاحب المثنوی ای برادر تو همین اندیشه ما بقی تو استخوان
و ریشه گر بود اندیشه ات گل گلشنی و ربود خاری تو همیه گلخنی الی الصدر هبوط

نفس تشبیه بعقل است در فاعلیت باین معنی که عقل چون اظهار کرد کمال خود را نفس تشبیه
نفس نیز اظهار کرد وبعالم رابمحض تشبیه بعقل نه از برای عالم و نه از این حیثیت که در وجود
عالم و نظام حکمتها است هر چند در او حکمت بسیار بلکه غیر متناهی است ولیکن طفیلی
مقصود است و معنی وحدت هو و لم یعد عقل نیست که صورت ذات عقل
تامی او است بلکه عقل صورت تامی کل اشیا است سوای مبدء اول زیرا که علم
گاهی سؤال از تمامی شیء میکنند بخلاف نفس که ذات او تمام نیست تمامی که از برای
ممکن ممکن است لهذا اما هو و لم هو در او یکی نیست که از برای او غایت نباشد بلکه
او غایت کل اشیا است و از اینکه فاعل فاعل باشد از برای غایت لازم نمی آید
که فاعلیت فاعل بالعرض باشد بلکه وجود الفعل بطفیل آن غایت است و کمال آن
فقیر نیست که همین قدر که الکلام قد ورد اگر رضا شناسند باشد اعلام نماید تا
بر او بسط او ضح بحث گفته شود والله اعلم

[بعضی از حاشیهٔ مورب ناخوانا] ... قال اللّه ... الحمد لله ... والصلوة على محمد ... ١٢٠٤ ...

تعلیق در تفسیر قول حکیم که الکل بعض ذاته لیس له علة الیس یعنی هیچ از اراکه که یکی از آن است
بسم الله الرحمن الرحیم
جزء نیست و وجود ندارد و بعلت جزء و وجود دارد میشود و چنانکه تعلق جعل ماهیت
اولا و بالذات است و تعلق جعل بوجود ثانیا و بالعرض و هر دو مجعولند بجعل
صدق شیء بر ممکن مجعول مقدم است در رتبه از صدق وجود دار بر او از جهت اینکه
صدق شیء بر او باعتبار جعل ماهیت است و صدق وجود دار بر او باعتبار جعل
وجود چنانکه جعل ماهیت تقدم بالذات دارد بر جعل وجود و صدق شیء بر ممکن مجعول
تقدم دارد بر صدق وجود دار بر او و اگر چه هر دو اسم صادق باشند بالجمله اول
حالی که از برای مجعول میباشد باعتبار علت شیئیه و وجود است و اول حالی که
از برای او میباشد باعتبار علت موجود است پس حال موجود غیر شیء و وجود دار بر ممکن
باعتبار علت است پس گوییم که موجود تا معین نشود واحد و کثیر نمیتوانند بود لو اسطه
اینکه شیء وجود دار از آن جهت که شیء وجود دار است نیست مگر شیء وجود دار نه واحد
با او ماخوذ است و نه کثیر و هیچیک لازم او نیستند چه اگر یکی از این دو لازم او
بودی دیگری نتوانستی بود و حال آنکه موجود هم واحد میتواند بود و هم کثیر پس
ثابت شد که موجود بما هو موجود تا معین نشود واحد و کثیر نمیتواند بود تعلیق در بیان
معین شدن موجود گوییم که شیء نظر بذات خود کرده یا محتاج است بموضوع یعنی محلی که از
انضمام حال با و نوع طبیعی بهم رسد یا محتاج نیست اگر محتاج نیست جوهر و اگر
محتاج است عرض جوهر نظر بذات خود کرده یا محل جوهر دیگر هست یا نیست اگر محل
جوهر دیگر هست هیولی و اگر نیست نظر بذات خود کرده یا حال است در جوهر دیگر یا

چون معلوم شد

باشد و حمل جنس و عرض عام بسته بجنس باعتبار امر خارج نمیباشد
که حمل جزء وجوددار بر جوهر و عرض باعتبار امر خارج است که جاعل باشد اکنون
بیان کنیم که متعلق جعل اولا جوهر است یا عرض یا هر دو در یک مرتبه گوییم نمیتواند بود که مجعول
اول عرض باشد چه عرض در مجعول شدن محتاج است بجز دیگر غیر از جاعل که موضوع
باشد پس موضوع باید پیش از او شود و نشاید که هر دو در یک مرتبه باشند چه عرض موخر است
بالذات از موضوع و موضوع جوهر است بیواسطه یا بواسطه پس عرض بالذات
موخر است از جوهر   چون ثابت شد که جوهر مجعول اول است گوییم جوهر چون
متحقق شود قسمی از اقسامش خواهد بود چه قسمت جوهر باقسامش قسمت سلب
و ایجاب است و شیء خالی از طرفین نقیض نمیتواند بود بعد از این گوییم مجعول اول
قسم اول از اقسام جوهر حقیقی نمیتواند بود که غیر از امکان ذاتی چیزی دیگر بنا باید
شدن او بغیر توقف نداشته باشد شدن او از جاعل بحسب دیگر غیر از توانا
مر شدن را و این صورت نمیتواند بود چه صورت بالذات جوهر حالست و جوهر
حال موخر است بالذات از جوهر محل پس جوهر محل پیش از او خواهد بود و نتواند
که جوهر اول مجعول اول هیولی باشد چه هیولی جوهر محلست بالذات و جوهر محل را
لابد است از جوهر حال و جوهر حال یا فاعل نمیتواند بود و فاعل او هیولی نمیتواند
بود چه هیولی قابلست و قابل شیء از آنجهت که قابل آن شیء است فاعل نمیتواند بود
و فاعل هیولی نیز بیواسطه نمیتواند بود بواسطه آنکه حال خالی از آن نیست که از آنجهت که
فاعل هیولی است فاعل صورت است یا از جهت دیگر نمیتواند بود که از آنجهت که

حال نیست اگر حالست صورت و اگر حال نیست یا فعلش بالذات در محلست یا نیست
بالذات در محل نیست اگر فعلش بالذات در محلست نفس و اگر نیست عقل پس
اقسام اولی جوهر چهار است عقل و نفس و هیولی و صورت و مرکب از هیولی و
صورت را جسم میگوییم و اثبات وجود هر یک از اینها خواهد شد بعون الله تعالی
و اقسام عرض نه است ۱ کم ۲ کیف ۳ این ۴ وضع ۵ متی ۶ اضافه ۷ ان یفعل ۸
ان ینفعل ۹ له بواسطه آنکه شیء موجود در موضوع را یا در مفهومش نسبت بغیر یا خود
است یا نیست اگر در مفهومش نسبت بغیر یا خود نیست کم و کیف و اگر هست بغیر
یا خود هست یا غیر نیز با او منسوبست بان طریقی که او منسوبست بغیر یا غیر منسوب نیست
با او بان طریق اگر غیر نیز با او منسوبست او را مضاف میگویند و اگر غیر منسوب نیست
بان طریق بلکه نسبت او از یک طرفست یا بغیری که آن غیر باعتبار اسمی که این منسوبست
با او منسوب نیست یا نه و آن این است و وضع و متی و ان یفعل و ان ینفعل و له و هر
از اینها در مفهومش اثبات نسبت بغیر یا خود است و آن غیر منسوب نیست با اینها بان طریق
که اینها منسوبند بان غیر اگرچه آن غیر را باسم دیگر توان اخذ کرد که باعتبار آن اسم
منسوب باینها باشد هر گاه باعتبار آن اسم ماخوذ باشد مضاف نیز خواهد بود و حدود
هر یک از این مقولات و خواص و اقسام اولی اینها معلوم خواهد شد بعون الله

تنبیه

چون دانسته شد کیفیت معین شدن موجودات یعنی شیء وجوددار باید دانست که جنس
شیء وجوددار بر اقسامش که جوهر و عرض باشد و حمل جوهر بر جواهر و حمل عرضیه بر
اعراض نه از باب حمل جنس و حمل عرض عام بسته بامر خارج نیست و همچنین حمل
جوهر بسته بجواهر و عرضیه بر اعراض باعتبار امر خارج بسته که موضوع و علت

باشد

که فاعل هیولی است فاعل صورت باشد چه مقتضای حقیقت واحده واحد میباشد از جهت
و نمیتواند بود که از جهت دیگر باشد بواسطه آنکه لازم می آید که فاعل هیولی مرکب باشد
و مرکب محتاج است و محتاج ممکن است و این خلاف فرض است پس ثابت شد
که فاعل صورت غیر فاعل هیولی است و نمیتواند بود که فاعل صورت هم باشد بالذات
با هیولی بواسطه آنکه لازم می آید که فاعل صورت و فاعل هیولی هم باشد بالذات
و این مستلزم کثرت مبداء اوست و مبداء اول کثیر نمیتواند بود بواسطه آنکه وحدت
حال ممکن مجموع است و او ممکن نیست پس ثابت شد که فاعل صورت نیز مقدم است
متقدم بر هیولی و این خلاف فرض است و معلول اول جوهر مثل نفس نیز نمیتواند
بود چه نفس جوهری است که بالذات فعلش در محل باشد و محل را لا بد است
از فاعل و قابل محل نفس نمیتواند بود بواسطه آنکه محل در محل ممتنع اند بود و فعل
نفس در محل است پس محل فعل نفس نیست و قابل نیز نمیتواند بود بواسطه
آنکه حال خالی از آن نیست که از آن جهت که فاعل نفس است قابل محل است
یا از جهت دیگر نمیتواند بود که هر دو جهت باشد از جهت آنکه مقتضای حقیقت واحده واحد
میباشد یا بیک جهت و نمیتواند بود که از جهت دیگر باشد بواسطه آنکه لازم می آید ترکیب مبداء
اول و این محال است و نمیتواند بود که فاعل محل هم باشد بالذات با نفس از
جهت آنکه کثرت مبداء اول لازم می آید و این محال است پس فاعل محل معلول
باشد مقدم بر نفس و این خلاف فرض است و قسمی از جوهر که باقی ماند عقل است
پس ثابت

پس ثابت است معلول اول جوهر اول و بعد از این گوییم معلول عقل جوهری نمیتواند بود که
بالذات در محل باشد بواسطه آنکه فعل عقل بالذات در محل نیست و این
مگر نفس و هیولی است پس نفس و هیولی معلول عقل نیستند هر کدام از جهتی و معلول نفس جوهری
نمیتواند بود که بالذات در محل باشد از جهت آنکه فعل نفس بالذات در محل است
و این نیست مگر صورت و مرکب از هیولی و صورت جسم است و اثبات
اقسام اول جوهر بطریق ان و لم چون ثابت شده است در علم طبیعی که جسم مرکب
از اجزاء لا یتجزی نیست ثابت شد آنکه جسم متصل است بالذات نه صاحب کم متصل
است بالذات و کم متصل را لا بد است از فاعل و قابل و جسم از جهت فاعل
و قابل نمیتواند بود پس فاعل و قابل کم متصل جسم است هم باعتبار
هیولی قابلیت و باعتبار صورت فاعل پس جسم مرکب باشد از جوهر محل که هیولی
باشد و از جوهر حال که صورت باشد و جوهر حال را فاعل میباید که فعلش در
محل باشد و این نیست مگر نفس و جوهر محل را فاعل میباید که فعلش در محل نباشد و آن
نیست مگر عقل و چون نفس هم جوهری است که بالذات در محل نیست فاعل
او نیز عقل است از جهت آنکه دیگر پس ثابت شد اقسام اول جوهر بطریق لم والان
بعون الله تعالی
چون دانسته شد که موجود تا معین نشود واحد و کثیر نمیشود گوییم که
شیء موجود واحد معین بوحدت عددی نظر به آنکه کثرت یا کثیر میتواند شد یا کثیر نمیتواند
شد اگر کثیر تواند شد گوییم یا بانضمام کثیر میشود یا بانفصال آنکه بانضمام کثیر
میشود یا بانضمام خیر است که بسبب اختلاف ذاتی نمیشود یا بانضمام خیر است

که سبب اختلاف ذاتی میشود و ان واحدی که کثیر شدن او بانضمام خبری است که
اختلاف ذاتی میشود واحد جنسی است و وحدت او وحدت جنسی است جنس است
که مقول شود بر کثیرین مختلفین بالحقیقه چون از انضمام اشیاء که سبب اختلاف ذاتی
ان شی واحد کثیر بالحقیقه میشود و حمل ان شی واحد بر کثیرین حمل جنس بر انواع خواهد
بود پس وحدت او وحدت جنسی است و این کثیرین واحدند بالجنس و ان
واحدی که کثیر شدن او بانضمام اشیاء است که سبب اختلاف ذاتی نمیشود
واحد نوعی و وحدت او وحدت نوعیست چه نوع آنست که مقول شود بر
کثیرین متفقین بالحقیقه در جواب ما هو چون بانضمام اشیائی که سبب اختلاف ذاتی نمیشود
این شی واحد کثیر شده است حمل این شی واحد بر این کثیرین حمل نوع بر افراد
خواهد بود پس وحدت او وحدت نوعیست و این کثیرین واحدند بالنوع
و ان واحدی که کثیر شدن او بانفصالست واحد باتصالست و وحدت
او وحدت اتصالیست و ان واحدی که کثیر نمیتواند شد واحد بالشخص است
و وحدت او وحدت شخصی است پس اقسام وحدت بالذات بحسب اول
وحدت عددی و بعد از او وحدت جنسی و بعد از او وحدت نوعی و بعد از او
وحدت شخصی و بعد از او وحدت اتصالی و ترتیب وجود اینها بطریقی است
که مذکور شد اما اقسام وحدت بالعرض و واحد بالعرض غیر محصور است
و در علوم بحث از ان نمیکنند چنانکه بحث از حمل بالعرض نمیکنند چه واحد بالعرض
آنست که شی بالحقیقه و بالذات معروض وحدت نباشد بلکه باعتبار

امر

شواهد ربوبیه مولانا صدرا شیرازی ره

رساله مشاعر ایضاً ملا صدرا ره

رساله [illegible] محمد

رساله فی [illegible] الکونین [illegible] عالم

له للصدارة

آئینه حکمت میر [illegible] [illegible] الارف الاعرره

رساله عزالله در شرح و بیان [illegible] الاسماء الطبیعه

وصول [illegible]

للشیخ بهاء الدین محمد العاملی

ای چرخ که با مردم نادان یاری

پیوسته بر اهل فضل غم می‌باری

هر لحظه ترا بر دل ما بار غمیست

گویا که ز اهل دانش بیزاری

تعلیق حول [illegible]

[illegible]

[illegible]

المشتهر [illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

الله

بسم الله

هر چه در این چرخ کهن ساختند قالب او بهر سخن ساختند

[illegible] صدرا

[illegible] صدرا [illegible]

صدرا حاجت است که [illegible] از ازل

وا دارات لتفصیل [illegible] اجمال

قال افلاطون الحکیم العالم کره والارض نقطه

والافلاک قسی والحوادث سهام والله هو الرامی

فاین المفر [illegible] المنتقل

فاجاب عنه امیر المؤمنین وامام المتقین

علی بن ابی طالب علیه السلام ففروا الی الله

صدق سیدنا وامامنا

در بستر [illegible]

بر بستر [illegible]

عقل جز هیچ در هیچ نیست

بر جان [illegible] جز خدا هیچ

[illegible]

تو از لعبت [illegible]

دل خورده [illegible]

که پیش آسمان و دریا بشکستند

بنی آدم و دیو و دد بشکستند

صد هزار آینه دارد دلبر بی‌رو همی رو بهر آینه [illegible] در او پیدا کنی

قال الشیخ ابو علی سینا من لم یعشق الوجه البهی

والصوت الشجی فهو فاسد المزاج یحتاج

الی العلاج

رساله عشق [illegible] ملا صدرا

فی الکافی لنا حالات مع الله نحن هو

وهو نحن وهو هو ونحن نحن

الله نور السموات والارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ونستعين بقوته التي قام به ملكوت الارض والسماء ونشكره التي نشرت اثارها في الآخرة
والاولى ومنها تهذيب قوى النفس القابلة للاستكمال واصلاح العقول المنفعلة عن المعاني
والاحوال للاتصال بالعقل الفعال وطرد شياطين الاوهام المضلة بانوار
البراهين وقمع اعداء الحكمة واليقين الى مهاوي المبعدين ونشكر المبكرين ونصلي على محمد
المبعوث بكتاب الله ونور المنزل معه على كافة الخلق اجمعين وآله واولاده الطاهرين
عن ارجاس الطبيعة المقدسين عن ظلمات الاوهام بانوار الحق واليقين اللهم
وسلم عليهم وعلى من سلك سبيلهم واقتفى دليلهم من شيعتهم المتقين وبعد

فقد

فقد قال الملا قدس سره وكرم ذكره حيث وجرا ما محمد المشتهر بصدر الدين الشيرازي
يقول ايها الاخوان لكون الله الله بنور العرفان بصائركم وقلوبكم لتنفعه
في براهينكم نور حكمتي ... وضعوا ... سبيل اليقين من الايمان
بالله واليوم الآخر ايمانا حقيقيا حاصلا للنفس العلامة بالبراهين اليقينية والآيات
الالهية كما اشار اليه سبحانه في قوله والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله وفي قوله ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا
وهو من الحكمة المتمثل بها ... والمضنون بها على غير اهلها من معرفة العلم بالله
من جهة ذاته كما اشار اليه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو ومن جهة
وجودية الاشياء به كما اشار اليه بقوله او لم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد ... العلم بالآفاق والانفس كما اشار اليه
بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق

فالعلوم الالهية هي عين الايمان بالله وصفاته والعلوم الافاقية والانفسية
من آيات العلم بالله وملكوته ورسله وشواهد العلم باليوم الآخر واحوال القبر
والبعث والسؤال والكتاب والحساب والصراط والوقوف بين يدي الله
والجنة والنار وليست من المجادلات الكلامية ولا من التقليدات العامية
ولا من الفلسفة البحثية المذمومة ولا من التخيلات الصوفية بل من نتائج التدبر
في آياته والتفكر في ملكوت سمواته وارضه مع انقطاع شديد تام
عن طباع المجادلين وتنزه عن المجادلين ورفض تام لما استحسنه فحول المشاهير ولقد اقتبس
الحكيم باخوانه في كتبي ورسائلي من انوار الحكم ولطايف النعم واسرار الارواح
ودرر العقول مقربات ذوات فضايل جمة هي مناهج السلوك
الى منازل الهدى ومدارج للارتقاء الى الشرف الاعلى من علوم القرآن والتأويل
ومعاني الوحي والتنزيل مما حفظ العظيم في اللوح الكريم وقرائن من اهل البيت
قرائنه وحكم بكلماته وعلمه محكم آياته مما نزل الروح الامين على قلب المصطفى

وكتبه

وهداه

وهداه فجعله اولا خليفة في العالم الارضي زينة للكون الفلك ثم جعله الها
لعالمه العلوي وملكا في ملكوت السماوي فكشف من شئون مهبط قدسه الانوار
ارتقى روحه الى تلك الدار ومن حجبها او كفرها فقد هوى الى مهبط الاشرار وهوى
الشياطين والغي وحشر مع المشركين واصحاب النار ولما كانت مسئلة
الوجود اس القواعد الحكمية ومبنى المسائل الالهية والقطب الذي يدور
عليه علم التوحيد وعلم المعاد وحشر الارواح والاجساد وكثير مما تفردنا
باستنباطه وتوحدنا باستخراجه فمن جهل بمعرفة الوجود يسري جهله في امهات
المطالب ومعظماتها وبالذهول عنها فاتت عنه خفيات المعارف
وخفياتها وعلم الربوبيات ونبواتها ومعرفة النفس واتصالاتها
ورجوعها الى مبادئها وغاياتها فراينا ان نفتتح بها الكلام في هذه الرسالة
المعمولة في اصول حقايق الايمان وقواعد الحكمة والعرفان فنذكر فيها اولا

مباحث الوجود واثبات انه الاصل الثابت في كل موجود وهو
الحقيقة وما عداه كعكس وظل وشبح ثم نذكر هنا قواعد لطيفة ومباحث
شريفة سنحت لنا بفضل الله والهامه وهذا ابتداء يقف على معرفة المبدء والمعاد
وعلم النفس وحشرها الى الارواح والارباب وعلم النبوات والولايات
وسر نزول الوحي والآيات وعلم الملائكة والهاماتها وعلاماتها ووساوس الشياطين
ودربها وشبهاتها واثبات عالم القبر والبرزخ وكيفية علم الله بالكليات
والجزئيات ومعرفة القضاء والقدر والقلم واللوح واثبات المثل
النورية الافلاطونية ومسئلة اتحاد العقل بالمعقولات واتحاد الحس
بالمحسوسات ومسئلة ان البسيط كل العقل وما فوقه كل الموجودات وان الوجود
كنفس مع تباين انواعه وافراده ماهية وتخالف اجناسه وفصوله حدا وحقيقة
جوهر واحد له مرتبة ذات مقامات ودرجات عالية ونازلة الى غير ذلك
من المباحث التي تفردنا باستخراجها وتفردنا باستنباطها مما فرقنا ما في الكتب والزبر

تقربا

تقربا الى ذروة سلطان مبدء المبادي واول الاوائل وعنوانها هذه ليست من اللمعات
الكلامية ولا من التقليدات العامية ولا من الانظار الحكمية البحثية والمغالطات
ولا من التخيلات الصوفية بل من البرهانات الكشفية التي شهد بصحتها كتاب الله
وسنة نبيه واحاديث اهل بيت النبوة والولاية والحكمة سلام الله عليهم اجمعين
وجعلت الرسالة منطوية على فاتحة ومشتملة على مشاعر سميتها بها للمناسبة بين
الظهور والخفاء والعلن والسر فنقول مستعينا بالله مستمدا من اهل ملكوته **الفاتحة**
في تحقيق مفهوم الوجود واحكامه واثبات حقيقته واحواله وكيفية شمولها **المشعر الاول**
في بيان انه غني عن التعريف انية الوجود واحكامه واثباته اجلى الاشياء
حضورا وكشفا وماهيته اخفاها تصورا واكتناها ومفهومه اغنى الاشياء عن التعريف
ظهورا ووضوحا واعمها شمولا وهويته اخص الخواص تعينا وتشخصا اذ به يتشخص
كل متشخص ويتحصل كل متحصل وهو متشخص بذاته متعين بنفسه كما ستعلم واعلم انه لا يمكن تعريفه لان التعريف
اما ان يكون بالحد او بالرسم ولا يمكن تعريفه بالحد حيث لا جنس له فلا فصل له فلا حد له

ويتحصل كل متحصل ويتعين كل متعين وهو متشخص

فلا حد له

اذ لا يمكن ادراكه بما هو هو الا بنفسه وشهوده الا بصريح رؤيته فمن رام تعريفه
فقد اخطأ اذ قد عرفه بما هو اخفى منه اللهم الا ان يريد تنبيها واخطارا بالبال
وبالجملة تعريفه لفظي ولانا نقول ان تصور الشيء مطلقا عبارة عن حصول معناه
في النفس مطابقا لما في العين وهذا يجري فيما عدا الوجود من المعاني والماهيات
الكلية التي توجد تارة بوجود عيني اصيل وتارة بوجود ظلي مع انحفاظ ذاتياتها
في كلا الوجودين وليس للوجود وجود آخر يتبدل عليه مع انحفاظ معناه خارجا وذهنا
فليس لكل حقيقة وجودية الا نحو واحد من الحصول فليس بكلي لا نوعي
ولا عام ولا خاص فهو في ذاته امر بسيط متشخص بذاته لا جنس له ولا فصل
وكلما هو كذلك ليس له جنس ولا فصل له ولا نوع له ولا عرض عام ولا خاصة واما الذي
يعرض للموجودات من المعنى الانتزاعي الذهني فليس هو حقيقة الوجود
بل هو معنى ذهني من المعقولات الثانوية كالشيئية والممكنية والجوهرية
والعرضية والانسانية والسوادية وسائر الانتزاعيات المصدرية التي يقع بها الحكاية
عن الاشياء

فليس للوجود وجود ذهني وما ليس له وجود ذهني فهو

عن الاشياء الحقيقية الامور الحقيقية وكلامنا ليس فيه بل في المحكي عنه وهو حقيقة واحدة بسيطة
لا يفتقر ايضا في تحصيلها الى ضميمة فصل او عرض مصنف او مشخص بل يعرض له
هذه الاشياء بحسب ما يتحصل به ويتحد من المعاني والماهيات اذ كل وجود
سوى الوجود الاول البسيط الذي هو نور الانوار يلزمه ماهية كلية امكانية
تتصف بهذه الاوصاف باعتبار حصولها في الاذهان من جنس او فصل
او ذاتيات او عرضيات او حد او رسم او غير ذلك من صفات الماهيات الكلية
دون الوجود الا بالعرض **المشعر الثالث** في كيفية شمول حقيقته للاشياء حقيقة الوجود للاشياء
الموجودة ليس كشمول معنى الكلي للجزئيات وصدقه عليها كما نبهناك عليه من ان
حقيقة الوجود ليست جنسا ولا نوعا ولا عرضا اذ ليست كليا طبيعيا بل شموله ضرب آخر
من الشمول لا يعرفه الا العرفاء والراسخون في العلم وقد عبروا عنه تارة بالنفس
الرحماني وتارة بالرحمة التي وسعت كل شيء وبالحق المخلوق به عند طائفة
من العرفاء وبانبساط النور الوجودي على هياكل الممكنات وقوابل الماهيات ونزوله

هر چیز که در جهان اشکال دیدیم
با او همه هیچ بود با او همه هیچ

ثم مسار الى الهويات تستعمل في هذا الكلام ان الوجود مع كونه امرا شخصيا
بذاته متعينا بنفسه متشخصا بما يحصل من ذوات الهوية الكلية تتكيف بنحو ما الصدق على
عليه في الخارج ويعرض مفهوم على اثارا وضاً في الذهن بحسب التحليل العقلي وكذلك
ايضا انه كيف يصدق القول بكون حقيقة الوجود مع كونها متشخصة بذاته انها مختلفة
الحقائق بحسب اختلاف الماهيات الامكانية المتحدة بكل منها بدرجة من درجاته
ومرتبة من مراتبه سوى الوجود الحق الاول الذي لا مرتبة له لانه صرف الوجود الذي لا اتم منه
ولا شوب فيه وكذا لا حد له ولا نهاية ولا خصوص ولا يحده حد ولا يصفه اسم ولا رسم
ولا يحيط به علم وعنت الوجوه للحي القيوم المشعر الثاني في تحقيق الوجود عينا اعلم ايها الذي
بيانه ان الوجود احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة موجودة وعليه شواهد قطعية الاول
ان حقيقة كل شيء هو وجوده الذي يترتب عليه اثاره واحكامه فالوجود
اذن احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة اذ غيره به يصير ذا حقيقة فهو حقيقة كل ذي
حقيقة ولا يحتاج هو في ان يكون ذا حقيقة الى حقيقة اخرى فهو بنفسه في الاعيان وغيره
اعني الماهيات

اعني المهيات فانها بالوجود لا بانفسها تزيد بيانا ان كل مفهوم كالانسان مثلا اذا قلت
انه ذو حقيقة او ذو وجود كان معناه ان في الخارج شيئا يصدق عليه
انه انسان وكذا الفرس والفلك والماء والنار وغيرها من العنوانات
والمفهومات لها افراد خارجية هي عنواناتها صادقة عليها ومعنى كونها متحققة
او ذات حقيقة ان مفهومها صادقة على شيء صدقا بالذات والقضية
المعقودة انه انسان او ذاك فرس ضرورية ذاتية فحكم مفهوم
الحقيقة والوجود وافرادها وذواتها لابد ان يكون عنوانه صادقا على شيء ان هذا
حقيقة كذا صدقا بالذات ويكون القضية المعقودة هاهنا ضرورية ذاتية او ازلية
لست اقول ان مفهوم الحقيقة والوجود الذي هو بديهي التصور صادق
عليه انه حقيقة او وجود حملا متعارفا اذ صدق كل عنوان على نفسه لا يوجب ان
يكون بطريق احد المتعارف بل حملا اوليا غير متعارف وانما اقول ان
الشيء الذي يكون انضمامه مع المهية او اعتباره معها مناط كونها ذات حقيقة

يجب ان يصدق عليه مفهوم الحقيقة او الموجودية فالوجود يجب ان يكون
له مصداق في الخارج يحمل عليه هذا العنوان بالذات حملا متعارفا وكل عنوان
يصدق على شيء في الخارج فذلك الشيء فرده وذلك العنوان متحقق
فيه فيكون لمفهوم الوجود فرد في الخارج فله صورة عينية خارجية مع قطع
النظر عن اعتبار العقل وملاحظة الذهن فيكون الوجود موجودا في الواقع
وموجوديته في الخارج انه بنفسه واقع في الخارج كما ان زيدا مثلا ان
في الواقع وكونه زيدا ثابتا في الواقع عبارة عن موجوديته فلذا لو كان
هذا الوجود في الواقع عين كونه بنفسه موجودا او كونه غيره به موجودا لا ان يوجد
وجودا آخر زائدا عليه عارضا له نحو عروض العوارض ولو بحسب التحليل كما في العوارض
التحليلية بخلاف الماهية فان الانسان مثلا معنى كونه موجودا ان شيئا في الخارج
انسان لا ان شيئا في الخارج موجود ولا وجود حقيقة اعلم ان كل ممكن زوج
في الخارج غير الوجود ففيه شوب تركيب ولو عقلا بخلاف صرف الوجود لاصل

هذا

هذا قال الحكماء كل ممكن زوج تركيبي فليس شيء من الماهيات
بسيطا بالحقيقة وبالجملة الوجود موجود بذاته لا بغيره وهذا يدفع المحذورات
المذكورة في كون الوجود موجودا واما الامر الانتزاعي العقلي من الوجود فهو بحسب ما يذكر
العامة والمفهومات الذهنية كالشيئية والماهية والممكنية ونظائرها الا ان ما بازاء
هذا المفهوم امور متاصلة في التحقق والثبوت بخلاف الشيئية والماهية وغيرهما من العنوانات
واعلم ان الوجودات حقائق خارجية لكنها مجهولة الاسامي شرح اسمائها انها وجود
كذا ووجود كذا ثم يلزمها بالتبع في الذهن الامر العام وقد تقدم الشيء والماهية ومطلق الامكان
والخواص والوجود الحقيقي يتعلق بشيء من الاشياء لا يمكن التعبير عنه باسم وصفة
او وضع الاسماء والنعوت انما يكون بازاء المفهومات الحاصلة في الذهن لا
بازاء الهويات الوجودية والصور العينية الثالث ان من البين ان المراد بالخارج
والذهن في قولنا هذا موجود في الخارج وذاك موجود في الذهن ليس ظرفا مكانيا او زمانيا
والا يلزم ... بل المعنى بكون الشيء في الخارج ان له وجودا يترتب عليه

اشاره وجهه منه وبكونه في الذهن انه بخلاف ذلك فلو لم يكن في الواقع حقيقة الا
مجرد تحصل الماهية لم يكن فرق بين الخارج والذهن ومرجح اذ الماهية قد يكون تحصلها
في نفسها وليست بموجودة في الخارج الثالث انه لو كانت موجودية الاشياء
بنفس ماهياتها لا بامر آخر لامتنع حمل بعضها على بعض والحكم بالشيء على الشيء كقولنا
زيد حيوان والانسان ماش لان مفاد الحمل ومصداقه هو الاتحاد بين مفهومين
متغايرين في الوجود وكذا الحكم بالشيء على الشيء عبارة عن الاتحاد وجودا والتغاير مفهوما
والماهية وما به المغايرة غير ما به الاتحاد والى هذا يرجع ما قيل ان الحمل يقتضي الاتحاد
في الخارج والمغايرة في الذهن فلو لم يكن الوجود شيئا غير الماهية لم يكن جهة الاتحاد مخالفة
لجهة المغايرة واللازم باطل كما ترى وكذا الملزوم بيان الملازمة ان صحة الحمل منشأ
على وحدة ما وتغاير ما اذ لو كان هناك وحدة محضة لم يكن حمل ولو كان
كثرة محضة لم يكن حمل فلو كان الوجود امرا انتزاعيا لم يكن ان يحصل وحدة
تعويل الوحدة ما ينضاف اليه وتعدد المعاني والمفهومات واذا كان كذلك
تحقق

تحقق حمل متغاير بين الاشياء وهو الوجود الاول انه الذاتي وكان الحمل مخصوصا بالحمل
الاولي الذاتي مبناه الاتحاد حسب المعنى الرابع لو لم يكن الوجود موجودا لم يوجد شيء من الاشياء
والتالي باطل اما بيان بطلان المقدم بيان الملازمة ان الماهية اذا اعتبرت بذاتها
مجردة عن الوجود فهي معدومة وكذا اذا اعتبرت بذاتها مع قطع النظر عن الوجود والعدم
فهي بتلك الاعتبار لا موجودة ولا معدومة فلو لم يكن الوجود موجودا في ذاته لم يكن ثبوت
احدهما فان ثبوت شيء لشيء او انضمامه اليه او اعتباره معه متفرع على وجود المثبت له او ملزوم
الوجود فاذا لم يكن الوجود في ذاته موجودا ولا الماهية في ذاتها موجودة فكيف يتحقق
هناك موجود فلا يكون الماهية موجودة وكل من راجع وجدانه يعلم بطلانه اذ لا يمكن
الماهية متحدة بالوجود كما هو عنده والمعروضة لها كما هو المشهور من المشائين ولا عارضة لها كما عليه
طائفة من الاشعرية فلم يصح كونها موجودة بوجه فان انضمام معدوم بمعدوم غير معقول ولا
ايضا انضمام مفهوم بمفهوم [illegible] غير وجود [illegible] المعروضة الا [illegible]
لتلك صحيح الاطلاق الحكم بامتناع ذلك وما قيل ان الوجود ثابت للاشياء

ثبت بها الى المرتبة الوجود وكلام المحشي لو ان الوجود للماهية ملبس كا البنوة
لا ولاوجيث متصوفون بها لاجل انه بها الشخص واحد وذلك لان حصول النسبة
بعد وجود المنتسبين واتصافها بالوجود ليس الا نفس وجودها قال بهمنيار في التحصيل
انا اذا وجدنا كذا موجودا فانا نعني امرين احدهما انه موجود والثاني ان زيدا مضاف
وهذا الكلام يجري ههنا بالحقيقة اي الوجود هو الوجود كما ان المضاف بالحقيقة هو
الاضافة الخامس انه لا يمكن ان يوجد صورة في الاعيان ثم يتحقق في الاعيان جزئيا محققا له
تشخص من نوع وذلك لان نفس الماهية لا تأبى عن الشركة بين كثيرين فعين
عروض الكلية لها بحسب الذهن ما تخصصت بالف تخصيص من ضم مفهومات
كثيرة كلية اليها فلا بد وان يكون التشخص زيادة على الطبيعة المشتركة بكون الزيادة
امرا متشخصا لذاته غير متصور الوقوع للكثرة وليس هو الوجود اذ ذلك الامر هو كونه
متحققا في افراد النوع ولكن يتشخص بها متحققا في الخارج ... واما قول
ان التشخص من جهة الاضافة انما هو الوجود الحق المتشخص بذاته فقد علم ...
بشرط ما مر

بشرط ما مر فان اضافة الشيء الى الشيء بعد تشخصهما جميعا ثم النسبة بما هي نسبة
ايضا امر عقلي كلي وانضمام الكلي الى الكلي لا يوجب التشخص هذا اذا كان المنظور
اليه جانب النسبة اي مفهوم من الموجودات المنسوب اليه بذلك الاعتبار
لنسبة اي معنى غير مستقل واما اذا كان المنظور اليه جانب الماهية بالذات
فليست هي بحسب نفسها محكوما عليها بالانتساب الى الغير ما لم يكن لها كون
اي متكون بذلك الكون منسوبة اي لكونها وجها عنها والثاني باطل اذ ذلك الكون
ولا يمكن تعقله وادراكه الا بالشهود الحضوري كما سيتضح بيانه السادس انه العارض
على ضربين عارض الوجود وعارض الماهية والاول كعروض البياض للجسم والفوقية للسماء
في الخارج وكعروض الكلية والنوعية للانسان والجنسية للحيوان والثاني كعروض
الفصل للجنس ... التشخص للنوع ... المعقولية ... الحاصلة من الكلية ...
المتصف بالماهية بالوجود ... فاتصاف ... بان يكون
الموصوف ... المتحقق والكلي ... المرتبة محفوظا بالاتصاف

فتلك الصفة بمجرد ذاتها ومن عوارضها سواء كانت الصفة انضمامية خارجية
كقولنا زيد ابيض او انتزاعية عقلية كقولنا السماء فوقنا او السكينة كريه ليس
و اما اتصاف الماهية بالوجود فاتصاف عقلي وعروض تحليلي وهذا النحو من العروض
لا يمكن ان يكون للمعروض مرتبة من الكون والتقرر والتحقق لا خارجا ولا ذهنا الا ويكون
المعتبر بتلك العارض كان الفصل مثلا اذا قيس الى عارض الجنس ليس الامر كذلك ان
للجنس تحصل وجودي في الخارج او في الذهن بدون الفصل ثم ضم اليه فان
مفهوم الفصل خارج عن مفهوم الجنس لاحق به عقلا وان كان متحدا معه وجودا
فالعروض بحسب الماهية في اعتبار التحليل مع الاكتناه فكذا حال الماهية والوجود اذا
قيل ان الوجود من عوارضها فاذا تقرر هذا الكلام فنقول لو لم يكن للوجود صورة في الاعيان
لم يكن عروضه للماهية بهذا النحو الذي ذكرناه ولكان كسائر الامور الانتزاعية التي تلحق
الماهية بعد ثبوتها وتقررها فاذن يجب ان يكون الوجود [illegible] وصيرورة الماهية
[illegible] وجودها [illegible] التحليل [illegible]

السابع من الشواهد الدالة على هذا المطلب انهم قالوا ان وجود الاعراض في انفسها وجوداتها
لموضوعاتها اي وجود العرض بعينه حلوله في موضوعه ولا شك ان حلول العرض في موضوعه
امر خارجي زائد على ماهيته وكذا الموضوع غيره اخذ في ماهية العرض وحده ادرجوا في وجوده
الذي هو نفس عرضيته وحلوله في ذلك الموضوع وهذا معنى قول الحكماء في كتاب البرهان
ان الموضوع ماخوذ في حدود الاعراض وحكموا ايضا بان هذا من جملة المواضع التي يجب بقع م
للحد زيادة على المحدود كاخذ الدائرة في حد القوس واخذ البناء في حد البناء فقد
علم ان عرضية العرض كالسواد مثلا وجوده زائد على ماهيته فلو لم يكن الوجود امرا حقيقيا بل كان
امرا انتزاعيا من الكون المصدري لكان وجود السواد نفس سواديته لا حلوله في الجسم
واذا كان وجود الاعراض وهو عرضيتها وحلولها في الموضوعات امرا زائدا على
ماهياتها الكلية فكذلك حكم الجواهر [illegible] بلا فرق الثامن ان ما يكشف عن وجه
هذا المطلب [illegible] الشديد [illegible] الضعيف فيما يقبل الاشد والاضعف
انواع [illegible] الاشتداد [illegible] الكيفي [illegible] التوارد [illegible]

كيفية يلزم عليهم لو كان الوجود اعتباريا عقليا ان يتحقق انواع بلا نهاية محصورة
بين حاصرين وثبوت الملازمة كبطلان اللازم معلوم لمن تدبر واستبصر لان
بازاء كل حد من الحدود الاشد والاضعف اذا كان ماهية نوعية كانت تلك الماهيات
متباينة بحسب المعنى والحقيقة بحسب افتراض الحدود الغير المتناهية فلو كان الوجود
امرا عقليا انتزاعيا كان فرده بتعدد المعاني المتمايزة المتخالفة الماهيات
فيلزم ما ذكرناه نعم اذا كان للجميع وجود واحد وصورة واحدة اتصالية كما هو
شان المتصلات الكمية القارة او غير القارة واذا كانت الحدود
فيها بالقوة لم يلزم محذور اذ وجود تلك الانواع التي بازاء الحدود
او الحدود [illegible] بالقوة لا بالفعل اذ الكل موجود بوجود واحد اتصالي تدريجي
بالفعل وكثرته بالقوة [illegible] الوجود صورة [illegible] لا مطلقا
والاشكال [illegible] المشعر الرابع في دفع شكوك اوردت على
عينية الوجود ان للمجادلين [illegible] شبهة [illegible] نور الوجود الفائض على كل ممكن موجود
والجاحدين

والجاحدين لاضواء شمس الحقيقة المنبسطة على كل ماهية امكانية حجبا ومرتبة وحجب حجاب
قرآنية كشفناها وازحنا ظلمتها وفككنا عقدتها وحللنا اشكالها باذن الله الحكيم
ودين هذه **سؤال** ان الوجود لو كان حاصلا في الاعيان لكان موجودا فله ايضا
وجود ولوجوده وجود الى غير النهاية **جواب** انه ان اريد بالموجود ما يقوم به الوجود
فهو ممنوع اذ لا شيء في العالم موجودا بهذا المعنى البتة ولا الوجود اما الماهية فلانها
ابعد ان لا قيام للوجود بها واما الوجود فلامتناع ان يقوم الشيء بنفسه والا لزم
تقدمه فكذا اللازم بهت فبطل اي اريد بالموجود هذا المعنى اي ما يقوم به الوجود لزم
ان يكون الوجود بهذا المعنى معدوما فان الشيء لا يقوم بنفسه كما ان البياض ليس بابيض
انما الذي هو ذو بياض هو الجسم او المادة وكونه معدوما بهذا المعنى لا يوجب اتصاف
الشيء بنقيضه لان النقيض للوجود هو العدم لا اللاوجود لا المعدوم او اللاوجود به
المعتبر في التناقض وحدة الحمل مواطئة او اشتقاقا فان اريد به المعنى البسيط المعبر
عنه في الفارسية بهست ومرادفاته في سائر اللغات فهو موجود بحقيقة الحكم في الكلام معنى ذكره
بالذات

موجودا بمعنى كونه وجودا الا ان له امرا زائدا على ذاته والذي يكون لغيره منه

يكون له في ذاته كما ان في الكون في المكان وفي الزمان اما بالذات بغيرها بواسطتها

وكذا في التقدم والتأخر الزمانيين والمكانيين بالذات وبغيرها بواسطتها وكذا

في معنى الاتصاف فانه ثابت للمقدار التعليمي بالذات ولغيره بسببه كالمعروضة

للصورة العلمية بالذات وللامر الخارجي بالعرض سؤال فيكون لكل وجود وجوب بالذات

اذ لا معنى لواجب الوجود الا ما يكون وجوده ضروريا وثبوت الشيء لنفسه

ضروري جواب هذا منقوض بثبوت امر التقدم والتأخر والتمام والنقص والغنى

والحاجة وهذا المورد لم يفرق بين الضرورة الازلية والذاتية فواجب الوجود يكون

مقدما على الكل غير محتاج الى شيء تاما ما لا اشد منه في قوة الوجود ولا انقص

فيه [illegible] اذ وجوده وجب

بالضرورة الازلية من غير تقييده بما دام [illegible] ولا [illegible] ما دام الوصف

والموجودات [illegible]

اذا قطع

اذا قطع النظر عن جاعلها فهي بذلك الاعتبار باطلة بحتة اذ العقل يقوم بالفاعل

كما ان مهية النوع المركب تتقوم بفصله فمعنى كون الوجود واجبا ان ذاته موجود من غير حيثية

زائدة من فاعل جاعل وقابل تقييدية ومعنى كون الوجود موجودا انه اذا حصل ما بذاته [illegible]

لم يفتقر في كونه متحققا الى وجود آخر يحصل له بخلاف غير الوجود لافتقاره في كونه

موجودا الى اعتبار الوجود وانضمامه سؤال اذا اخذ كون الوجود موجودا انه عبارة

عن نفس الوجود وكون غيره من الاشياء موجودا انه شيء له الوجود فلم يكن حمل الموجود

على الجميع بمعنى واحد وقد ثبت ان اطلاق الموجود على جميع الموجودات بمعنى مشترك

فلابد من اخذ الوجود موجودا بالمعنى الذي اخذ في غيره من الموجودات وهو انه شيء

له الوجود فلم يكن الوجود موجودا الا باستلزام التسلسل [illegible] الكلام الى وجود الوجود

جزءا جواب [illegible] الاختلاف بين موجودية الاشياء وان موجودية الوجود ليست بحسب

الاختلاف [illegible] في مفهوم الموجود المشترك بين الجميع لانه [illegible] كما قال الاشارة

اليه [illegible] باعتبار [illegible] الوجود [illegible] من باب ثبوت الشيء

لنقصه الذي يرجع عدم انفكاكه عن نفسه او من باب ثبوت الغير له كمفهوم الابيض
والمضاف وغيرهما فان مفهوم الابيض ما له البياض سواء عينه او غيره والتجوز في
جزء من اللفظ لا ينافي كون اطلاق اللفظ بحسب الحقيقة وكون الابيض مشتملا
على امر زائد على البياض انما لزم من خصوصية بعض الافراد لا من نفس المفهوم
فكذلك كون الموجود مشتملا على امر زائد على الوجود كالماهية انما نشأ من خصوصيات
الافراد الممكنة لا من نفس المفهوم المشترك ويؤيد ذلك ما قال الشيخ الرئيس
في الهيات الشفاء ان واجب الوجود كما ان الواحد قد يعقل نفس واجب الوجود
كما ان الواحد قد يعقل نفس الواحد وقد يعقل من ذلك ان ماهيته ما انسان
او جوهر آخر هو واجب الوجود كما انه يعقل من الواحد انه ماء او انسان
وهو واحد قال ففرق بين ماهية يعرض لها الواحد والموجود وبين الواحد
والموجود من حيث هو واحد وموجود وقال ايضا في التعليقات
[illegible] اذا سئل هل الوجود موجود فالجواب انه موجود بمعنى ان الوجود حقيقته انه
موجود

موجود فان الوجود هو الموجودية ولقد يعجبني كلام السيد الشريف في حواشي شرح المطالع
وهو ان مفهوم الشيء لا يعتبر في مفهوم المشتق كالناطق والا لكان العرض العام
داخلا في الفصل ولو اعتبر في المشتق ما صدق عليه الشيء انقلب مادة الامكان
الخاص ضرورية فان الشيء الضاحك هو الانسان وثبوت الشيء لنفسه ضروري
فذكر الشيء في تفسير المشتقات بيان لما رجع اليه الضمير الذي فيها انتهى كلامه ومن الغرائب
ما ذكره بعض اجلة المتاخرين في حاشية القديمة لاثبات اتحاد العرض والعرضي
فعلم ان مصداق المشتق ومناط الحمل ليس بحيث فيه تركيب بين
الموصوف والصفة والشيء معتبر في الصفة لا ذاتا ولا وصفا انتهى سوال لو كان الوجود
في الاعيان صفة موجودة للماهية فهي قابلة له والقابل وجوده قبل وجود المقبول فيتقدم
الوجود على الوجود جواب كون الوجود صفة في الاعيان انما هو بمعنى كونها قائمة بالماهية
لا بمعنى [illegible] في ظرف التحليل
[illegible] سوال

لو كان الوجود موجودا فاما ان يتقدم او يتأخر او يكونا معا ففي الاول يلزم ان يكون مستقلا
بدون الماهية فيلزم تقدم الصفة على موصوفه وتحققه بدونها وعلى الثاني يلزم ان يكون الماهية
موجودة قبله فيلزم تقدم الوجود ويلزم التسلسل وعلى الثالث يلزم ان يكون الماهية
موجودة معه لا به فلها وجود آخر فيلزم ما مر وبطلان التوالي بأسرها مستلزم لبطلان المقدم
جواب قد مر لكن اتصاف الماهية امر عقلي ليس كاتصاف الشيء بالعوارض الخارجية كالجسم
بالبياض حتى يكون لكل منهما ثبوت آخر ليتصور فيهما من الشقوق الثلاثة من التقدم والتأخر
والمعية فلا تقدم ولا تأخر لاحدهما على الآخر ولا معية ايضا اذ الشيء لا يتقدم على نفسه
ولا يتأخر ولا يكون ايضا معه [illegible] للماهية لكن للعقل ان يلاحظ الماهية من حيث هي
مجردة عن الوجود فيحكم بالوجود عليها [illegible] السؤال في النسبة بينهما عند التجريد
[illegible]
موجود [illegible]
[illegible] موجودا

والماهية متحدة به وموجودة بنفسه لا بغيره فالفاعل اذا افاد الماهية افاد الوجود فاذا الوجود افاده
بنفس الماهية فوجود كل شيء هو عين ذاته مصداق لحمل ماهية ذلك الشيء عليه فلا تقدم ولا تأخر
لاحدهما على الآخر وما قال بعض المحققين من المتأخرين ان الوجود مقدم على الماهية اراد به
ان الاصل في الصدور والتحقق هو الوجود وهو بذاته مصداق لصدق بعض المعاني الكلية
المسماة بالماهية والاثبات عليه كما انه بواسطة وجود آخر عارض عليه مصداق [illegible]
ليس بالوصفيات وليس تقدم الوجود على الماهية كتقدم العلة على المعلول وتقدم القابل
على المقبول بل كتقدم ما بالذات على ما بالعرض وما بالحقيقة على ما بالمجاز سؤال [illegible]
الوجود [illegible] في كونه موجودا ام لا فيكون له وجود زائد وكذا الكلام في وجود الوجود
[illegible] فلا محيص الا بان يكون الوجود اعتباريا [illegible] جواب حقيقة الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في ثبوتيته والاولى في هذا السؤال ان يورد الزاما على من قال بزيادة الوجود على الماهية
مستدلا بما ذكره من انا نتعقل الماهية ونشك في وجودها او نغفل عنه والمعقول غير المشكوك
فيه او المغفول عنه فان وجوده زائد على الماهية وليس عرضا منها اما عرضا خارجيا او لا ومنشأ الا
بحسب التحليل كما اشرنا اليه فانهدم الاساس **سؤال** لو كان الوجود في الاعيان
وليس بجوهر فيكون كيفا لصدق تعريف الكيف عليه فيلزم مع ما مر من تقدم الموضوع
عليه المستلزم للدور او التسلسل كون الكيف اعم الاشياء مطلقا وكون الجوهر كيفا بالذات
وكذا الكم وغيرهما **جواب** الجوهر والكيف وغيرهما من المقولات من اقسام الماهية
دون معان كلية يكون حقيقتها دونها وذاتيا عرضيتها والحقايق الوجودية هويات
عينية وذوات شخصية غير مندرجة تحت كلي ذاتي او عرضي فالجوهر مثلا ماهية كلية
حقيقتها في الوجود الخارجي ان لا تقبل العرض والنسبة ولكن [illegible]
فقط كون الوجود جوهرا او كيفا او كما او عرضا اخر من الاعراض [illegible]
الجنس له والفصل له ولا ماهية ولا جوهر جنس وفصل [illegible]

لكن حقيقته في الاعيان [illegible] الوجود غير زائد على الماهية

لا يكون موضوع الكيف [illegible] كلية حقيقتها في الخارج ان

لان

لان نفي الامور من اقسام الكليات وما هي من الاعراض العامة والمفهومات
الشاملة من المعنى الوجودية المصدرية لا حقيقة الوجود ومن ذلك ان الوجود
عرض اراد به الامر العام العقلي وكونه عرضا انه الخارج المحمول على الماهيات واما
الوجود فمخالف للاعراض لان وجودها في انفسها وجودها لموضوعاتها واما الوجود فهو بعينه
وجود الموضوع لا وجود شيء في الموضوع والاعراض مفتقرة في تحققها الى الموضوع والوجود
لا يفتقر في تحققه الى موضوع بل الموضوع يفتقر في تحققه الى وجوده والحق ان وجود الجوهر
بعين جوهريته وذلك الجوهر لا بجوهرية اخرى ووجود العرض عرض بعين عرضيته وذلك
ذلك العرض لا بعرضية اخرى كما علمت الحال بين الماهية والوجود **سؤال** اذا كان الوجود
موجودا للماهية فله نسبة اليها وللنسبة ايضا وجود فيتوجه وجود النسبة الى النسبة وهكذا الكلام
في وجود نسبة النسبة فيتسلسل **جواب** مرجع الكلام يكفي لانه فانه اذا الوجود [illegible] للماهية
خارجا ومجردا فالامر ان فلا نسبة بينهما الا بحسب الاعتبار العقلي وعند الاعتبار
يكون للنسبة وجود [illegible] بالذات [illegible] بحسب الاعتبار ونقل هذا التسلسل ينقطع

باعتبار العقل وسيعلم كيفية الاتصاف بالوجوب حال الاتصاف عند التحليل المشعر الخامس

في كيفية اتصاف الماهية بالوجود ولعلك تقول لو كانت للوجود افراد
في الماهيات سوى الحصص لكان ثبوت فرد منه للماهية فرعا على ثبوتها بناء
على القاعدة المشهورة فيكون لها ثبوت قبل ثبوتها كما مر فاعلم انه لا محيص عنه
لورود هذا الكلام على عينية الوجود بعد وروده على انتزاعيته الوجوب الانحل لان الوجود
عين الماهية على تقدير العينية فلم يكن هناك اتصاف بالحقيقة وغيرها على هذا التقدير يكون
وصفا لها فيشكل كيفية الاتصاف لان اتصاف الماهية بالوجود على تقدير الزيادة
بالكون المصدري مصداقه حصول الماهية والماهية باعتبار الذات كما ان الامكان
مصدري فلا يتصور تقدمها بحسب المرتبة الكون على مطلق الكون كما عرف وان كان
الوجود امرا حقيقيا والماهية كذلك عقليا غير موجود فالكون الحق بالتحقيق ان الوجود اذا التحقيق م
كان عينيا او عقليا ليعني ثبوت الماهية وجودها لا ثبوت شيء او وجوده
لها وبين المعنيين فرق واضح والذي يجري فيه القاعدة المذكورة ثبوت

شيء لشيء

شيء لشيء لا ثبوت شيء في نفسه فقط فقولنا زيد موجود كقولنا زيد زيد
ولا يجري فيه القاعدة المذكورة والجمهور حيث غفلوا عن هذه الدقيقة وقعوا فيما وقعوا
فيه من الاضطراب والتشعب في الابواب فتارة خصصوا القاعدة الكلية
القائلة بالفرعية بما سوى صفة الوجود وتارة هربوا عنها وانتقلوا الى الاستلزام
بدل الفرعية وتارة انكروا ثبوت الوجود اصلا لا ذهنا ولا عينيا فقالوا انه مجرد
اعتبار الوهم الكاذب واختراعه لان مناط صدق المشتق اتحاده
مع الشيء لا قيام مبدأ الاشتقاق لان مفهوم المشتق كالكاتب والابيض
امر بسيط يعبر عنه بالفارسية [illegible] ويكون الشيء موجودا عبارة عن اتحاده مع مفهوم الموجود
لا قيام الوجود به فيها تحقيقيا او انتزاعيا ولا يحتاج الى وجود اصلا في الوجوب
عند هذا القائل عين [illegible] مفهوم الموجود لا عين الوجود وكذا الممكن الموجود وكذا في جميع
الاتصافات بالمشتقات والفرق بين الذاتي والعرضي في المشتق
عنده ليس [illegible] في الوجود [illegible] عنده في الذاتيات

[illegible]

بالذات وفي الموضعين بالعرض اذ لا وجود عنده مع ان المفهوم الذاتي
يقع في جواب ما هو الوضعي مع الذي لم يقع فيه وهذا اقوى التعسفات

اشراق حكمي

وجود كل ممكن عين هويته خارجا ومتحد بها بكون الكثرة والكشف
وذلك لانه لما ثبت وتحقق مما نبهناك ان الوجود الحقيقي الذي هو مبدأ الآثار
ومنشأ الاحكام وبه يكون الماهية موجودة وبه يطرد العدم عنها لا غير فمعلوم
بان وجود كل ماهية عينها ومتحد بها فلا يخلو اما ان يكون جزءا لها او زايدا عليها
عارضا لها وكلاهما ممتنعان اما الاول فلانه يلزم بطلان لان وجود الجزء قبل وجود الكل
ووجود الصفة بعد وجود الموصوف فيكون الماهية حاصلة الوجود قبل نفسها ويكون
الوجود متقدما على نفسه وكلاهما ممتنعان ويلزم ايضا تكرر نحو وجود شيء واحد
من جهة واحدة والتسلسل في المرتبات المجتمعة من افراد الوجود وهذا التسلسل
مع انه بالبراهين مستحيل ممتنع لانحصارها بين حاصرين اذ الوجود
والماهية تستلزم التحقق بالخلف من كون الوجود من الماهية في الخارج تقدم قيام

جميع

جميع الوجودات بحيث لا ينفك عنها وجود عارض يستلزم وجود الماهية غير عارض
والا لم يكن للمعروض جميعا جميعا بل لبعض الجميع فاذا ثبت كون وجود كل ممكن عين
ماهيته في العين فلا يخلو اما ان يكون بينهما مغايرة في المعنى والمفهوم او لا يكون والثاني
باطل والا لكان الانسان مثلا والوجود لفظين مترادفين ولم يكن قولنا الانسان
موجود فائدة ولكان مفاد قولنا الانسان موجود وقولنا الانسان انسان
واحدا وليس الامر كذلك لتصور احدهما مع الغفلة عن الآخر الى غير ذلك من اللوازم
المذكورة في المتداولات من التوالي الباطلة وبطلانه بكل من هذه التوالي
يستلزم بطلان المقدم فتعين الشق الاول وهو كون كل منهما غير الآخر بحسب المعنى
عند التحليل الذهني مع اتحادهما ذاتا وهوية في نفس الامر بعين الكلام في نسبة
الاوصاف المتحدة بحسب اعتبار المغايرة الانضمامية في ظرف التحليل العقلي الذي
هو ايضا نحو من انحاء وجود الشيء في نفس الامر بلا تعمل واختراع وذلك لان كل
موجود موصوف بصفة او معروض لعارض فلا بد ان يكون في مرتبة من الوجود يكون منفردا بحسبه

نحو تلك الصفة او ذلك العارض غير موصوف به ولا معروض له عروض الوجود
اما للمهية الموجودة او غير الموجودة او لا الموجودة ولا المعدومة جميعا فالاول يستلزم
الدور او التسلسل والثاني يوجب التناقض والثالث يقتضي ارتفاع النقيضين
والاعتذار بان ارتفاع النقيضين عن المرتبة جائز بل واقع غير نافع هيهنا لان
المرتبة التي يجوز خلو النقيضين عنها هي ما يكون من مراتب نفس الامر ولا بد
ان يكون لها تحقق ما في الجملة [illegible] ارتفاع النقيضين كمرتبة المهية بالقياس الى البياض
ونقيضه وليس لها مرتبة وجود بتة مع قطع النظر عن وجودها فقياس عروض الوجود
للمهية بعروض البياض للجسم وقياس خلوها عن الوجود والعدم بخلو الجسم في مرتبة وجوده
عن البياض واللابياض قياس بلا جامع لان قيام البياض وتقابله بالجسم
فرع على وجوده وليس القيام الوجود بالمهية فرعا على وجودها اذ لا وجود لها
بالوجود فالتحقيق في هذا المقام ان يق يلزم [illegible] النزاع ان عارض المهية عبارة عن
شئ يكون عين المرتبة في الوجود وفي ظرف التحليل العقلي اي للعقل ان يحلل الوجود

الى المهية

بالقياس الى العوارض فان المهية [illegible] مع قطع النظر [illegible]

الى مهية ووجود وفي هذا التحليل التجريدي كلا منهما عن صاحبه ويحكم بتقدم احدهما على الاخر واتصافه
به اما بحسب الخارج فالاصل هو الوجود لانه الصادر عن الجاعل بالذات
والمهية متحدة به محمولة عليه لا كمحمول الوضعيات اللاحقة بعد تحققها عليه والاتحاد اما بحسب
نفس هويته وذاته واما بحسب الذهن فالمتقدم هي المهية لانها مفهوم كلي ذاتي
يحصل بكنهها في الذهن ولا يحصل الوجود الا بمفهوم العام الاعتباري فالمهية اصل
في القضية بالاولية لا الخارجية والتقدم هيهنا تقدم بالمعنى والمهية لا بالوجود فهذا التقدم
خارج عن اقسام الخمسة المعروفة فان قلت تجريد المهية عن الوجود عند التحليل
ايضا ضرب من الوجود اما في نفس الامر فكيف يحفظ قاعدة الفرعية في اتصافها
بمطلق الوجود مع ان هذا التجريد من انحاء مطلق الوجود قلنا هذا التجريد ونفسه نحو من الوجود فيتصف
المهية بالوجود المطلق الذي وجدت هي عنه فهذه الملاحظة التي هي عبارة عن تخلية الماهية
عن جميع الوجودات حتى عن هذه الملاحظة وعن هذه التخلية التي هي الا نحو
من الوجود في الواقع من غير [illegible] اعتبار [illegible] تجريدا او تعرية [illegible]

د الموصوف [illegible]

والكل بجواز مطلق الوجود [illegible] ان لا ملاحظة عنه التجريد [illegible] وانه م

لكون الوجود في الماهية باحد الاعتبارين موصوفة بالوجود وبالاعتبار الآخر مجردة غير موصوفة
فالتعرية باعتبار والخلط باعتبار آخر ليست حيثية احد الاعتبارين غير الحيثية الاعتبار
الآخر كيف والاشكال جزء عام ان الاعتبار الذي بها تتصف الماهية بالوجود
لابد فيه ان لا يكون مقارنة للوجود فتنفسخ ضابطة الفرعية وذلك لان
هذا الجزء عين كافة الوجود بعينه كون الوجود لا انه شيء آخر غيره فهو وجود مجرد
عن الوجود لا انه شيء آخر غيره فهو وجود مجرد عن الوجود كما ان الهيولى الاولى
قوة الجواهر الصورية وغيرها وليس هذه القوة حاصلة لها بالفعل والا لاحتاجت
الى قوة اخرى لفعلية هذه القوة ففعليتها قوتها للاشياء الكثيرة وكما ان
المركز عين تجرده او وحدة العدد عين كثرته فانظر الى سريان نور الوجود
ونفوذ حكمه في جميع المعاني بجميع الاعتبارات والحيثيات حتى ان تجرد
الماهية من الوجود ايضا متفرع على وجودها فتبصر وليعلم ان هذا تتميم
لكلام القوم على ما يوافق مذاقهم ويلائم مسلكهم في اعتبارية الوجود واما نحن
فلا يحتاج

فلا يحتاج الى هذا التعمق لما قررنا ان الوجود بنفس الماهية عينها وانها الوجود نفسه
ثبوت شيء لا ثبوت له فلا مجال للتفريع هنا فعلى ان اطلاق الاتصاف
على الارتباط الذي بين الماهية والوجود من باب التوسع والتجوز لان الارتباط
بينهما اتحادي لا كالاتحاد بين المعروض وعارضه والموصوف وصفته
بل من قبيل اتصاف الجنس بفصله في النوع البسيط عند تحليل العقل اياه
اليهما حيث ان لها جنس وفصل لا من حيث ان لها مادة وصورة عقليتان

المشعر السادس

في ان تخصص افراد الوجود وهوياتها بماذا اعلم انه قد
علمت ان الوجود حقيقة عينية بسيطة لا انه كلي طبيعي يعرض لها في الذهن
احد الكليات الخمسة المنطقية الا ان حقيقته المحيطة المتحدة بها اذا اتحدت
مع حيثية ... فاذن نقول تخصص كل فرد من الوجود اما بنفس حقيقته كالوجود
التام الواجبي جل مجده واما بمرتبة من التقدم والتأخر والكمال والنقص
كالمبدعات او بامور لاحقة كافراد الكائنات بحسب تخصص كل وجود

بإضافته الى موضوعه والحكم بسبب لان الاضافة لحقته من خارج فان الوجود عرض
وكل عرض متقوم بوجوده في موضوعه وكذلك حال وجود كل ماهية بالنسبة
الى تلك الماهية لا كما يكون الشيء في المكان فان كونه في نفسه غير كونه
في المكان او في الزمان وهذا الكلام المنقول عن بعض اهله او قياس نسبة
الوجود الى الماهية بنسبة العرض الى الموضوع فاسد كما مر من ان لا قوام للماهية
مجردة عن الوجود وان الوجود ليس الا كون الشيء لا كون شيء لشيء كالعرض لموضوعه
او كالصورة لمادتها ووجود العرض في نفسه وان كان عين وجوده
لموضوعه لكن ليس بعينه وجود موضوعه بخلاف الوجود فانه نفس وجود الماهية
فيما له ماهية فكما ان الفرق حاصل بين كون الشيء في المكان او الزمان
و بين كون العرض في الموضوع على كونه في نفسه فكذا الفرق حاصل بين
وجود العرض في الموضوع و بين وجود الموضوع فان الوجود في الاول وجود
الموضوع وفي الثاني غيره قال الشيخ في التعليقات وجود الاعراض

في انفسها

كما تقدم من كلامه ان كون الشيء في زمانها غير كونه في نفسه وكون العرض في الموضوع

اي الشيء لا الكون له

في انفسها هو وجودها لموضوعاتها سوى ان العرض الذي هو الوجود لما كان مخالفا لها
لحاجتها الى الوجود حتى توجد واستغناء الوجود عن الوجود حتى يكون
موجودا ليس يصح ان يقال ان وجوده في موضوعه هو وجوده في نفسه بمعنى ان للوجود
وجودا كما يكون للبياض وجود بل بمعنى ان وجوده في موضوعه وجود ذلك الغير
وقال ايضا في التعليقات ان الوجود الذي في الجسم هو موجودية الجسم
لا كحال البياض والجسم في كونه ابيض اذ لا يكفي فيه البياض والجسم اقول
ان اكثر المتأخرين لم يقدروا على تحصيل المراد من هذه العبارة وامثالها
حملوها على اعتبارية الوجود وانه ليس امرا عينيا وحرفوا الكلم عن مواضعه واني
قد كنت في سالف الزمان شديد الذب عن تأصل الماهيات واعتبارية
الوجود حتى ان هداني ربي واراني برهانه فانكشف لي غاية الانكشاف ان الامر
على عكس ما تصوروه وقرروه فالحمد لله الذي اخرجني عن ظلمات الوهم بنور الفهم
وازاح عن قلبي سحب تلك الشكوك بطلوع شمس الحقيقة وثبتني على القول الثابت

نفس وجود موضوعه وغيره من الاعراض وجوده في موضوعه

في الحياة

في الحيوة الدنيا والآخرة وهذه الوجودات حقائق متأصلة والمهيات هي الأعيان الثابتة
التي ما شمّت رائحة الوجود أصلاً لأنها ليست الوجودات إلا أشعة وأضواء للنور الحقيقي
والوجود القيومي جلّت كبرياؤه الا ان لكل منها نعوتا ذاتية ومعاني عقلية هي المسمّات
بالمهيات **توضيح فيه تنقيح** اما تخصص الوجود بالوحدانية فبنفس حقيقته المقدسة
عن كل نقص وقصور واما تخصيصه بمرتبة ومنازله في التقدم والتأخر والغنى والحاجة والشدة
والضعف فبما فيها من شئونه الذاتية وحيثياته العلية بحسب حقيقته البسيطة التي
لا جنس لها ولا فصل ولا عرض لها الكلية كما علم واما تخصيصه بنعوتها التي هي الأعيان
والأعيان المتصفة بها فالمتحقق على الوجه الذي مرّ ذكره انه باعتبار المصداق عليه في كل
مقام من ذاتياته التي ينبعث عنه في حد العلم والعقل ليصدق عليه صفات ذاتية
من الأجناس والكلية والمعاني الذاتية التي تنتهي ايضا عرفا [illegible] المهيات
وعند الصوفية الأعيان الثابتة لكان الوجود والمرتبة فيه لم مرتبة و[illegible] وحدا
والمعلوم عين المعلوم وهذا سرّ غريب فتح الله علينا ونكتب [illegible]

قال الشيخ

قال الشيخ الرئيس في المباحثات ان الوجود في ذوات المهيات لا يختلف
بالنوع بل ان كان اختلاف فبالتأكد والضعف وانما تختلف مهيات الأشياء
التي تنال الوجود بالنوع وما فيها من الوجود غير مختلف بالنوع فان الإنسان
يخالف الفرس بالنوع لأجل مهيته لا لأجل وجوده انتهى كلامه فالتخصص في الوجود
على الوجه الأول بحسب ذاته وهويته واما على الوجه الثاني فباعتبار ما معه في كل مرتبة
من النعوت الذاتية الكلية ولا يلزم أن يكون المراد تخالف الوجودات نوعا كما
اشتهر بين المشائين بهذا المعنى وهو بعينه كتخالف مراتب الأعداد انواعا بحسب
ذواتها نوعا بوجه فان الصحيح القول بكونها متحدة الحقيقة اذ ليس في كل مرتبة من العدد
سوى المجتمع من الوحدات التي هي امور متشابهة والصحيح القول بكونها متخالفة المعاني
الذاتية اذ ينتزع من كل مرتبة نعوتا واوصافا ذاتية ليست ثابتة لغيرها
ولها آثار وخواص متخالفة فيترتب عليها بحسب احكام مختص بكل مرتبة
فلذا [illegible] اختلاف ما منتزع من [illegible] بعينها بسيطة كالوجودات

التخصص ص

الخامسة في أن مصداق تلك الأحكام والنعوت الكلية ذوات بأنفسها أو بنحو آخر فإن تحقق
ذلك فإنه من العلوم الشريفة **اشعرات ب** في أن الأثر المجعول بالذات من الجاعل
والفائض من العلة هو الوجود دون الماهية وعليه شواهد الأول أنا نقول ليس المجعول
بالذات هو المسمى بالماهية كما ذهب إليه أتباع الرواقيين كالشيخ المقتول
ومن تبعه ومنهم العلامة الدواني ومن يحذو حذوه ولا صيرورة الماهية
موجودة كما اشتهر من المشائين ولا مفهوم الموجود بما هو موجود كما يراه السيد المدقق
بل الصادر بالذات والمجعول بنفسه في كل حال هو نحو من أنحاء الوجود العيني
جعلا بسيطا مقدسا عن شوب الكثرة يستدعي مجعولا ومجعولا إليه إذ لو كانت الماهية
بحسب جوهرها مفتقرة إلى الجاعل لزم كونها مفتقرة في ذاتها إذ لو كانت الماهية
بحسب جوهرها [illegible] في حد نفسها ومعناها بأن يكون إلى علة [illegible]
بحيث لا يمكن تصورها بدونه وليس كذلك فإنا قد نتصور كثيرا من الماهيات
بحدودها ونعلم أنها من حيث هي [illegible] بعد [illegible] حصول علتها [illegible]

مع قطع النظر عن غيرها من الهيئات الموجبة لتصورها فإذا أخذت من حيث هي مع قطع النظر عما
سواها لم يكن مستند الاعتبار حيث إلا نفسها فلو كانت هي في حد نفسها مجعولة لتوقف تصورها
بالعلة مفتقرة إليها افتقارا ذاتيا لم يمكن تعقلها بدون العلة مجردة عما سواها
كونها مأخوذة من حيث هي كما لا يمكن ملاحظة معنى الشيء إلا مع أجزائه وتقومه
فإذن أثر الجاعل [illegible] ليس هو من حيث هي [illegible] فإذن المجعول الحق
وجود الشيء جعلا بسيطا دون ماهيته إلا بالعرض فإن قلت فعلى هذا يلزم أن يكون وجود
الجاعل بنفسه [illegible] الوجود المجعول غير خارج عنه [illegible] من حيث الماهية ومجعوليتها قلت
نعم لا محذور فيه فإن وجود الجميع متقوم بوجود العلة تقوم النقص بالتمام والضعف
بالقوة والإمكان بالوجوب وليس [illegible] بل نقول لا يمكن تصور وجود
وجود المعلول [illegible] عن وجود العلة الموجبة له فلا يمكن [illegible] بل نقول لا يمكن حصول العلم
بخصوصيته إلا من [illegible] الشهود عينه [illegible] التحقق [illegible] حيث [illegible]
علته [illegible] فلهذا قالوا العلم [illegible] لا يحصل إلا بالعلم بسببه [illegible]
الماهية لو كانت في حد نفسها مجعولة لكان [illegible] مفهوم المجعول محمولا عليها بالحمل الأولي الذاتي

قال أمير المؤمنين عليه السلام
ما رأيت شيئا إلا
ورأيت الله قبله
[illegible]

لا بالجعل البسيط الصناعي فحقيقة فيلزم ان يكون اثر الجاعل مفهوم المجعول من غير ان يكون من المفهومات
او كل مفهوم مغاير لمفهوم آخر اذ لا اتحاد بين المفهومات من حيث المفهوم والمهية لا تتصور
الا الذاتية الذي بين مفهوم بعضه وبعضه وبين حده كقولنا الانسان حيوان
ناطق واما قولنا الناطق ضاحك فغير جائز بالجعل الذاتي بل الجعل الصناعي لتقرر
مناط الكثرة في الوجود لا الكثرة في المفهوم وثانيها ان كل مهية فهي لا بد
عن كثرة التشخصات والوجودات والتشخص لما كان عين الوجود
كما رآه المحققون او مساوقا له كما ظنه الآخرون فلا يمكن ان يكون من لوازم المهية
كالوجود على ما برهن عليه فلو كانت المهية المجعولة متعددة الحصول في الاعيان
كالنوع الواحد المتكثر افراده فلا يصح ان يكون جعلها متعددا فتعدد الجعل اما
ان يقتضي ان يكون بحسب تعدد نفس المهية او تعدد حصولاتها واشخاصها ووجوداتها
فيكون الوجود متعددا بالذات والمهية متعددة بالتبع والشق الاول
مستحيل لان المهية من حيث هي لا تتميز ولا تتعدد فكيف يتكثر نفس المهية
وتتعدد جعلها من حيث هي هي وهذا معنى قول الذي ... تصوره فضلا عن ان

يجوزه

يجوزه فبقي الشق الثاني وهو ان يكون الصادر بالذات والمجعول اولا نفس
الكثرة اي الكثرة والحصولات عن الجهات المتشخصة بذواتها فيتكثر بتكثرها
المهية الواحدة ورابعها ان المهية المجعولة ان كانت نوعا منحصرا في شخص كالشمس
مثلا فكونها هو الموجود والمتشخص مع ان الجاعل بحسب التعدد والاشتراك بين
كثيرين لكان من قبيل ان يكون المجعول بالحقيقة هو الوجود دون المهية والا لكان
من قبيل المهيات فمع لزوم الترجيح بلا مرجح لنسبة المهية الى الشخص نسبتها الى غيره
يلزم ان يكون قبل الوجود والتشخص مرجحة متشخصة فيلزم تقدم الشيء على نفسه
وهو ممتنع ومع ذلك ننقل الكلام الى كيفية وجودها وتشخصها فيلزم الدور او التسلسل وخامسها
لو كانت الجاعلية والمجعولية بين المهيات وكان الوجود امرا اعتباريا عقليا
يلزم ان يكون المجعول من لوازم مهية الجاعل ولوازم المهيات امور اعتبارية فيلزم ان يكون
جميع العالم واعراضه كلها امورا اعتبارية الا المجعول الاول عندهم اعني
الواجب حيث ان المهية عين الوجود وفيه ان القائلين بان الواجب عين الوجود

وهو حقيقة الوجود ذاته بعين ذاته المنزه عن المرتبة لعلمك ان كل مرتبة يجب
ان يكون فيها شمول حقيقته والا لكان ناقصا قاصرا درجته عن درجته فما كانت
صبغته بسيطة ففعله بسيط وكذا فيضه وفضله فضل الله في كل شيء فافهمه
ونفخ روح الوجود في الكثيرة قوله ومنها ان للموجودات مراتب ثلثة الاولى
الوجود الذي لا يتعلق بغيره ولا يتقيد بقيد مخصوص وهو الحري بان يكون
مبدأ الكل الثانية الوجود المتعلق بغيره كالعقول والنفوس والطبايع
والاجرام والمواد والثالثة الوجود المنبسط الذي شموله وانبساطه على هياكل
الاعيان والماهيات ليس كشمول الطبايع الكلية والماهيات العقلية بل على نحو
وجه يعرفه العارفون ويسمونه بالنفس الرحماني اقتباسا من قوله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء وهو الصادر الاول في الممكنات عن العلة الاولى بالحقيقة ويسمى
بالحق المخلوق به ... وجود العالم ... وجميع ما في السموات
والارض ... في كل بحسبه حتى انه يكون في العقل عقلا وفي النفس نفسا
وفي الطبع

وفي الطبع طبعا وفي الجسم جسما وفي الجوهر جوهرا وفي العرض عرضا ونسبته الى الله
كنسبة النور الحسي والضوء المنبث على اجرام السموات والارض الى الشمس
وهو غير الوجود الاثباتي الرابطي الذي يتركب بالمعقولات الكلية والمفهومات
العقلية لا يتعلق بها جعل وتأثير واما ايضا كالمعقولات المتاصلة وجود لكن وجودها
لنفس حصولها في الذهن وكذلك الحكم في مفهوم العدم واللاشي
واللاممكن واللامجعول بل فرق عندنا بين هذه المفهومات وغيرها في كونها
ليست الا حكايات وعنوانات لامور الا ان بعضها على الحقيقة موجودة
وبعضها على الاعتبار بالضرورة فكذا اللزوم الذاتي وسياق ... انه لو تحققت
العلية والمجعولية بين الماهيات لزم ان يكون ماهية كل جاعل من مقولة المضاف
او واقعة تحت جنسه ... اللازم باطل ... فكذا الملزوم واما بيان الملازمة فلما سبق
الاشارة اليه من لزوم التعلق الذاتي ... الارتباط المعنوي بين ماهية المجعول بالذات
وماهية الجاعل بالذات ... التي بها اشترك ... الورود ... بين الاول المجعول

اذا كان لغرض وجود المع لا صفة زائدة عليه يكون في ذاته مرتبطا بغيره فبين ان تعقله

تعقل غيره اي علته وكل ما لا يمكن تعقله الا مع تعقل غيره فهو من مقولة المضاف

لانا نقول مقولة المضاف وكذا غيرها من المقولات التسعة انما هي من اقسام الماهيات

دون الوجودات فان الاجناس العالية المسماة بالمقولات وكلياته

نوع له جنس وفصل وهو لا يجب ان يكون واقعا تحت احدى المقولات

العشرة المشهورة واما الوجود فقد ثبت انه لا جنس له ولا فصل ولا هو جنس

لكلي ولا جزؤه متخصص بخصوصية زائدة على ذاته فاذن لا يقع الوجود تحت شيء

من المقولات بالذات الا من جهة الماهية فيما له ماهية ومن هنا تحقق ان الباري تعالى

وان كان مبداء كل شيء والنسبة لكل الى نسبة ليس من مقولة المضاف تعالى عن ان يكون

له جنس او مماثل او مشابه او مناسب علوا كبيرا ورب جوهرا انه متقدم على بعضهم لكن

يكون من الذاتيات كالجزء مشكك متفاوتا بالاقدمية والتقدم الا عندنا

وعندهم جميعا فكذا المقدم لان بعض افراد الجوهر علة لبعض آخر كما ان علة الاجسام

المفارقة

المفارقة لبعضها بعض وعلة الجوهر المفارقة للاجسام وعلة المادة والصورة الجسم

المركب منهما والعلة في ذاتها اقدم من المعلول بحسب الجوهرية النوع التقدم والتأخر العلية

والمعلولية فاذا كانت العلة ماهية وكان المعلول ماهية كانت ماهية العلة اي متقدمة

على ماهية المعلول في ذاتها متاخرة عن ماهية علتها واذا كانتا جوهرين كانت جوهرية

احديهما اي جوهرية احديهما من جوهرية الاخرى لكن فيلزم التشكيك في الذاتي

وهذا باطل عند محصلي الحكماء فانهم قالوا بالاولوية والاقدمية لماهية جوهر على ماهية جوهر آخر

في جوهريته والا كونه جوهرا اي محمولا عليه بمعنى الجوهر الجنسي بل تقدم عليه اما في وجوده كتقدم العقل

على النفس او في زمان كتقدم الاب على الابن واما منها انه قد تقرر عندهم

ان معاني الشرط غير معلوم في الحقيقة وحيث الغيرية في مفهوم الجواب

عنهما لذاته عند المحققين الا غيره الا عند الاشراقيين فانهم يرون بين المطلقين

تحت الذاتي اعتبار الوجود في الثاني دون الاول فلزم في ذلك ان لا يكون

الوجود مجرد امر انتزاعي عقلي بل يكون له اثر حقيقي ووجود عيني المتقدم من

على

في كيفية الجعل

في كيفية الجعل والافاضة واثبات الباري الاول وان الجاعل الفياض واحد
لا تعدد فيه ولا شريك له وفيه مشاعر الاول ان نسبة المجعول المبدع الى الجاعل
نسبة النقص الى التمام والضعف الى القوة لما علمت ان الواقع في العين
والموجود بالحقيقة ليس الا الوجودات دون الماهيات وثبت ان الوجود
حقيقة بسيطة لا جنس لها ولا فصل مقوم لها ولا نوع لها ولا فصل مقسم لها ولا
تشخص لها بل تشخصها بنفس ذاتها البسيطة وان التفاوت بالذات
بين احادها ومراتبها ليس الا بالاشد والاضعف والاختلاف بالامور الزائدة
انما يتحقق في الماهيات ولذلك ان الجاعل الحق وجود وان تم تحصلا من
مجعوله فالمجعول كأنه رشح وفيض من جاعله وان التأثير في الحقيقة ليس الا
تطور الجاعل في اطواره وتحوله في شؤونه المشعر الثاني في ان مبدأ الموجودات واحد
وان ذاته هو المشار اليه بالاجماع بالقدرة وكمالاته ذاتية وكلمته ... وفيه مناهج
الاول في وجوده تعالى ووحدته وفيه مشاعر الاول في اثبات واجب الوجود جل ذكره

برهان عرشي

في ان سلسلة الوجودات المجعولة يجب ان تنتهي الى واجب الوجود برهان عرشي
وهو انا نقول الموجود اما حقيقة الوجود او غيرها ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير
الوجود من حد او نهاية او نقص او عموم او خصوص وهو المسمى بواجب الوجود فنقول
لو لم يكن حقيقة الوجود موجودة لم يكن شيء من الاشياء موجودا واللازم بين البطلان
فكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلان ما عدا حقيقة الوجود اما ماهية من الماهيات
او وجود خاص مشوب بعدم او نقص وكل ماهية غير الوجود فهي بالوجود موجودة
لا بنفسها كيف ولو اخذت بنفسها مطلقة او مجردة عن الوجود لم تكن بنفسها نفسها م
فضلا عن ان يكون موجودة لان ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوته في نفسه فهي بالوجود
موجودة وذلك الوجود ان كان غير حقيقة الوجود ففيه تركيب من الوجود بما
هو وجود ومن خصوصية اخرى وكل خصوصية غير الوجود فهي عدم او عدمي وكل
مركب متأخر عن بسيطه مفتقر اليه والعدم لا دخل له في موجودية الشيء وتحصله
وان دخل في حده ونقصانه وثبوت ... لكان الشيء ... عليه بل لكان من ...

او صفة اخرى ثبوتية او سلبية فرض فرع وجهه والكلام عايد الى ذلك الوجه
الى ما فيتسلسل او يدور او ينتهي الى وجود وجب التنوع بشيء فظهر ان اصل الحقيقة
كل شيء هو وجود هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود **المشعر الثاني**
في ان واجب الوجود غير متناه الشدة والقوة وان ما سواه متناه محدود
لما علمت ان الواجب تعالى محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه غير الوجود فهذه الحقيقة
لا يتغير بحد ولا نهاية اذ لو كان لها حد ونهاية كان له تحدد وتخصص بغير طبيعة الوجود
فيحتاج الى سبب يحدده ويخصصه فلم يكن محض حقيقة الوجود فاذن ثبت
ان واجب الوجود لا نهاية له ولا نقص يعتريه ولا قوة امكانية فيه ولا ماهية — ولا ماهية م
له ولا يشوبه عموم ولا خصوص فلا فصل له ولا تشخص له بغير ذاته ولا صورة له كما لا فاعل
له ولا غاية له بل هو لا نهاية ليس بين صورة ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته
وكمال كل شيء لان ذاته بالفعل من جميع الوجوه فلا معرف له ولا كاشف له
الا هو ولا برهان عليه فشهد ذاته على ذاته وعلى وحدانية ذاته كما قال

شهد الله

شهد الله انه لا اله الا هو وسنشرح لك هذا **المشعر الثالث** في توحيده تعالى لما كان — في توحيده
الواجب تعالى منتهى سلسلة الحاجات والتعلقات وهو غاية كل شيء وتمام
كل حقيقة فليس وجوده متوقفا على شيء ولا متعلقا بشيء كما مر فيكون بسيط الحقيقة
من كل جهة ليست امكانية ولا امتناعية والا لزم التركيب المستدعي للامكان وهو ممتنع — لا بالامكان م
فيه تعالى فاذا تقرر هذا فنقول لو فرضنا في الوجود واجبين فيكون ما فرض ثانيا
منفصل الذات عن الواجب تعالى لاستحالة ان يكون بين الواجبين علاقة
ذاتية والا لزم معلولية احدهما او كليهما وهو خلاف الفرض فلكل منهما مرتبة
من الكمال الوجودي ليس للآخر ولا من شيء منه فائضا عنده فيكون كل واحد منهما
عادما لكمال وجودي وفاقدا لمرتبة وجودية فلم يكن ذات الواجب محض حقيقة
الفعلية ووجوب الوجود بل مركبا من حيثين وصار فاقدا لوجود شيء وفقدان شيء
آخر فليس هو محض طبيعة الوجود لما مر وهذا خلاف الواجب لكونه تمام الوجود وكماله
كونه اخره او اشد منه فلم يكن ذاته الواجب محض جهة وقد ثبت ان ذاته محض الوجود

فذاته وجوب الوجود وجميع الكمالات كما انه واجب الوجود بالذات وليست فيه جهة م

يجب أن يكون واجب الوجود بالذات من جميع الجهات فواجب الوجود بالذات يجب أن يكون
من فرط الفعلية وكمال التحصل جامعاً لجميع النشآت الوجودية والأطوار
الكونية والشؤون الكمالية فلا مكافئ له في الوجود ولا مماثل ولا ند ولا ضد
ولا شبيه بل ذاته من كمال الفضيلة يجب أن يكون مستتبعاً لجميع الكمالات
ومنبع كل الخيرات فيكون تاماً وفوق التمام **المشعر الرابع** في أنه المبدأ والمعاد
والغاية في جميع الأشياء الأصول الماضية دلت على أن واجب الوجود
واحد بالذات لا تعدد له وأنه تام وفوق التمام فالآن نقول إنه
فياض على كل ما سواه بلا شركة في الإفاضة لأن ما سواه ممكنة الهويات
ناقصة الذوات متعلقة الوجودات بغيرها وكل ما يتعلق وجوده بغيره فهو مفتقر
إليه متقوم به فذلك الغير مبدؤه وغايته فهذه الممكنات على تفاوتها في درجاتها
في الكمال والنقص فاقرة الذوات إليه مستفيضة منه ولها حدود ونقائص
ممكنة واجبة بالأول الواجب تعالى بل ربما كانت بأنفسها حقيقة بالحق الواحد الأحد

كل شي

كل شيء هالك إلا وجهه ونسبته إلى ما سواه نسبة ضوء الشمس لو كان قائماً
بذاته إلى الأجسام المستضيئة منه المظلمة بحسب ذواتها وأنت إذا أدركت
إشراق الشمس على موضع وإنارته بنورها ثم حصل نور آخر من ذلك النور
حكمت أن النور الثاني أيضاً من الشمس ومنسوب إليها وهكذا الثالث والرابع إلى
أن ينتهي إلى أضعف الأنوار الحسية فعلى هذا المنوال وجودات الممكنات
المتفاوتة في القرب والبعد من الواحد الحق فالكل من عنده **المشعر الخامس**
في أن واجب الوجود تمام كل شيء قد علمت أن الوجود حقيقة واحدة بسيطة لا تتفاوت
أفرادها بأمور ذاتية من فصل أو تشخص ونحوهما بل بالكمال والنقص والغنى والفقر
وليس النقص والفقر مما يقتضيه نفس حقيقة الوجود وإلا لم يوجد واجب الوجود
والتالي باطل كما ثبت فالمقدم مثله فظهر أن حقيقته بحسب ذاتها تامة كاملة غير متناهية
القوة والشدة وإنما نشأ النقص والقصور والإمكان ونحوها من الثانوية
والمعلولية ضرورة أن المعلول لا يساوي علته والفائض لا يكافئ المفيض فكذلك

واجب الوجود تمام الاشياء وموجود الموجودات ومنه الانوار **الاشراق السادس**

في ان واجب الوجود مرجع كل الامور اعلم ان الواجب بسيط الحقيقة غاية البساطة وكل بسيط الحقيقة فهو

كل الامور لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واحاط بها الا ما يتعلق بالاعدام

والنقائص فانك اذا فرضت البسيط ج مثلا وقلت ج ليس ب

فحيثية انه ج ان كانت بعينها حيثية انه ليس ب حتى يكون ذاته بذاته

مصداقا لهذا السلب فيكون الايجاب والسلب شيئا واحدا ولزم ان

يكون كل من عقل الانسان مثلا عقل انه ليس بفرس ان يكون نفس عقله الانسان

نفس عقله ليس بفرس لكن اللازم باطل فالملزوم كذلك فظهر وتحقق ان

موضوع الجيمية مغاير لموضوع انه ليس ب والجيمية [illegible] فعلم ان كل ما يسلب عنه

امر وجودي فهو ليس بسيط الحقيقة بل ذاته مركبة من جزئين جهة بها هو كذا وجهة

بها هو ليس كذا فبعكس النقيض كل بسيط الحقيقة هو كل الاشياء [illegible]

الا ما [illegible] **الاشراق السابع** في انه تعالى عاقل لذاته وعاقل لكل الاشياء

عن ذاته

ان ذاته لما كانت بسيط الذات مجردا عن شوائب النقص والامكان والعدم والكثرة

وما هو كذلك فذاته معلوم لذاته بلا حجاب والعلم ليس الا حضور الوجود بلا

غشاوة وكل ادراك فانما حصل بضرب من التجرد عن المادة وغواشيها لان المادة

منبع العدم والغيبة اذ كل جزء من الجسم فانه يغيب عن غيره من الاجزاء وينعدم

عن الكل ويغيب الكل عن الكل فكل صورة اذا صارت بريئة من المادة فهي صحيح

حضورها لذاتها ثم [illegible] على ذاتها ثم المتخيلة على مراتبها ثم المعقولة على [illegible] المعقولات

اقوى الموجودات واجب الوجود فذاته عاقل لذاته ومعقول لذاته [illegible] عقل وذاته مبدأ

كل فيض وجودي فبذاته تعقل كل الاشياء عقلا ازليا اجماليا ثم ان كل صورة ادراكية

سواء كانت عقلية او حسية فهي متحدة الوجود مع وجود ما يدركها [illegible]

ثم ان كل صورة ادراكية [illegible] عقلية [illegible] العاقل والمعقول شيء واحد بلا اختلاف [illegible]

لا يفرض لصورة عقلية نحو آخر من الوجود لم تكن هي بحسبه معقولة لذلك العاقل واللازم

[illegible] ذاته [illegible] فيلزم [illegible] ان يكون في تلك الصورة مباينة الوجود عن عاقلها

يكون لها وجود والفعلية في الخارج عرضت لها اضافة المعقولية والتقابل كالاب
والابن والملك والمدينة وساير الامور المضافة التي عرضتها الاضافة بعد
وجود الذات والا لم يكن وجودها بعينه وجود معقوليتها وقد مر سابقا كذلك [illegible] بعينها
فاقول ان ذلك لان الصورة المعقولة في نفس وجودها تفردها عن [illegible] مع قطع النظر
عن معقوليتها فيكون عاقلة اذ المعقولية لا يتصور حصولها بدون العاقلية كما هو شان
المتضايفين وحيث فرضنا وجودها مجردة عما عداها فيكون معقولة لذاتها ثم الموضوع
اولا ان ههنا ذاتا لبعض الاشياء المعقولة لها ولزم بالبرهان ان يكون معقولا لذاتها متحدة
مع تعقلها وليس الا الذي فرضناه فظهر وتبين مما ذكر ان كل عاقل يجب
ان يكون متحد الوجود مع معقوله وهذا المطلب بهذا البرهان جار في ساير الادراكات
الوهمية والخيالية والحسية حتى ان الجوهر الحساس [illegible] يتحد مع الصورة المحسوسة
له بالذات دون ما خرج عن التصور [illegible]
التي ليس وجودها وجودا [illegible]

صعب الذات

[illegible]

صعب الذات والدرك الفصل والانفصال **المشعر الثامن** في ان الوجود
بالحقيقة هو الواحد الحق المتعال وكل ما سواه [illegible] جل وجهه الكريم
لما ثبت ان المهيات لا تاصل لها في الكون وان الجاعل التام بنفس وجوده
جاعل وان المجعول ليس الا كون الوجود وانه بنفسه مجعول لا بصفة زايدة والا
لكان المجعول تلك الصفة فالمجعول مجعول بالذات بمعنى ان ذاته وكونه مجعولا
شيء واحد من غير تغاير حيثية فكان الجاعل جاعلا بالذات بالمعنى المذكور [illegible]
ان الجاعلية والمجعولية انما تكون بين الوجودات لا بين المهيات لانها امور
ذهنية منتزعة من انحاء الوجودات فثبت وتحقق ان الصادر بالجعل ليس بالحقيقة
الا هوية مباينة الهوية لعلته الموجدة اياه ولا يمكن للعقل ان يشير اشارة حضورية
الى شيء منفصل الهوية عن هوية موجده حتى يكون عنده هويتان مستقلتان
في الاشارة العقلية احديهما مفيضة والاخرى مستفيضة [illegible] العلة
[illegible] بالحقيقة [illegible] فظهر ان وجود [illegible]

والا ثبت وتقرر ما ذكرناه من كون العلة علة بذاتها والمعلول معلولا بذاته بالمعنى المذكور

نعم له ان يتصور ماهية المعلول [illegible]

ناقص الهوية من بطنة الذات بحيث تحقق الكون به بحكم صعود سر الوجه
المعتر من لمعات ذاته وحصص وجوهه دان لجميع الموجودات اصلا واحدا
هو محقق الحقائق ومشيئ الاشياء ومن وحدت الذات فهو الحقيقة والباقي شئونه
وهو النور والباقي تلألؤه وهو الاصل والباقي ظهوراته وتجلياته وهو الاول والاخر
والظاهر والباطن وفي الادعية المأثورة يا هو يا من لا هو الا هو تنبيه اياك
وان تزل قدمك من استماع هذه العبارات وتتوهم ان نسبة الممكنات
اليه تعالى بالحلول والاتحاد وكذا هيهات ان هذه تقتضي الاثنينية في اصل الوجود
وعنده ما طلعت شمس الحقيقة وسطع نورها النافذ في اقطار الممكنات المنبسط
على هياكل الماهيات ظهر وانكشف ان كلما تقع عليه اسم الوجود ليس الا شأنا
من شئون الواحد القيوم ولمعة من لمعات نور الانوار فما وصفنا بحسب النظر
الجليل من ان في الوجود علة ومعلولا ان جهة السلوك العلمي والنسك العقلي لما اراد
المستمر الملقى الى الاصل والمنتهى ان شئونه وطور من اطواره [illegible]

والافاضة

والافاضة والى الطور السابق الاول بأطواره وتجلياته في ظهوراته فاستقم في هذا المقام
الذي قد زلت فيه الاقدام وكم من سفينة عقل غرقت في لجج هذا القمقام
والله ولي الفضل والانعام المشعر الثاني في نبذ من احوال صفاته تعالى وفيه مشاعر
الاول ان صفاته تعالى عين ذاته لا كما يقول الاشاعرة من اثبات تعددها
في الوجود ليلزم تعدد القدماء تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولا كما يقول المعتزلة
وبعضهم الاخرون من اهل البحث والتدقيق من نفي مفهوماتها واثباتها
آثارها وجعل الذات نائبة منابها في حصول الحق عنها بل بعضهم كصاحب
حواشي التجريد [illegible] الراسخين ان وجوده تعالى الذي هو عين حقيقته هو
بعينه مصداق صفاته الكمالية ومظهر الجمالية والجلالية فهي على كثرتها وتعددها
موجودة بوجود واحد من غير لزوم كثرة وانفعال وقبول وفعل فكما ان وجود
الممكن عندنا موجود بالذات والماهية موجودة بعين هذا الوجود بالعرض لكونه مصداقا
لها فكذلك الحكم في موجودية صفاته تعالى بوجود ذاته المقدس الا ان الواجب

لا مهية له الثاني في كيفية علمه تعالى بكل شيء على وحدته من قرينه ان العلم حقيقة كما ان
الوجود حقيقة واحدة ومع وحدتها تتعلق بكل شيء ويجب ان يكون فكما ان حقيقة الوجود حقيقة واحدة
وجه الوجود المحض غير العدم عن كل شيء وهو وجه كل شيء وتمامه وتمام الشيء اولى به
من نفسه لان الشيء يكون مع نفسه بالامكان ومع تمامه وجاعله بالوجوب.
والوجوب اكد من الامكان فكذا علمه تعالى يجب ان يكون حقيقة العلم
وحقيقة العلم حقيقة واحدة ومع وحدتها علم بكل شيء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها اذ لو تخرج شيء من الاشياء ولم يكن ذلك العلم علما به لم يكن صرف حقيقة العلم
بل علما بوجه وجهلا بوجه آخر وصرف حقيقة الشيء لا يتخرج عنه شيء الا الكثير جميعه
من العوز الى النقص وقد ثبت ان علمه سبحانه راجع الى وجوده فكما ان وجوده لا يشوب
بعدم ونقص فكذلك علمه الذي هو حضور ذاته لا يشوبه غيبة شيء من الاشياء كيف
وهو محقق الحقائق ومشيئ الاشياء فذاته احق بالاشياء من الاشياء بانفسها فحضور
ذاته حضور كل شيء فيما عند الله من الحقائق المتأصلة التي هي مثل الاشياء
مرتبة الاشباح

مرتبة الاشباح والاظلال المشعر الثالث في الاشارة الى سائر صفاته الكمالية
القاعدة المذكورة في تعلق علمه بالاشياء مطردة في سائر صفاته فقدرته مع عموم
وحدتها يجب ان يكون قدرة على كل شيء لان قدرته حقيقة القدرة فلو لم تكن متعلقة
بجميع الاشياء لكانت قدرة على بعض الاشياء دون شيء آخر فلم يكن قدرته صرف
حقيقة القدرة وكذا الكلام في ارادته ومحبته وسمعه وبصره وسائر صفاته الكمالية
جميع الاشياء من مراتب قدرته وارادته ومشيته وحيطته وغير ذلك
وان استصعب عليك ان علمه مع وحدته علم بكل شيء وكذا قدرته مع وحدتها
متعلقة بكل شيء وذلك لظنك ان وحدته تعالى ووحدة صفاته الذاتية وحدة
عددية وانه تعالى واحد بالعدد وليس الامر كذلك بل وحدته ضرب آخر من الوحدة غير العددية
والنوعية والجنسية والاتصالية وغيرها لا يعرفها الا الراسخون في العلم المشعر الرابع في الاشارة
الى كلامه وكتابه تعالى ليس كلامه كما ظنته الاشاعرة من انه صفة نفسية هي معان قائمة بذاته كلامه
ولا كما ذكره غيرهم وليس ايضا عبارة عن خلق اصوات وحروف دالة والله

كل م

لكل متكلم كلام اقتضاه ... كان كما كان انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون عبارة عن نشر الكلمات التامات والانزال
آيات محكمات واخر متشابهات في كسوة الالفاظ والعبارات
ذلك وكلمته القاها الى مريم وروح منه وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق والكلام النازل من عند الله هو كلام وكتاب من وجهين والكلام
لكونه من عالم الامر غير الكتاب لكونه من عالم الخلق والمتكلم من قام به الكلام
قيام الوجود بالموجود والكاتب من اوجد الكلام بغير الكتاب والكل منه بحار
ومنازل الكل متكلم كاتب بوجه وكل كاتب متكلم بوجه ومثاله في الشاهد
ان الانسان اذا تكلم بالكلام فقد صدر عن نفسه في لوح صدره ومخارج حروف
صدره وتشكل حروف النفس اوجد الكلام فيكون كاتبا بالقلم قدرته في الواح صدره
ومنازل صوته ومجاري نفسه بفتح الفاء وشخصه الجسماني فمن قام به الكلام يكون
متكلما بحسب ذلك ... لما فرق ... الكلام قرآن وفرقان ...

والكلام

والكلام لكونه من عالم الامر منزلته الصدور ولا يدركه الا اولو الالباب بل هو آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يعقلها الا العالمون والكتاب لكونه من عالم الخلق
منزلته الالواح القدرية ... ولهذا قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل
شيء موعظة والكلام آية لا يمسه الا المطهرون بل هو قرآن في لوح محفوظ ... كريم
تنزيل من رب العالمين ... الكتاب المنهج الثالث في الاشارة الى الصنع والابداع ...
الاول ان فاعلية كل فاعل اما بالطبع او بالقسر او بالتسخير او بالقصد او بالرضا او
بالعناية او بالتجلي ويسمى الثلث الاول ارادي البتة والثالث ... يختص الادنى ...
فاعل بالطبع عند الدهرية والطبيعية وبالقصد مع الداعي عند المعتزلة وبغير الداعي عند الاشاعرة ...
وبالرضا عند الاشراقيين وبالعناية عند جمهور الحكماء وبالتجلي عند الصوفية والحق ...
فاستبقوا الخيرات. اصل في ... العالم امر وخلق والروح ... حادث
زماني وفي الحديث انه قال رسول الله ص اول ما خلق الله العقل وفي رواية القلم
وفي رواية نوري والمعنى في الكل واحد وفي كتاب البصائر لبعض ...

رضوان الله عليهم قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم
قال سمعت ابا عبد الله يقول لما سئل عن الروح في قوله تعالى قل الروح من امر ربي قال
خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة عليهم السلام يسددهم
يكن م
انتهى وقال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه قدس سره في كتاب الاعتقادات
اعتقادنا في النفوس انها الارواح التي تقوم بها حياة النفوس وانها الخلق الاول لقول النبي
ص ان اول ما ابدع الله تعالى هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق
خلقه م
بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقوله
عليه السلام ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وان الارواح
في الدنيا غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها
منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل الى الابدان وقال عيسى بن مريم للحواريين
اقول لكم الحق انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال حتى شاء ولذلك رفعه
ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه وقال الشيخ قدس سره في كتاب التوحيد
بالاسناد

باسناده المتصل الى ابي عبد الله ع ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال
شعاع الشمس بها ونقل الشيخ المفيد ره في كتاب المقالات من كتاب نوادر الحكمة
لبعض علمائنا الامامية اصحاب التوحيد رضوان الله عليهم مسندا الى … بن
ابي … عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص لما اسرى بي الى السماء السابعة
اهبطني م
ثم اهبطني الى الارض يقول لعلي بن ابي طالب ع يا علي ان الله تبارك وتعالى
كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين
نسبح الله ونقدسه ونهلله وذلك قبل ان خلق السموات والارض فلما اراد
ان يخلق آدم خلقني واياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجنت بذلك النور وغمسنا
في جميع الانوار وانهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور
فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول خلق الله
النبيون م
واقر له بالربوبية والتوحيد انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله
عز وجل في حديث طويل فظهر من هذه النقول بعد شهادة الزمان للمعقول

يا كبيكج

ان للارواح البشرية نسبة الى عالم الاجسام والعقول القادسة والارواح الكلية
عنها باقية ببقائها فقط فضلا عن ان تبقى لانها مستكملة بالذات مرتبطة بالانوار كما
بطلوع الجلال لا يرون الا بنظر الله ذواتهم حاصلين بتبع قال سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم
من الروح ولو شاء ان يبلع السموات والارضين في لقمة لفعل وقال بعض العلماء
الروح لم يخرج من كن لانه لو خرج من كن كان عليه الذل قيل فمن اي شيء خرج قال
من بين جلاله وجماله انتهى اقول لا يتضح معنى هذا الا بان الروح من امره قال وقولهم نفس امره
الذي به يتعين ويتكون الاشياء في المرجعيات خلقت وكان من امره
وامره لا يكون من امره الا من لزم البدء والنشاة في عالم امره سبحانه بمثابة نشاة
نشو الضوء من الشمس والقطرة من البحر وقال ابن بابويه الصدوق في كتاب
الاعتقادات اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام ان فيهم خمسة ارواح
روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج
وفي المؤمنين اربعة ارواح وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح واما قوله تعالى

يسئلونك

يا كبيكج

يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الملائكة وهو من الملكوت انتهى كلامه وقد اخذ
هذا الكلام من احاديث ائمتنا المعصومين ص والمراد من روح القدس الروح الاول
الذي به يتجلى القدس غير بيرحقه الى ذاته وهو المسمى عند الحكماء بالعقل الفعال ومن روح الايمان
العقل المستفاد والذي يصير عقلا بالفعل بعدما كان عقلا بالقوة ومن روح القوة النفس
الناطقة الانسانية وهي عقل هيولاني بالقوة ومن روح الشهوة النفس الحيوانية
التي شانها الشهوة والغضب ومن روح المدرج الروح الطبيعي الذي هو مبدأ
التنمية والتغذية وهذه الارواح الخمسة متعاقبة الحصول في الانسان على التدريج
فان الانسان ما دام في الرحم ليس له الا النفس النباتية ثم يحدث له بعد الولادة
النفس الحيوانية مع القوة الخيالية ثم يحدث له في اوان البلوغ الجسماني والاشد الصوري
النفس الناطقة وهو العقل العملي واما العقل بالفعل فلا يحدث الا في قليل
من افراد البشر وهم الوافون المؤمنون حقا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر

وأما روح القدس فهو المخصوص بأولياء الله وهو الذي على أجنحته أنوار الصفات
في شدة النورية وضعفها لكنها من حقيقة واحدة ذي مراتب متعددة الحكم
فيهم وصيب لهم والذي يعضده ما ذكره صاحب الاعتقادات من طريق الرواية
نقلا عن كميل بن زياد أنه قال سألت مولانا أمير المؤمنين علياً عليه السلام فقلت
يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي قال يا كميل وأي الأنفس تريد أن أعرفك قلت
يا مولاي وهل هي إلا نفس واحدة قال يا كميل إنما هي أربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية — النباتية م
والناطقة القدسية والكلية الإلهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان
فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ومربية ولها خاصيتان — ودافعة م
الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع
وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب
والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث
وهي أشبه الأشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الإلهية

لها خمس

لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وغنى في فقر وصبر في بلاء
ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله وإليه تعود قال الله تعالى
ونفخت فيه من روحي وقال يا أيتها النفس المطمئنة
ارجعي إلى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل

الثالث في حدوث العالم بجميع ما فيه حدوثاً زمانياً إذ كل ما فيه مسبوق بالعدم — العالم م
بالعدم زماناً بمعنى أن اللاهوتية من الهويات الشخصية الأولى قد سبق عدمها وجودها
سبقاً واقعياً وبالجملة لا شيء من الأجسام والجسمانيات المادية فلكياً كان أو عنصرياً
لطيفاً كان أو كثيفاً إلا وهو متجدد الهوية غير ثابت الوجود والتشخص من برهان
لا مجال عند الله لا عبث التدبير في آيات الله تعالى وكتابه العزيز مشحون بقوله سبحانه
بل هم في لبس من خلق جديد وقوله على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون
وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
وقوله والسموات مطويات بيمينه وقوله إنا نحن نرث

وقوله إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد م

ومن عليها وإليها ترجعون وقوله كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله ان كل من في
السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وكلهم آتيه فردا

ثم ويشبه هذا البرهان برهان ثالث رائيه تارة من جهة تجدد الطبيعة التي هي صورة جوهرية سارية
في الجسم التي هي المبدأ القريب للحركة الذاتية ولكونه حيث اثاره ومن جسم
الا ان يقوم ان هذا الجوهر الصوري السارى في جميع اجزائه وهو ابدا في التحول والسيلان
والتجدد والتصرم والزوال والانهدام فلا بقاء لها ولا ثبات لحدوثها وتجددها
لان الذاتي غير معلل فعلته هي علة الذات والجاعل اذا جعلها جعلها ذاتها المتجددة
وانما التجدد والانقضاء بجعل جاعل وصنع صانع وانما يصح ارتباطها الى الشيء القديم لان
وجود الطبيعة هذا النحو التدريجي وبقاؤها عين حدوثها وثباتها عين تغيرها فالصانع
يوصف ثباته وبقائه ابدا على هذا الكائن المتجدد الذات والهوية والذي جعله
الحركة هي واسطة للارتباط الحادث بالقديم وهي الحركة غير صالح لذلك فان الحركة

امر عقلي

امر عقلي اضافي عبارة عن خروج الشيء من القوة الى الفعل لا ما يخرج منها اليه
وهو كون الشيء المحدود في النشأة التدريجي والزمان كمية ذلك الخروج والتجدد للحركة
خروج هذا الجوهر من القوة الى الفعل تدريجا والزمان مقداره ولا شيء منهما يصلح لان يكون
واسطة في ارتباط الحادث بالقديم وكذا الاعراض لانها تابعة في الثبات والتجدد
لمحالها على ما ذكرناه وقد بسطنا القول الشبع في اثبات هذا المرام في سفر
مصنفاتنا وبرهنا عليه تارة من جهة اثبات الغايات للطبائع وانها تستكمل
من جهة الشكل وانها الذاتية وحركاتها الجوهرية لتنقل عليها هذه الاحجار وبزوال غيرها الى الكون
وينقطع الحركات الشكل وينهدم هذا البناء ويصعق من في الارض والسما الا من
هذا الدار وينتقل هذا الامر الى الواحد القهار وقال امير المؤمنين ع في خطب نهج البلاغة
مشيرا الى دثور العالم وزواله من جهة اثبات الغاية والرجوع الى البداية كل شيء
خاضع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع
كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه

ومن هذه الدار منقلب ثم سكت في الكلام الى قوله في احوال الانسان وولج الموت
فيه التدريج فبرز الموت بالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق
بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه في وجوههم يرى حركات السنتهم
ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض
سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا
من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى محط في الارض واسلموه فيه الى عمله
وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره
والحق آخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج
الارض وارجفها وقلع الجبال ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف
سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم عن
خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما
اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال
ولا تنوبهم

لان الارض ومحال ... كانه من خشية الله
لاستقرار ... الاعمدة
في الواقع من الحال كالشيء
في الحركة والسيلان ...
وتبدل الجبال ...
وهو ... السحاب ...
وقعت الواقعة فاذا نسف
المقطعات ...

ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار
واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي
بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران ختم الرسالة علم ثم
الطرق الى الله كثيرة لانه ... غير ...
بعضها ... والحكم ... الرحمن ... واليه ... صفاته
ونجاته والذي لا يكون الوصف الرحمن غيره فيكون الطريق من البغية الى البغية لانه
البرهان على كل شيء وذلك سبيل جميع الانبياء والصديقين سلام الله عليهم اجمعين فيوفق
بسبيل ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني لمن بلغ الصحف الاولى صحف ابراهيم
وموسى فهؤلاء الذين يستشهدون به تعالى عليه شهد الله انه لا اله الا هو ثم يستشهدون
بذاته تعالى على صفاته وبصفاته على افعاله وآثاره واحدا بعد واحد وغيرهم لا
يزيدون في السلوك الى ... وصفته بواسطة ... غيره ... العقلاء
بالامكان والطبيعيين بالحركة للجسم والمتكلمين بالحدوث للخلق الى غير ذلك

دون القصد ولا بد من شواهد لكن هذا المنهاج محكم وشريف في الكتاب الالهي الحكيم

الطرق بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق

والى هذه الطريقة اشار بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فالربانيون

ينظرون الى حقيقة الوجود اولا ويحققونها ويعلمون انها الاصل على كل شيء

وانها واجب الوجود بحسب الحقيقة واما الامكان والحاجة والمعلولية

فانما يلحق الوجود لا بحسب الحقيقة بل لاجل نقائص واعدام خارجة عن اصل

حقيقته ثم بالنظر فيه لا بلزوم الوجوب والامكان والغنى والحاجة يصلون

الى توحيد صفاته ومن صفاته الى كيفية افعاله وآثاره وقد قرر فيما سلف

من البرهان ما بزغ به نور الحق عن افق البيان وطلعت شمس الحقيقة من مطلع

القرآن من ان الوجود كما مر حقيقة بسيطة لا جنس لها ولا فصل ولا حد

ولا معرف لها ولا برهان عليه ليس الاختلاف بين آحادها ومراتبها الا

بالكمال والنقص والتقدم والتأخر والغنى والحاجة او بامور عارضة

[illegible]

كمال وفرادة مرتبة وجوده وغايته كما انها صرف الوجود الذي لا اتم منه وهو التحقيق

الوجود البسيطة المقتضية للكمال الاتم والجلال الارفع وعدم التناهي في الشدة

اذ كل مرتبة دون تلك المرتبة في الشدة فليست بصرف الوجود بل قاصرة

والنقص وقصوره ليس من حقيقة الوجود والا لكان لازما له لانه علة العدم

سلب اصل الوجود او سلب كماله والاول باطل بالاجماع وهو خلاف المفروض لان الكلام في الوجود

بل في قصوره في مرتبة ثانية وما بعدها من القصورات والاعدام انما طرأت للثواني

من حيث ثانويتها وتأخرها عن الاول لا من حيث كماله الاتم الذي لا نهاية له والعدم والافتقار

انما نشأت من الانحطاط والحجب [illegible] الجعل لا [illegible] والنقص في [illegible]

في رتبة الوجود وجهات الذات متعلقة بترتيبها بالاول فيجبر قصورها [illegible]

بغناه ويكمل [illegible] فما كان [illegible] اكثر قصورا [illegible] فاقل الصدور [illegible]

[illegible] الوجودات [illegible] الوجود [illegible] الذي لا امكان له الا [illegible]

بالوجوب الاول [illegible] الا [illegible] فيه الا الاعداد [illegible]

هاتقاد ونهاية الغرب من الذوات الاحدية لانها بمنزلة الاصول والاساس والعماد
من جملتها روح القدس لانها اشخاص وليست من العالم ولا داخلة تحت
قول كن لانها العقول وبعدها مرتبة النفوس على درجاتها ثم الطبايع
والصور على درجاتها ثم ابعاد الاجسام وجسم الابعد وجوهر المادة الاخيرة
التي شأنها القبول والاستعداد وهي النهاية في الخسة والظلمة ثم ينشق في الرجوع
منها بالتلطيف والتكميل راجعا الى ما نزل منه عايدا الى ما بدا منه فيبتدئ المواد
بتحريك الاجسام واحداث الحرارة المهيجة السموية في الاستقصات ثم تولد
الكيفيات الموجبة لنشوء النبات فيتطور كسيا في المركبات الى درجة قبول الحيوة
والنفوس الناطقة الى ان يبلغ الى درجة العقل المستفاد الراجعة الى الله بدو الجهاد
فانظر الى حكمة المبدع البديع كيف ابدع الاشياء وانشأ الاكوان من الاشرف
فالاشرف الى الاخس ثم اعادها من الاخس الى الاشرف وجعلها منها افلاكا
كرة صافية نيرة ذوات نفوس حية ناطقة دائمة الحركات تتقرب الى الله وجهها

ذات الارواح

ذات الارواح ودوائر جارية في بحر الفيض والغفران بسم الله مجريها ومرسيها ولا ريب
منتهاها ما وجعلها مختلفة في الحركات حسب مواد التركيبات المعدة لنشوء الكاينات
ثم خلق من دونها العناصر التي هي اخس الممكنات وهي الغاية في تدبير الامر من السماء فانه مدبر الامر
الى الارض ثم تعرج اليه بتكوين المجاري بتعديل العناصر والاركان ثم النبات صفوها
ثم الحيوان ثم الانسان وازدادت بالعلم والكمال ليبلغ الى درجة العقل الفعال
فيه ... الخير والوجود اتصلت باولها اخر دايرة الوجود ... بع
الخير والوجود فقد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة المسماة
بالمشاعر من تصنيفات العارف الشيرازي قدس الله سره
بعون الله ... في سنة ... الف ... ٢
من الهجرة النبوية على هاجرها الف التحية والسلام
على يد احقر الكل ...
غفر الله لهما ولمن ...
... الله

رساله آیینه حکمت حسین [illegible]
صاحب [illegible] زاد

هر که [illegible]

[illegible] در [illegible]

لا اله الا الله

حاصل [illegible] الا الله

[illegible] لا اله الا الله

[illegible] العلم لا اله الا الله

این نکته عین [illegible] نظر [illegible]

[illegible] کردی [illegible]

[illegible] حاصل [illegible] جمع [illegible]

[illegible] کرد [illegible]

[illegible] که [illegible]

[illegible] دل [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم و به نستعین

حمد و سپاس بی حد و قیاس جناب کبریائی حکیمی را سزاست که
در حکمت کامله و رحمت شامله با اقلام جود و احسان و مداد رشحات امتنان
صفحات کتاب عالم امکان را بارقام سطور اجناس صنایع لطیفه و کلمات
انواع خلایق شریفه و حروف صنوف خفیفه موشح و مزین نمود و هر عالی و سافل و کل
و جزئی را بحرکات و سکنات طرایف عوارض خاص و طوایف لوازم خواص
ممتاز و سرافراز فرمود تا هر قسمی کتاب دانش و هر صفحه آینه بینش
جمال جلال جلالت پرورده کمال عطوفت گستر او شد و صلوه و سلام بی نهایت
و اکرام تحف مصحف کرامت شامل سید و سرور کافه انبیا و اولیا و بعد ازو
و معه بر جمله اصفیا عترت مصطفاست که بنور هدایت و صیقل تربیت ایشان

ابصار

ابصار قلوب و بصایر عقول را از عمای غاوریه غفلت شفا داد و آینهای
شهود و معرفت را از زنگ شبهه زنگی ظلمت جلا و صفا داد تا در هر چه
بینند جز او نه بینند و بهر جانب شتابند غیر او نیابند فله الحمد حق حمده و علیهم
الثنا وزان مجده و بعد کمترین اهل آفاق حسن ابن عبد الرزاق جعلهما الله
من فضلا اهل فضله بالاستحقاق در معرض سماع اسماع هوشمندان گوش اشنای
حرف حق گذار در صحیفه انصاف طلبان حقیقت مبانی کلام صدق میگذارد
که چون از زمان اهل اسلام و ایمان قیل و قال و نزاع و جدل در
علم معروف بکلمت و حقیقت و بعض مسایل مشهور و ازان مستمر بوده
تا حدی که بعضی شبهات منکر و نکیر بلکه بحد تفسیق و تکفیر بلکه منتهی باینکه
همه عاقلان اطاعت امیر مومنین و متابعت شرع مستقیم اند و اقرار و عقیدت
باصول دین و ارکان ایمان از سیمای اطوار و افعال و فحوای اخبار و اقوال
تابان و هویدا و شواهد حال و مجاری احوال شاهد عدل و مثبته صدق

بر خلوص اعتقاد همه و موافقت ظاهر و باطن از باطن همه ظاهر و هویداست
و هیچکدام را در صحت اعتقاد و ایمان دیگری سوای چند مسئله مختلف فیها
طعن و تشکی نیست بلکه اعتقاد همه در نهایت یکیست و این معنی موجب اصلاح ما بین
و تفرق کلمه در بین مسلمین و تشویش خواص و عوام و سبب فساد عظیم است در اسلام
و حال آنکه از خصوص نصوص و عموم مفهوم آیات کریمه و احادیث نفع بسیار ظاهر است
در اصلاح ذات البین فضل آنست از تمام صلوة و صیام و همچنین افساد ما بین
عباد اعظم است از هر حرام بنا علیه بر خاطر فاتر این فقیر حقیر رسید که باعث مروج
و طاقت و قلت بضاعت این جماعت نقد بیعت و وسعت در این امر معتد دانم
در معرض اینکار دشوار در آیم و تعریف و تفسیر این علم و حقیقت چند مسئله مشهور اکثر
در ما بعد این هرج و مرج شده اگر چه به توفیق و تائید آلهی در بعض مسائل دیگر از مصنفات
خود به تفصیل و به تحقیق برهان و دلیل بیان نموده و پرده اشتباه از روی این
محبوبان نقاب از میان کشوده لیکن ایما به وسیله رساله دیگر به زبان فارسی مخصوص

همین

همین مقصود تقریر دیگر کنم بعبارتی چند طریقه دلپسند جهت تثبیت
آلهی و فضل نامتناهی هر کس با اندک مایه شعور بدیده انصاف مطالعه کنند
چهره این مطلوب سالها پرده شبهه پوشیده نماید و بر حقیقت آن مطلع
گردد و برای تیمن با کتاب حمید قرآن مجید استخاره نمودم این آیه
کریمه آمد و جاهدوا فی الله حق جهاده هو اجتبیکم و ما جعل علیکم فی الدین
من حرج ملة ابیکم ابراهیم هو سمیکم المسلمین من قبل و فی هذا لیکون الرسول سمیکم
شهیدا علیکم و تکونوا شهداء علی الناس فاقیموا الصلوة و آتوا الزکوة و اعتصموا
بالله هو مولیکم فنعم المولی و نعم النصیر محصل مضمون ما لطف مشحون آنست که از راه
خدا جهاد کنید و حق جهاد بجا آرید و شما را از میان مردم برگزیده و در دین
بر شما کار را تنگ ننموده بلکه دین را بر شما آسان نموده چنانکه ملت ابراهیم را
آسان کرده و شما را در این کتاب و در کتابهای قبل از این مسلم خوانده
تا رسول بر شما شاهد باشد و شما بر سایر مردم شاهد باشید پس اقامت صلوة

و ادای ارکان نکنید و بحبل اعتصام نیابید و بدو تمسک ننمایید که او ناصر و معین

شماست و چه خوب ناصر و معین است پس ابتدا بامر و توفیق الهی ارتکاب این

امر خطیر کردیم و از فضل و شفقت او امید دارم که ناظرین درین رساله را

بحقیقت مطلب رسانیدن این حقیر را از اجر و ثواب اصلاح ذات البین افضل جمیع

طاعات است بهره ور گرداند انه کریم رحیم و حمل باعث بر تالیف این رساله

نمودن حقیقت حکمت بود که تسمیه کسی را بآینه حکمت ثابت نمود و این

حقیر درین رساله در تحقیق از طرفین نیستم بلکه مجملی از آنچه از جانب هر کدام

صفت گفتن و داشتن بر سبیل ادب حکایت میکنم تا منصفان صاحب

شعور بنظر عدل و انصاف نه بدیده تعصب و اعتساف نظر در آن کنند و سخن هر کس را

صواب یابند اختیار نمایند و مقصود ازین در سه باب بیان شود انشاء الله

تعالی باب اول در ذکر آنچه ایشان در تعریف حقیقت حکمت و بیان فضیلت آن گویند

و این مجموع انشاء الله در سه فصل مبین گردد فصل اول در تعریف

حکمت

حکمت و بیان حقیقت آن بدانکه علم حکمت علمیست مشهور و معلوم و

فضیلت از جمله فنون علوم حقیقت آن چنانکه تعریفش مشهور است در بیان

دانستن حقایق موجودات خارجیه است بسیل موجب تعیین کل حکمت

باین معنی دو قسم است یکی معرفت حقایق موجوداتی که بوجود ایشان بفعل و اختیار

انسان نیست و این قسم را حکمت نظری گویند و منفعت و فایده آن شناختن

خدا و شناختن حقیقت عالم و صنع خدا است قسم دوم معرفت حقیقت

موجوداتیست که وجود آنها بقدرت و اختیار انسانست و این افعال انسان

است و این قسم را حکمت عملی گویند و فایده تربیت و ریاضت آدمی است

بکمال رسیدن بسبب صلاح و خیر دنیا و عقبی شود و بمقام اعلا درجات

کمال گرداند گفته اند که تتبع کتب و اقوال حکما کرده اند که کار حکما و طریقه ایشان

همین است اول فکر در حقیقت همه موجودات عالم میکنند عنصری و سماوی

و روحانی و جسمانی بسیط و مرکب جوهر و عرض هرچه باشد و ظاهر و باطن

انبیا را هر کس بقیه رفعت و قوت عقل و فهم حقوق می‌شناسند و جنبه ایشان ضعف
و نقص و حاجت در همه آنها مشاهده می‌نمایند راه یقین می‌برد از اینکه شبهه
بیان می‌کند که پس ضرور و لازم است که عالم را صانع و فاعلی باشد منزه
و مقدس از هر عیب و قصور و ضعف و فقر چه اگر آن صانع هم معیوب باشد
عیب‌دار باشد مثل یکی از اینها خواهد بود و صاحب ایشان نخواهد داشت مبدا
و اصل اینها هم و بعد از آن چون علم و قدرت و قوت و عظمت و سلطنت
و سایر صفات و فضایل و شرف که در اینها متغیر بلکه منتفی است در موجودات
عالم مشاهده می‌کنند بیان می‌نماید که پس صانع عالم واجب است که بجمیع صفات
کمال آراسته و از جمیع صفات نقص پیراسته باشد بحیثیتی که در همه آنها اقتدار تمام داشته باشد
و هیچ چیز با حضرت او مانند نباشد و در هیچ چیز شباهت با او نتواند داشت و اگر چنین
باشد مثل یکی از ایشان باشد و برای اصل و مبدا الاصل ثابت باشد
اولویت نخواهد داشت و بعد از این مراتب بیان می‌کند که نوع انسان

در بیان

در بیان انواع کائنات اشرف و افضل همه و قابل ترقی به مدارج فضل
و کمال و عروج به معارج قرب و لقای خالق بی‌همتا است و بخود بسبب
جهل و ضعف و موانع بسیار که در اینها در این راه می‌توانند نمود ترقی و تحصیل
این مراتب عالیه می‌تواند کرد پس حکمت و رحمت الهی واجب است برای
تکمیل افراد انسان و تربیت ایشان بعث انبیا و ارسال
رسل کند و بعد از ایشان تعیین ائمه و خلفا نماید که در همه اعصار حجت او بر خلق تمام
مؤید به معجزات باهره مستعد باشند تا هیچ کس را بر ایشان راه حجت نباشد
باشد و الا لازم آید که حقیقت انسان که بهترین مخلوقات است ضایع و باطل
شود و از این لازم آید که خلق عالم از حکیم کامل قادر عبث و لغو باشد و از این
راه اثبات وجوب معاد و ثواب و عقاب و سایر امور متعلقه به نبوت و امامت
می‌نماید تا آنکه تمام حکمت نظری و عملی را بیان نماید و آنکه مشهور است
در حکمای در سعادت جسمانی کرده‌اند حقیقتش بعد از این ان شاء الله تعالی بیان شود

این بود بیان حقیقت و تعریف حکمت والله الموفق فصل دوم در بیان فضیلت حکمت

حکمت و نسبت آن با دیگر ضمن حقیقت حکمت دانسته شد بدانکه منسوبان

حکمت مدعی‌اند که این علم اشرف همه علوم و افضل است از جمیع فنون عقلا

و شرعا اما عقلا برای آنکه ظاهر و واضح است و هیچ کس را در این شکی در این نیست

در شناختن خدای تعالی و طاعت او و بهترین نعمتهای این جهان و آن جهان قرب

بجناب او بهترین لذتها را تمام شده امکان است بلکه این همه از لذت نعمتها

اعمال است و سبب این نعمتها و جهتها و حرز و نعمت بدیه همه ابلهان و حضر را در دنیا

و عقبی بر نیست چه چیز بهتر از همه عالم در قبضه قدرت و اختیار خود باستحقاق

و حکیم علی الاطلاق او است و ظاهر است که از شناسایان و دوستان خود هیچ چیز

باز نگیرد مگر چیزی که شایسته ایشان باشد و هیچ چیز را از ایشان نگذارد مگر قرب ایشان

باشد و اگر به شناسان و بیگانگان نعمت و رحمت دهد این نهایت حکمت

حجت و رحمت بر ایشان باشد و نیز معلوم است که طاعت و قرب و اختصاص بقدر محبت و

و محبت

و محبت بقدر شناختن و معرفت باشد و نیز اکثر دولت شناختن و شناختن

خدای تعالی به دو قسم ممکن است اول آنست که در صنایع لطیفه ملاحظه افعال

او نظر کند دوم شنیدن نعوت علیا و اسماء حسنی و ایضا توان دانست

در شناختن صانع تعالی که صنعت بسیار بهتر است از شناختن و شنیدن

صنعت همچنین هر چند که در او رود وقوف و حذاقت و تعمق نظر در

کار باشند و همچنین هر چند که صنعت بیشتر و بهتر و همچنین هر چند عدد

صنعتها بیشتر باشد شناخت و معرفت که از آن حاصل شود بقدر آن افزون

بهتر و بیشتر خواهد بود مثلا هرگاه کسی صاحب انواع فنون علم مثل نحو و صرف

و معانی و فقه و کلام و نجوم و منطق و سایر علوم جلیله و صاحب صلاح

و تقوی و عبادات و اخلاق جمیله و صاحب شعر و خط و انشا و سایر فضایل

جزئیه و کمالات عرفیه و در همه اینها سرآمد و یگانه باشد کسی که او را با همه

این اوصاف بشناسد و آنکه جمع نیز در این صنایع ما هر و حاذق

بود از روی وقت نظر در معرفت او تامل و تدبر کند علم و معرفت این شخص
بکمال انکس بمراتب و بنهایت بهتر و بیشتر خواهد بود از کسی که باین شروط
مذکور او را نشناسد پس هرگاه کسی از روی عقل و وقت نظر و امعان
فکر در ظواهر و بواطن و حقایق و لواحق و توابع و منافع همه انواع و اصناف
عالم از کلی و جزوی و علوی و سفلی و روحانی و جسمانی همه تامل و تدبر کند ظاهر و باهر است
در علم و معرفت او بقدرت و حکمت و عظمت و سلطان و جود و احسان بی
نهایت جمالیه و جلالیه نامتناهی جناب مقدس آلهی بمراتب از صد مرتبه و از عدد
افزون بهتر و بیشتر است از معرفت سایر مردم که مخصوص شنیدن و تقلید و یا مشاهده
بعض آثار قدرت و تسخیرات و رحمت اکتفا کند همین که یک نوع از انواع
و اصناف حیوانات یا نباتات که سهلترین انواع و اصناف جنس مخصوص باشند
اگر کسی همین ظاهر او را ببیند و داند که خالقی دارد و دیگر تفکر در همه اعضای
ظاهره و جهات باطنه و قوی و آلات تغذیه و تنمیه و تولید و اسباب و ادوات
ادراک

ادراک و احساس و منافع و فواید هر کدام و صنوف تقدیرات شریفه
و تدبیرات لطیفه و ترکیب و التیام میان ایشان را دقیق تر بر عقول
در ادراک آن عاجز و حیران است بکند قدرت و حکمت صانع او را باعظم
شانه و کمال هر آنچه باید عظمت و وسعت بشناسند با سایر اجناس
و اصناف صنایع قدسیه و خلایق جسمیه احاطه و احصای آنها غیر علم و قدرت
عالم الغیب را ممکن نیست چه رسد آنکه اینها کسی مثل ما هم تواند بود حاشا و چنین
وهم بلا جرات این نوع هم و زبان را قدرت این تکلم این تعبیر را بالفعل
و شر ذات علم عقلا دانا شرعا سبب آنکه دانستن حقیقت حکمت تحصیل معرفت
خداست تفکر و تدبر در خلق او و اگر کسی اندکی تامل کند و انصاف پیش
آرد داند که این کار همان است تعیینه در قرآن مجید و احادیث بسیار امر بآن
و مدح شرف فکر و همچنین مذمت و ملامت ترک آن بسیار مذکور است
و ذکر همه اینها اگر چه تفصیل و حوصله بخیه مثل این رساله نگنجد اجمال مضمون

لسر آیات کریمه است که بتحقیق در اینست در خلق زمین و آسمان و حیوان
و انسان و بر و بحر و باد و باران و عیون و انهار و ثمار و اشجار و سایر
عوالم علوی و سفلی دلایل واضحه و براهین لایحه افزون از حد و بیرون از عدد
ثابت و قایم است بتوحید و تمجید و معرفت حکمت و قدرت صانع مجید و خالق
وحید انها برای جمعی که عقل دارند و فکر کنند و تامل نمایند و براه انصاف
در آیند و از جمله اخبار بسیار که وارد شده از اهل بیت اخیار صلوات الله علیهم
اند آنست که مذکور میشود مرویست از امام همام جعفر بن محمد الصادق
علیهما السلم که فرموده بهترین همه عبادت تفکر کردن بسیار است در معرفت
خدای تعالی و قدرت و صنعت او و مرویست از حضرت امام عالم موسی بن
جعفر الکاظم علیهما السلم که فرموده بتحقیق که خدای تعالی انبیا و خلفای خود را
که حجتهای او بند بر مردم بعقول کامل تمام کرده اند و بشیر نذیر ساخته و دلیل
و برهان بمعرفت حضرت ربانیه و اثبات سایر ربوبیت خود با دله

تام

تامه و براهین قاطعه از آثار قدرت و آیات حکمت و ادله و دلالت نموده
بعد از آن بعضی از آیات شریفه که حاصل مضمون آنها همان است که قبل از این
مذکور شده است بر صدق کلام هدایت نظام مجید ذکر فرموده بای مضمون
آیات و احادیث بسیار است و هیچکس را در این راه شک و انکار نیست پس
هرگاه کار حکیم و امر و مدح و فضل در دین مبین باشد پس این کار بالضرورت
یکی از اجزای دین و بهترین اجزای آن خواهد بود زیرا که الحکمة و حکمت
الهی این ملت غرا و همه ملک حقه سلام مشتمل بر سه قسم از امر و نهی و حلال
و حرام و ثواب و عقاب کرده اند اول متعلق بتعلیم و معرفت حقایق عقاید
و نبوت و سایر عقاید دینیه دوم احکام متعلق باخلاق و صفات
حسنه امانت و دیانت و سخاوت و عدالت و امثال آنها سیوم احکام
متعلق بافعال و اعمال حسن صلوة و زکوة و صیام و جهاد و سایر
حرکات و سکنات اعضا و این هر سه شکی در بعضی علوم منقح است
منقح

عقلا و شرعا علم و اعتقادات اشرف و افضل و اقدم است در جانب حق
و باطل و خیر و شر بر اخلاق و اعمال و همچنین اخلاق اقدم و اشرف است
بر اعمال و از این جهت است که اول ایمان و کفر و استحقاق جنت و نار
با اعتقاد و انکار متحقق شود و احادیث بسیار در این باب وارد شده که هرگاه کسی را
ببینید که نماز و روزه بسیار کند و در رکوع و سجود بسیار طول دهد با او فریب مخورید
بلکه نظر در قدر عقل و علم و اخلاق و صفاتش کنید و ملاحظه احوالش و ایمانش
نمایید و این معنی در نفوس عقل بر کمال وضوح دارد زیرا که هرگاه مردی باشد صاحب
علم و دانش اگرچه اخلاق و اعمالش اندکی نباشد بسیار بهتر است از جاهل
خالی از فضایل اخلاق روزه گیر نماز کن بلکه اخلاق و اعمال به قدر علم
و عقل مستحق اجر و ثواب می شود چنانکه مرویست که فرشته را نظر بر عابد
افتاد و از کثرت عبادت او بسا تعجب روی داد از درگاه معدلت پناه
التماس اطلاع بر مقدار ثواب او نمود جبرئیل آن را یافت مطلع گشت این

ثواب

ثواب و بیش عبادتش کم بود از غرایب آنجا متعجب گردید خطاب در رسید
که با او مصاحبت نما و مقدار عقلش بیازما فرود آمد و در اثنای صحبت
گفت چه خوب جایی و چه پاکیزه مکانی داری عابد گفت خوب بود اگر خدا را الاغی
خر می بود در این مکان رعایت کرده می داد و علف بهتر جا ضایع نمی گشت
از روی کنایه گفت مگر خداوند خر ندارد و عروج نمود خطاب آمد ثواب
عبادت به قدر عقل باشد و ایضا مرویست که دو رکعت نماز عالم بهتر است
از هزار رکعت نماز عابد جاهل و از این قبیل اخبار بسیار وارد شده پس هرگاه
اصل علم بهتر و شریف تر باشد از اخلاق و اعمال و این قسم علم حاصل از تفکر
و تدبر در همه انواع و بواطن موجودات معلوم شد که افضل است از سایر اقسام
علم و معرفت اخلاق و صفات نیز اشرف و افضل است از علم به اعمال
و اعمال چنانکه خودشان از خودشان بیش بهتر باشند افضل آنها آنکه
قسم دوم مبین حکمت نظری و عملیت افضل و اشرف است از قسم

فصل ششم

دیگر دینی از همه صنایع علمی و العملیه کما هو اهله **فصل ششم** در ذکر شبهه‌ای
چند که درین مقام ایشان کنند و جواب آنها که ایشان گویند سؤال اول
آنکه چنین توان بود که حکمت جزو دین باشد و حال آنکه از صناعت مقدم باشد
بر حدوث دین و صاحبانش جمعی اند غیر متدین و جواب گوییم آنست که او قسم اول
دین که اعتقادات و اخلاق است چیزی متعلقند بکلیات و امور ثابته عالم که بحسب
زمانها و عادتهای مردم مختلف نشوند چنین اعتقاد بتوحید و عدل و وجوب نبوت و احوال
سماوات و ارض و لیل و نهار و سایر چیزها که از آیات و علامات معرفت الهیند
و چنین حسن عدل و صدق و شجاعت و سخاوت و امثال اینها و قبح ظلم و کذب
و صبر چنین و بخل و نظایر آنها که اینها از آن قسم که بحسب ادیان و ملل مختلف نشوند
بلکه در همه ملل ثابت و مقرر باشد بسیار که ازینها را ارباب عقول کامله از فهم
عادله نیز ادراک کنند و تصدیق نمایند اگرچه متدین بدین هم نباشند بخلاف
قسم دوم که اوضاع و اعمال است و احکامی متعلق است بعبادتها و عرفهای مردم و ازمانها

بحسب

بخ

بحسب زمانها اختلاف عارض شوند باین سبب اکثر آنها را در ملل مختلفه مختلف بلکه
بعض آنها را در ملت واحده نیز نسخ و تغییر لاحق گردد و پیش تقدم این احکام برین
و دین منافات نه دارد با آنکه جزو دین باشد چنانکه توحید رب العالمین و تصدیق
انبیاء و مرسلین از جمله ارکان و فرایض ما است در دین و حال آنکه وجوب
حدوثش سابق است بر دین و آنکه صاحبانش غیر انبیا اند بسبب آنست
از جهت آنکه حاکم بقدرت شامله قوای حسی را قدرت ادراک محسوسات
ظاهره جزئیه عطا فرموده و ادراک ایشان را برایشان حجت گردانیده بحیثیتی
در هنگامی که کسی یکی از محسوسات بحس مناسب او دریافت چنین الوان و
اشکال بچشم و اصوات بگوش مثلا ادراک کند بی اشتباه و شک
حجت بر او تمام باشد و انکار در آن نشاید نمود و اگر گوید ندیدم
و نشنیدم معذور نباشد همچنین قوت عقل را قدرت فهمیدن حقایق باطنه
کلیه عطا فرموده و ادراک او را بر او حجت گردانیده بحیثیتی که هنگامی

کسی چیزی را نفهمد حجت بر او تمام نشود و اگر انکار کند معذور نباشد و این معنی
غیر ادراک عقل ظاهر و حقایق اشیا را حجت نبودن او بر معقولات
با آنکه بسیار روشن است بحمد الله و در احادیث نیز بسیار است از انجمله مرویست
مرا از حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه که فرموده که عقل انبیت ادراک
غور و باطن حکمت و صنع الهی باید و مرویست از حضرت امام محمد باقر علیه السلام
که خدای تعالی روز قیامت با بندگان بقدر آنچه در دنیا عقل بایشان عطا
نموده حساب دقت خواهد فرمود و از حضرت امام موسی علیه السلام مرویست
که بتحقیق که خدای تعالی را دو حجت بر بندگان است یکی حجت ظاهر و آن
رسل و انبیا و ائمه اند صلوات الله علیهم و دوم حجت باطن و آن عقول است
که بایشان عطا فرموده و هم از آنحضرت صلوات الله علیه مرویست که فرموده
که تمام احکام دین و اصول و فروع کلی و جزئی آنها بر دو قسم است یکی امور است
که از ضروریات دین است و قابل شک نیست و تمام امور است که احتیاج بکسب

ندارد

و تاب انکار ندارد پس اگر کسی امری و مسئله از این قسم را دعوی کند بر او لازم است
که حجتی بر مدعای خود بیارد یا آیه که تاویل آن متفق علیه باشد و خلافی در معنیش
نبود یا حدیثی که ثابت و محقق باشد و در معنیش خلاف نباشد و یا دلیلی
از عقل که عقول تصدیق آن کنند و آنرا صحیح شمارند و در این صورت
قبول و اقرار و اطاعتش لازم و واجب باشد پس اگر کسی چنین امری را
دعوی کند و چنین حجتی نداشته باشد خاصه و عامه جهت او انکار آن
رسد و شک در آن گنجایش دارد و بعد از آن [illegible] پس حجت دلیله
مسایل باید بر او عرض شود همین است که گفته شد پس هر مطلبی که از این
حجت تام و کامل و ثابت باشد قبولش باید کرد و اگر نه دست تصرف و قبول
از رو باید باز داشت تا آنمقام مقتضی که کلام امام علیه السلام بود و چون ثابت
شد که عقل حجت است از جانب خدا اعتقاد و حکم او صحیح و حق است و کار او
ادراک حقایق و کلیات اشیا است پس هر چه از قبیل امور است که عقلا آنکه

بلکه اندر عقول ایشان از ظلمات عادات جهال منزه و مقدس باشد
ادراک و تعقل آن نتوانستندی و حکم در آن موقوف بوحی نخواهد بود بخلاف
قسم سوم دیگر که امور جزئیه و متعلق بعادات عرفیه است که عقل را راهی
بتحقیق آن نیست بلکه البته موقوف بر وحی الهی است و از نتیجه است
در عرفان علما و اساطین حکما اول براهین عقلیه و ادله حکمیه اثبات
مبدا او اول و توحید و عدل و حکمت و علم او و بعد از آن اثبات وجوب
نبوت و خلاف معجزه و عصمت بر و میکنند و بر بین مراتب اطاعت او امر
منها
و نواهی او نیز مینماید و اگر چنین نبودی و اثبات هر چیزی موقوف بر وحی
و اجتهاد میبود لازم می آمد در اثبات همین مطالب که از اعظم
مطالب است و سایر مطالب عالم همه محال باشد چه هر گاه کسی اعتقاد
بخدا و قدرت و نبوت و عصمت او نداشته باشد با و گفتن که خدا گفته
و پیغمبر خبر داده لغو و بیفایده خواهد بود و اطاعت نخواهد نمود پس
اثبات

همینها
اثبات این مطالب بالضروره موقوف بر وحی نخواهد بود و چنانچه مذکور شد از اثبات
صانع تعالی و حجت شانه و سایر مقاصد مذکوره نتوان کرد مگر بسماع محض
تقلیدی موقوف بر ثبوت نبوت است یا بنظر در صنع عالم و مراد از حکمت حالات است
پس از آن جمیع امور مذکوره معلوم شد که علم حکمت با آنکه مقدم بر دین و منسوب
بجمیع است غیر مباین از شرع و اجزای دین است منافاتی میان این دو نیست معرفت
انجمله بر تقدیر تسلیم این که صاحبان حکمت البته غیر مهتدی باشند و حال آنکه در علم
ادله اثبات وجوب نبوت بیان کرده اند اگر چه عقل در اثبات اصول مذکوره مستقل
و حکمتش حجت است اما چون ضعیف و غواشی طبیعت و عادت بر اکثر مردم غالب میباشد
رحمت و شفقت الهی همین کتب اقتضا نموده اعانت و تأیید او بارسال رسل و بعثت انبیا
حدوث حکمت وحی آسمانی بود چنانکه در رساله آفاقیه از ارسطاطالیس منقول است که
ارشاد کرده او در رسیده و بر وی دادش حکما از او رسیده که گفت نبوته دو اعیان
و رسل فرمود از آفاق زمین و مرد و معلم آن دعوت نموده و در زمین اول ...

رسید و روح او را به آسمان بردند و در آنجا ملائکه او را تعلیم حکمت کردند و در تاریخ
حکما نقل کرده‌اند که هرمس را ادریس گفته‌اند علی نبینا و آله و علیه السلم سؤال دوم آنکه اگر
این علم قسمی از دین بوده پس چرا این مسایل و کتب حکما مذکور نیست در قرآن
و احادیث مذکور نیست جواب این سؤال آنست که بعضی از این مسایل در قرآن و احادیث
نیست بلکه هست اما از ظاهر آنها نمیتوان دانست و ادله را که اهل شرع اند کرده مگر جمعی از اهل الله شنیده
چنانکه میبینی در قرآن مبین خطاب بحضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرموده که ما کتاب
را بر تو فرستادیم تا همه چیز را بیان کند و در جای دیگر فرموده که هیچ رطب
و یابس نیست مگر آنکه در کتاب مبین هست و در اخبار بسیار از اهل بیت
اخیار صلوات الله علیهم وارد است که هیچ چیز نیست مگر آنکه حکمش در قرآن و حدیث
وارد شده و هیچ کس در هیچ امری منازعه نکند مگر آنکه حکم آن در قرآن و حدیث
آمده و اما عقلهای مردم بآن نمیرسد اگر گویند سبب چیست که این مسایل در قرآن
و حدیث صریح نیست گوییم سببش آنست که اراده نمی‌بینیم که همه خلایق آمده عقول
مردم

مردم بآن نمیرسد و در نهایت تفاوت و اکثر آنها ناقص و ضعیف و از ادراک
بحقایق و بواطن اشیا قاصر و فهمیدن مسایل و مقاصد مشکل برایشان متعسر بلکه
متعذر و این امریست بسیار ظاهر پس اگر مطالب عالیه در قرآن و حدیث
صحیح صریح میبود اکثر مردم بسبب نفهمیدن مبتلا بحیرت بلکه بکفر و ضلالت میشدند
پس بالضروره اهل بیت اطهار صلوات الله علیهم که اکمل علما و افضل فضلا اند همه مطالب
و مقاصد عالیه را بعبارات خفیه از روی حکمت و مصلحت بیان فرموده‌اند تا بنظر هر کس
رسد و هر کس بشنود و بقدر عقل خود چیزی تواند فهمید از زیاده نیابد تا موجب
فساد نگردد چنانکه آنحضرت صلوات الله علیهم فرموده‌اند انا معاشر الانبیاء با مردم
بقدر عقول ایشان تکلم میکنیم سؤال سیم آنکه مسلم نیست که مراد از تفکر در قرآن
و حدیث تفکر در حقایق و وجود اشیا است بلکه در منافع و غایات
آنهاست چنانکه بعضی احادیث مشعر است بآن و جواب این سؤال آنست
که اگر چه بعضی احادیث مشعر است بآن اما بسیاری از احادیث و آیات

نیز صحیح است و دیگر و اکثر هر دو علم از هر دو مراد معنی عام است و در این خصوص
خاص بمناسبت این مقام تخصیص یافته و دلیل بر این چنانکه از آن هر یک غیر باری
یافته شده است از مخلوقات دو جهت دارند یکی جهت نقص و حاجت و اینها
و از این جهت دلالت بر وجود خالق جل کنند و دوم جهت شرف و منفعت و از این جهت
دلالت بر شرف و کمال خالق کنند و اگر کسی همین نظر در جهت فضل و کمال اشیا
کند اثبات صانع اینها نتوانند کرد چنانکه کواکب پرستان و سایر مشرکان
از همین باب شدند چون بعضی جمادات و فضایل و در آنچه پرستیدند مثل بده یا نجوم
مشغول شدند از نقایص و حاجات غافل گشتند اینها را بالوهیت پرستیدند و اگر
بر نقص اینها مطلع بودندی بالوهیت قایل نبودندی چه کامل و شریف آنچه
از کامل و شریف است محتاج بصانع نیست بلکه ناقص و ضعیف آنچه
از ناقص و ضعیف است محتاج بصانع است و همچنین اگر نظر در جهت
نقص و حاجت اینها کنند اثبات کمال و شرف صانع اینها نتوانند نمود
چه صانع

چه صانع اشیای ناقصه خسیسه از این جهت ناقص و خسیس است نه ضرورت و نیست
که کامل و شریف باشد و معلوم است که هر یک از شرف و جهت کمال از جانب
حقیقت و ذات و کمال از جهت عوارض و صفات می‌باشد و ظاهر است
که ذات اصل و مقدم است نسبت بصفات پس ثابت شد که مراد از ذکر
اعم است از اینکه در ذات و صفت باشد یا در شرف و جهت سؤال
چهارم اینکه هرگاه این علم جزو دین باشد پس تعلم این از کتب دیگر چرا نشد
و جواب این سؤال آنست که همه کس محتاج کتب دیگران نشنیده و نیست
این کتب یا در مبین از جزو اول و دوم مثل کتب تفسیر و فقه و حدیث یا در
مبین در جزو سیم چه همه این کتب در قرآن و حدیث از قبیل شرح است
زیرا که چون همه افهام استنباط مطالب و احکام از الفاظ حدیث
و قرآن نتوانند پس بالضروره حکما و علما بقوت عقل و قدرت علم از آن بین
و قوانین علمیه عقلیه و نقلیه استخراج نموده مسایل و حل مغالطه مشکل نموده اند

اخذ آنها را بالفاظ و عبارات دیگر تقریر و تحریر فرموده‌اند تا مردم را جهت
استخراج آن دشوار نشود و از فضل آن محروم نمانند اگر گویند هرگاه انبیا و ائمه
صلوات الله علیهم با مردم بقدر فهم ایشان تکلم کرده‌اند پس چرا قرآن و حدیث
محتاج بشرح باشد گوییم مراتب افهام مردم مختلف است بعضی بی شرح می‌فهمند
و بعضی محتاج‌اند بشرح و بعضی را اندک شرح کافیست و بعضی را بسیار بس نیست
و بعضی از اول کلام اول حرف را می‌فهمند و بعضی بعد از اتمام و بعضی بعد از اتمام
محتاج باعاده‌اند و علی هذا القیاس بسیار وجوه اختلاف و خطاب قرآن و حدیث
با همه کس نیست بلکه بعضی مخصوص انبیا و ائمه است صلوات الله علیهم و بعضی شامل
عقلا و علما و بعضی عام است بر عوام با وجود این در هر یک از این مراتب بحسب
اختلاف مراتب ایشان دلالات خطاب مختلف است پس ایشان صلوات
الله علیهم با هر کس بقدر فهم تکلم نموده و جهات اسرار تعلیم و سؤال علما را از تعلم
و احتیاج ایشان بمعصوم فیض و رحمت آن حضرت تقد... قابل بقدر وسعت ...

ازدریا

از دریای فیض بهره‌ور گردد و این معنی نظر است به الفاظ قرآن و حدیث که بلغت
عربی وارد شده زیرا که مخاطب آن ایشان بوده‌اند و برای سایر طوایف
عجم بلغت ایشان ترجمه باید نمود و اگر چنین نباشد لازم آید که جهال و غیر
عرب از فضل دین ابد الآباد محروم باشند **سؤال پنجم** اینکه اگر این کلمات
و این علم از جانب خداست پس در میان اهل آن و این همه اختلاف چراست
و جواب این سؤال آنست که اختلاف در چیزی اگر دلالت بر بطلان او کند
باید که موجب قدح در او باشد لازم آید که علم فقه و همه علوم عالم باطل و ضایع باشند
و هیچ علمی نیست که میان اهل آن خلافهای بسیار نباشد بلکه نعوذ بالله این
مفسده در دین اسلام زیاده از همه لازم آید چه در هیچ امری بآن قدر
خلاف معلوم نیست که در دین و در اصول و فروع ... بلکه بر همین
نسبت است باعتقاد حدیث مشهور اهل اسلام هفتاد و سه فرقه شده
پس معلوم شد که اختلاف جای عیب و دلیل نقص و قدح طریقه ایشان نیست

و بتر این است که هر چیز را اهل را اهنمایی و رفتن این راه شرط و توشه
و قانونها میدارد اگر رعایت الحکمه و این چیزها بعمل آید هیچ خلاف
واقع نشود مگر بسبب تقصیر در رعایت امور که رعایت شان ضرور است
پس در این کار علاج تمیز میان حق و باطل است که رجوع بقوانین و شروط
این کنند هر چه موافق باشد حق و مخالف باطل خواهد بود و از آنچه گفتیم
توان دانست که اگر جماعتی که منسوب بحکمت اند غلط و باطل هم گویند
منافات با حقیت حکمت ندارد و مستلزم بطلان آن نیست چه از جمله هفتاد و
سه فرقه اسلام یک فرقه حق است و این فرقه هم در میان سایر فرق نهایت
کم است همچنین در میان اهل علم علمای ممتاز در اعتقاد بر شان باشد و بسبب
منسوبان این علم بسیار کم میباشند چنانکه قرآن فرقان شاهد است
بر این فرموده اگر اطاعت اکثر اهل زمین کنی ترا از راه خدا که راه حق
و صدق است بیرون برند و گمراه گردانند زیرا که اکثر ایشان ابری از حق

مدارند

مدارند غیر ظن و تخمین و ظن هیچ بکار حق نمی آید چه و ذم کثرت و مدح قلت
در قرآن مجید و اخبار اهل بیت صلوات الله علیهم بسیار است و چون بحمد الله
تمام مقصود از این باب بمقصد رسید و کوشش انصاف حقیقت حکمت را
بمجملی شنیده مثبت الله تعالی متوجه باب دیگر باشیم و مسائل مشهوره کلام را
مفصل نشود **باب جیم** در ذکر مسایل چند از مسایل که در آنها میان همه نزاع کننده
و حل اشکالات آن بموافقت برهان و حدیث و قرآن و این مجموع در دو فصل
بیان شود انشاء الله الاحد الصمد **فصل اول** در عینیت واجب الوجود تعالی متکلمین
مسئله گویند ذات مقدس واجب الوجود ماهیتی است غیر همه ماهیات ممکنات
اما محض ذات محض نه وجود است و نه عدم و نه موجود است و همین معنی معدوم وجود
و معنی هستی و بودن بدیهی است که هر کس ادراک فهمند و میدانند و این
معنی غیر آن ذات و زاید بر آن ذات است ماهیت است چنانکه همه موجودات
و فرق میان این ماهیت و سایر ماهیات همین است که مفهوم

وجود او عین ذات اوست لازم این جهت است و محالست مفارقتش
از ان و از ین جهت او واجب الوجود است و بر این [illegible] جهات
لازم نیست بلکه ممکن است که از انها مفارقت کند و از جهت انها واجب
الوجود نیستند بلکه ممکن اند و حکما گویند ذات واجب الوجود مقدس است
از انکه مثل همه موجودات موجود باشد بوجودی غیر ذات خود بلکه وجود او
عین ذات اوست بآن معنی که او ذاتیست که بمحض ذات مقدس خود موجودات
و از هر چه غیر ذات اوست مستغنی است و موجود باین وجود بهیچ وجهی از ممکنات
باو موجود نیست پس همچنین از حکمات معنی هستی برای موجود و لکن
وجود [illegible] است که ذات عالم بعین ذات خود موجود است و ذات
او وجود اوست و باین معنی گویند وجود او عین ذات اوست و انکه
گفته شد نظر آن است که همه علما و محققین در علم و قدرت و همه صفات
کمال گویند که عین ذات اوست باین معنی که ذات در دانستن چیزها

و توانستن

و توانستن از انها و امثال اینها بسبب صفتهایی محتاج الیه نیست و جز بمحض ذات
خود نیست بلکه بمحض ذات خود از هر چه غیر اوست مستغنی است بخلاف ممکنات
که محتاج اند بصفت زاید بر ذات حکما گویند و جوز [illegible] همه صفات که باید
عالم که ذات [illegible] و اطلاق بر آن است که اگر [illegible] ممکنات موجود باشد
باید وجود [illegible] بمحض ذات او باشد هر چند از الازم [illegible] گویند
پس [illegible] ذات [illegible] از هر حال نیست بلکه در وجود [illegible] محتاج نیست بآن [illegible] بلکه
غیر اوست بلکه مستغنی از اوست پس احتیاج او بغیر و باطل است

فصل دوم

در کیفیت صفت الهی [illegible] بانکه صفت الهی دو قسم است یکی صفت سلبی
و مراد از این سبب نفی چیزی است که لایق [illegible] نباشد چون نفی
جوهر بودن و عرض بودن در زمان و مکان و وضع [illegible] بجمله هر چه مشتمل بر نقص
و قصور [illegible] باشد دوم صفت ثبوتی و مراد از این صفتی است که بمفهوم او
چیزی نیست بلکه ثبوت است چون دانستن و توانستن و امثال ان و این

نیز دو قسم است یکی صفات اضافی که مفهوم آن بجز اضافه و نسبت است
نیستی چون رزاقیت که مفهومش همین رزق دادن است به بندگان و دوم صفات
حقیقی که اصل مفهومش نسبت نیست اگرچه بعض آنها از لوازم نسبت نیز جاری
شود چنین حیات و بقا که بمعنی زنده و پاینده بودن است و چنین سمیع و بصیر که بمعنی شنوا و بینا
است چه کسی را اگرچه چشم و گوش نیست صحیح است که گوییم اگرچه چشم بسته
و بینا و شنوا بودن در حالیکه او از رنگ و صدا نباشد صادق است و بینا و شنوا است با آنکه از
آنجایی که مخصوص چیزی نبیند و نشنود و چنین چشم گشاده و آواز نیز بشنود بالفعل
می‌بیند و می‌شنود پس اصل معنای بینا و شنوا صفتی است که بجز مفهومش اضافه و نسبت
و در بعضی موارد نسبت با فعل اضافه و نسبت است و عارض گشته مفهوم پس اصل آن صفت
از قسم صفات حقیقی است و اضافه عارض آن شده و از قسم صفات
اضافیست و از آن جمله نیست علم و قدرت و وجود و اراده و از نسب چون [illegible] از آن جمله
دانستن آنکه قدمای متکلمین و حکمای الهیین اتفاق کرده‌اند بر اینکه صفات

جناب

جناب مقدس الهی جل شأنه از جمیع آن امر چه نقص [illegible] منزه [illegible] باشد و هم
چنین متفق‌اند بر اینکه صفات اضافی زاید بر ذات اوست چه مفهوم آنها بجز
اضافه است پس ناگزیر زاید بر ذات است [illegible] متفق‌اند بر اینکه صفات
حقیقی چون علم و قدرت عین ذات مقدسه است یعنی کمال ذات متعال در حیات
و بقا و ارشاد از احتیاج بصفتی [illegible] است بلکه محض ذات مقدس او زنده
و بینا و صاحب کمال است و در همه صفات کمال از هر چیز [illegible] مستغنی است اما
در علم او اختلاف کرده‌اند و نقل اقوال ایشان در این مختصر [illegible] که
ذکر [illegible] فصل سیم در کیفیت علم او عز و علا بدانکه علم آن الهی [illegible]
مذهب [illegible] آنکه علم او [illegible] با [illegible] در صور [illegible]
ذات [illegible] قسم است و با این صورتها [illegible] چنانکه [illegible]
و صورت او [illegible] با [illegible] و [illegible] آنکه [illegible]
است [illegible] و از این جهت علم [illegible] دارد [illegible] است

که این همه مذهب و سایر مذاهب نه در کار آنها که در نظر اهل اینها همه باطل
است چه اگر علم او بنا بر آنکه ذاتی باشد به اشیا و مستند به خیر محض ذات است
پس لازم آید که آن ذات خیر محض ذات شود که هیچ چیز باو نسبت و هم
جز او و متغیر است بشیا را اند و جا بحکم علم بر چیزی بر صفات حقیقی
ذات اوست و این معنی گفته شد یعنی محض ذات خود همه چیز را بی انکه تفصیل
و با این نسبتی که بر هیچ چیزی نیست و نه نسبتی و نه ادراک که جهت آن علم او بر چیز است
پس چنان در شهود شمس هم است بهمه چیز با آنکه صاحب هیچ چیز نیز او نیست
و در اکثر محققان و متکلمین همه همین است در که ظاهر الکلام است و همه مستوی را
شاملست اگر چه احتیاج است با اینها نافی شد و سبب حدوث بدال دور خارج
گذشته اند اما حیث اما ... این ... مستمر ... از اشکال نسبت جدا است
... پس ... بر تربیت و او احد محض است پس ... که ...
ذات ... پس ... ها ... لازم ... که ... علم ...

پس الله

پس لا علاج محققان چنانکه بتعلیم آنها و انبیا و ائمه هدا صلوات الله علیهم عادت
ایشان است در تعلیم بسته بیان از ارباب تشبیه و مجاز بر طبع بقدر ادراک ایشان
بعبارتی تعبیر کرده اند بعضی بصورت و بعضی بصور درست و دیگران بالفاظ دیگر
این است که از این مسئله همین قدر اکتفا شود زیرا که تفصیل بیش مناسب
این نیست **فصل چهارم** در علم او سبحانه بجزئیات بدانکه در علم او تعالی بجزئیات
نزاع در جزئیات و تغیر حالیست که حکما گویند علم متغیر نبود و تغیر از وجوب بیرون آید که
از وجود او در حال تغیر چنانکه بنقص این حکم و از این شیوه تغیر جنس این ایشان
و شنیدن و علمیت باطن که از وجود ... او حاصل شود و متغیر است تغیر او
در اکثر پس از آنکه اکثر موجود در حاضر شده باشد ... در ...
و شنیدن حاصل شود در از آن آنکه او معدوم با ...
ظاهر شود پس این دیدن و شنیدن که علمیت ...
این باشد از اعلم و بعلم ... زیرا که حصول حال و وجود ... اوست

و قبل و بعد از آن نیست هم آنکه از وجود او حاصل نشود بلکه از علت او حاصل شود

چه هر گاه کسی را علم بعلت و سبب جزئی بهم رسد لضرور علم بان جزء بهم رسد چنانکه

ما هرگاه علم بمقارنت آب با آتش تعلق باعتبار سبب گرم شدن او بهم رسانیم و دانیم که علم

جزم بگرم شدن او کنیم اگرچه هنوز احساس او بلمس نکرده باشیم و این علم را

علم بوجه کلی گویند چه این علم مخصوص بحالی از احوال معلوم و تابع حس جزء او نیست

بلکه قبل از او و بعد از او در همه احوال ثابت است چنانکه هرگاه منجم بداند که قرانی

نجومی بهم رسید در ساعت [illegible] و از صاحب [illegible] منخسف کسوف آفتاب [illegible] مثلا از فلان

وقت معینه پس بیقین میداند که آن وقت آمده باشد علم جزم بهم رسد که بگیرد [illegible]

آفتاب در آن وقت [illegible] در آن وقت ثابت باید بود اگرچه نگاه بآفتاب نکند و [illegible] نشنود

اصلا جزم کرده اند که آنوقت آمده جزم دارند که آفتاب گرفته و همچنین قبل از آن

وقت جزم دارند که آفتاب آنوقت گرفته خواهد بود با آنکه اصلا نگاه کرده باشد

و بعد [illegible] این علم تغییر [illegible] آفتاب دارد [illegible]

ودایم

ودایم که همچنین تابع وجود اشیا نیست تغییر و تبدیل در او نیست چنین [illegible] علم جزئی و علم کلی

را آنچه حکما گویند که علم الهی بجزئیات از قسم علم کلی است نه علم جزئی [illegible]

زیرا که ذات او علت همه چیزها است و علم بذات خود دارد و این علم

عین ذات اوست پس محیط بذات خود [illegible] صفت و [illegible]

و نه از وجود اشیا همه از آنها را میدانند پس علم او باشیا

عین علم او است بذات خود و علم بذات خود عین ذات او است [illegible] نه قبل از

وجود اشیا و بعد از فنای از آنها بعینه ثابت و باقیست و از هر گونه تغییر

منزه و مبراست و الله اعلم این علم از افضل و اشرف و اتم است از علم بوجه جزئی

زیرا که ثابت و باقی و از تغییر ذات خود [illegible] همچنین از او [illegible]

و جزئی است پس هیچ جزء از علم [illegible] بخلاف علم بوجه جزئی که چنین تابع

وجود معلوم است و تغییر [illegible] جای او ظاهر [illegible] باطل [illegible]

ذات [illegible]

لا بد جانب ارشاد [illegible] و از آنکه تفهیم ظاهر شد که وجه کلی در جزئی [illegible]
علم است یعنی [illegible] کلی است نه جزئی و متکلمان [illegible] شده گمان کرده که قضیه
معلوم است پس بر آن [illegible] تشنیع نموده [illegible] هر که دانسته [illegible]
که ذات جزئی به وجه کلی یعنی بعنوان [illegible] که معنی کلی است معلوم نه به وجه
جزئی یعنی بعنوان خاص [illegible] لازم آید که خصوصیات جزئی [illegible]
بر وفق [illegible] باشند و جانب [illegible] باشد [illegible]
معلوم [illegible] که مراد از [illegible] این [illegible] با تمام ذات [illegible]
کلی و جزئی [illegible] معلوم [illegible] ذات خود [illegible]
~~[illegible]~~
بر وفق [illegible] ~~[illegible]~~ **فصل پنجم** در باب اراده و اختیار [illegible]
[illegible] اراده و اختیار [illegible] صفات کمالی [illegible] ذات [illegible]
او [illegible] لازم آید که ذات او [illegible]

[illegible] (margin note: علم او است عالم [illegible])

مرشط

مضطر [illegible] در کمال [illegible] محتاج [illegible] متکلمان گویند اگر اراده و اختیار [illegible]
ذات باشد لازم آید بر واجب که وجود عالم را خواهد [illegible] اختیار [illegible] ذات
باشد [illegible] که خواهد [illegible] واجب [illegible] واجب [illegible]
آید که فاعل مختار نباشد بلکه [illegible] واجب [illegible] اختیار باشد [illegible] فاعل مختار آنست که [illegible]
[illegible] که خواهد [illegible] لازم آید [illegible] لازم باشد ذات [illegible] اراده
[illegible] قدم عالم است [illegible] وجود عالم [illegible] است که [illegible]
[illegible] خواهد [illegible] که [illegible] باشد [illegible] خواهد [illegible]
و [illegible] اختیار است [illegible] مختار [illegible] که خواهد [illegible] خواهد [illegible] باشد
[illegible] اراده و اختیار [illegible] ذات باشد [illegible]
[illegible] ذات است [illegible] خواهد [illegible] وجود [illegible]
[illegible] باشد [illegible] از این [illegible] باشد [illegible] اختیار [illegible]
ذات است [illegible] وجود [illegible]

اگر فرض کنیم که اعتبار زاید بر ذات وجود خیر محض نیست چنانچه پیش از این گفته
آن خیر را خیر ابد و ذات است پس معلوم شد که بطلان قول زیاده بطلان اعتبار زاید بر ذات در فعل
برین مسئله ندارد **فصل ششم** در غایت فعل او سبحانه و غایت مخلوقات نیست که فعل را
بر این دارد که بر فعل اگر سه بخشش [illegible] اگر سؤال کنند که این کار را چرا کرد و اگر جواب
گفته شود که وجه این در سنه آنکه حکما گویند ذات او تعالی خیر ابد و محض و خیر
محض است و رای او [illegible] عالم که تمام مصلحت و نفع است لازم است چه او خیر است
پس آنچه از او [illegible] عالم [illegible] باشد همان جود اوست که شامل است بر صفات
عین ذات اوست و چنانکه در ذات و صفات هر او از هم جدا نیستند
و [illegible] محض [illegible] و حقیقت [illegible] است
خیر و خوبی کند متنوع [illegible] ثواب یا از بیم ملامت و عقاب
بر حسب [illegible] علی الحقیقه [illegible] اجر است و برای آن است یا دفع
مضرت [illegible] که [illegible] غرض [illegible] است که زاید بر ذات فاعل باشد

و از این جهت

و از این جهت که بنده در فعل خود ناقص است و متکلمان از این غافل شده که بنده
در غایت در فعل است که فعل عالم را نفع خیر و نفع است و اگر غرض در فعل او نباشد
لازم آید که لغو و عبث باشد و حکما جواب گویند که اگر خود عالم را نفع غایت فعل او
باشد و او به سبب آن [illegible] است [illegible] عالم را کند [illegible]
پس آنکه خدای تعالی در فعل خود تام و محتاج به غیر خود نباشد و اما آنکه هر که کسی کاری را برای آنکه
آن کار خوب است پس حق آن کار را کند صادر است هر خوب کرده و این خوب
برای او سبب این کار [illegible] و اگر آن کار را کند صاحب این خوبی باشد
پس لازم آید که ذات آن تعالی و تقدس [illegible] خود خوب و محسن [illegible] باشد
و از فعل عالم کسب این صفت و کمال کند و این [illegible] است بلکه جناب او برای آنکه
خود [illegible] نفع [illegible] و محسن است [illegible] عالم کند [illegible] برای آنکه [illegible] و جواد [illegible] و محسن [illegible]
و لغو و عبث [illegible] لازم آید در فعل عالم بی فایده باشد بلکه تمام فایده و نفع است برای عالم
اما آنکه خدا را از فعل عالم [illegible] خود به عالم [illegible] جمله [illegible] و از این

واز این لازم نیاید که عبث باشد **فصل هفتم** در حدوث و قدم عالم متکلمین گویند خدا بود که فصل ۸
بود و عالم نبود و بعد از آن عالم را موجود کرد پس نخستین عدم عالم فاصله شد میان خدا و میان
عالم و باین معنی گویند عالم حادث زمانیست و عمده ادله ایشان برین خبر است یکی
اجماع و دیگری احادیث که در حدوث عالم وارد شده و حکما گویند خدا ازلی علت وجود [illegible]
مراد وجود عالم نبود و بعد از آن عالم را ایجاد کرد بی فاصله و باین معنی گویند حادث ذاتیست
یعنی ذات عالم بخودی خود نبود و از خالق خود موجود شد بی زمان و بی فاصله چه اگر
فاصله میان عالم و خدا باشد از دو حال بیرون نیست یا آن فاصله چیزی و موجود است
پس او نیز از جمله عالم خواهد بود و باید در طرف باشد نه فاصله میان عالم و خدا و یا چیز
و موجودی نیست پس هرگاه چیزی نباشد فاصله نخواهد بود و اینکه متکلم گویند که عدم
فاصله است عدم هیچ است و هیچ چیز فاصله میان دو چیز نتواند بود مگر آنکه فاصله باید
چیزی باشد و چون چیزی نیست بغیر خدا و عالم پس فاصله نیست و جواب اجماع
چنین گویند که زمان حکما تا زمان اسلام همچنین بود و میان اهل اسلام تا زمان
شیخ ابو نصر

شیخ ابو نصر فارابی لفظ قدیم بمعنی غیر مخلوق و لفظ حادث بمعنی محتاج و مخلوق استعمال شده
بلکه و قدیم ذاتی و زمانی در آن زمان نبود و در اواخر زمان فارابی یا بعد از
او تقسیم اصطلاح قدیم و حادث بذاتی و زمانی مشهور شد پس اگر متکلمین گویند حدوث بمعنی
حادث ۴ اول که مخلوق و محتاج است اجماعی است حق است و ما نیز عالم را بهمین معنی حادث میدانیم و میان
ما و ایشان نزاع و خلافی نیست چه این معنی همان حدوث ذاتی است که ما میگوییم اگر گویند
چه حدوث بمعنی دوم اجماعی است غلط است چه معنی دوم چنانکه گفته شد تا بعد از زمان فارابی
اصلا معروف و مذکور نبود و بعد از آنکه این اصطلاح مشهور شد همه اهل اسلام مختلف
بودند پس هرگز این اجماع واقع نشد و اما جواب احادیث آنکه احادیث صحیح
و مسلم است اما در احادیث قید زمانی نیست بلکه حدوث مطلق مذکور است
و در بسیاری از احادیث و قرآن بلکه اکثر [illegible] مراد همین معنی حادث و مخلوق بودن
که معنی حدوث ذاتیست نه زمانی چنانکه احتجاج حضرت امیر [illegible] صحیح است و آن چنانست
که با امام [illegible] گفتند که ما چیزها را [illegible] بعضی محتاج بشخص اند و [illegible] متکلم

ندارند پس هرگاه دانسته شد این معنی جز این سبب آنکه قدرت و قابلیت ندارد
ست چه هرگاه گفته شد قدیم گویند پس نگویند که اگر حادث بود در زمانی از آنکه محتاج باشد
چه خواهد بود و این حدیث و سایر احادیث را تفصیل آن با نمودن تطویل
میشد دلیل است بر آنکه مراد از حادث در احادیث اینجا محتاج و مخلوق است
نه غیر آن اگر گویند حدیث مشهور کان الله و لم یکن معه شیء دلالت بر حدوث
زمانی کنند چه معنی این حدیث آنست که خدای تعالی در زمانی بود که عالم در آن
زمان نبود گوییم که لفظ کان در لغت و عرف عرب و همچنین در قرآن و احادیث
بمعنی استعمال شده چنانکه علمای عربیت تصریح بآن کرده اند که کان گاهی دلالت
کند بر زمان و دیگری بر غیر زمان که دلالت بر زمان نکنند بلکه همین ربط
بیان مسند و مسندالیه دهد چنانکه در آیه کریمه کان الله عزیزا حکیما و کان
الله غفورا رحیما و غیر آن از آیات چه مراد همین بیان است که خدا
عزیز و غفور و حکیم و رحیم است نه آنکه در یک زمانی موجود است بلکه همیشه

جز مخلوق

جز مخلوق و موجود از وی نیست نه آنکه خدا در زمانی بود چه اثبات زمانی از جانب
ازل شنیع و کفر است نزد علما و عقلا از ما عقل را این که این زمان گویند خدا در وی است
اگر با آنکه کسی فرض و اعتبار کنند بلکه بخودی خود در خارج چیزی و ظرفیت که خدا
۴ در وی قرار گرفته پس از همه حال بر چنین نسبت با خدا در وجود خود محتاج است و این کفر است
چه هر محتاج مخلوق است نه خالق و یا مستغنی است از وی پس او لغو است
و باطل پس او موجود نبود و این بود قرار آنکه موجود شد آن را خلق
این شد و در وی قرار گرفت پس لازم آید که از جایی بجای دیگر
حرکت و انتقال نماید و حرکت و انتقال دلیل ضعف و نقصان است
و هر ضعیف و ناقص مخلوق و آماده است ثانیا اولا همین حدیث چه هرگاه
در این نشئه هیچ چیز جز خدا نبود زمان کجا بود که خدا در وی باشد و دیگر بسیار
احادیث از آنجمله محمد بن یعقوب کلینی رحمه الله روایت کرده از امام
امام جعفر بن محمد الصادق ع که فرمود دروغ گفتند کسانی که گمان کنند که خدا در چیزی

در احادیث اگر نفی حدوث ذاتی باشد و حکما قائلند بآن پس این جماعت
که این احادیث رد است بر ایشان نکیسنند گوئیم چنانکه اهل اسلام
و فقها و امم چنانی سایر ملل و طوایف هرکدام چندین فرقه اند و بعضی از
ایشان بحق است ام چنانی منسوبان بحکمت چندین فرقه اند یک فرقه ایشان
که حکمای الهی اند که سلسله ارسطو و افلاطون و سقراط و استادان و شاگردان
ایشان اند اهل توحید و ایمان اند و سایر فرق که دهریین و طبیعیین و دیگران اند
اهل ضلال و کفر اند و احادیث رد بر ایشان است و حکمای الهی نیز بر ایشان همیشه
رد بسیار کرده اند و بیان شناعت مذهب ایشان چه هر فرقه از این جماعت بعضی از
عالم شدن دهر و طبیعت اجزا از اقدم بغیر مخلوق بلکه خالق سه الستة و الملاک
و الهیین بر ایشان رد بسیار کرده و می گفته اند ما سوی الله همه محتاج و مخلوق اند
و در احادیث نیز بهمین تکرار داشته فصل ششم در ذکر اقوال ایشان در
احوال مجردات حکما گویند طایفه از ملائکه مجرد اند و نفس روح شرها شند در بدن

در فصل ۹

یا بر جزئی یا در جزئی است پس تحقیق کار آنست که شیخ صدوق طاب ثراه
روایت کرده است از همان حضرت ع که فرمود خدای تعالی موصوف
بزمان و مکان و حرکت و سکون و انتقال نشود بلکه او خالق
اینجمله و منزه است از آنکه ظالمان باو نسبت میدهند و امثال این
اخبار بسیار است و اگر آنکه کسی فرض و اعتبار کند زمان
جزئی نیست بلکه معدوم گشت پس جزئی که نیست چگونه خدا
درو تواند چو اگر گویند زمان امر نسبت موهوم باعتبار که
وهم از آن توهم یا عقل از آن انتزاع و اعتبار کند گوییم در هر مرتبه
که فرض اینهم نیست که عقل و وهم که انتزاع کند و گو جزئی که از او
انتزاع و توهم کنند و ایضا بر تقدیری که انتزاع شود در وهم
یا عقل موجود گردد در خارج خود موجود نیست و خدا در خارج
موجود نیست بلکه در وهم یا در عقل موجود است اگر گویند وجود

در احادیث

ندارند و آنها را عالم عقول و صور عالم خوانند و در اثبات این براهین
عقلیه استدلال کنند و شواهد نقلیه نیز استشهاد نمایند از آنجمله آنکه در کتاب
غرر و درر روایت کرده اند از حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه از عالم
اعلی سؤال نمودند فرمود آن عالم همه صورتهایند از ماده مجرد و عاری از قابلیت
و استعداد منزه و خالی فرمودند این حدیث ظاهر این است که باید مراد از صورت
اینست که همه فاعل محض اند و هیچگونه قوة از معنی انفعال و قابلیت است که خاصه
هر جسم است در ایشان نیست و این کلام هم رایت الکلام موافق اصطلاح
حکمای قدیم است چه ایشان هر چه مبدأ فاعلیت و تأثیر است صورت می‌نامند و مبدأ قابلیت
و قوت را ماده گویند و متکلمان گویند اگر مجرد در غیر خدا امکان داشته باشد شرکت لازم آید
چه در صفت تجرد با او شریک باشند ایشان جواب گویند که تجرد صفت سلبی
و در صفات سلبیه شراکت نیز بسیار روا است خدا از فلک پاک است چه خدا از فلک است
دریا و سنگ و دل و جگر بری است و هم چنین از زمین و آسمان و از درخت و آب

اصطلاح ح

وهوا

و هو ادب پر جز آنکه ایشان این اعتقاد دارند پس اگر این قسم صفات
موجب شرکت شود شراکت نیز هست که خدا الهیه هر جسمی علیه شرکت است
که جانشان در ذات باید در وجود با صفت ثبوتی نه محتاج بجسمانیات
و حقیقت ذات انسان همین روح است و بدن آلتی است برای او
مثل قلم برای کاتب و مرکب برای راکب و از جمله شواهد نقلیه برین مطلب
این حدیث را گویند که در کتاب بصائر الدرجات از حضرت امام
جعفر ع روایت نموده که فرمود روح در بدن مثل گوهر است در صندوق
چنین گوهر را برداشتن رود از صندوق بکند هر جا که خواهد افکند و اینان سؤال
و جواب کرده اند که مذکور شد در شرح اینها جز واقع شود و ایضا از اجسام
که اثبات ارواح کنند مثل روح انسانی و هیچ معنی مجرد دانند از جسمانیات
را ایشان گویند و ایضا گویند که جناب مقدس الهی جل شأنه جواهر
این عالم را هر یک بعقلی و خاصیتی مخصوص نموده و آنها را اسباب و واسطه

باشد و تجرد خود دانستن ندانند و ایضا حکما گویند روح انسان مجردات غیر در وجه خود ح

وجود چیزها دیگر فرموده چنانکه آفتاب و ماه و کواکب و آتش و آب و امثال
آنها را واسطه حدوث نور و حرارت و برودت و نشو و نمای طبیعی و نضج
انواع اشجار و اثمار و غیر آنها و اینها همه را آثار و افعال آنها کرده و هم چنین
اشخاص انسان و حیوان را بعض سبب بعضی مادر و پدر آنها را واسطه وجود
فرزندان گردانیده و دیگر عقول را مشتعل نور خود روشن نموده و تربیت
قوتها خود را بقوه بنده و اسباب و وسایط نسبت داده
خود گردانیده که با فرد از دون او انواع موجودات بوساطت ایشان وجود
یابند و در عرصه عالم جلوه نمایند و گویند شان او اعظم از آن است که بی ترتیب
و وساطت سبب باشد وجود هر چیز شود در هر جا بسیار المحال است که بی واسطه
غیر از ترتیب [illegible] را که همه چیز کرده و این همان است که در احادیث بسیار
آمده که خدای تعالی برای هر کاری فرشته موکل کرده و نزد اجرای امری مقرر نموده
تعبیرا و چنانکه اسباب در عالم جسمانی باتفاق دلالت بر عجز و ضعف [illegible]

مقدس

مقدس او نمیکند بلکه دلیل عظمت و رفعت اوست هم چنین اثر وسایط
او ساط در عالم ارواح هیچگونه مستلزم قصور و فتور در جناب مقدس
نیست بلکه نمای ربانی علو شان و سمو منزلت در جناب مقدس است از جمله
شواهد بالغه بر این مطلب تتمه حدیث اول را گویند که حضرت امیرالمؤمنین ع
بعد از عبارت سابقه فرمود و تجلی لها ربها فاشرقت و طالعها فتلألأت
و القی فی هویتها مثاله فاظهر عنها افعاله یعنی خداوند … در ذوات ایشان جلوه نموده
و بنظر شفقت و تربیت ایشان را واسطه فرمود و ذوات ایشان منور و ضیا …
روشن به نور … شدند و در ایشان گذاشت مثال خود … ایشان
بظهور آورد افعال خود را بوسیله ایشان که معنی در ایشان جلوه
نمودند و مثال خود در ایشان فرمود … جلوه شخص و عکس در آینه
کامله بود و نظیر این حدیث شریف است احادیث دیگر که در فضل
طاعت آمده و وارد شده مثل محبت مضمون استماع است که هر کس اطاعت

خدای تعالی که جعل کند و نموده نا بجز جناب مقدس او خواص صفات خود را
باو عطا فرماید از جمله از صفات اینست که هر چیزی را که خواهد بهمان اراده
کند و گوید بشود و مشهور متکلمین از جهت اینکه غافل گشته اند از این طعن و تشنیع
کنند و گویند هر گاه [illegible] ترتیب و اسباط [illegible] باشد هر چیزی بواسطه
محال باشد لازم آید که جناب مقدس او ضعیف و عاجز و در کارها [illegible]
باشد و اینست جواب گویند که این محال نیز از ضعف و نقصان است بلکه
از ضعف ایشانست و [illegible] سلطنت [illegible] که از صدور ظلم از جناب مقدس
از صدور معصیت از معصوم [illegible] قابلیه چه ظاهر است که این نیز از عجز است
بلکه از غرقت و [illegible] بعضی [illegible] که است [illegible] برحمة [illegible] این
فصل نهم در ذکر بعضی معجزات چون حکما خرق و التیام [illegible] بر افلاک [illegible]
دانسته اند متکلمان تشنیع بر ایشان کنند از [illegible] لازم آید که انکار
معجزات [illegible] چون [illegible] شق قمر و عروج معراج نمایند و اینست [illegible]
گویند

گویند که ممتنع بر دو قسم است یکی ممتنع ذاتی و دیگر ممتنع عادی و ما اینهمه را
در سطح اعلای [illegible] که [illegible] است ممتنع بالذات [illegible] و عجیب
از معجزات [illegible] انجا [illegible] بلکه همه آسان است [illegible] انسان [illegible]
و در این افلاک انها را ممتنع عادی دانیم نه ذاتی و ممتنع عادی بسبب فتح
این معجزات است نه با [illegible] اینها معجزه چیست خرق عادت است و اگر
فصل دهم
بحسب عادت چیزی محال نباشد غرابتی در آن نباشد و همه کس آنرا تواند
وصل
بدانکه لذت و الم دو قسم است یکی جسمانی و آن لذت و الم است که بدن
در [illegible] و فواید [illegible] را حاصل شود از ادراک محبوبات و مکروهات
خوردنیها چون لذت و الم [illegible] را از [illegible]
و صورتهای [illegible] و [illegible] سامعه را از شنیدن آوازهای خوب و بد
هم چنین [illegible] ظاهر و باطن را از مدرکات خود حاصل شود و درین
قسم لذت و الم همه افراد انسان [illegible] ایشان صحیح و سالم باشند

شریکیه و این معلوم است و قسم سوم روحانی و آن لذت و الم است
در روح که حاصل شود از ملایمات و منافرات خود چون لذتی که حاصل شود
از فهمیدن مسئله و حاصل شدن مشکلی و دانستن و الم حاصل از صفات
و دانستن مسئله و [illegible] الم که [illegible] از ندانستن و نفهمیدن علمی و مشکل آن
مسئله و حل نشدن مشکل و الم [illegible] اکثر از اخلاق و ملکات خبیثه
رذیله حاصل شود و این قسم لذت و الم اعظم است از قسم اول
و هر چند بسبب فطرت و خبث طبیعت باشد و این معلوم است از حال هر
که نهایت محبت بدنیا و چیزهای آن دارد و از علم و فهم [illegible] که با وجود
این اگر در مجلسی که ایشان و امثال ایشان باشند هر چند از چیزهای دنیا که محبوب ایشان است
از زر و مال و رهاء و عیال و غیر اینها را از روی نفس کنند اگر [illegible] الفاظ [illegible]
نشود [illegible] بدین [illegible] گوینده [illegible]
این [illegible] ابن سعد [illegible] حکما [illegible] لذت و الم [illegible] قسم باشد

معاد [illegible] قسم [illegible] ادراکات که بحسب لذات و الام روحانیست
و حقیقت لذت [illegible] و الم [illegible] است که حاصل شود ارواح سعدا را از فراغت از علایق
دنیا از قرب بجناب مقدس الهی و شناخت جمال نامتناهی که او [illegible]
معرفت و اطاعت او است در دنیا و حسرت و ندامت است که حاصل شود
ارواح اشقیا را از بعد از دنیا از [illegible] جناب [illegible] مضطرب و حرمان [illegible]
جمال فوق الکمال او [illegible] فی لغت [illegible] اوست در دنیا [illegible] حسنات — نتیجه
کرد لذت و الام بعد از ان دو قوی [illegible] است چنانکه اشاره بآن شد و بیند
ما در عقیده [illegible] این حکمیه اثبات معاد روحانی و بیان اقسام و انواع سعادات — و شقاوت
[illegible] اثبات و بیان احوال معاد جسمانی بدلیل عقلی [illegible] وجود
[illegible] بلکه [illegible] موقوف بخبر شارع کردانیم و چون خبر
شارع [illegible] ورود شود از [illegible] تصدیق [illegible] و ایمان باو آوریم [illegible] ابوعلی
که ملقب برئیس حکمای اسلام است در کتاب شفا [illegible] باین مرژه

و گفته که معاد جسمانی ضروری است و شبهه را بدین مقبول است از فرج ارائه
با ثبات رسیدست مگر از طرف شریعت و تصدیق مخبر صادق شریعت
حقه که سید دین و مولای رسالت محمد آورده و شرح نیز نموده و تفصیل آن
فرموده این بود مضمون کلام شیخ و متکلمین را بنابر انکار معاد جسمانی از شبهات
دهند و از این جهت نیز شیخ ایشان را تکفیر کنند و این قوم ایمان را
از سه جهت مانع شده یکی آنکه گمان کرده اند که معاد جسمانی و روحانی هر دو
با هم جمع نمیشود دوم آنکه ارباب اعتراف نموده بعجز از اثبات آن
سوم آنکه چون حکما گویند اعاده معدوم محال است متکلمان گویند که پس
لازم آید که انکار معاد جسمانی کنند چه اگر معاد واقع باشد چون اعاده
معدوم شده بر قول شما محال است پس باید معاد به بدن دیگر باشد و این
ظلم است چه بدنی که گناه کرده بود معدوم شده و عذاب به بدنی که گناه نکرده
واقع میشود و هم چنین بدن صاحب عبادت و طاعت اجر نبرد.

جسمانی

خود

خود معدوم گشته و جزای آن از بدن دیگر برده و حق جواب گوییم از اعتراض
اول آنکه چگونه منافات باشد میان اجتماع لذت و آلام از روح و جسم چنانکه
در دنیا نیز جمع شود چه بسا باشد که کسی را اصل مشکلات منحل شده در علوم و معارف
گشته
حاصل شود و بسبب درد و الم نیز لذت ملکی و حسی مرتب بر اعمال این
نیز متعذر نشود پس هر که در دنیا جمع شود در عقبی چرا نشود و از اعتراض
دوم آنکه عجز و اعتراف کردن بعجز از اثبات معاد جسمانی بدلیل عقلی و هم حسی
از اثبات چه احکام شرعی بشنیده باز دارند و دیگران عاجز اند و از اثبات
با ثبات آنها غیر از خبر شارع ندارند پس اگر بر ما عیبی لازم آید
بر شما نیز آید و از اعتراض سوم جواب گوییم یکی آنکه ما اعاده معدوم را
محال دانیم که مطلق معدوم نگردد و هیچ جزء از بدن نماند اما جزء بدن اگر مطلق معدوم
نشود بلکه تغییر و تبدیل در صورت آن شود اعاده او را محال ندانیم مثل
خشتی که بشکنند و گل کنند و بار دیگر از آن خشت زنند و بر آن حالت

چه نهایت فساد بدن همین است که ترکیب و تألیف از هم پاشیده خاک
شود چنانکه احادیث بسیار از حضرت امام همام جعفر بن محمد الصادق ع است
روایت شده در رد فرقه‌ای که از هم اعاده ابدان در قیامت از جناب
معصوم سؤال کردند جواب سوم آنکه حقیقت ذات آدمی چنانکه
بیش از این گذشت و حدیث نیز در آن مذکور گشت روح اوست و افعال
و اعمال و خیر و شر و مدح و ذم همه از روح است و مدح راجع به اوست مثل
قلم و شمشیر برای کاتب و قاتل یا صندوق برای کوه و قبا برای شخص پس اگر
شخص با قلم کلام خیر نوشته باشد یا قبا و شمشیر نو بدل یافته باشد
در وقت مدح و ذم کردن و جزا دادن خزانه و در دنیا و خزانه در عوض
قلم و شمشیر و قبا را مدح و ذم نکنند و جزا ندهند بلکه آن کس را جزا دهند و وصف
کنند پس بنابراین لازم نمی‌آید که بدن که در قیامت هم بدن دیگر باشد
حشر کنند و ظلم لازم نیاید و مثل آنست که اگر کسی گناهی کند که مستحق قتل باشد

کرد

شود و دور از وقت فریب شبهه و جبر از تقریر که گذشت و لازم نشده بر آنکه قبح
لازم و قبح باشد و لیکن لازم می‌آید که فریب شبهه باشد برای امام یا بر جا کم شرع
عمل نشود و در همان وقت اجرای حکم شرع بر او کنند به سبب آنکه گوشت
او در این شبهه یا گوشت دیگر به هر سبب باشد حکم شرع جاری در قصاص
نشود از عقوبت سیاست او ظلم لازم نیاید و این بود ذکر اختلاف حکما
و متکلمین در مسائل مشهوره که از آن ابتلای نزاع و جدال **باب سیم** در ذکر
بعضی اخبار که از اهل بیت اطهار صلوات الله علیهم روایت شده در ذکر بعضی
اقوال و اختلاف جمعی از علماء صحیح و مسئولات بر فضل و مدح حکمت و حکما
و این مجمل است انشاء الله تعالی در ضمن فصل بیان می‌شود **فصل اول** در ذکر احادیث
که دلالت کنند بر مدح حکمت و حکما و حضرت ... آنچه روایت کرده
که چون عمر بن عاص از اسکندریه رجوع نمود به خدمت حضرت رسالت
نبوی صلی الله علیه و آله و سلم آنحضرت ... که در آنجا دیده بود سؤال نمود

سخن او را شنیدند اکنون معنی را ندیدیم که در دین امام مفضل میر و ند دشنامش
میکردند و نام او را ارسطاطالیس میگفتند و کلمات کفر ازو روایت میکردند
آنحضرت فرمود ای عمرو نام او را این چنین یاد بده بلکه ارسطاطالیس تحقیق م
نبی بود و حرف حکیم را طوطی آموخته و اخوان الصفا در کتاب خود روایت
کرده که چون یکی از اصحاب آنحضرت ع را فضل و کمال تمام باشد آنحضرت
از روی تفحص فرمود که ارسطاطالیس ابی است والانبیا از آنحضرت ع
روایت کرده که فرمود اگر ارسطاطالیس زنده می بود تا اکنون زمان مرا در مییافت
از علم من استفاده میکرد دیگران از علم او استفاده می نمودند و در حدیث مفضل از حضرت
امام همام جعفر بن محمد الصادق ع روایت کرده که فرمود جمعی از قدما انکار
علم و تدبیر صانع عالم میکردند و گمان ایشان این بود که خلق عالم باتفاق شده
و ارسطاطالیس برایشان رد کرده و گفته چیزی که باتفاق میباشد نادر و گاه گاهی میباشد
در حالی که خلق عالم بر منافع مستمر است ... از این حضرت از ارباب الطبایع

وتفسیر

وتفسیر این کلام فرموده ای مفضل بعضی اصناف حیوانات که اکثر ترکیب هیچ
رنگ و ترکیب باشند چنانکه انسان اکثر اوقات خوش صورت و بد ترکیب هیچ
انگشت ... دارد و اگر گاهی طفلی بخلاف این متولد شود بسبب علتی و مانعی خواهد بود
از رحم یا در ماده که طبایع از روش و تکون میشود چنانکه ارباب صناعات
بخواهند که صنعت خود را خوب کنند اما گاهی صناع و مانعی و علتی در آلات
و ادوات ایشان بهم رسد که چنانکه میخواهند نشود و در موضع دیگر از این حدیث
فرمود نام این عالم بزبان یونانیان قوسموس است و ترجمه آن بزبان عرب
زینت است و فلاسفه از آن این نام کرده اند برای آنکه ازبسکه حکمت و تدبیر
و نظام تمام در خلق آن است چه هر چه ... را ... این نام را دلالت کند
با صنعت و تقدیر و حکمت ... حسن در جای [illegible] و در موضع دیگر
از این حدیث ... بر طبیعیین رد ... فرموده ... که
شوند و از رحمت و مغفرت الهی ناامید گشتند ... فلسفه را ... نگردیم

و بنام خود دعوی میکنند چون جسمهای ایشان کو رسته از این همه خلق
عجب و وضع غریب که انکار علم نجوم بر صانع کنی بوده اند و دلالت این جمله
عبارت از فضل حکما ظاهر و باهر است و عجایب تشریح بیان نیست فصل دوم
در دیگر علما که از آثار ایشان دلیلیست بر فضل حکما اگر کسی معرفت باحوال علما داشته
باشد داند که علمای اسلام همیشه در علم حکمت مختلف بوده اند و در هر زمانی جمع
کثیر از علمای معروف که شک در قدم فرود آنکس و ایمان و تشیع ایشان
کمتر از شک در روشنی آفتاب و ماهتاب نیست اهل حکمت و معروف باین علم بوده چون
خواجه نصیر طوسی و علامه حلی و میر محمد باقر داماد و غیر ایشان از علما قدس الله
ارواحهم اسامی سامی ایشان مؤدی باطناب میشود و این عجایب و عجایب
دیگر از متقدمین و متأخرین و معاصرین و مستقرا با این زمان ما که همه
معروف و مشهور اند تفصیل و ایان وعده از سه حکمت در عجایب
آن از جمله علمای عظیم الشان است سیما بطلمیوس رحمه الله در کتاب
موسوم

موسوم به مجموع النجوم که در تحقیق علم نجوم نوشته و گفته که ارجس و بطلیموس
و اکثر حکمای اهل نجوم اما مجمعین تا نهایت ایشان بزبان یونان نجوم بر روم نوشته
و این تیر انشا ساخته اند و شیخ بهاء الدین در کتاب حدیقه الصالحین فرموده از قبل این
کلام گفته که کلام سید سجاد است اکثر تامل و تعمق در این علم شریف کنند
توانند دانست که اصول مطالب کتب مستفاد از انبیاء است و حکم نجوم
باین معنی کنند بخشش که هیچ شک در آن نبایستی باشد این نجوم مقصود از این
بلغ رساله والحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی محمد و اهل بیته الطاهرین تمت ۳ شهر شعبان المعظم ۱۲۰۶

الحمد لله ... والصلاة ... على رسوله ... واشهد ان لا اله الا الله ... الرحمن الرحيم

وبعد فهذه مقدمة قد تتبعها لمنظومة من كلام امير المؤمنين وقطب العارفين في الكتاب المشهور
بديوان الفضائل المذكور مظهر العجائب ومفرق الكتائب الليث الغالب المنصور الى امير المؤمنين ابي
الحسين علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك لما قدمت نيته واراد الاسلام بغداد وهلك ابنه علي
من ذلك الكافر المجاهد الذي كان لا يهتدي الى الدين بما اظهر دعواه بالحج والعبادة وكنت ممن
طلب ودعا الى حضرته ومن وجب على كل اصطاعة فاجبت بالسمع والطاعة لله ولرسوله
المطاعة فدخلتها واقمت بها مدة سنين بالمدينة المعروفة بالنظامية حتى اشتغل
الناس ... تارة وتارة اعظم مهتهم فازهدهم في دنياهم الفانية
وارغبهم في الاخرة الباقية الزكية فبينا انا جالس ذات يوم بحجرة الطالع بعض ...
جاء رجل من عند امير المؤمنين فسلم علي وقال يا امام ان الخليفة يدعوك
... فقلت له اما في ذلك مهم فقال لا نعلم لكن قد وجبت ... واحضر
... فركبت وسرنا الان وصلنا الى دار الخليفة فاستاذن لي
فدخلت ... امير المؤمنين جالس وحده ما عنده احد سوى الخدام فسلمت
عليه واردت الجلوس بين يديه فوثب قائما واجلسني الى جانبه ثم قال يا امام
... احضرناك ... ان هذه الخزانة قلت لا ... يا امير المؤمنين
... فقال ... مدخرة من عهد الخلفاء ... من عهد امير المؤمنين هرون الرشيد

والحمد لله ... واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله
الذي ارسله ... الذي اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
منزلا السموات العلى وانزل فيه محكم الكتاب المبين ... ومعجزاته ...
... واصحابه الذين ... صلوة دائمة لا انقضاء لها ليس لها حد ولا ...
... وسلم تسليما كثيرا

... اوراق من رق مكتوب بخط امير المؤمنين علي عليه السلام موضوعة في صندوق من الفولاد ولم يدر
... التي كتبت غير انك كنت وانا صغير انظر الخلفاء يتبركون بها ويحملونها معهم عند
مصاف القتال مع الاعداء وكانوا في كل عام يخرجونها ويطيبونها بانواع الطيب
ويضعونها مكانها وقد احببت ان افتحها وانظر ما فيها فقد ... وقلت
... اوفق من ان يحضر الامام ابا حامد حتى ينظر ما فيها ويبينه ... فان خطها
... لم نقدر على ... لدقة خطه وغلاقته قال فحضر الامام ابو حامد
فوق ذلك فقلت له رفعك الله كما ... في الاسلام فضل الله علينا ...
... الالفاظ جميعها ... لا يخفى عليك شيء منها فدعا
بخادم من الخدام الذين كانوا ... بين يديه ... ثم قال يا كافور ائتني بمفتاح
الخزانة فاتى به ففتح الخزانة واخرج منها صندوقا مصنوعا من خشب الابنوس
الاسود ... مصفح بصفائح الذهب مرصعا بانواع الجواهر ... مقفل
ففتحه ثم اخرج من ذلك الصندوق سفطا فاذا هو على هيئة ...
مصنوعا من الفولاذ ومفتاحه معلق ... فيه ففتحه واخرج منه تلك الاوراق
فقبلتها واعطاني اياها فقبلتها ... المقدار ... فاذا هي ملفوفة في قطعة من
الديباج الابيض معطرة بانواع الطيب مخلقة بالزعفران ففتحتها وتاملت
ما فيها واذا هو كما قال الخط كوفي غلق ما وقفت على مثله ابدا وهي بخط امير المؤمنين

والامام المتقين علي عليه السلام واذا فيها مكتوب بالسريانية وحده وحده وحسن الخط عليه [illegible]

ان لم تكن اقوال تردعه . فذاك عن صدورنا ندفعه . ثم من بعد ذلك ابيات منظومة كنظم

الدر المكنون فيها موعظة لابن آدم بالموت وفيها اسماء قد اشار اليها بان فيها اسم الله

الاعظم غير انه قد اخفاه فلذلك رمزه ومع تلك الاوراق اوراق اخر بخط عربي يذكر فيها انشاء

الامام عم تلك الابيات وسبب انشائه عليه السلام تلك الابيات انه كان قد وقع بارض

الكوفة والبصرة وما والاهما طاعون عظيم مفرط بحيث انه افنى بيوتا كثيرة منها ومن الكوفة

واعمالها حتى قيل انه كانت الوحوش تاكل الموتى في القرى ولا يجدون من يدفنهم لكثرتهم

وقتله اسلم الطاعون وكان بالكوفة رجل يدعى بعبد الله بن حبيب وكان كنيته ابا المنذر

وكان من اجلاء اهل الكوفة فجاء الى علي عليه السلام وشكى اليه امر ذلك الطاعون وما قد حل

بالناس وقال له يا امير المؤمنين والله لقد عيينا من تشييع الجنائز ودفن الموتى ليلا ونهارا

ثم قال الامام الغزالي وما علمت ان ذلك الطاعون كان في زمن ولاية امير المؤمنين علي بن

ابي طالب عم في زمن ولايته وقبله من الصحابة لكني رايت في بعض التواريخ انه كان

قد وقع في زمن عمر بن الخطاب طاعون عظيم وما علمت انه كان في ذلك الطاعون ام

غيره ثم قال ابو المنذر لامير المؤمنين علي عم يا امير المؤمنين لقد اشتد الامر بالناس

وانت لا شك انك ابن عم رسول الله صلعم وصفوته ووارث علمه فهلا تعين دعاء

ندعو به لعل الله ان يخفف ذلك عن المسلمين فقال له امير المؤمنين عليه السلام انا ادلك

فقد ورد

فذاك عن صدورنا ندفعه

رمز او شيئا ... على اسم الله الاعظم

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ادعية لتسكين هذه النازلة وغيرها وانتم تحفظونها

فلم لا تدعون بها فقال له ابو المنذر والله يا امير المؤمنين انا لندعو بها عقيب

كل صلوة وفي كل وقت ولكن لم نر اثرا شيئا ولم يزد الامر الا صعوبة فقال له امير المؤمنين

صلوات الله عليه انا لله وانا اليه راجعون الاستهزاء بالدعاء امر ذلك ام

تكدر النيات وسوء الاعمال فقال ابو المنذر بل من تكدر النيات وسوء الاعمال ثم قال

ابو المنذر علمنا يا امير المؤمنين عليه السلام اسماء الله العظام حتى ندعو بها ونجعلها على

رؤسنا حرزا وعلى رؤس اولادنا الذين فصلوا من الموت فطرق امير المؤمنين

عم براسه ساعة الى الارض ثم رفع راسه وقال يا ابا المنذر لقد اخذت علينا

حزنا بسبب قطع الانسان بموت الرجال وقطع الانسال بموت الصغار والاطفال

وقد سالتنا وما شيمتنا ان نرد السوال وقد سالتني عن امر عظيم وذلك ان

اسم الله الاعظم لا ينبغي ان يطلع عليه احد من الجهال ولكن يا ابا المنذر عليك باخفائه

ما استطعت عن [illegible] والعياذ بالله من الاهمال فها لك ابياتا تبين لك

فيها ما يكون سببا لدفع هذا الطاعون والمكروه وعضال الادواء وهو اسم الله الاعظم

الذي يتدكدك لهيبته شوامخ الجبال وهي ابيات يظهر لك بمقابلها شرح الكلمات

وساتين لك فيها كيفية العمل بها ووضعها وعدد حروفها وحروفا اخر من هيئتها

على جبهات خزنة جهنم اعاذنا الله واياكم منها وهي تسعة عشر حرفا على التمام والكمال

استهزاء ام

فاياك و اظهارها للمتقدمين الجهال فكم من طعن فيه جهلا ولم ياخذه بالقبول يستكون عليه وبالا
وبالله اعتمد في جميع الاقوال والافعال انه رب كريم متعال وهي اسماء الاربعين نفعنا بها ولا
وسابين لك كيفية وضعها في دائرة على صفة الجنة المعدة للقتال ومن طعن فيها
جهلا فاني عليه قولا وقد علموا انما اسم وعنده الله كريم وان كان مما تزول منه الجبال
فيحذر في ذلك الطاعن في الحال وهي هذه الابيات المشار اليها كثيرة الخير والنوال
نظمتها لك يا ابا المنذر نظما على الارتجال مطابقة للحال وعلى الله الاتكال وهي هذه الابيات

الكرمة المنجية نفع الله المؤمنين لقد عادت ... مقتحي ⁘ ازكى الى حميد الله قد نجحت
مصليا الصلوة اسنى الكلها ⁘ على نبي سبيل الهدى قد نفحت ⁘ محمد خير خلق الله سيدهم
ومن له الخلق يوم الفصل قد منحت ⁘ ذنوب امته من اجله كرما ⁘ عنها مكارم عفو الله قد صفحت
يا رب يا دائم وقصد الى عرضت ⁘ فالصلوة عليه طهر قد نجحت ⁘ يا رب حسب لعلي الى رضا
يا من بقدرته الارض قد سطحت ⁘ نفس الطواح في الحيا الفقد ضيقت ⁘ مرتبها او به القبا الى رحمة
بحر الفنا الكل الخلق عم وقد ⁘ غرق النفوس بحتم وان سمحت ⁘ قد ضيق الموت اوقات الحياة بها
خبت طعن ان فسحة الاجال ⁘ الا وكم ميت لبقا ان له ⁘ الصدمة ذلك الاعمار قد خبت
الا وان في الطاعون حرقكم ⁘ شهادة له والايمان قد منحت ⁘ السنة القدم المقدور قد طعنت
ومدنية الاجل المحتوم قد نجحت ⁘ قد كان فيما مضى من قبل زمانكم ⁘ زجر القوم لهم اقوالهم منحت
الى شمت بيراته بالقوم مشعلة ⁘ شرارها بغيظ الاحباء وقد قد نجحت ⁘ لهم على الاثم والعدوان قد امروا

حرکم

اخبرنهم انه الطاعون قد صلحت ⁘ قد عجبت النفس النقي بار الرجل ⁘ والمؤمنين لهم والبعض قد نجحت
ما ذو القول الوري في حلم معتذر ⁘ الحكام لم تزل بالعدل قد فتحت ⁘ نفس من كره الطاعون قد سمحت
شهيدة في جنان الخلد قد نجحت ⁘ نفس لقد طغت تسلي غمت ⁘ الا تتبعوا والله قد ربحت
قد حبت تستفتح النازلة ⁘ الطاعون دفعا فالاسماء كالحرب ⁘ اسماء ربي تعالى قد وضحت
ابواب حكمها بالنفع قد فتحت ⁘ فاكتب لذلك اسم الله يعقبها ⁘ فرد وحي وقيوم وقد شرحت
من بعده الحكم عدل وآخرها ⁘ اسم المطهر قدوس وقد صحت ⁘ لك الطريقة والكتب بعض شرحها
عن صادق القول بالانعام قد رجحت ⁘ بال عمران ايات لنا نزل ⁘ الفتح المبين بما قد جليت جمحت
واحرفا معجمات صح منبرها ⁘ في الوضع مثل ستا لعبد قد رجحت ⁘ فتستقيم عن ضبط عنه تنبها
بهن دائرة الاسماء قد نجحت ⁘ مجبرة صحيحة ودوائر ⁘ بالرعفاء سبك وصحيح قد نفحت
وستهاحت الاسماء والتي بها ⁘ السنة الطعن بالطاعون قد جرحت ⁘ ومن اصيب بطاعون نصارة
سبب النقمة من ... قد نجحت ⁘ فاجمع الكتابة بالباب العين وكن ⁘ للفقراء من شته بالاخر
ثم اسقه الماء واعلم ان فيه شفا ⁘ ولم ... حين النفس قد صدحت ⁘ وقل لمن خير الاسماء نزل له
يا بن لقرب شماة فديه وبحت ⁘ وهيد ... الفقراء بال عندهم ⁘ اهدوا بهته من ... منحت
فلا تبح سرها القول عن فتى ⁘ معالم الخير من سماه قد نجحت ⁘ من راح الطين جهلا منه او
فلا تخف من كلاب الحي ان نبحت ⁘ لمن بحور علوم الله متجر في ⁘ فيا لها غرقى من الحر قد طفحت
لطائف الله في اسراره شرحت ⁘ فالعارفون بها صدر لقد انشرحت ⁘ خذها بالفاكر وعن مطلبها
بها القوس كثير القوم قد نجحت

ثم ان الامام عليه السلام انتقل من ذلك البحر وتلك القافية لا الى بحر اخر وقافية اخرى قلت
ليس ذلك للعجز منه ولا الضيق في الكلام وانما هو مراعاة منه لئلا يحسبك مع ملحوظ ذلك
اذ هو افصح من تكلم بالشعر وذلك من بعض معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله اذ هو افصح
الناس [illegible] فيما ينطق به وتجديد شعر انه حتى كان لا ينطق بالشعر لما نزل في حقه وما
علمناه الشعر وما ينبغي له ولا حاجة للاطالة في هذا المحل اذ الاوراق لا تسع شيئا من
بعض شرح هذا المعنى ولولا خشية الاطالة لشرحت هذه الابيات شرحا بليغا
وتكلمت عليها ولكن ليس لذلك محل في هذه الاوراق الا ترى ما قد قال في هذه الابيات
التي [illegible] من النسيم واعذب من التسنيم فاما قد قال في مدح النبي صلى الله عليه حيث اشار
بقوله محمد خير خلق الله [illegible] ولم يزد على ذلك شيئا فلان النبي صلى قد قال انا سيد ولد
آدم ولا فخر فعن ذلك اشار [illegible] فلان عليا قد علم بانه يمدح ابلغ مما يمدح نفسه النفس
الزكية قلت وذلك من باب المتابعة له في جميع الامور لان [illegible] لا يكون بالاخذ فلذلك
تادب الامام علي ع في مدحه ولم يزد على ما قال في حق نفسه شيئا ثم انه قال الا ان المنير
يا ابا المنير بهذه ابيات اخر ابين لك فيها اسماء الله [illegible] كيفية الدايرة ووضع الاحرف
والاسماء التي اشرت اليها لقوله [illegible] صحيح في ورد دايرة واني لك كيفية
الدايرة ووضع الاحرف الاسماء حروفا مقطعة والاية التي في سورة الانعام وهي قوله
تعالى او من كان ميتا فاحييناه فان عدة احرفها تسعة عشر حرفا ثم قال الامام عليه السلام
الا الاية ففيها لفظ الحيوة والممات وان لم يكن بعينها بالتحقيق لكن فيها المعنى الذي

هو المراد

هو المراد فلذلك اثبتها بها او انه الكنون فيها فرب [illegible] يقول الست [illegible] هذه الآية
ما يدل على الموت والحيوة وهذا المعنى هو المقصود فلا يكون في ذلك الشك بل المرض
لا قول ان فان ما قصدناه [illegible] عن فهم الذكي وكذلك عدة الاحرف التي هي مكتوبة
على جبهات خزنة جهنم تسعة عشر حرفا وعدة احرف الاسماء التي ذكرها في
[illegible] ستة اسماء فيها اسم الله الاعظم ايضا تسعة عشر حرفا وعدة احرف
بسم الله الرحمن الرحيم ايضا تسعة عشر حرفا فلهذا كان فعلهم [illegible]
اذ الجميع مطابق في الاعداد وتلك الاحرف التي اشرت اليها انها مكتوبة على
جبهات الملائكة هي اسماء من اسماء الله العظام فبتلك الاسماء يقوون ان [illegible]
من حر نار جهنم اعاذنا الله واياكم منها فانها تطفئ حر [illegible] بقدرة الله تعالى فاذا
كانت تطفئ لهيب نار جهنم فكيف لا تطفئ لهيب الطاعون اذ هو نار نسبة الى حر
نار جهنم كلا شئ وهذه الابيات الثانية التي تقدم الكلام عليها مطابقة
للابيات الاولى في المعنى لا في البحر والقافية وهي هذه

احمد الله واثني شكره ⁂ فهو مولى زائد من شكره ⁂ عمه مولاه عتق قد غدا
فارعا بالذل [illegible] المغفرة ⁂ يا ابا المنير رضي في الابدا ⁂ من [illegible] قد غدت يا ستتره
وكل ما تنظر قد سطرته ⁂ لك فاتبعه [illegible] المسطرة ⁂ واحد التفسير عن اوضاعه
واستعذ بالله من غيره ⁂ ضع خطوطا اربعا في اربع ⁂ وثلاثا الفروع الشجره
حاذها من حولها دائرة ⁂ شبه ترس حافظ قد دوره ⁂ وضع الاسماء حروفا
في الجهات الكل منها والمجرة ⁂ ولذا الايات فاكتبها ⁂ تلي الاسماء قول [illegible] ذكره

مرقط
[illegible] مشكوة دار
حافظ دار
ضابط دار
الاية دار

ثم ضع احرف عجم عدها * سبعة واثنين تتلو عشره * كل حرف خص الله له
ملكا من الكرام البرره * خط ذاك الحرف في رق خفية * جل صنع الله فيما سطره
فهم لا شك خدام الثغر * ليس يقولها اروع حبره * بالنقباء قد اطاعوا امرهم
ثم لا يعصون فيما امره * لهب الطاعون لن يغشى فتى * حامل حرز الطاعون سره
وهواء محو الاسماء به * ثم ترى الثغر بشرا مهجره * فهذا السر فاكتم واحتفظ
من جهول سكران تظهره * كل من كان لقولنا اخذا * باعتقاد وسوء تخبره
فورث البيت اتى الفتى * وارث العلم وقاف اثره * قد وهبنا نذر من نذرنا
من قليل او كثير نذره * للذي قد حاز اسرار العلا * جمع اخبار الورى معتبره
وهو اوفى حسم او عقها * حمس ابيات الشمس نيره * كل شهر في تناهى نوره
حقا اكتبها للكبد السوده * واكد الاعداء ان نقمهم * فاتق الاسماء وكبر عشره
سبعة لو خفية كما تهم * حرفت اذن من قسوره * وعليك جاريا في حكمه
ليس يعفو عنه ملك المقدره * حين تلقاه ويلقاك فقد * حكم عدل مرارا عشره
ثم قل يا محمد يا قدوس يا * مخذل الكفار عم بصره * فباذن الله تلقاه غدا
خيفة منك متولي دبره * وصلوة الله ربي ابدا * وسلام منه يصحب مطره
يسقي الرضوان رضاه جوده * اعظم المختار حتى يغمره * نهر لا ينفك دهرا عنه بل
كلما فاض عليه كرره *

ابرار ۱۲
احياء ۱۲
نتائج ۱۲
تسقى الرضا ابدا ۱۲

ثم ان

ثم ان حقيقا عمد قال لا بد ابا المنذر لقد من الله عليك وعلى من تظفر بهذه المقالات ووجوه
الاسماء هيئة عظيمة لشرط ان تخفيها عن الجهال ولا تظهرها لاحد من خص الله بالامن الكرم
اهلا كما قلت في الابيات الاول ولا تبح سر هذا القول غير فتى معالم الحر من سماه وقد جهت م
فاذا اظهرت على مثل ذلك فلا باس بان تعلمه اياه وكل من علقت عليه هذه الاسماء ظفرت ۱۲
برى من جميع الامراض وامنه الله من جميع المخاوف ان شاء الله العظيم فعليك باخفائها
ايها الواقع بها فانها من تحف الطاف الله لعبده واجعله يجري الخيرات على ايدي الخلق ۱۲
من شاء من عباده ثم قال الامام عليه السلام يا ابا المنذر اكتبها للاجر والثواب للمرضى
المسلمين واخف كتابتها عن اعين الناس ولا تكتبها الا وانت طاهر البدن والثياب
وانت جالس في مكان طاهر واحذر الزيادة والنقصان في الكتابة فقد تخذ الحرز
حيث قلت في الابيات الثانية واحذر التغيير في اوضاعه واستعد بالله
من غيره واكتبها للحمى ووجع والم الشطر تسمية ذلك الالم عند الكتابة وتعلق على
السقيم والصحيح والكبير والصغير والمولود والمرأة المطلقة اذا عسرت عليها الولادة
والبكاء الاطفال وتسقى للمصروع وتعلق على رأس المجنون والمحموم والكل اذا علقت اثنا
لكن شرط الاخذ بالقبول فان حصل من انسان طعن في ذلك فالعياذ بالله كان انها
تكون عليها وبالا فان طال المرض وجاوز شهرا او لم يمكن طاعونا فتمحو الكتابة بماء
المعين كما ذكرت في الابيات الاول وتسقى للمريض فان كان له الحياة برئ عاجلا
باذن الله تعالى واما المطعون اذا جاوز ثمانية ايام او سبعة ايام فتسقى الكتابة

ذكر تعهدوا انا نظرت ورقة فانه يرى في بئر مهجورة حجرا لا ينضح ولا يخرج منها شي ولا قطرة
واحدة فاني في ذلك سرا لا ينبغي الا اظهار عليه امارات مكتوبا في تلك الاوراق
التي من الامام علي عليه السلام وانما كان من امر مع الخليفة فلذلك شرحت لمعانيها
وقراتها عليه ففرح فرحا عظيما لمعرفته بما فيها ثم قال لي يا ابا الحسن يا امام اكتب لي
نسخة منها تكون حرزا لي اعلقه علي اذا قصدت سمعا وطاعة يا امير المومنين ثم اني
كتابته حرزا لي فاذن لي فكتبت له وما حرزين في ثلاثة ايام ولما انطلقت اليه
بالحرز الذي كتبته له فسر بذلك وخلع علي بدلا من ثياب فاخرة واسنى النفقة
ثم استشارنا في امر الصندوق الذي كان فيه الاوراق فيه ماذا نصنع به فاشرت
عليه بان يصلح الاوراق فيه كما كانت ويطبقها ويقفل عليه ويضع المفتاح بار صح
لئلا يتعرض احد لفتحه ففعل كما اشرت عليه ووجدته في ذلك الصندوق المقدم ذكره ولذلك
لما رايتهم حرص الامام علي عليه السلام على حفظه وستره عن غير اهله واما الدايرة فانه عليه السلام قد وضعها
على هيئة على صفة الجنة التي قد اشار اليها في الابيات الاول بقوله وسمتها
جنة الاحياء وفي الابيات الثانية شبه ترس حائط قد دوره واما الاحرف و
الاسماء والاية المكررة قد وضعها احرفا مقطعة بالقلم الكوفي وانه نبه عليها فمن ذلك
التنبيه فما زدت فيها شيا ولا نقصت ومن ذلك العبد يتعلق خاطره بجمع
الحروف للكسر والبسط وجعل الله لي فيها المنة الطولى وتفرد الله فيه الا ربحا
ووصلت فيه الا على النهاية وكل ذلك ببركة الامام علي عليه السلام وانما كان ابري فانه

لي

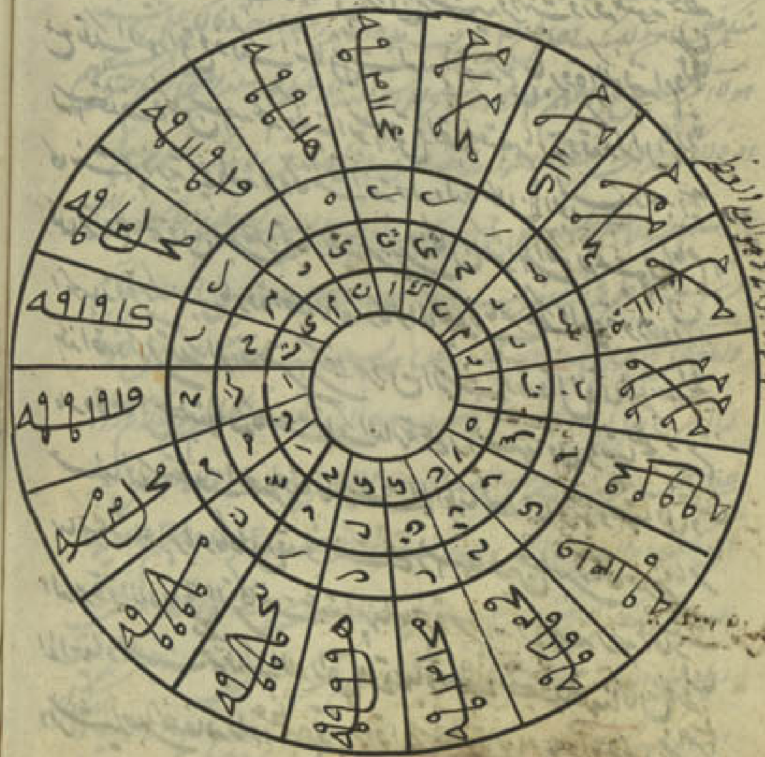
فكلما كنت اذهب الى مكان احمل ذلك الحرز معي وما ذهبت في امر مهم او حاجة الا قضيت
باذن الله تعالى ببركة تلك الاسماء العظام وكيف لا وفيها اسم الله الاعظم الذي
به قامت السموات والارض والموجودات كلها وكنت في كل يوم وليلة افتحه وانظر اليه
والى تلك الدايرة واحقق في كلام الامام علي عليه السلام وكنت ازدادت في المطالعة
في جميع الامور حتى في الجماع ولولا الفائدة لما ذكرت حتى كان بعض اصحابي يقول لي يا ابا الحسن
يا امام انك قد ازددت نشاطا لما كانوا ينظرون في قبيلك ما لكم العام شدة
السهر في المطالعة ولما فتح الله علي بهذه التحفة ازددت قوة باذن الله تعالى وعونه وقوة
في كل حال وانا والله لا اخشى من ظهور ما الجاهل شكرا فان اهل زماننا اكثرهم معتقدون
لا معتقدون فلذلك حرص الامام علي عليه السلام على اخفائها ومن تسنه كتبتها ما اطلعت
عليها احدا من الناس ولا اخي وقد جعلتها حرزا على راسي ومن عجب ما اتفق لي انه
كنت مسافرا في بعض الطرق بارض الحب والقطيف فلم نشعر الا وقد خرج علينا قريب من مائة
فارس بالدروع والادوية فجد وما من اتهم من بعد تموت الاسماء فذكرت الامام علي عليه السلام
وكبرت عشر مرات ونفثت في وجوههم فولوا عنا مدبرين بقدرة الله تعالى وبركة
هذه الاسماء العظيمة فتعجب الناس من ذلك بعد ان كانوا قد يئسوا من انفسهم ومن اموالهم
فجاء رجل من اولئك القوم الذين كانوا احاطوا بالقافلة فوقف بعيدا ثم قال يا شيخ
القافلة اقسم عليكم برب البيت الحرام الا ما اخبرتنا بالحقيقة امركم اصحابكم ساحر ام يعرف
اسم الله الاعظم فقال لمن كان معي نحن لسنا سحرة ولكن معنا من يعرف اسم الله

الاعظم فقال والله لقد صدقت في مقالك والله ان لنا في هذا المكان مدة طويلة نكمن
نقطع الطريق فما رأينا قط نفرا منكم سار بهذه البلاد فلما رأيناكم اقتفينا هذه غنيمة ميسرة
قد وقعت لنا في هذا اليوم فلما ان قربنا منكم ارتعدت فرائصنا منكم حتى نفر الفارس
منا لا يستطيع ان يشد نفسه على جواده لشدة الرعبة التي وقعت في قلوبنا
منكم فعجبنا من ذلك فقال رجل يعرف هذه الامور شيئا يا اخوتي ما لكم على خفة
هؤلاء من سبيل فان معهم من يعرف السحر او اسم الله الاعظم فارسلني اصحابي اليكم حتى استفهم
امر ذلك منكم على الحقيقة لم لا والله لقد اخبرتنا بالصدق لا شك فيكم من يعرف
اسم الله الاعظم لا السحر لان السحر لا يحصل منه مثل هذا الرعب العظيم وانما يحصل ذلك
من اسم الله الاعظم ثم انه انصرف هو واصحابه وصفنا سالمين الى البلاد وبعد ايام اسم م
واما ما كان من امر ابي المنذر فان الامام عليا عليه السلام كتب له تلك الاوراق ووضع
له الدائرة وقال له يا ابا المنذر اكتب هذه الدائرة فتحفظ الكل من الالام والاوجاع
على رأس من شئت من خلق الله من المسلمين من الرجال والنساء والاطفال بشرط
ان تخفيها من الناس حال الكتابة وتربطها وتعصب عليها وتختم عليها
بعد الكتابة حتى لا تفتح ولا يعلم ما فيها ولا تنقل من ورقة الى ورقة اخرى فربما
يطلع فيها الكاتب جاهلا بمقدار ما فيها فلا يكتبها الا من يكون مظنونا عنده حتى تعلم حقيقة
امرها ويكون لمعرفتها اهلا فان اسماء الله تعالى لا يصلح ان يطلع عليها الا الانبياء والاولياء والصالحين
والعلماء العاملون فاكتم سره ما استطعت فاذ قد كثر منتقدهم وقل معتقدهم فلا

نزاه

تكتب الى الدائرة فتحفظ فان الابيات انما هي لاجل معرفة قلم ذات الكتابة ووضع الدائرة لست
لغيره في حفظ مقالتي واكتمها عن الناس ثم اني رأيت مكتوبا بخط امير المؤمنين علي عليه السلام
ثم اني رأيت مع تلك الاوراق اوراقا اخر بخط معرب اظن انه خط ابي المنذر وسبب
وصولها اليه واما سبب وصولها الى هرون الرشيد فرأيت ورقة مكتوبة بخطه
مع تلك الاوراق وذلك انه كان بنت له امرأة تدعى ماردة الكوفية ام ولد كان
له استخلف وكان اسمه محمد وكنيته ابو اسحق ولقبه المعتصم بالله وقد ذكر ان ماردة
كانت من ذرية ابي المنذر وكانت ابنة ولد ولده فكان ابو المنذر جد ابيها
فلما تزوجها هرون حبب حمل الحجاز اليه حتى قيل انه كان اكثر اهل الكوفة يمشون امام
الحجاز ومن ركاب ماردة اجلالا لها وكانوا لا يعلمون بامر تلك الدائرة والاوراق
هكذا قد ذكر في تلك الورقة التي هي بخط هرون الرشيد وقد قال اني لما نظرت الى
ماردة حال خطبتها قد كانت تلك الدائرة على رأسها فلما رأيتها اعجبتني من
حسنها فما استطعت الصبر عنها فارسلت الى ابيها فخطبتها وتزوجتها فلما دخلت
بها سألتها عن امرها وما كان قد وضعت على رأسها حين خطبتها فاخبرتني بامر
الدائرة والاوراق التي كانت عند ابيها مدخرة من عهد ابي المنذر جدها فارسلت
الى ابيها وطلبت منه تلك الاوراق فاتى بها واخبرني بقصتها فلهذا كان هرون
الرشيد احب الخلفاء واعظمهم رتبة واقواهم سطوة وباسا واما ما كان من امر
ابي المنذر فانه لما اخذ الاوراق من الامام علي عليه السلام امره ان يكتبها ليلا ويقرأها نهارا
بالشرط الذي تقدم الكلام عليه فما استمر ابطأ عن ... ذلك الا اياما معدودة

وان نفع بقدرة الله تعالى ببركة اسمائه وبركة الامام الانزع من الشرك البطين من العلم وما اداه
من تلك الاوراق المتقدم ذكرها وهذه هي الدائرة المباركة هي نفع الله بها امين



والماء

واما هذه الاحرف المعجمة فانها من غرائب المصنوعات اوليت لتعلم وجه واما فيها اسلام معجمة
ولا شك ان فيها اسم الله الاعظم فلهذا اشار اليها بقوله عليه السلام واحرفا معجمات تصح
فليس لعاقل الرضى منك ستاله بعد قد شرحت فتعلم بهذا البيت ان فيها اسم الله الاعظم
فعليك يا ايها الواقف بهذه التحفة ان تخفيها عن اعين الناس وان تنقلها نقلا صحيحا من غير
زيادة ولا نقصان كما هي تامتها قد وجدتها وضعا عظيما [illegible] لا وقفت على
مثلها ابدا ولا تحملها الا وانت كما اشار الامام عليه السلام طاهر البدن والثياب وكذلك
الذي تعلق عليه اذا كان صحيحا غير سقيم واما المريض فما عليه حرج اذا حملها على غير طهارة لعدم
القدرة على الطهارة ولم اكن بالمتعرض بذكر هذه المقالات وهذه الدائرة في مصنف
من مصنفاته حرفا ما حرض عليه الامام عم وقد جربت ان كتبت الدائرة في لوح من الفضة
موضوعة ويكون ذلك اللوح في خاتم متداخل على صفة الاسطرلاب المثلثة وتكتب في
اللوح الفوقاني اية الكرسي ويكتب الدائرة في اللوح الوسطاني فاذا صنعت كذلك
وكنت حيث اتوجه احمله وهو الذي تم الذي يجري الى ما كنت اتوجه في حاجة الا و
تقضى باذن الله كما واما ما اشار الامام عليه السلام في الابيات الثانية حيث
قال كل شهر في تمام [illegible] حقا اكتبها لكتيبة مسحورة اي الدائرة فنعلم من قوله عليه السلام
انه اذا كان انسان مسحورا ولم يمكن ابطال السحر عنه فتكتب هذه الدائرة وتعلق عليه وان
لم يبطل فتمحى بالماء المعين كما تقدم الكلام عليه ويسقى فانه يبرأ باذن الله عز وجل وهذا
القول انما قلت اقتداء بقوله عليه السلام ثم اسقه الماء واعلم ان فيه شفاء فنفهم
من كلامه عليه السلام ان كل ما يكون من اوائله فهو داء وكذا السحر انما هو داء من السحر

٣١٩٦	٥٣٥٧	٦٨٢٨	٤٨٧
٦٣٤١	٩٧٤	٣٤٠٩	٥٨٤٤
١٤٦١	٧٨٥٢	٤٣٨٣	
٤٨٧٥	٢٤٣٥	١٩٤٨	٧٣١٥

٢٩٢٢

وكل ذلك باذن الله عز وجل فتبتدئ بالآية الكريمة قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن
الله تعالى فتكتب هذه الدائرة كما تكتب الكيميا لا ينبغي ان يظهر عليه احد الا من يكون له اهلا وهم
العلماء والصالحون ثم تكتب اصنع هذا اللوح في الماء واسقيه المجنون والمطعون او غيرهما
فانه كان يبرأ باذن الله تعالى ولا بد لمن يهدي له هذه التحفة ان ينذر للامام عليه السلام
نذرا بحسب طاقته ان كان غنيا او فقيرا ويكون ذلك النذر الذي يكون عنده هذه التحفة
وقد احترزت ان لا تعطى لمن يطعن فيها بحيث لو قال من الاقران هذه من كلام امير المؤمنين فقد
بطل اعتقاده منها فاذن لا ينتفع بها بل يكون عليه وبالا كما تقدم الكلام على
شرف الكسم كلام امير المؤمنين عليه السلام ولا بد من قربة يتقرب بها الذي حصل هذه الاسماء الى الله
اقتداء لقوله عليه السلام وقد لمح بعض الاساتذة الى ذلك بان يقرب شاة فدية واجبة فاقول ان
امير المؤمنين عليه السلام اراد تبيك الذبيحة والفدية تعظيما لاسماء الله العظام واقتداء
بالانبياء ابراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث امر بذبح ولده اسماعيل وامتثل الامر من الله وتله
للجبين واراد ذبحه فلما علم الله منه صدق النية والاخلاص وامتثال الامر فداه بالكبش المنزل
من الجنة فقال تعالى وفديناه بذبح عظيم فلهذا كان قصد الفدية بشاة لما فيها من الخصوصية
لما ذكرنا او كانت فدية اسماعيل عليه السلام فكذا انكون فدية لمن يذبحها وتصدق بها على الفقراء
والعجز الذين [illegible] بحيث [illegible] الآيات الثلث [illegible] وقرا
بان عذرهم فهذه هبة من ربكم ثم تحفة [illegible] منحكم الله تعالى بالفدية من عند [illegible] صلى
الله عليه وآله فصارت فيكم سنة الى [illegible] منحكم الله تعالى بهذه التحفة [illegible]
التحفة [illegible] وهذه الحكم [illegible] في ضمن هذه الآيات وهذه الدائرة [illegible]

